الجلد ٣ و٤ من اعيان العصر واعوان النصر عدد ١٧

آيا صوفيه

٢٩٦٢

جلدان

في نوبة العبد الحقير [illegible] الشرواني

٢٩٦٣

الأول من أعيان العصر وأعوان النصر

تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة أبي الصفا صلاح الدين خليل الصفدي وكيل بيت المال المعمور بالشام المحروس فسح الله في مدته

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع ونظر واعتبر وتذكر أحسن الله تعالى ثوابه [illegible]

حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما

من كتب العبد عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم عفوك اللهم

الحمد لله الذي حكم على أهل الوجود بالعدم، وقدره عليهم في القدم، وقضى به
على الخلق فما أفاد معه فداؤه حذر ولا مناداه ندم، ولا أورد الموت على فناء أعمارهم
فانهد وبناء أبشارهم فانهدم [illegible] على [illegible] الأجل ومحت
مراجي المهلة ولم تؤثر الحيل، ونرجيا القلوب الآمن الأمن ودفعت ما عظم وجل
من الوجل، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة هي الذخر يوم
الفاقه، والحق أن لا ترد يوم الحاقه، والفارط الذي قدمناه ونحن نرجو لحاقه،
ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي حذر معاطب الغرور وبصر
عواقب السرور التي تليها الشرور، وأظهر كواكب الحق في فلك البدور تدور
فهو الذي

لم أجر غاية فكري منه في صفة إلا وجدت مداها غاية الأبد

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا النجوم في لهوات من كفر
وكان الباطل بهم دجى حتى جلوا الحق فلاح صباح الفلاح بهم وسفر، وراضوا
الزمان فاستقاد لهم من بعد ما تقاعس ونفر، وراموا الزمان جمال هذه الأرض
في الجبهة وبعد أن جال الكتب والسير، فهم الذين صح الحلم عند جهم وصلح
وشرح الخاطر واصفهم لما جال في سرد مناقبهم وشرح، وإياهم أراد ابن الرومي لأمر
حاطبه ومد المدى لما مدح، إذ يقول

آراؤكم ووجوهكم وحلومكم في الحادثات إذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والأخريات رجوم

صلاة لا يبلي الزمان دوامها، ولا يرى الدهر انصرامها، ما نبت في رياض الدياجي
من حب نجوم، وراحت أطيار الدراري على نهر المجرة وهي تحوم، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين
وبعد فإن الوقوف على أخبار من تقدم، وخرب ربع عمره بالموت وتهدم،
مما تتشوق النفوس إلى الوقوف عليه، وتتشوف بجملتها إليه، فإنه من الذاهبين
الأولين لنا بصائر، وفي آثار من درج وأخباره أدلة للتأسي وأمائر، وفي التفكر في
مصارعهم ما يصلح الظواهر والضمائر، وقد حض القرآن على مثل هذا وحث، ورام
بوعظه ما رق من القسوة ورث، والتاريخ فن قد لا يمله طرف مطالع، ولا يسأم من سمع
مصغ ولا مراجع، وما يخلو من يقف على التواريخ من فائدة، ولا يطوي صحفها إلا وقد
حصل منها على صلة وعائدة، ولا تمر به كائنة إلا تنبه لها وأجراها على ما في ذهنه من
القاعدة، وما كان التراجم في التواريخ إلا آداب ولا من غايب أو خبر جاء به تجاب إما
بالمحاسن وإما بالمعايب

فلا تخلوا مع تعددكم بوجوهكم علينا الآن الوجوه من الكتب

فكم قد سمعنا موجودا ولم تتبين حاله، ولا عرفنا حقه ولا محاله، ولا علمنا ما اتصف به من
ذم أو مدح، ولا ما اتصف به من موجب شكر أو قدح، وربما كان للإنسان قريب وقد
درج، أو لزم وقد دخل هذه الدار وخرج، ولا علم له بما عامله به زمانه، ولا ما أحدث له حدثانه

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيى دوا الموت كل طبيب

فاذا راجع التواريخ كان كمن شاهد من مضى وعاين ما جرى به القدر عليه وقضى وانا ارى التاريخ والترجمة معادا ثانيا في المضي لا في الوجود ونشرا اول قبل نشر الرفات الا انها لم ينفض عنها ختم اللحود وكنت قد انفقت مدة من العمر التي ما وجدت لها عوضا ولا حسبتها الا لمعة برق او ومضة او مضى في جمع تاريخي الكبير الذي سميته الوافي بالوفيات وسقت فيه ذكر جمل من الاعيان من زمن النبي صلى الله عليه وسلم والى زماني ونصبت نفسي فيه درية لمن طعن في او رماني الا انه جا مطولا واصبح وجه مضمونه عن الاقتصار والاختصار محولا فاردت بعد فراغي منه ان اقتصد واقتصر واختار مما امتاز واختص واختصر واجمع تاريخا لمن ادركه عصري وجنى ثمر غصنه هصري وضمني واياه دائرة وجودي او نقطة مصري او كان في زماني ولم اره او نقل الرواة الاثبات خبره

اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تداني
وتنظر للهلال كما اراه ويعلوها النهار كما علاني

وما احسن قول الآخر

قال لي قائل لاية حال ترقب البدر ثم تهوى سواه
قلت انا اشبه من احبه او لاني اراه وهو يراه

وابتدات ذلك من سنة ست وتسعين وستمائة وهي سنة مولدي ونهلة موردي وجذوة موقدي وبداة موعدي ورتبت اسما من فيه على حروف المعجم واودعت غنيت فوايده الذي انجم وجنحت بعد من الاطناب فيه وكثر وما قل وجح وما انجم وهو شي جمعته لنفسي لا لاحد من ابناء جنسي وجعلته لي راس مال وبضاعة ضمنت الحلل المرقومة والبرود الاسمال فمن راه كبيرا وما حل من قلبه محلا اثيرا او قابل صفحات وجهه بالاعراض او ارسل سهام نظره فما اصابت منه الاغراض

فذا امر به على قضى الباري وشي جرى به القلم

وما هو الا كالجبانة ازور فيها قبور اصحابي وانرد منها الى اجداث اترابي واحبابي والتف في اكفان شيبي الذي نزل بي واقسم انه ما يرحل الا بي فقد ذكرت فيه جماعة رايتهم وما رايتهم ودانيتهم حق الصحبة لما دانيتهم ورثت حبال صبري التي ورثيتها لما رثيتهم بمن انتفعت بعلومهم ورفعت بين نجومهم وشركت بعضهم في ماله وتركت النظر الى البدر لانه ما فاز بمثل جماله ولا حاز مثل كماله

ومعاذ الاله ان اتعزى عنه طول الزمان او اتسلى

فكم في من ذكرته من جرعني ما غصص وجر عني رداء الصبر وقلص وتقدم امامي وهو يقودني الى حفرتي بزمامي وغادرني بعده وحيدا واخذ حظي معه وراح واهل هذا العصر يريدون شيئا جديدا ولله ابو عبادة البحتري حيث يقول رثاء المتوكل ووزيره الفتح ابن خاقان

لا اطلب انصارا على الدهر بعدما ثوى منهما في الترب اوسي وخزرجي

مضوا أمما قبلي وخلفت بعدهم أخاطب بالتأمير والي منبج

والله أسأل أن يجمعنا في دار كرامته، ويمد علينا ظل لطفه ورحمته، ويجيرنا على ما الفناء والعناء من نقمته.

وإن أستطع في الحشر جئتك زائرا وهيهات لي يوم القيامة أشغال

اعترضت هذه الجملة، وزدت هم القلب هذه الجملة، فإنها من المصدور نفثة، واستراحة في نصف الطريق ممن أعيى ولبثة، وأعود إلى ما كنت فيه، وأوفي له بحقه وأوفيه، فأقول

وكنت رأيت فيما وقفت عليه من أخبار الوزير أبي الوليد أحمد بن زيدون المغربي أنه لما كان بقرطبة وزيرا توفيت ابنته ولما فرغ من دفنها وقف للناس عند منصرفهم من الجنازة ليتشكر لهم فقيل إنه ما أعاد في ذلك الموقف عبارة قالها لأحد قلت وهذا من التوسع في العبارة والقدرة على التفنن في أساليب الكلام وهو أمر صعب إلى الغاية وأراه أشق مما يحكى عن واصل بن عطاء وأنه لم يسمع منه كلمة فيها حرف راء لأنه كان يلثغ بحرف الراء لثغة قبيحة والسبب في تهوين هذا الأمر وعدم تهويله أن واصل بن عطاء كان يعدل إلى ما يرادف تلك الكلمة في معناها وليس فيها راء وهو كثير في كلام العرب فإذا أراد العدول عن لفظ فرس قال جواد أو سابح أو صافن أو العدول عن لفظ رمح قال قناة أو صعدة أو يزني أو غير ذلك أو العدول عن لفظ صارم قال حسام أو لهذم أو غير ذلك وأما ابن زيدون فأقول في حقه إنه أقل ما كان في تلك الجنازة وهو وزير ألف بشر ممن يتعين عليه أن يتشكر

له ويضطر إلى ذلك فيحتاج في هذا المقام إلى ألف عبارة مضمونها التشكر وهذا كثير إلى الغاية لا سيما من محزون فقد قطعة من كبده

ولكنه صوب العقول إذا انبرت سحائب منه أعقبت بسحائب

وقد استعمل الحريري رحمه الله تعالى هذا في مقاماته فهو في كل مرة يجتمع فيها الحارث ابن همام بأبي زيد ويحتاج أن يقول فلما أصبح الصبح فتراه يتفنن بعبارة عن هذا المعنى بغير عبارته الأولى فتارة قال فلما لاح ابن ذكاء، وألحف الجو الضياء، وتارة قال إلى أن أطل التنوير، وحسر الصبح المنير، وتارة قال حتى إذا لألأ الأفق ذنب السرحان، وآن انبلاج الفجر وحان، وتارة قال إلى أن عطس أنف الصباح، وهتف داعي الفلاح، وتارة قال فلما بلغ الليل غايته، ورفع الصبح رايته، وهذا كثير في مقاماته وهو من القدرة على الكلام، وأرى الخطيب ابن نباتة رحمه الله تعالى ممن لا يلحق في هذا الباب فإنه أملى مجلدة معناها من أولها إلى آخرها يا أيها الناس اتقوا الله واحذروه فإنكم إليه راجعون، وهذا أمر بارع معجز والناس يذهلون عن هذه النكتة فيه، وقد خطر لي أن مثل ذلك عند وفاة ذكر من الأعيان الذين أذكرهم في هذا التاريخ فإن اتفق لي مثل هذا فهو بحول الله وقوته، وإنقاذ الجنان من دحض هوته، وإلا فعذري المنزلة في هذا المقام واضح، والإقالة من عثرته أمر راجح، وأعوذ بالله من إعجاب المرء بنفسه، وجره رداء الخيلاء وهو حقير في نوعه وجنسه، وقد سميت هذا الكتاب عندما أردت وضعه، وقصدت تأليفه وجمعه، أعيان العصر وأعوان النصر

وبالله الاستغاثة والاستعانة، وطلب الانابة اليه في الاعانة على الابانة، والعياذ به مما نحن فيه في هذا الزمان من الزمانة، انه ولي الخيرات في الدنيا والآخرة سبحانه، عليه توكلت واليه انيب

حرف الهمزة

اباجي

اباجي نائب قلعة دمشق

اباجي الامير سيف الدين نائب قلعة دمشق أول ما عرفت من شانه، وألفت من ترفع مكانه، انه كان في عداد امراء حلب، وصار بعد ذلك ماله الى دمشق والمنقلب، ٥
أظنه جا الى دمشق بعد موت الامير علا الدين مغلطاي المرتيني نايبها وذلك في سنة تسع واربعين وسبعماية، وضبط امر القلعة امرا تاما، وحفظ امرها حفظا عاما، خصوصا في واقعة بيبغاروس، ومن بغا معه في تلك الرؤس، لانه حصنها، وجعلها بالات الحصار وحصنها، وصابر اوليك الغاوين، ولم يتحيز الى فية الباغين، فشكر لذلك مقامه، وزاد في القلوب احترامه، وهو زوج اخت الامير سيف الدين طشبغا الدوادار وكان يتعاطى الادوا، وقوامه كالقناة في الاعتدال والاستوا، فقرب منه الاجل وتدلى، ووصل الى النقا ولم يبق الا المصلى، ولم يزل على حاله الى ان نزل من القلعة على ظهره، وانحط بعد الرفعة الى قعر قبره، وتوفي رحمه الله تعالى يوم السبت عاشر شعبان سنة خمس وخمسين وسبعماية

إبراهيم

إبراهيم بن أحمد بن هلال

القاضي برهان الدين الزرعي

القاضي برهان الدين الزرعي الحنبلي نائب في الحكم لقاضي القضاة علاء الدين بن المنجا الحنبلي
بدمشق مولده سنة ثمان وثمانين وستمائة ووفاته في نصف شهر رجب الفرد يوم الجمعة سنة
احدى واربعين وسبعمائة. لم يحصد الموت من زرع له نظيرا. ولا اجتلى الناس من جوزا
مثله قمرا منيرا. اتقن الفروع وبحر فيها من الشروع. وجود اصول الفقه وشغل
فيه الناس. واوضح فيه لهم ما حصل من الالباس. وبرع في الخطوط. ومارس غوامضه
ومهر. وقرأ الفرائض. واتى فيها وجلّى بما لم يأت به الفرائضي. واشتغل بالحساب
وعني بفنه الوقاد عن الحساب. وكتب المنسوب الفائق. وسلك فيه احسن الطرائق.
وكان الناس يأتون اليه بالمجلدات ليكتب عليها اسماها. ويزين بكواكب حروفه سماها.
رغبة في حسن خطه لتقوم مقام الفواتح المذهبة. والاعمال التي هي لاهل الصنائع متعبة.
ولقد كان قادرا على حكايات الخطوط المنسوبة. والطرائق التي هي عند ارباب هذا الفن محسوبة.
فلم قد كمل من مجلد الخزم. واخذ من نار صاحبه الضرم. وما داراه العارف لم ينكر شيئا من
امره. ولا علم ما سنه ولو بحث فيه مدة عمره. والمكاتيب الشرعية الى الان تشهد له بحسن
العلائم. وتمد لعيون الكتاب منها موائد وتعمل لهم فيها ولائم. وكان حسن الشكل والعمة. وافر
العقل عالي الهمة. ندب في ايام الصاحب شمس الدين غبريال لنظر بيت المال. فابى وفكر في
العقبى والمال. وكان بصيرا بالفتوى. جيد الاحكام لا يقع منها في بلوى. شيء قد ذهب من الذه

٦

والفطنة. ويدرك الغوامض التي مضى الاوائل وفي قلوبهم منها اجنة. كان يميل الى
التسري بالاتراك. ويقع معهن في تلك الحبائل والاشراك. فكنت اراه جمعة في سوق الجواري
وجمعة في سوق الكتب ليجمع بذلك بين الدين والدراري. وتعلم اللغة التركية من جواريه
وتكلم بها فعل من يولد فيها لما يجاريه. هذا مع براعة في عبارته. وفصاحة في
كلامه وبلاغة في اشارته. اخذ الاصول عن العلامة كمال الدين ابن الزملكاني وقاضي
القضاة جلال الدين القزويني لما كان خطيبا. وغصن برهان الدين المذكور من الشباب رطيبا.
ورأيته يحضر دروس العلامة ابن تيمية كثيرا. ويأخذ من فوائده ما شاد به مجدا
اثيلا اثيرا. يجلس منصتا لا يتكلف لبحث ولا يتكلم. ويرى انه يتعلق باهدابه ويتعلم
الى ان قضى نحبه. وسكن تربته. ولقي ربه. رحمه الله تعالى. وكان قد درس بالوقف
الجديد الذي اوقفه الامير سيف الدين بكتمر والي الولاة بمدرسة الشيخ ابي عمر بالصالحية
وكان درسا حافلا حضره الاعيان سنة تسع عشرة وسبعمائة. ودرس بالحنبلية
داخل باب الفراديس في عاشر ذي القعدة سنة ستة وعشرين وسبعمائة وحضره القضاة والفضلاء
وتولى نيابة الحكم في مستهل جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واعاد بالمدرسة الصدرية والجوزية
والمسمارية ن

القاضي صدر الدين البصروي الحنفي

إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطاء القاضي صدر الدين ابن الشيخ محيي الدين
البصروي الحنفي. درس وافتى واعاد. واعان الطلبة وافاد. وولي قضاء حلب واقام بها
مدة يسيرة فما بلغ ما طلب. ثم توجه الى مصر وسعى سعيا شديدا. وحصل بقضاء حلب

تقليدا وعاد فادركه الاجل بدمشق ويطل قلم حياته من الخط والمشق وتعجب الناس من حرصه الى الغاية مع ما كان له بدمشق من الكفاية وولد ببصرى سنة سبع وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وتسعين وستمائة في جمادى عشر شهر رمضان

ابرهيم بن احمد بن حاتم بن علي الفقيه ابو اسحق البعلبكي الحنبلي شيخ بعلبك اجاز له نصر ابن عبد الرزاق وابن ذؤيب وابن اللتي وابن الاوني وابن القبيطي وعدة وسمع من سليمان الاسعردي وابي سليمان ابن الحافظ وخطيب مردا واشتغل على الفقيه اليونيني وصحبه كانت له وظايف ونسخ من العلم صحايف كتب المغني بعلمه وادخله بنسخه تحت علمه وتفقه لابن حنبل وكان يرى انه في مذهبه من غير انبل مع تواضع لا يرتفع ولا يستشرف الى الكبر ولا يتفرع يبدا من يلقاه بالسلام ويعامل الناس بالانقياد لهم والاستسلام الى ان وافاه حمامه والمحق من بدره تمامه وكانت ولادته في سنة احدى وثلثين وستمائة ووفاته رحمه الله في سنة اثنتي عشرة وسبعمائه ؛

ابن حاتم شيخ بعلبك الحنبلي

ابرهيم بن احمد بن عيسى بن يعقوب العلامة شيخ القرا والنحاه ابو اسحق الاشبيلي الغافقي شيخ سبتة حمل صغيرا الى سبته وسمع اليسير من محمد بن جوبر الراوي عن ابي حمزه وسمع الموطا والشفا واشيا واكثر عن ابي عبد الله الازدي سنة ستين وقرا بالروايات على ابي بكر بن مسلمون وقرا كتاب سيبويه على ابي الحسين ابن الربيع ساد اهل المغرب في لسان العرب وبلغ من النحو غاية الامل واقصى الارب والف كتابا في شرح الجمل وانتهى فيه الى ما رامه من الامل ووضع مصنفا في قراة نافع ونفع

الغافقي النحوي

بذلك كل اهل ويافع واصبح قلب اهل الشرق وهو خافق من التطلع الى شيخ غافق وشكر لما ظعن من مدينته في مدينه سبته وقطع بها جمعة عمره وسبته حتى قضى نحبه وكدر الموت من الحيوة شربه ولد سنة احدى واربعين وستمائه وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ست عشرة وسبعمائة ؛

ابرهيم بن احمد بن عبد المحسن بن احمد الشيخ الفقيه الامام الصالح الخير المعمر عز الدين العلوي الحسيني الغرافي ثم الاسكندري الشافعي الناسخ سمع بدمشق سنة اثنتين وخمسين من خطيبها جفيد جمال الاسلام ومن الباذرائي ومن ابن خالد وسمع بحلب من نقيب الشرفاء واجاز له الموفق ابن يعيش النحوي وابن رواج والجميزي وجماعة وحدث وهو ابن بضع وعشرين سنة واخذ عنه الوجيه السبتي كان يتبرك بالشيخ وعنده في ذلك ثبوت ورسوخ مع زهد ونزاهه وتقدم عند اهل الخير ووجاهه وكان اصغر من اخيه الشيخ تاج الدين الغرافي بعشر سنين ولما توفي اخوه صار هو في المشيخة مكانه واسمع الحديث وشيد اركانه وولي مشيخة دار الحديث النبيهية مكان اخيه وسلك طريقه في اناته وتراخيه قيل انه حفظ وجيز الغزالي واخر ما فيه من اللآلي وحفظ ايضاح ابي علي واصبح يسرد ما فيه وهو ملي وكان عز الدين الصغوني يقوم بمصالحه ويعنيه بقضا حوائجه ودفع جوائحه الى ان فرغ مدى عمره ووصل نهاية امره ولد بالثغر سنة ثمان وثلثين وستمائة وتوفي رحمه الله في خامس عشر المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

عز الدين الغرافي الشافعي

الشيخ ابرهيم الرقي

وهو من ذرية موسى الكاظم رضي الله عنه

ابرهيم بن احمد بن محمد بن معالي الشيخ الامام القدوة المذكر القانت ابو اسحق
الرقي الحنبلي نزيل دمشق تلا بالروايات على الشيخ ابرهيم الفقصي وصحب الشيخ عبد الصمد بن الحبير
وعني بالتفسير والفقه والتذكير وبرع في الطب وشارك في المعارف وله بالوعظ
الى القلوب ايادٍ وعوارف وكان يشير في كلامه الى لطايف محركة ويهدي بعبارته الى
الناس معنى فوايد بين النفوس والتقوى مشتركة طالما اجرى دمعا وخرق بالموعظة
سمعا وجر لمن انتصب له رفعا يهز الاعطاف اذا لفظ ويحرك القلوب الغافلة
اذا وعظ على راسه طاقية وخرقة صغير ونفسه غنية عن الملوك وان كانت
حالته فقيرة صنع له منزل تحت المادنة الشرقية بالجامع الاموي من دمشق فلازمه
الى ان شالت نعامته وسكنت بعد ذلك التذكار بامته وله نظم يترقرق ونثر
بالبلاغة يتدفق وربما كان يحضر السماع ويجد الناس به مزيد انتفاع ويحضر بادب
ووقار وسكون لا تحركه نشوة العقار وله تفسير الفاتحة واتى فيه بكل
فايدة سانحة وله تواليف مختصرات وتصانيف على المحاسن مقتدرات ولد سنة
نيف واربعين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعمائة في خامس عشر المحرم

ومن نظمه

يزور فتنجلي عني همومي لان جلاء همي في يديه
ويمضي بالمسرة حين يمضي لان حوالتي فيه عليه

ولولا انه بعد التلاقي لكنت اموت من شوقي اليه

ومنه ايضا

لولا رجا نعيمي في دياركم بالوصل ما كنت اهوى الدار والوطنا
ان المساكن لا تحلو لساكنها حتى يشاهد في اثنائها السكنا

البرلسي ناظر بيت المال

ابرهيم بن احمد بن ظافر القاضي برهان الدين البرلسي بضم الباء الموحدة والراء
وتشديد اللام وبعدها سين مهملة كان فقيها وبين اهل العلم وجيها يعين في قضاة
القضاه ويحبه كل من اهل مذهبه ويرضاه تجمل به مذهب مالك وتكمل به
نور القمر الحالك وكان ناظر بيت المال بالقاهرة ونجوم اموال النجوم به زاهرة
ولم يزل على حاله الى ان لقي ربه وتولاه ما احبه ووفاته في شهر صفر سنة ثمان
وسبعمائة وولي مكانه في نظر بيت المال القاضي نور الدين الزواوي نايب المالكي

شرف الدين ابن العطار

ابرهيم بن احمد بن ابي الفتح بن محمود القاضي الصدر شرف الدين ابن الشيخ العالم
الاديب كمال الدين ابن العطار كان قد باشر جهات اخيه عند موته وهي نظر
الاشراف ونظر البيمارستان الصغير ونظر المدرسة الظاهرية وبقي على ذلك الى
ان مات رحمه الله تعالى في تاسع المحرم سنة ثلثين وسبعمائة ومولده بالكرك في الجفل سنة
سبعمائة وكان شكلا حسنا

رئيس الأطباء ٥

ابرهيم بن احمد القاضي الرئيس الكبير جمال الدين رئيس الأطباء بالديار المصرية
المعروف بابن المغربي وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في مكانه • لم يكن لأحد
مكانة عند السلطان الملك الناصر • ولا عقدت على مثل سعادته الخناصر • يدخل
إلى السلطان في كل يوم على السمع • فيشتمل عليه بالبصر وتصغي إليه بالسمع • ويحكي
له ما جرى له في بارحته عند الحريم • وما اتفق له مع آرام وحجر وغزلان الصريم •
ويفضي إليه بأسرار لا يودعها سواه • ويقضي له كلما وافق غرضه ولايم هواه •
وكان فخر الدين ناظر الجيش يضيق منه ذرعه • ويذوي من سموم تعديه عليه زرعه •
وكانت إشاراته عند سائر أهل الدولة مقبولة • وطباعهم على ما يراه من الولاية والعزل
مجبولة • وقل أن يكون يوم خدمة وما عليه تشريف • ولا له فيه أمر في تجديد السعد
والتصريف • وحاول جماعة ممن هو قريب من السلطان إبعاده • وتعب كل منهم في
ما بلغه الله فيه قصده ولا أتم له مراده •

إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل • ولو نظرت شزرا إليك القبائل •

ولم يزل على حاله إلى أن حشرج • ولم يكن له من ذلك الضيق مخرج • ووصل الخبر
إلى دمشق بوفاته في أواخر ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعماية وكان مليح الوجه ظريف اللباس
متمكنا من السلطان أراد القاضي شرف الدين النشو أن ينزل من عين السلطان
بكل طريق فلم يجد له فيه عمل فعمل أوراقا بما على الخاص والديون من زمان من تقدمه
وذكر فيه جملا كثيرة باسم القاضي جمال الدين بن المغربي من ثمن رصاص و بور حرير

وغنى

وغنى ودخل وقرأ الأوراق على السلطان ليعلم أن له أموالا متسعة يكتسب فيها ويتجر
على السلطان وأعاد ذكر جمال الدين مرات فما زاد السلطان على أن قال هذا القاضي
جمال الدين لا تؤخر له شيئا أطلق الساعة وادفع إليه جميع ماله وكان قد توجه السلطان
إلى الكرك وأقام عنده وخدم حرمته وحظاياه وخواصه من مماليكه وجواريه في أمراضهم
وكان يدخل إليه كل يوم على السمع قبل كل ذي وظيفة راتبة من أرباب الأقلام ويسأل
عن مزاج السلطان وأحواله وأعراضه في ليلته ثم في بقية أمراض الدور والحريم والأولاد
ويسأله عن أحوال المدينة وما تجدد فيها وما العلة لوال أو أمير أو قاض أو محتسب إلى غيرهم
من الرعايا فيطلعه على ما عنده ويسمعه السلطان منه قبل الناس كلهم وصار لذلك
يخشى ويرجى ولا يقدر أحد يرد له شفاعة وقل أن مر يوم خدمة وما رأيته قد لبس فيه
تشريفا إما من جهة السلطان أو من جهة الدور أو من جهة أولاد السلطان أو من جهة
بنات السلطان أو من جهة أمراء الدولة الكبار أو من جهة خاصكية السلطان وهذا
أمر زائد عن الحد هذا إلى ما له من المعلوم الوافر وأنواع الرواتب وكل من بتركية الشام ومصر
في الطب وما له من الأملاك والمتاجر ولعل هذا لم يتفق لغيره لا في المدة ولا في البلاد ومع ذلك
فكان مقتصدا في نفقته على نفسه وعلى عياله فما كان في مصر الآن قارون هذا القرن
ورحمة ربك خير مما يجمعون •

أمين الدين بن غانم ٥

ابرهيم بن احمد بن محمد بن سلمان القاضي أمين الدين بن القاضي شهاب الدين بن غانم كاتب
الإنشاء بدمشق هو من بيت رياسة وكتابة إنشاء وسيأتي ذكر جماعة من أهل بيته في

هذا التاريخ كل واحد منهم في مكانه • كان هذا أمين الدين ينظم البيتين والثلاثة
ويجيد في بعضها لما له في البلاغة من الوراثة • ويندر له النصف والبيت • ويطرب
به الحي والميت • لانه كانت في تحبير نظامه • ومواده من العلم ما خالطت لحمه ولا عظامه
له في أثناء المحاورات ألفاظ على طريق الإبداع • يخلص من خصومه فيها بالبلاغ والنزاع •
وكان خفيف الروح لدى المجالس • يخلط جد الملائك بمجون الأبالس • وله على بلوغ
مآربه قدرة وتمكن • وفي التوصل إلى مقاصده ذلة وتمسكن • قد جبل الله على
ذلك طباعه • وألف الناس في ذلك لطفه وانطباعه • ولم يزل على حاله إلى أن جاءت
الأمين منيته • ووارت قامته جنبته • وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الاثنين ثالث جمادى
الآخرة سنة إحدى وستين وسبعمائة خارج باب الفرج بدمشق ودفن بالصالحية من يومه
ومولده تقريبا في سنة سبع وتسعين وستمائة • دخل إلى ديوان الإنشاء بدمشق سنة
تسع وعشر وسبعمائة • وكان والده في مدة مقامه بالديار المصرية عند القاضي
فخر الدين ناظر الجيش يطلبه فيتوجه في كل سنة إلى زيارة والده ويعود على البريد
بعناية القاضي فخر الدين وكان فيه بشر ودعابة وعنده عشرة ولطف وإذا كان
له أرب في شيء يتوصل إليه بكل طريق وناله وإذا فرغ أربه شرد وقطع الرسن • وما
يعوذ يلوي على إلف ولا وطن • وكنا جماعة الديوان نعرف منه ذلك وأنه متلون
ذو استحالة وكنت في وقت عزمي على الحج في سنة خمس وخمسين وسبعمائة
قد اتفق معي ومع القاضي ناصر الدين كاتب السر بالشام على أن يحج معنا فأعطانا على

ذلك مواثيق وعهودا فلما حقت النهضة غاب عنا ولم نظفر به فلما عدت من الحج
كتبت إليه من الطريق

أفدي الذين غدت تحافظني على ميثاقهم دون الورى تغريني •
قالوا استحلت وخنت عهدك قلت ما أنا في محبتكم أمين الدين •
ذاك ابن غانم يستحيل ويستحي أن لا يراه الدهر غير خؤون •

إلا أنه كان فيه كرم وجود وتواضع واعتراف بالتقصير في فنه وكان في وقت
قد كتب إلى القاضي ناصر الدين كاتب السر الشريف ونحن بمرج الغسولة أبياتا فكتب
جوابه القاضي ناصر الدين في وزنه ورويه ومن جملة الجواب

أيا من غدا يستوعب الوقت مدحه لنفس فعال وهو قول ملفق •
إذا ما شكرت الله زاد لي رفعة فشكرك إياه شعار موفق •
يسود أوراقا ويكتب ما نما ويظهر مثل القول وهو مزوق •
ونظمك عندي جوهر ونظامه بليغ وهذا النظم بالصدق أليق •

فتاب أمين الدين وقال قد تبت عن نظم الشعر فكتبت أنا إليه ارتجالا

تاب أمين الدين من نظمه وخلص الأقوام من ذمه •
وقال لا عدت إلى مثلها فقلت لم تهرب من سهمه •
فقال لي والله لو أنه مثلك لم أملك إلى شتمه •
فقد لقي ما نلته من أذى وما التقى قلبي من همه •

وكتب اليه القاضي ناصر الدين ايضاً في ذلك

ان كان قد تاب بلا مرية واحسن التوبة من جرمه
وقدم الاخلاص في فعله وقوله دل على حزمه

منها

وان اعاد القول فيما بدا منه ولاح الزيف في نظمه
فانني مستانف همة في منعه القول وفي ذمه

وكتبت انا اليه ايضاً

ان امين الدين مذ تابا اغلق للاذناب ابوابا
وكانت الاعطاف من نظمه ونثره تهتز اعجابا
وكيف ينثني لذي طالما دار لها بالكعب دولابا
ما زال مذ شب على نظمه حتى رأينا راسه شابا
وذهنه في كل معنى اذا حاوله يسبق نشابا
فان يكن امسى عشيا كما يزعم اعطيناه ركابا

وكتب امين الدين الي وقد تخلفت عنهم في بعض السفرات الى مرج الغسولة

خليلي ما المرج الخصيب بطيب اذا لم ير ابرهيم وجه خليله
وما هو الا مارج بعد فقده ولو ان جال الندى بنخيله

وكتب الي ايضاً وقد حصل لي يرقان

حاشا الذي الم الم بمهجة قد مسها الم من اليرقان
ولقيت كل ملمة ومخافة ولبست ثوب سلامة وامان
متمتعا متنعما في حلو العيش ذات جنى وذات جنان
وترى بها اتراب لهو كواعبا خدودهن شقائق النعمان
يا اوحدا في جيله بجميله كم في فنون فنال من افنان
من ذا يضاهي غير شعرك في الورى يا خير علم ماله من ثان

وكتبت قد كتبت انا اليه جوابا عن رجبه ما الذي طوق في سنة اثنتين وسبعماية

كتابك نور صنته لجفوني وتاج على اعددته لجبيني
اتاني فلا والله ما انجحت بعدها الى ان تقر الحادثات عيوني
ونفس من ضيق برحبه ما الك اكابده من لوعة وحنين
فما الطرف اذا ابصرته مسهد وما القلب اذ عاينته بحزين
تغازلني الفاظه في سطوره بنجم معان من لواحظ عين
وانظر في منثوره متنزها فاشهد سجع الورق فوق غصون
غدوت امين الدين بالفضل باديا وفزت بسبق في العلاء مبين
بعثت مثالا ما ظفرت بمثله وحسبك من حسن بغير قرين
فما كل حسن مثله متكمل ولا كل در مثله بثمين
بضايعه تجلو علي محاسنا ولست على هذا لها بضنين

لأن الذي وشى مطارف حسنها فتى حاز اشتات الفضائل دوني
اضعت أنا فضلي واصبح حافظا وكيف يضيع الفضل عند ابني

التنوخي

ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن ابي اليسر شاكر بن عبد الله الشيخ الاصيل تقي الدين
التنوخي كان من جملة الشهود وهو كثير السكون قليل الكلام سمع من السخاوي وابن
قميرة وعز الدين ابن عساكر وتاج الدين القرطبي وغيرهم حدث
شيخنا علم الدين البرزالي قرات عليه مشيخة ابن شاذان الكبرى وغيرها وتوفي
رحمه الله تعالى في تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون

الصباح

ابرهيم بن منير الشيخ الصالح الزاهد العابد البقاعي المعروف بالصباح كان
من كبار الصلحاء الاخيار وممن تعبت المسك حسدا اذا ذكرت عنده الاخبار
لديه سيماء الولاية وعليه طلاوة القرب والعناية انعزل عن الناس ووجد في
الوحشة الايناس اجمع فامتدت له المعارف وانخزل فاجزلت له العوارف وكان
متوحشا من نوعه نافرا عن الذي لا يراه في طوعه يمشي في الجامع كانه مريب
وينفر حتى تقول هذا غريب لا يانس بانسان ولا يتالف باحسان من راه قال هذا
طامح السكون لايح الجنون سالخ العبن جانح الخطر الى الحضر جانح الفكر
الى الخلاص من العثر ولم يزل على حاله الى ان دعاه مولاه فاسرع واحتضر له
القبر وامري واسرع وتوفي رحمه الله تعالى في اول ليلة الاربعاء مستهل المحرم
سنة خمس وعشر سبعه وحمله الناس على الاعناق والرؤوس والاصابع ودفن بمقابر
الباب الصغير وسبب موته انه استدفا بمجمرة فاحترق ودخل حجاب المنون
واخترق وكان له بيت في المأذنة الشرقية ياوي اليه وكان كثيرا ما يقول
يا دايم المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصي عددا يا الله ورثاه الاديب
جمال الدين محمد بن نباتة بقوله

على مثلها فلتهم اعيننا العبرى وتطلع في ميدانها الشهب والحمرا
فقدنا بني الدنيا فلما تلفتت وجوه امانينا فقدنا بني الاخرى
لفقدك ابرهيم امست قلوبنا موججة لا برد في نارها الحرى

وأنت بجنات النعيم مهنأ بما كنت تبلي في تطلبه العمرا
عريت وجوعت الفؤاد لحبنا سأبن فيها لا تجوع ولا تعرى
يبكي الجامع المعمور فقدك بعدما لبثت على رغم الديار به دهرا
وفارقته بعد التوطن ساريا الى جنة المأوى فسبحان من أسرى
كأن مصابيح الظلام بأفقه لفقدك نيران الصبابة والذكرى
كأن المحاريب القيام بصدره لفرقة ذاك الصدر قد قوست ظهرا
مضيت وخلفت الديار وأهلها مضعضعة تشكو الشدائد والوزرا
فمن لسهام الليل بعدك انها معطلة ليست تراش ولا تبرى
ومن لعفاف عن ثرائي الورى عبيد الاماني وانثنيت به حرا
سيعلم كل من ذوي المال في غد اذا نصب الميزان من يشتكي الفقرا
عليك سلام الله من متيقظ صبور اذا لم يستطع بشر صبرا
ومن ضامر الكشحين يسبق في غد الى غاية من اجلها يحمد الضمرا
أيعلم ذو التسليك ان جفوننا على شخصه النائي قد اسرت درا
وان الاسى والحزن قد جال جوله فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى
ألا رب ليل قد حمى فيه من وعى حمى الشام والأجفان غافلة سكرى
اذا ضحك السمار حجب كغره لذلك يحمي العابد الثغر والثغرا
الى الله قلبا بعدهم في تغابن الى ان ارى صف القيامة والحشرا

لقد كنت ألقاه وصدري محرج فيفتح لي بشرا ويشرح لي صدرا
فالثم يمناه وفكري ظامئ كأني منها الثم الوابل الغمرا
ومولاي اني كنت أرجو للدعا فلا تنسني في الخلد للدعوة الكبرى
سقى القطر أرضا قد حللت بتربها وان كنت أستسقي بتربتك القطرا

ابرهيم بن بارنباي ٥

ابرهيم بن بارنباي هو ابرهيم شاه وجده سونتاي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في مكانه من حرف السين لما قتل طغاي بن سونتاي على ما يأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى قام ابن اخيه ابرهيم شاه هذا مقامه في الحكم على ديار بكر من جهة المغل وتزوج ابنة الملك الصالح شمس الدين صاحب ماردين ومقامه بالموصل وكان يظهر المودة لصاحب مصر ويبطن خلاف ذلك بالإثم والاصر مكرا منه ودهاء وفخرا يدلك على غدره وبهاء وكانت رسله تفد على الابواب الشريفة وتعود بالهدايا والتحف الظريفة وهو يدعي انه من جملة من وادها وقام على من عاداها في وقت أوجاكها فتصل اليه التشاريف الثمينة والكتب التي تنزل على قلب مثله منها السكينة وكان قد قتل عمه طغاي في بعض حروبه التي اتفقت وسالت سيول وقعتها واندفقت ولما وقف عليه قتيلا نزل اليه وبكى وحط رأسه على حجره واتكى واعتذر اليه وذاك يجود بنفسه وينظر الى مكان رمسه لا جرم ان ابرهيم شاه ما اتهنى بعده وزال عن قريب جنده لانه مرض بالفالج وما نجع فيه مداواة طبيب ولا معالج وبقي نحوا من سنتين على جنبه ملقى لا يرفع الى عافية ولا يرقى وقيل ان الشيخ حسن ابن

ابن هندو جاءكم سنجار دس عليه من سمه واعدمه نسيم الحياة وشمه وكانت وفاته
في سنة احدى وخمسين وسبعمائة ⊙

الشيخ ابن قريشة

ابرهيم بن بركات بن ابي الفضل الشيخ الصالح ابو اسحق الصوفي البعلبكي
الحنبلي المعروف بابن قريشة احد الاخوة شيخ الخانقاه الاسدية بدمشق وامام
تربة بني صصرى سمع من ابن عبد الدايم وعلي بن الاوحد وابن ابي اليسر وابي زكريا
ابن الصيرفي وغيرهم وروى الكثير واشتهر وسمع منه جماعة واجاز لي بخطه في
سنة ثمان وعشرين بدمشق كان شيخا ذا شيبة منورة وشكالة بالمهابة
مسورة حسن الملتقى لمن يعرفه كثير الانصاف لمن اجتمع به وان كان لا ينصفه
حلو المذاكرة ظريف المحاضرة قد صحب المشايخ ورآها ودخل غاب اسدهم
وعراها عليه انس الفقراء وحشمة الامراء روى عنه علم الدين البرزالي في
حياته وغيره وعاش هو من بعد ذلك وما انقطع سنين ولم يزل على حاله الى
ان كفنه ولحده اللاحد ودفنه ولد سنة ثمان واربعين وستمائة وتوفي
رحمه الله تعالى سنة اربعين وسبعمائة بجبل الصالحية ⊙

الفاشوشة الكتبي

ابرهيم بن ابي بكر بن عبد العزيز شمس الدين الكتبي الجزري المعروف بالفاشوشة
ويعرف بابن سمعون كان يذكر انه سمع من فخر الدين ابن تيمية كان يتجر في الكتب
باللبادين ويتجر منها فيما يطلبه من عاج الى ملة او مال الى دين وكان يتشيع
ويرى ان عرفه بذلك يتضوع وهو يتضيع احترقت كتبه في حريق اللبادين

المشهور واحترق له في ذلك خمسة آلاف مجلدة على ما هو مذكور ولم يبق
الا ما هو في العرض او في العارية التي يتوق منها عيشه على برض توجه في ايام
الكامل ابن العادل الى مصر في تجارة واتفق ان حضرت بنت بوري المغنية مجلس
الكامل وغنت

يا طلعة القمر المنير ... من جور هجرك من مجيري

فاعجب السلطان ذلك وطلب الزيادة عليه فتوجهت الى شمس الدين المذكور وسالته
الزيادة عليه فنظم لها

قسما بديجور الشعور ... وبصبح اسفار الثغور
وباسمر حلو المعاطف ... والمي اسمي سميري
ما للصوارم والقنا ... فعل اللواحظ في الصدور

فحضرت عند السلطان وغنته بالابيات فاعجبه ذلك واطلق لها كذا في المجلس
ثم ان شمس الدين المذكور عرض له مرض فتعلقته ابنة بوري الى دارها وخدمته
الى ان عوفي فقالت له كم في هذا البيت من احسانك وحكت له ما جرى

ومن شعره

قالوا به يبس وفرط عشا وقد ... انه في الحالتين جديد
فاجبتهم كذبا وما قلتم ... من ابن يشبه طبعه الجلمود
ومياه حلو كلها متجان ... في بعضه فهو الغني المحمود

الغائط برداً وصونه جسمه نوراً وأما كذبه فبريد
وُلد سنة اثنتين وستمائة وتوفي سنة سبعمائة

شمس الدين ابن سني الدولة

ابراهيم بن أبي بكر بن احمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي القاضي
شمس الدين أبو اسحق ابن قاضي القضاة نجم الدين ابن قاضي القضاة صدر الدين ابن قاضي
القضاة شمس الدين ابن سني الدولة كان مدرس الركنية بدمشق وعنده انقطاع
ومحبة للفقراء وروى عن خطيب مردا وسمع من الفقيه محمد اليونيني وتوفي رحمه
الله تعالى ثامن شهر ربيع الأول سنة عشر وسبعمائة ومولده تقريباً سنة ثمان واربعين وستمائة

سعد الدين ابن حباسة

ابراهيم بن حباسة القاضي سعد الدين ابن حباسة مستوفي دمشق وحلب وصفد
كان مليح الشكالة، شديد المقالة، درب صناعة الديوان وخبيرها، وتمم نقصها
وحبرها، وكان كما يقال أيداً وفكاً، ويحرز الابري الناقد فيه شكاً، وولي استيفاء
صفد مدة، ورأى فيها من السعادة ضروباً عدة، وتوجه الى باب السلطان في واقعة
سنجر الساقي وانتصر فيها عليه وجعل روحه في التراقي، ثم انه نقل الى استيفاء
حلب، فاستمر بها ضروع السعادة وحلب، ثم نقل الى استيفاء النظر بدمشق
وهو على سعده مقيم، وخطه الزائد يستغني عن التقويم، الى ان فوز، وحصل على ما
تجوز، وتوفي رحمه الله تعالى في ثالث عشر المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، كان
أولاً نصرانياً وباشر عمالة الخاص بسلار لما عمر الجاولي حالات حصلت فيه خمسين الف
ثم انه أسلم وعمل استيفاء صفد ورأى فيه خيراً كثيراً ولما وقعت فتنة علم الدين سنجر

الساقي بينه وبين الامير سيف الدين أقطاي نائب صفد حضر الى مصر فانتصر الساقي
عليه قدام السلطان وحضر الجميع الى عند تنكز نائب الشام فتأخر بعده ولحقه ودخل
الى تنكز وحاققه فنصره الله عليه وعاد الى صفد واقام مدة ثم انه رسم له بحلب
فتوجه اليها واقام مدة ثم حضر الى دمشق مستوفي النظر فاقام بها مدة الى ان مات

المخرمي العمر

ابراهيم بن الحسن بن صدقة بن ابراهيم شرف الدين ابو اسحق البغدادي المخرمي الدمشقي
سمع من ابن اللتي وابي نصر عساكر وابي الحسن ابن المقير ومكرم بن ابي الصقر وجعفر
الهمداني واجاز له ابن صباح والناصح وابو الوفا محمود بن منده تفرد وروى الكثير
وعمر دهراً، واصغت له الحياة الشهية نهراً، وكان حسن الأخلاق، تزكو مجانسة
الانفاق، يؤم في مسجد، ويتغير في التسبيح ويتجلد، الى ان نزل ضريحه، وسكن الموت
ريحه، ولد سنة اربع وعشر وستمائة، وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعمائة

قاضي تونس

ابراهيم بن الحسن بن علي بن عبد الرفيع الربعي المالكي قاضي تونس سمع من محمد بن عبد الجبار
الرعيني سنة عشر وخمسين كتاب البخاري عن ابي محمد بن حوط الله وذكر انه سمع الموطأ
عن ابن حوط الله عن ابي عبد الله ابن فرقون قال وسمعت اربعين السلفي على الفقيه
عثمان بن سفيان التميمي سنة ثمان وخمسين عن الحافظ ابن المفضل وسمعت مقامات الحريري
عليه ابن جبير عن الخشوعي، كان بمدينة تونس قاضياً، وبما قسم له في العلم
راضياً، ينتقي وينتخب، ويدخر أجره عند الله ويحتسب، اختصر كتاب التفريع
وسماه السهل البديع، والكتاب المذكور لابن الجلاب في مذهب مالك، وعمر زمناً

طويلا ووجدت مدة حياته الى الطول سبيلا، الى ان اخترمه سيل المنية، وقطع
من العيش لذته الهنية، ولد سنة ست وثلثين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة اربع وعشرين
ابرهيم بن خالد بن عباس الانصاري الدمشقي الامير جمال الدين ابن النحاس، كان رجلا
عارفا بالسعي والتقدم، والتجبر والتهدم، فقفز من سوق النحاس، الى ان صار
تغدي كفه وتباس، وتولى بدمشق ولاية الحرب، وتحكم في الوصل والقطع والضرب
ولم يزل الى ان ضعف ناصره، وقل في ذلك ناصره، وناب عنه ولده الى ان عمي، وجاش
صدره بالحقد وحمي، فعزل عن الولاية، وذهبت تلك العناية، ثم انه لبث مدة الى
ان ما حمل النحاس من التطرين، وغص وفرت في حلقومه بالريق، وتوفي رحمه الله تعالى
عاشر ذي القعدة سنة ثلث عشرة وسبعمائة، كان اولا هو وابوه من سوق النحاس
بدمشق وكان يخدم الامرا وبالغ في خدمة الغرم قبل النيابة فلما تولى النيابة تولى
مدينة دمشق في ولاية الحرب وكان له ثروة واملاك وسعادة ولم يزل الى ان ضعف
بصره وناب عنه ولده الى ان عمي فعزل ولزم بيته الى ان مات ٥

ابن النحاس والي دمشق

ابرهيم بن صابر مقدم الدولة عهدي به مقدم الدولة في سنة ست وثلثين وسبعمائة
واظنه كان فيها من قبل ذلك كان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون يعظمه
ويطلبه وهو في دسته دار العدل ويقول يا ابرهيم تعال فيجي اليه ويدنيه حتى يضع
فمه في اذنه ويسر اليه ما يامر به ومثل الامير سيف الدين الاكوز الذي ذكر ان
شاد الشغال واقف حتى صار ارفع من الحجاب ومن غيرهم، وكان ضخما طويلا، عارفا

مقدم الدولة

٥

بأنواعه من التقدمة نبيلا، ابتز الناس اموالهم في المصادرات وتناولها في الاوايل
والمبادرات، يحصل اموال الجهة وامثالها كاما حصلها قبله ذو بهجة، ورتبة السلطان
وعشرة من رجاله يمشون خلفه بحضرة الامير النشو ناظر الخاص لما جرح تلك الجراحة وكان
لا يؤذن المؤذن الا وهو في رجاله على الباب فاذا ركب كانوا معه الى ان يدخل القلعة واذا نزل
فيها مشوا في ركابه الى ان يدخل بيته هكذا ابدا في السفر والحضر ولكنه بعد ذلك
تسلط عليه غضب السلطان عليه فكان يعاقبه ويضربه فيقول يا مقدم ابرهيم فيعتذر
اليه بانه مامور وما هو وجماعة من اهله وجماعة من المصادرين تحت مقارعه الا انه
مع ضخامته وطوله لم يكن فظا غليظ القلب بل كان فيه رحمة ورفق بالضعفاء واطلاع
للمسكين وايثار للفقير ولم يزل على حاله في الوجاهة مدة حياة السلطان الملك الناصر واقام
بعده لكنه ليس في تلك العظمة الى ان توفي سنة اربع واربعين وسبعمائة والظاهر انه نكب
قبل موته وصودر والله اعلم ٥

ابرهيم بن سليمان بن الشيخ الامام العالم رضي الدين الحموي الآبكرمي
نسبة الى آبكرم بليدة صغيرة قريبة من قونية كثيرة الفواكه الرومي الحنفي المعروف
بالمنطقي، كان شيخا عليه وقار، ومهابة لا يعتريها احتقار، ابيض الشيبة
طويلها، حسن الطلعة اسيلها، يعرف المنطق جيدا، ويدعي فيه سيدا، تفرد بهذا
الفن في زمانه، كانه فيه ارسطو اوانه، وكان لين العريكة، كانه من سهولته
تريكة، يحسن الى الطلبة والتلاميذ والاصحاب، باذل البشر لمن يلقاه

رضي الدين المنطقي

بالترحاب وكان دينا خيرا صينا حج سبع مرات ونال ما قدره الله له فيها من المبرات
ولم يزل كذلك الى ان خرس المنطقي واتاه ما كان يتوقع ويتقي وتوفي رحمه الله تعالى ليلة
الجمعة سادس عشرين شهر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين وسبعمائة وحضر جنازته جماعة من
الاعيان والافاضل وكان يدرس بالمدرسة البرجية التي بالقلعة وتولاها بعده قاضي القضاة
عماد الدين الطرسوسي الحنفي ن

كال السلار زيان

ابن غنيم بن سليمان بن ابي الجيش زين الدين ابن القاضي كمال الدين ابن القاضي جمال الدين الطاهري
وسيأتي ذكر والده في محله ان شاء الله تعالى كان من جملة موقعي حلب ووقع في الدست
قبل موته بقليل وكان يكتب المنسوب الرائق ويراعي فيه الاصل الفائق ويتخال
طروسه حدائق او ثيابا تفوح ذكي علام مراهق ويظن انها برود يمانية وليست
بمهارق وكان يعرب جيدا ويغرب ويأتي بما هو اغرب من عنقا مغرب الا ان الاجل
يحيف كماله وادخل على الف قده من المنون الاماله وتوفي بحلب رحمه الله تعالى
في يوم الثلثاء ثالث عشري ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومولده بصفد في حدود العشرين
وسبعمائة فيما اظن ولنبيه الى اخيه القاضي شرف الدين حسين ابن حبيب يعزيه
ولطول الطلب قصيدة وهي

عزيز ياباهر السناء وطيب الاصل والثناء
واصبر لتحظى بخير حظ من غير حظ يوم اللقاء
واثبت لفقد الكمال ممن داله خافق اللواء

انجم به من اخ كريم قد فاق في الفهم والذكاء
مكمل الذات قد تحلى بالحلم والعلم والوفاء
سناه كم قد برت يراعا كانه السيف في المضاء
وشعشعت طرسها ووشت بالزهر من احرف الهجاء
غلطت فيما اراه حقا اذ ليس والزهر في سواء
لان زهر الرياض يذوي وزهره دائم الرواء
فماله ابن الوحيد ثان في صحة الوضع والصفاء
اغرابه شاد في البرايا اذ شاده محكم البناء
طار ابن عصفور منه خوفا لما تعرى منه الكساء
وكان غصنا رطبا ثناه الردى الى روضة البقاء
وراح غصنا خفيف حمل من الخطايا يوم الجزاء
وليس مثل الذي رثاه عنيت نفسي ذات الشقاء
ستون عاما اتت امامي لم ادر حتى غدت ورائي
واثقلت بالذنوب ظهري واسمعني داعي الفناء
دع ذا الخطب به جسيم جل وعد الى الرثاء
كان جميل الصفات فردا في الجهر منه وفي الخفاء
وجملة الامر فيه اني اقول حقا بلا رياء

إنّ فراق الكمال صعبٌ حتى على البدر في السماء

وكان هو وقد كتب إليّ من حلب في أوائل سنة خمس وخمسين وسبعمائة

يقبّل الأرض التي هي من براعته وبراعته مجمع البحرين، ومن لفظه وخطه
مغاص النفيسين من الدرّين، فأضحت بذلك في الشام شامة، وغدا برق فضلها
لامعاً لمن شامه، وينهي بعد أشواق تغني سطور الطروس في غصونها، وأثنية
تستنزل الورق بأطواقها من غصونها، إنه ما برح يتذكر مولانا وفوائده ويشاهدها
ويتعاطى نشوة فضّ الختام ويتعاهدها، ولم يزل له من أسئلة مولانا الواردة إلى أخي
المملوك كؤوس مدام، ولها من نسيم مسك قصيدته الميمية ختام، ومن مخبآت شرح اللامية
عرائس تجلّى على الأفهام، وإنما فيها ما أن تحتاج إلى مقابلة على النسخة الأصلية، ومواطن
لم تكن مرآتها في مرآتها جلية، وتتمات تركت فعطلت مطالعها إذ كانت من الحلية خلية،
وأختار المملوك حيث اسمه إبراهيم أن يطرب بنوبته في نسخته الخليلية، فإن اقتضى
رأي مولانا أن ينعم بتجهيز النسخة الصحيحة الكاملة، ليقابل عليها نسخته التي
حرمها الكاتب ما يجب من المقابلة، وشغلها من جنبها بالتصحيح فاستحق المقابلة،
ليحكم المملوك جوهري معانيها الصحاح، ويزيل بتجبيه من فساد هذه النسخة
المنسوبة إلى الصلاح، وإن تعذر تجهيزها جملة فتكون مجلداً بعد مجلد ليقابل
عليها ويجددها إلى خليله والعود أحمد. من البسيط

فكتبت إنا إليه الجواب ارتجالاً من رأس القلم

لا ينكر الناس قط شوقي إلى كمال حوى المعالي
فالبدر أفنى الظلام سيراً إلى الرزق والفوز بالكمال

يقبّل الأرض حيث ابن مقلة لملك العابد شاخص، والفاضل لذلك الترسّل
ناقص، والميداني لملك البلاغة على عتبته باخص، يتقبّل من زاد وده، ويتأكد في تجديد
عهده، ويجدد في الثناء على مرّ الزمان ورده، ويعذب في الدعاء ورده، ويمانع الأوانع بالإجابة
ورده، ويرد المشرق الذي حلا، وغلا قدره في البلاغة وعلا، وشاع ذكره لما ملأ مجالسه
الملأ، وأفصح معناه من ليل سطوره التي أسدفت فقال أنا ابن جلا، وضمّه إلى صدره
فشفى به عليل مهجته، ورفعه على ناظره فقضى له بتجديد بهجته، وفضّه عن طرس فضة
وسحابة ألفاظها في الأدب غضة بضة، وكلمات كأنها الدرر المنفصلة، أو الدراري
الثابتة في أوجها المتصلة، فسرّ إذ فسّر، وصدّق بمعجزاته لما تصوّره وشنّفه
وقلّده وسوّره، وورد منهل فضله المصفى، ورأى ما لو رآه الخياط لمزّق حلل الرفا، وعلم
أن الكتاب من قبله في نقص وإبراهيم الذي وفّى، وتحقّق هذا الفن الفذ الذي ما أتى
وما رآه أبو حيان في جيّان، وهذه الفضائل التي ضوّع ريّاها بنور ريّان، وهذا النثر
الذي شكا الفقر إليه صاحب القلائد، وهذا السجع الذي لا يتطاول إلى قصوره أصحاب
البيوت ولا أرباب القصائد، وهذا البيان الذي حلّقت إليه عين الجاحظ، وهذا البديع
الذي لاق بالأسماع وراق في اللواحظ، وهذا وهذا وهذا وهذا، إلى أن لم يجد للوصف ملجأً
ولا للعطف ملاذاً، وانتهى إلى ما أشار إليه مولانا من شرح اللامية الذي في خدمته
والنسخة التي أسقمها الناسخ وساقها إلى حوزته، وما تحتاج إليه مع جبر مولانا من

المقابلة التي يصحح بها من السقم ويسلك بها من الصواب ارشد لقم وقابل المملوك
ذلك بالاستاد ليحقق ان ذلك من جملة الاحسان والشفقة على المملوك حتى لا ينسب
اليه جهل ولا نقصان والمملوك فيعتقد في فضايل مولانا ما يغنيه عن ذلك ولو انعم
النظر في اغلاطها وانعم بجودة التامل لضوا ليلها الحالك وجعلها في الصحة منار الهتدي
السالك فهو لا يأتي على الحزن الاعربة والخطا الاصوبة ولا نقص الايمة ولا اشهر
الادنو ليليته للدهمة على ان المملوك ما يفرح بان يرى الاصل عنده كاملا ولا يرى
السعد لصيم اجزايه شاملا ولا تزال الاجزا مستفرقة في العارية جزا بعد جزا اما الجاهز
الطالب واما الهز فان اقتضى الراى العالي تجهيز النسخة التي في خدمته ليتولى المملوك مقابلتها
بنفسه ويتشرف بخدمة مولانا بين ابنا جنسه فمولانا اعلى الراى وشرفه وفي دوس
الامر وعرفه [illegible]

عز الدين ابن العجمي

ابرهيم بن صالح بن هاشم الشيخ عز الدين ابو اسحق ابن العجمي الحلبي الشافعي سمع بدمشق
من خطيب مردا ولم يكن بالمكثر وكان اخر من روى بالسماع عن الحافظ ابن خليل كان من
بيت علم ورياسة وحلم وسياسة وحدث بدمشق وحلب وقصده الناس بالسماع الطلب
واخذ عنه الشيخ شمس الدين الذهبي وغيره ولم يزل الى ان نعي عز ابن بنته ونام في القبر
بل عينه توفي رحمه الله تعالى سنة احدى وثلثين وسبعماية وكان من ابنا الثمانين
كان عنده عن الحافظ ابن خليل ثلثة اجزا رواها غير مرة وقدم دمشق غير مرة وحدث
بها ورحل الناس اليه ○

الهدمة

ابرهيم بن عبد الله الشيخ الصالح الكردي المشرقي المعروف بالهدمة كان عابدا
زاهدا صابرا الفقر مجاهدا منجمعا عن الناس منقطعا عن مخالطة الادناس ماله
مطمع في مطعم ولا مطمح الى قوت وان عم به من انعم انقطع بقرية بين القدس والخليل ورضي
بنزلته بين يدي الملك الجليل فاصلح لنفسه مكانا وزرعه وغرس فيه شجر الاطعمة من عنب وذال
والطمعة وتاهل بعد ثمانين وستماية وجاته الاولاد على كبره وكان اشن في ذلك من العبر وقصد
بالزيارة وظهرت علامة كرامته والامارة وحكيت عنه كرامات عدة وجلبت من بركته
ليال مسودة ولم يزل الى ان طفي مصباحه وطفا من الموت اجتياحه وتوفي رحمه الله تعالى
سنة ثلثين وسبعماية ○

زين الدين ابن الشيرازي

ابرهيم بن عبد الرحمن بن احمد محمد زين الدين ابو اسحق ابن نجم الدين ابن تاج الدين ابن الشيرازي
الدمشقي كان شيخا جليلا مسندا نبيلا يشهد مع العدول وماله عن الخير عدول
له في مسجد امامة والبها نوراه وامامه وكان قد سمع من السخاوي وكريمة وتاج الدين ابن حمويه
وجماعة وعدة وخرج له الشيخ الامام صلاح الدين ابن العلاي مشيخة وتفرد بعدة اجزا ولم يزل
يسمع الطلبة وما به من ذلك قلبة الى ان سكن الثرى وعدم من الحياة القرى ولد سنة
اربع وثلثين وستماية وتوفي رحمه الله تعالى سنة اربع عشر وسبعماية ○

العواد

ابرهيم بن عبد الرحمن صارم الدين العواد كان في صباه عبد الطرب كاملا وعلمه بدقايقه
شاملا لعب بالمنجا الى ان اخذ الاستاذ فيها له منه منجا وفاق فيها فلم يكن
لمن راح ولا لمن جا واما الطار فهل قلب طار اليه وتخيل انه الشمس والبدر في يديه لم ير الناس

مثله من يطرب ولا الطف من جرّ ابنه كلما صرخ في يديه يضرب وما يرى احد انه ملك فيه غير ما ملك ولا انه سلك في اتقانه ما سلك واما العود وكان ابرهيم فيه ابرهيم الموصلي بل لو عاصره لتحقق انه مثل بطن عود فارغ غير ممتلي يكاد لخفة يده يجري على الاوتار عوده ويرى البرق من يده يلمع في العفقات يلمع في حدوره وصعوده كانما هو حمامة تسجع على عودها وتغدو وتروح واذا غنى هو جاوبه عوده ولم يكن يحر الارال مع الحمامة ينوح

يلعب بالعقل شدوه لعب المزج بنشور لولو الحبب

لو سمع الورق شدوه خلعت عليه اطواقها من الطرب

وجرت له مع الناصر احمد امور ولو صح امن لكان اميرا كبيرا او غير الماثور ولكن فات ما ذبح وما حبسوا الامن ذبح ولم يزل على حاله الى ان راح الى البلى بغصته ولم يقدر على شرح قصته وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعماية وكان قد قربه الامير سيف الدين تنكز ولازمه في سفره وحضره وكان يعلم عنده جواري واعطاه اقطاعا جيدا في حلقة دمشق والبسه الكلفتا ولما امسك تنكز طلبه طاجار الدوادار ودخل به الى السلطان الملك الناصر واقام بمصر تلك المدة ثم ان الناصر احمد اخذه معه الى الكرك واقام عنده تلك المدة ووعده بامور منها انه يعطيه امرة طبلخاناه وهذا اقل ما اعتقده في حقه والامر الناس من قال انه وعده بنيابة دمشق ثم انه بعد ذلك كله اخذ منه الاقطاع واستمر بيده راتب كان له اولا على دار الطعم بدمشق فارتفق به وبطل الخدم الى ان مات رحمه الله تعالى

الشيخ برهان الدين الفزاري

ابرهيم بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن سباع بن ضياء الشيخ الامام الورع العلامة شيخ الشافعية برهان الدين ابو اسحق الفزاري الصعيدي الاصل الدمشقي الشافعي مدرس البادرائية وابن مدرسها الشيخ تاج الدين سمعه والده الكثير في صغره من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر والموجودين في ذلك العصر قرا العربية على عمه شرف الدين الفزاري وتفقه على والده وقرا الاصول وبعض المنطق وكان يخالف الشيخ تقي الدين في مسايل وما تهاجرا قط وكل منهما يحترم صاحبه اذا اجتمعا ولما بلغته وفاته تحرج وشيع جنازته وكان رحمه الله تعالى قد نشا في صيانة وترقا في ديانة وادب بعيانه العلم والافادة طول عمره وتواضع وخير من اول احواله الى خاتمة امره وزاد اشتغاله بعد ابيه وطالع ونظر وما اقتصر على التنبيه يكاد يستحضر غالب الرافعي في مسايله ويورد لفظه بتقاديره ودلايله حتى يقول هذه المسلة في الصفحة الفلانية من المجلد الفلاني ويلتبس عليه مما يخطي الصواب بل يقارب ويداني اشتهر بذلك وعلم جميع اصحابه حتى يا نه باب السوال وعلق على التنبيه شرحا حافلا واتى به لغوامض المذهب كافلا لو انصفه الناس لم يرفع بعده للرافعي راية وتحققوا ان بداية هذا الجاب مثل النهاية ولابد لهذا الشرح من وقت يوفى فيه حقه ويعطيه الطاعة كل فاضل فما يعوقه عن التقديم على غيره ولا يعيقه معما في فضله من فضول بعض الفضول وزيادات بيان لا تعلق لها بالفروع ولا الاصول وعلق على منهاج النووي جزا لطيفا فيه نتف وكلامه فيها اطرب من حمام الايك اذا هتف وكان صادق اللهجة فيما ينقله حاذق المهجة فيما يتروى فيه او يتعقله طويل الروح على الاذوين والاشغال

كثير التوغل في الايضاح والابلاغ حريصا على تفهيم الطالب يود لو بذل كنوز
العلم وما فيه من المطالب لا يعجبه من يورد عليه تشكيكا ولا من يطلب منه
تنزيل الفاظ ولا تفكيكا لانه صوفيما يعتد بذلك يتبرع فما يحب من غير ان يسابقه ولا
يتسرع وذلك ليس في مزاجه وحدة تلحقه عند ابن علجة وحاجة الى استعمال
خيار الشنبر لعلاجه فقد كان ذلك يثقله على الدوام ويخل باشتغاله في يوم من الايام
وكان رقيق البشرة ظاهر الوضاءة كان وجهه جبن ولم حظ وافر من صدقة وصيام وتهجد
في الليل وقيام قل ان يخرج الشهر وما يعمل فيه لفقهاء مدرسته طعاما ويدخلهم
الى منزله فرادى وتواما ويقف لهم عند الباب ويدعو لهم ويشكرهم ويعرفهم بالميعاد
الثاني ويبدأهم وفتاويه كلها مسدده واختياراته وقيوده فيها مشدده قد
كف لسانه عن الغيبة وسمعه ومنعها من مجلسه دفعه متجمعا عن الناس يجد في
الوحشة منهم غاية الايناس وتحرز من السلطان مرسوما ان لا يحضر مجلسا اذا عقد
ولا يطلب لذلك اذا فقد وطلب للقضاء بعد ابن صصري فاستعفى وصمم والح عليه
الامير سيف الدين تنكز فخص الامتناع وعمم وحج غير مرة وتحرج للتطلع لذلك
كل مرة وحدث بالصحيحين وفاز من الرواية والدراية بالقدحين الرجيحين وخرج
له الشيخ صلاح الدين العلائي مشيخة قريت عليه وسردها الناس لديه وولي
الخطابة بعد عمه الشيخ شرف الدين ثم عزل نفسه وقلع منها ضرسه ولم يزل على
تلك الطريقة التي اخذها عن السلف وتفرد بارتكابها في الخلف الى ان جا الحاق

لبديه وانطبقت على درته الثمينة صدفتا قبره فجع الناس فيه وعدموا اللؤلؤ
الذي كان يقذف بحر علمه من فيه وراح الى الله على اتم سداد واكمل اعتداد ليوم التناد
وكانت جنازته مشهوده والالاف من حضرها غير معدوده فرحم الله روحه ونور بالمغفرة
ضريحه مولده في شهر ربيع الاول سنة ستين وستماية ووفاته في يوم الجمعة سابع جمادى
الاولى سنة تسع وعشرين وسبعماية وله نظم ونثر متبع لا يخطو في ذلك الا برتبع ومنه قوله وقد
ترك الخطابة

وانى لاستحيي من الله كلما وقفت خطيبا واعظا فوق منبر
ولست بزاك بينهم فانفذهم الا انما تشفي مواعظ من يبرى

قلت لذا انشدنيها الشيخ اثير الدين محمد بن علي الانفي عن مصنفها وكذا
رايتها في البدر السافر للفاضل كمال الدين جعفر الادفوي رحمه الله تعالى ولو قال
رحمه الله تعالى الا انما تشفي المواعظ من يرى لكان ذلك امتن واحسن واتم في الجناس ورايتها
بعد هذا في ديوان الخطيب يحيى بن سلامة الحصكفي وهو بها احق

ابن القيسراني الموقع

ابرهيم بن عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد بن نصر القاضي الرئيس الكاتب
البليغ شمس الدين ابن القاضي جمال الدين ابن الصاحب فتح الدين ابن القيسراني المخزومي الخالدي
كاتب الانشاء بالديار المصرية كان شكلا تاما في خلقه شاذا لما ينسب اليه من الانشاء
من سعة خرقه اشقر بوجه احمر قد زينه الشيب في لحيته كالروض اذا ازهر يلبس خطا
بجيد العقود ويباهي به الروض المجود وتزدهي الكواكب بضيائها اذا تبدى في منازله

الشهود ان انشأ وشي المهارق • واخمل زهر الخمايل والحدايق • وحسد العذار الجديد سطوره •
وتمنى الروض اليانع لو حوى منثوره • ود الاحوى لو استعار من طرسه صفحته ومن مداده دجونه •
وترشف السمع كلامه مداما • ويتعاطى كووس فقراته الندامى من بيت كتابه ووزاره •
ورياسة وعدالة وصداره • رافقته بديوان الانشا في قلعة الجبل مده • وحللت من رويته
من الهم شقة البعد • ثم انه رسم له السلطان الملك الناصر بتوقيع الدست قبل موته بقليل
بسفارة الامير سيف الدين تنكز فيما اظن • ولم يزل على حاله في توقيع الدست الى ان دعاه
الله للقاه • واوحشت الانيا من بقياه • وتوفي رحمه الله تعالى في احد شهري ربيع من
سنة ثلثين وسبعمائة وكان عنده ما لينكر وله تجمل في ملبسه ومركبه طايله وحصلت
له وجاهة عند النواب ولو دام له الامير سيف الدين الجاي لرقا • وكان قد استعار من القاضي
جمال الدين العلامة بها الدين محمود جزا من قلايد العقيان وابطا به فقال جمال الدين يلتمسه

• قل لرب العلى فتى القيسراني حين يأتي بنشية المهراني •
• جل جدك بالفضل منك فاني عاطل من قلايد العقيان •

١ فلما وقف عليهما القاضي الشريف بها الدين الحسيني قال

• يا ابن عبد الندى وبحر المعاني ذره في البحور والبحاني •
• انت للملك زينة وجمال غنيت عن قلايد العقيان •

وكتب لي شمس الدين المذكور توقيعا شريفا عن السلطان الملك الناصر محمد وهو
نيجر بالامر العالي لازالت اوامر تزين المناصب باللغاتها وتزيد المراتب وجاهة بمن

يزيد صلاحه في علايها • ومراسمه تمن بعوارف الايها لمن جعله عرفانه من اوليايها • ان يزاد
المجلس السامي القاضي فلان الدين على معلومه الذي بيده المستقر باسمه في الشهر دراهم كذا
غله كذا وفي اليوم خبز كذا لحم كذا شعير كذا وفي السنة كذا زيادة على الجوخه قرطيه
مغشاه • لتفرده في البلاغة عن مناضل او مناظر • وتفننه في الكتابة التي تثلج الصدور
وتبهج النواظر • وابانته بالمعنى البسيط في اللفظ الوجيز • واعتراف امثاله بالقصور عما ينتحه
فكره السليم من التعجيز • طالما تخلل المهارق بابوابنا الشريفة برايق خطه ورايق لفظه ونظم
من نقايد البدايع المنتقة من در معانيه ما تسارع الهمم الى التقاطه وحفظه • فليتناول
ذلك شاكرا لانعمنا الشريفة على هذا المزيد • وليعلم ان احساننا اليه ثابت ويزيد • والله
يبلغه من النعم ما يريد منه وكرمه لحسن السيق
فكتبت اليه اشكر احسانه ارتجالا

• كلمات القيسراني لطف معناها براني •
• فهي في الحسن ليلى والتهما قيس راني •

٨ ابرهيم بن عبد الرحمان بن نوح بن محمد الشيخ الامين العدل بها الدين ابو اسحق ابن
الامام العالم مفتي المسلمين شمس الدين ابي محمد المقدسي الشافعي سمع الحديث من ابن مسلمه وابن
علان وشرف الدين المرسي والمجد الاسفرايني واسمعيل العراقي والبلداني والكفرطابي وابن
طلحه والشريف بها الدين النقيب وخطيب مردا وعبد الدايم وغيرهم وخرجت له مشيخه
سنة ثلث وعشرين وحدث بها بالمدينة في سنة ثلث عشر وسبعمائه قراها عليه الشيخ علي الختني ثم رواها

بها الدين المقدسي

بدمشق غير مرة واجاز له ابن الحتيري والساوي واحمد الحباب وجماعة في سنة سبع واربعين
وثمانماية واجاز له من بغداد محمد ابن المني والاعرابي العلبي والمؤتمن ابن قميرة وجماعة في سنة
ثمان واربعين وتفرد في دمشق برواية دلائل الاداب للبيهقي عن المزي سماعا وتفرد بغير ذلك
وكان في المباشرات مشكورا وبالامانة والعفة مذكورا وفيه خير وبر وتعهد لاصحابه
في العلو والبشر وعنده كفاية ونهضة ومروة يؤدي بها في الاحسان فرضه ووقف
على جهات البر اوقافا جعلته في اغوار الذكر الجميل احقافا ولم يزل على حاله الى ان
برز للرحيل نوقه واقام الموت سوقه وتوفي رحمه الله تعالى في سلخ جمادى الاخرة سنة عشرين
ومولده سنة تسع وثلثين وستماية بالشامية الجوانية بدمشق وكان ناظر المدرسة الرواحية
بعد اخيه الكريم ثلثين سنة وباشر وقف الحرمين ووقف جامع العقيبة وغير ذلك

ابرهيم بن عرفات بن صالح القاضي زين الدين ابن ابي المني القناي الشافعي
تولى الحكم بقنا والتقى الاعدام بالبيض والقنا لانه كان يتصدق في كل يوم عاشورا
بالف دينار على من هو محتاج ويلحق الفقير المسلمين من جوده برب التاج مع حسن
وجه ساعة البذل لا كما يتكلف الخير وفعله الساقط النذل قالت امراة جيت اليه
يوم عاشورا فاعطاني وعدت الى منزلي واعطاني ثم صرت اليه ثانيا فاناني وخولني
ثم ردت اليه ثالثا فحباني وما حولني ثم فعلت ذلك مرات وهو يجود على نيرة ولا يطوي
عني حسن بشره الى ان تكمل لي ذلك اليوم منه بستماية درهم فاشتريت بذلك
مسكنا واراحني من الهم وكانت له عقيدة حسنة في اهل الصلاح وياخذ من احد منهم

القاضي زين الدين العشاري

23

ما هو ادخى له من السلاح وابن علي خير الى ان فات وعد ابن الرفات ووفاته
رحمه الله تعالى في بلده سنة اربع واربعين وسبعماية

ابرهيم بن علي الاجل ابو هاشم ابن الصدر الاديب للعمر ابو طالب محمد محمد ابن
التاسغار مجد الدين ابو الفتح ابن الحنبلي الحلبي سمع من والده سماعه من بنت سعد الخير وسمع
الرشيد العطار بمجلس البطاقة ومن ابن البرهان صحيح مسلم واجاز له الحافظ المنذري
والحق الارتاحي والبهاء زهير وابو علي البكري وخرج له التقي عبيد مشيخة وحدث قديما
وتسلط زمنا قويا واخذ عنه المصريون بمصر وارتضوه وما دفعوه وتفرد بالرواية
زمانه ورصع دره في تاجها وجمانه الى ان ادركته الوفاه وختم الموت نطقه وفاه وتوفي
رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلثين وسبعماية وولد سنة تسع واربعين وستماية

مجد الدين ابن الحنبلي

ابرهيم بن علي بن خليل الحراني المعروف بعين بصل كان على ما اشتهر من امره عاميا حائكا
امّيا وله الشعر المقبول والطبع الذي هو على القريض مجبول انا فيما اتهمني من عمره
ولم يحمد توقد جمره نظر يوما بعض اصحابه الى امراة برزت بصفحة بدر في حندس وغرست
فوق خدها زهر نرجس فساله ان ينظم في ذلك شعرا وينفس كرب قلبه المغرى فقال
بديهيا وانشد الحاضرين فيها

غرست في الخد نرجسة فحكت في احسن الصور
كوكبا في الافق متقدا قد بدا في جانب القمر

وذكر غير واحد ان القاضي شمس الدين ابن خلكان رحمه الله تعالى قصده واستنشده شيا

عين بصل

من شعره فقال أما القديم فما يليق وأما الوقت الحاضر فنعم وأنشد

وما كل وقت فيه يسمح خاطري بنظم قريض رائق اللفظ والمعنى

وهل يقتضي الشرع الشريف تيمماً بترب وهذا البحر يا صاحبي معنى

وبعض الناس يحكي أن ذلك اتفق له مع الشيخ صدر الدين ابن الوكيل رحمه الله تعالى قلت وليس ذلك بصحيح فقد ذكر المؤرخون أن تمياً الحلي لما قدم اسعرد وقصده شعراؤها وانشدوه أشعارهم وكان فيهم من أنشد شعراً استكثر عليه وقال أن نظم الآن شيئاً فأنشد ذلك الرجل في الحال وهذا هو الصحيح لأن تمياً الحلي توفي بالموصل سنة احدى وستمائة ولم يكن عين بصل قد خلق وكان عين بصل فقيراً هبه الناس ما شاء وما يكلفونه معاشاً وكان يلبس القطعة منه وإذا أفلس باعها ومد اليه لف نفقته وباعها فلامه بعض الناس على هذا الاعتماد وقال هذا موجب لأن يسوء منهم فيك الاعتقاد فأنشد ارتجالاً وقال له لا تمتلي مني ملامة

وقايل قال ابرهيم عين بصل أضحى يبيع فيا للناس بعد قبا

فقلت مه يا عذولي كم تعنفني لو جئت قدته ولو أفلست بعت قبا

ومما ينسب إليه قوله في السمكة والسماك

كم لبسنا بيتاً التي تبتلك السكان منه في سائر الأوقات

فسكنا السكان وانهزم السائر منا خوفاً من الطاقات

قلت قد رأيتها لغيره أيضاً

ولم يزل في القسابة وتعاطيه للشعر وانتسابه وتوكله على بر الناس له واجتنابه يخبط بين الحياكة والجباية وينقلب من الشكر إلى الشكاية إلى أن رقد فما انتبه وعتب صاحبه الموت فيه فما أعتبه وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وسبعمائة ومن شعره الذي ينسب إليه قوله

جسمي بسقم جفونه قد اتسما ريم تشبه لحاظه قلبي رمى

كالرمح معتدل القوام مهفهف من الجفا لينة حلو اللمى

رشا أحل دمي الحرام وقد رأى في شرعه الوصل الحلال محرما

رب الجمال بوصله والهجر ألقى وأصلي جنة وجهنما

عن ورد وجنته وآس عذاره وبنفسج جيش طرفه الساحي حمى

عاتبته نفسي وقت تجاني قربته فنأى بكيت تبسما

حكمته في مهجتي وحشاشتي فجنى وجار على حتى تحكما

يا ذا الذي فاق الغصون بقده وسما بطلعته على قمر السما

رفقاً بمن لولاك ما للما يلين خلف الصبابة والغرام متيما

انسيت أياماً مضت ولياليا سلفت وعيشاً بالصريم تصرما

إذ نحن لا نخشى الرقيب ولم نخف صرف الزمان ولا نطيع اللوما

والعيش غض والحواسد نوم عنا وعين البين قد كحلت عمى

في روضة أبدت ثغور زهورها لما بكى وجه الغمام تبسما

مدَّ الربيعُ على الخمايل نوره فيها فأصبح كالخيام مخيّما
تبدو الأقاحي مثل ثغر مُهفهف أضحى المحبّ به كئيبًا مغرما
وعيون نرجسها كأعين غادة تَرنو فترمي بالّلواحظ أسهما
ولذلك المنثور منثور بها لما رأى ورد الغصون منظّما
والطير يصدح في فروع غصونها سحرًا فيوقظ بالهديل النوّما
والراح في راح الحبيب يديرها في فتية نظر والمسرّة مغنما
فسقاتنا تجلي البدور وراحنا تجلي الشموس ونحن نجلي الأنجما

قلت وشعره كله من هذه النسبة كما تراه غير متلاحم النسج ولا مستقيم النهج

جمال الدين ابن شيخ السلامية

ابن هنيم بن علي القاضي جمال الدين ابن شمس الدين ابن شيخ السلامية الكاتب تصرف في المباشرات الديوانية والوظايف السلطانية تارة بجبل صيدا ناظرًا وتارة بمدينة دمشق وإن كان في المدينة حاضرًا وما انحصر في نظر ديوانها والتقدم على أعيانها ثم نقل إلى شهادة الخزانة العالية بالقلعة ونفق فيها من العمر سلعه الى أن سكن فيها حركه وأطاق في قبره وتورك وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلثين وسبعماية

ابن الجبوبي

ابن هنيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي الشيخ المسند جمال الدين ابن الجبوبي نسبة الى الجبوب التغلبي الدمشقي كان من بيت عدالة ورواية وطلب بالحديث وعناية وكان مع ذلك فراشًا معتبرًا في هذه الحرفة والصناعة الصرفة وسكن مصر وروى بها ومشى في طرق الرواية ودروبها وأسمع بدمشق فسمع منه الذهبي ومن عداه ولقي أندادة وأجاب وأصداه وكان يروي عن ابن اللتي وبالإجازة عن محمود بن منده ومحمد بن عبد الواحد المديني ولم يزل على حاله الى أن ضربت خيمة لفنه ولم تغن عنه صحة رأيه ولا أفنه وتوفي رحمه الله سنة ثمان وسبعماية

قاضي القضاة برهان الدين الحنفي

ابن هنيم بن علي بن محمد بن أحمد بن يوسف بن علي بن إبراهيم قاضي القضاة الحنفي برهان الدين ابن القاضي كمال الدين ابن القاضي شهاب الدين الدمشقي هو سبط الشيخ ضياء الدين أبي المحاسن عبد الحق الواسطي قرأ على والده القرآن وتفقه على الشيخ ظهير الدين الرومي والشيخ شرف الدين الفزاري والشيخ زين الدين ابن المنجا وقرأ العربية على الشيخ مجد الدين التونسي والشيخ نجم الدين الرملي وقرأ الأصول على الشيخ صفي الدين الهندي ونشأ بدمشق ودرس بها وأذن له بالإفتاء في رحلة رحلها الى مصر سنة ست وتسعين الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وقاضي القضاة شمس الدين السروجي وكان قد اشتهر بحفظ كتاب الهداية وأتقانه وتحلى منه بقلايد عقيانه وعرف بقيام أدلته وبرهانه طلبه الى مصر فولاه الملك الناصر محمد بن قلاون قضاء القضاة الحنفية بعد شمس الدين ابن الحريري سنة ثمان وعشرين وسبعماية فأقام بمصر حاكمًا عشر سنين متوالية ونجوم سعوده في أفق الكمال متلالية تنفذ أحكامه في كل أمير ومأمور وتسري لواعج في العاطل

والمعمور وكان يكلم السلطان في درسه كلاما خشنا وهو يظهر له احتمالا حسنا
وصمم عليهم اول ما دخل في الجلوس وما تم له ما اراد ولم يكن المالكي ثم بعد معترفي طراد
ثم انه خرج هو وقاضي القضاة جلال الدين القزويني الى الشام معا واصابتهما عين
الحسود فانصرعا وذلك في سنة ثمان وثلثين وسبعمائة واقام هو بدمشق على حاله
من غير حكم ولا مداناة لفصحاء ولا بكم الى ان نزل في حفرته وانهال
التراب على وفرته وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاربعاء تاسع عشر الحجة سنة اربع
واربعين وسبعمائة مولده سنة ثمان وستين وستمائة

قاضي القضاة نجم الدين الطرسوسي

ابرهيم بن علي بن احمد بن عبد الواحد قاضي القضاة نجم الدين ابو اسحق ابن قاضي
القضاة عماد الدين ابي الحسن ابن محيي الدين ابي العباس الطرسوسي الحنفي قاضي القضاة
بدمشق وسيأتي ذكر والده رحمه الله تعالى في مكانه من حرف العين مولده في سنة احدى
وعشرين وسبعمائة ووفاته رحمه الله تعالى في يوم السبت بعد الظهر وصلي عليه
بالجامع الاموي بعد العصر ودفن آخر النهار المذكور رابع شعبان سنة ثمان وخمسين
بالمزة وكانت جنازة حافلة بها الحكام والامراء والعلماء وصلى عليه ملك الامراء
الامير علاء الدين امير علي المارداني اماما بباب النصر وعاده في يوم سبت وهو
بالمزة ضعيف في هذه المرضة وكان قاضي القضاة نجم الدين رحمه الله تعالى ملك
منصبه بالغا حسنه نهاية امله وغاية مطلبه عارفا نافذ الاحكام
والقضايا عارفا باستخراج النكت في الوقائع متحببا الى الحنابلة عليه تؤدة
وحسن سمت وله مهابة وطول صمت ولم نجد له في مدة ولايته هفوة تعلق

تتعلق باحكامه او زلة يؤاخذ بها في نقضه وابرامه لسعادة نطقه
في المحافل وترفعه في ذرى المعالي عن الاسافل

تلفت فوق الفاضلين نظائرهم تشوق بسام الى المجد قاعد

ولم ار امثال الرجال تفاوتوا الى الفضل حتى عد الف بواحد

وكان قد ناب لوالده قاضي القضاة عماد الدين قريبا من سنتين ثم انه في ذي الحجة سنة
ست واربعين وسبعمائة نزل له والده عن منصب القضاء وسأل له في ذلك الامير
سيف الدين يلبغا فكتب له الى السلطان وحضر تقليده الشريف بذلك وكان قد كتب
له قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن علي السبكي الشافعي رحمه الله تعالى باهليته لذلك
وصلاحيته وحضر خطه بذلك الى السلطان وباشر المنصب على احسن ما
يكون من العفة والامانة ونازعه قاضي القضاة شرف الدين المالكي في الجلوس
فاجلس المالكي فوقه لكبر سنه وقدم هجرته ولما توفي المالكي جلس قاضي القضاة
نجم الدين الى جانب قاضي القضاة الشافعي ولم يزل على ذلك الى ان مات رحمه الله تعالى
وكان قد حج في صغره ثم انه حج في سنة خمس وخمسين وعزم على المجاورة فلم يتفق له ذلك
ثم انه حج في سنة ست وخمسين ثم انه عزم في سنة ثمان وخمسين على الحج مع الركب الذي
يتوجه في شهر رجب فحصل له هذا الضعف الذي مات فيه رحمه الله تعالى وكان رئيسا
نبيلا فيه مكارم وحشمة ورياسة وتعبد وتودد ولازم الاشتغال وطالع واجتهد
ودأب وتعب ونظم ابياتا ذكر فيها الخلاف الذي وقع بين الامام ابي حنيفة رضي

الله عنه ومن الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه وقرأتها عليه فسمعها ولدي
أبو عبد الله محمد وفتاي طغاي بن عبد الله في الثاني عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين سبعمائة
بمنزله في باب البريد قبالة المدرسة المسرورية وهي

الحمد لله الولي المنعم … الملك الحق الجواد الأكرم
جل عن الشبيه والأضداد … والأهل والأنداد والأولاد
سبحانه من ملك قدير … أتقن ما أبدع بالتدبير
ثم الصلاة بالدوام السرمد … على النبي المصطفى محمد
وآله ما غردت قمرية … على غصون الأيك في البرية
وبعد فقد قال الإمام الأعظم … أبو حنيفة الرضي المقدم
في هذه المسائل المهمة … قولا جلا به وجوه الغمة
والأشعري خالفه فيها وقد … أساء في خلافه فيما اعتقد
والحق ما قال أبو حنيفة … أعطاه ربي الرتبة المنيفة
أولها معرفة الإله … واجبة حقا بلا اشتباه
بالعقل لا بعد الخطاب فاعرف … وعذره عند الإمام منتف
معرفة الله على الكمال … تحصل بالعقل مع استدلال
ثانيها قال بأن العصمة … ثابتة لأنبياء الأمة
عن الكبير وعن الصغير … والأشعري خالف في الأخير

ويمكن السعد أن ينظم في … أهل الشقاء والضلال فاعرف
ولا يرى الشكوك في الإيمان … ويقطع القول بلا نكران
وكلما قد كتبوا في المصحف … فهو كلام الله حقا فاكتف
وأثبت الرسالة المكرمة … من بعد ما مات النبي فاعلمه
وهو إلى الآن رسول مثلما … قد كان في الحياة حقا فافهما
والله يجزي العبد في الأعمال … من خير ما يرجوه في المآل
والله عادل فلا يعذب … من لم يكن أذنب وهو المذهب
ولا يجوز القول بالتكليف … في حكمة الله بلا توقيف
والله لا يختار للعباد … إتيانهم بالكفر والفساد
ونعمة الله على الكفار … لسمعهم ونظر الأبصار
وتمت المسائل المهمة … وتم ما قال سراج الأمة

الشيخ برهان الدين الجعبري

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الشيخ الامام العلامة ذو الفنون شيخ القراء برهان
الدين الربعي الجعبري الشافعي ابن مؤذن جعبر شيخ حرم سيدنا الخليل صلوات الله
عليه وسلامه سمع في صباه ابن خليل وتلا بالسبع على ابي الحسن الوجوهي صاحب الفخر
الموصلي ببغداد وتلا بالعشر على المنتجب صاحب ابن كدي واسند القراءات بالاجازة
عن الشريف ابي البدر الداعي وقرأ التعجيز حفظا على مؤلفه تاج الدين ابن يونس
وسمع من جماعة وقدم دمشق بفضائل ونزل بالسميساطية واعاد بالغزالية وبحث
وناظر ثم انه ولي مشيخة حرم الخليل عليه السلام فاقام به بضعا واربعين سنة ومن تصانيفه
كتاب نزهة البررة في القراءات العشر وشرح الشاطبية كبير وشرح
الرائية ونظم في الرسم روضة الطرائف وكمل شرح المصنف للتعجيز كتاب
الابهام والاصابة في مصطلح الكتابة نظم وكتاب يواقيت المواقيت نظم والسبيل
الاحمد الى علم الخليل بن احمد وتذكرة الحفاظ في مشتبه الالفاظ ورسوم التحديث
في علم الحديث وموعد الكرام لمولد النبي عليه السلام وكتاب المناسك ومناقب
الشافعي والشرعة في القراءات السبعة وعقود الجمان في تجويد القرآن والترصيع
في علم البديع وحدود الاتقان في تجويد القرآن وكتاب الاهتداء في الوقف
والابتداء والنجاز في الالغاز واختصار مختصر ابن الحاجب واختصر مقدمة في النحو
وتصانيفه تقارب المائة مصنف وفيها جيد محرر رأيته غير مرة وفاتني من الاجازة
عنه الفدرة لكن جالسته وسمعت كلامه وداريته في منزله يملون الملا عندها

قلامه وكان ذا وجه نير وخلق خير وشيبة نورها الاسلام وحبرها خدمة
العلم الشريف بالاعلام ولعبارته رونق وحلاوة وعلى اشاراته وحركاته طلاوة
حكى لي عن شيخه ان قبله بالحرم جماعة تضحك الثاكلة وتصيب من التعجب الشائلة
ولم يزل على حاله حتى صوح روضه وتهدم من الجيوب حوضه وتوفي رحمه الله تعالى
في شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة ومولده في حدود الاربعين وستمائة فعاش
تسعين سنة ومن شعره

لما اعان الله جل بلطفه لم تستبني جمالها البيضاء
ووقعت في شرك الردى متحبلا وتخلصت في محنتي السوداء

ومنه

لما بدا يوسف الحسن الذي بلغت في حبه مهجتي استحييت لواحيه
فقلت للنسوة اللاتي تعنفنني فذلكن الذي لمتنني فيه

ومنه

اضاءها دجى الليل البهيم وجدد وجدها مر النسيم
فراحت تقطع الفلوات شوقا مكلفة بذل فتى كريم
قفارا لا ترى فيها انيسا سوى نجم وغصن بقا وريم
مؤخر كان لها قوايم من حديد واكبادا من الصلد الصميم
مقدم نياق كالحنايا ضامرات كجالي ليلها ليل السليم

لها بقبا وسفح منى غرام * بلازمها ملازمة الغريم *

ابن المعظم

أبو نعيم هيثم بن عيسى الأمير ناصر الدين ابن الملك المعظم ابن الملك الزاهر داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي كان جندياً من مقدمي الحلقة بدمشق توفي رحمه الله تعالى في مستهل شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وسبعمائة ودفن بجبل قاسيون وقد جاوز الخمسين

ابن الحسام الشيعي

ابن هيثم بن أبي الغيث الشيخ جمال الدين ابن الحسام البخاري الفقيه الشيعي كان المذكور مقيماً بنواحي الشقيف من بلاد صفد بقرية مجدل سليم أخذ عن ابن العود وعن ابن مقبل الحمصي ورحل إلى العراق وأخذ عن ابن المطهر وكان قد اتخذ في القرية المذكورة مجلسين أحدهما للوفود والأضياف والآخر للطلبة وأهل العلم رأيته أنا في قريته في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة * ودار بيني وبينه بحث في الرؤية وعدمها * وطال الوقوف

على

جبلها والطواف بحرمها * وهو في ناحية الاعتزال واقف * وأنا عن السنة مجادل أنا قف * وهو للحنظل ناقف وأنا للعسل مشتار ولا قف * وطال النزاع وامتد واحتدم كل منا الوغى واحتد * وكان شكلاً حسناً * وذا منطق لسناً قد أدمن مباحث المعتزلة والشيعة * وجعل التأويل له في خلة البحث شيعة * وكان ينزون الشيخ تقي الدين ابن تيمية * ويحمله في مباحثه على ما عنده من الحمية * ويتطاير بينهما شرر تلك النيران * ويقل من يخلدهما في تيار الجدل الأزمنة والأكوان * ولم يزل في تلك الناحية قائماً بنصر مذاهب الشيعة والاعتزال * دائماً على جذب من يستضعفه من أهل السنة بالاقتطاع والاختزال * إلى أن سلكت ثم نبت * وبطل من حركاته واحتبس * قال لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله عهدي به في سنة ست وثلاثين وسبعمائة

ومن شعره

هل عاينت عيناك أعجوبة * كمثل ما قد عاينت عيني *
مصباح ليل مشرق نوره * والشمس منه قاب قوسين *

ومنه

قامت تودعني فقلت لها امهلي * حتى أودع قبل ذاك حياتي *
فإذا عزمت على الرحيل تركتني * رهن البلى ومجاور الأموات *

وقال وقد عمل مصيدة من رحى عملها النمر كان قد أفسد عليه خلايا النحل

ومستشعر الجلد مزور الحدق * لا يرهب النبل إذا الليل غسق *

مستتر حتى إذا النجم بسق ۔ عدا على النجل فآذى وفسق
وفتح الأبواب منها وخرق ۔ وكسر الأصنام فيها ومحق
سعطة مستبد بره لطبق ۔ لضغطة القبر إذا القبر انطبق
فما استقر فوقه حتى اختنق ۔ بين صحيح جوزان شديد المنسق
من لج في البحر تغشاه الغرق ۔ أو سارع الدهر إلى الحتف التحق

وقال وقد لبس بيته واخذت كتبه

لئن كان حمل الفقه ذنبا فإنني سأقلع خوف الحبس عن ذلك الذنب
وإلا فما ذنب الفقيه المسلم فيرمى بأنواع المسبة والسب
إذا كنت في بيتي فريدا عن الورى فما ضر أهل الأرض رفضي ونصبي
أوالي رسول الله حقا وصنوه وسبطيه والزهراء سيدة العرب
على أنه قد يعلم الله أنني على حب أصحاب النبي انطوى قلبي
أليس عتيق مؤنس الطهر إذ غدا إلى الغار لم تصحب سواه من الصحب
وهاجر قبل الناس لم ينكروا بها جاب الايات بالنصر في الكتب
وبالثاني الفاروق أظهر دينه بمكة لما قام بالمرهف العضب
وأجهر من أمر الصلوة ولم تكن لتجهر في فرض هناك ولا ندب
وقد فتح الأمصار ما زاد جيشه وجالت خيول الله في الشرق والغرب
وجهز جيش العسرة الثالث الذي تسمى بذي النورين في طاعة الرب
وإن شئت قدم حيدرا وجهاده وإطفاءه نار الشرك بالطعن والضرب
أخو المصطفى يوم المواخاة والذي يصاب بمدحل العظيم من الكرب
لذا لم يعابا آله وصحابه وأكرم بهم من خير آل ومن صحب
أولئك ساداتي من الناس كلهم فسلمهم سلمي وحربهم حربي
وفي سعيه الرضوان عندي هداية بحسبي بها من شيعتهم حسبي

لابن غلاح ابن الخطيب

ابن هيثم بن غلاح بن محمد بن حاتم الشيخ الإمام العالم المقرئ الزاهد الورع برهان الدين أبو إسحق روى عن ابن عبد الدائم وسمع من فرج الحبشي مولى القرطبي وعماد الدين ابن الجرستاني ولبراء البشر وجماعة من أصحاب الخشوعي ولم يطرز زد. كان حسن الهيئة متواضعا عديم الشر وادعا كثير التودد لأصحابه عزيز التقرب بالإحسان لمن يخلو بأهدابه متين الديانة مبين الصيانة خطيبا أديبا فصيحا أريبا يهتف على المنبر كأنه حمامة ويسجع فيشبه الشجر كلامه. إذا درس أخجل أطلال العلم الدوارس وجدل بجداله أبطال المناظرين والفوارس. ولم يزل على حاله إلى أن أصبح ابن غلاح بالفلاة وظفر المنية لمنيته قد فلا. وتوفي رحمه الله تعالى في رابع عشرين شوال سنة اثنتين وسبعمائة وكان شيخا مباركا معروفا بالعلم والصلاح وأقرأ القراءات السبع وله تلامذة وأصحاب وباشر نيابة الخطابة عن ابن جماعة مدة طويلة واستنابه قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة لما توجه إلى مصر في القضاء والخطابة وكان مدرسا ومعيدا ودفن بمقابر الباب الصغير وعمل عزاؤه تحت النسر بالجامع الأموي.

الصاحب ملكن الدين ابن قروينة

ابرهيم بن قروينة بالقاف والراء والواو والياء آخر الحروف وبعدها نون وهاء
القاضي الكبير ملكن الدين أول ما عرفت من حاله انه كان مستوفي الصحبة مع الجمالي
وكان عنده متمكنا الى الغاية لا ينفرد بامر دونه واظنه توجه معه لكشف البلاد
الحلبية ثم ان السلطان ولاه نظر الجيش بالديار المصرية لما امسك القاضي شمس الدين موسى
ابن التاج ابي اسحق وتوجه معه الى الحجاز ولم يزل في نظر الجيش الى ان تولى نظر الخاص
القاضي جمال الدين جمال الكفاة فجمع له بين نظر الجيش ونظر الخاص وبقي القاضي ملكن الدين
بطالا في بيته الى ان حضر الى دمشق ناظر النظار في زمن الامير سيف الدين طقزتمر فاقام
بها يسيرا ولم تطب له وحضر عوضه القاضي بها الدين ابن سكر وتوجه ملكن الدين
الى مصر عايدا في اوايل شهر ربيع الآخر سنة خمس واربعين وسبعماية واقام بمصر الى ان توفي
رحمه الله تعالى سنة تسع واربعين وسبعماية في طاعون مصر وكان خير الاشتر فيه كثير
الاحتمال وهو من رؤساء الكتاب ○

امام مقام ابرهيم عليه السلام

ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن محمد الامام المحدث رضي الدين ابو اسحق
الطبري الاصل المكي الشافعي امام مقام ابرهيم عليه السلام بمكة سمع من ابن الجميزي
كثيرا ومن شعيب الزعفراني وعبد الرحمن ابن ابي حرمي وفاطمة بنت نعمة والشرف المرسي
وجماعة وقرا كتبا كثيرة واتقن المذهب وحدث بالبخاري عن عم ابيه يعقوب
ابن ابي بكر والعماد عبد الرحيم بن عبد الرحيم العجمي ومحمد ابي البركات ابن الخير
الراوي بالاجازة العامة عن ابي الوقت وروى صحيح مسلم عن ابي اليمن ابن عساكر

كان يقول عمري ما رأيت يهوديا ولا نصرانيا الا انه لم يخرج من الحجاز ونسخ مجموعا بخطه وخرج
لنفسه سباعيات وكان متواضعا وقورا محبا للرواية صبورا متالها ذا دين متين
وعزم ثابت تأيد باليقين لم يكن بين عينه وبين الكعبة حاجب يقوم الى الصلاة
مندوبا وقلبه من الخشوع واجب قل ان ترى العين مثله او تمل النظر اذا رات شكله
لازم امامة ذلك المقام وامن بذلك الحرم الشريف حلول الانتقام تزدحم الصفوف
خلفه اذا ام ويحسبه القمر في الدجى اذا تم ولم يزل على ذلك الى ان نزل الى البرزخ واعماله
ترقى الى عليين وتنمى وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وسبعماية ومولده
سنة ست وثلثين وستماية ○

جلال الدين ابن القلانسي

ابرهيم بن محمد بن احمد بن محمود الشيخ جلال الدين ابن القلانسي ورد الى الديار المصرية
فقال له شيخنا العلامة ابو الثنا محمود والشيخ تقي الدين ابن تمام اقعد انت في هذه الزاوية وذكر
تذكر الناس فاتخذ ... في حكر الخازن مجاوره للدار الامير بدر الدين جنكلي
وكان قد نشا في صناعة اللعاب اولا ثم اشتغل بذلك وتزهد بدمشق مدة قبل غازان بقليل
ولما اجفل الناس توجه الى مصر وقامت له في الصلاح سوق وجلبت اليه الصلات في
وسوق وتردد اليه الناس وزاد اشتهاره حتى خرج عن الحد في العياش واعتقد
فيه امراء الدولة واستكثر بناموس الصوفية والوله وكان له جماعة من خواص
السلطان واحبوا محبته من ادرك الاوطار في الاوطان ... في اثناء ذلك البحث حضر
ذات الذهب والرخت ربي عند السلطان الملك الناصر محمد قلاوون بحجر خدش منه عرضا وجعل

ثمانية ارضا فاخرجه الى القدس خروجا جميلا ووجد لفراق ما الفه في مصر عذابا
وبيلا ولم يتغير لما ليك السلطان فيه عقيدة وجزموا بان ذلك من اعاديه
مكيدة ودانوا المدونة بالذهب ويلزمونه اخذ ذلك وقبوله بالرغب والرهب
وكانت نفسه ابية وهمته عند الثريا مقيمة ولم يزل على تلك الحال الى ان حلا
في القبر بحلة وانقطعت من الحياة مواد امله وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنين وع
وسبعماية وكان قد قدم الى دمشق في شهر رجب سنة اثنتين وعشرين سبعه من القدس ونزل
بمغارة العزيز بالجبل وقصده الناس بالزيارة من الامراء والقضاة والعلماء والصدور
وحدث بجزء ابن عرفة ثم عاد الى القدس وتوفي ثالث القعدة من السنة المذكورة

ومن شعره قصيدة

فقد كنت بنت عن الهوى لكن حبك لم يدعني

ولما مات الشيخ جلال الدين المذكور رحمه الله تعالى رثاه شيخنا العلامة
شهاب الدين ابو الثناء محمود رحمه الله تعالى بقصيدة اولها

ايا مقلتي جودي بدمعك الجودي فما بخل من قد بان عنك بموجود
وان غاض ينبوع الدموع فابك دما فما بعد ابناء الاكارم مفقود
فما انت ان قصرت بعدي بلائي اذا لم تبل زوجي دموعا بمحمود
بروحي احباب مضوا فخلالهم يلوح لعيني منه اطلال مشهود
تولوا وما عوضت من قربهم سوى تنكد عيش مر لي غير مردود

هم وردوا قبلي من الموت منهلا وها انا صاد وهو اقرب مورود
اعددهم حزنا وابكي معددا عليهم بعالي رنة عدو تعديد
اولئك اخواني الذين فقدتهم كما يفقد الظامي المناهل في البيد
كان ردائم واحدا بعد واحد على نسق الاحزان انما توكيد
اقول لايام تقضت وشملنا كعقد على جيد المسرة معقود
ايا منا عودي بهم وصلا له مقالي لصم غير سامعة عودي
ولكنه زور المنى وخداعها تخيل اثر افي الورى غير معهود
لعمري حزنا ان الاسى بعث الاسى فآتيه في ماضيه علة تجديد
اتمهم حزنا ليعلم انه رثا اتى من موجع القلب معمود
فيا ادمعي سحي ويا صبري انقض ويا لوعتي دومي ويا حرقتي زيدي
تولى ابن تمام اخي ومصاحبي واكرم محبوب الي ومودود
وقد كان اجلا في فوادي من المنى واشهى لعيني من كرى بعد تسهيد
وقد كان لي في مصر انس مواصل فولى وقد وافى نعي ابن عبود
كريم بنته دوحة الدين والتقى فطاب وسر الاصل يظهر في العود
واذا ما راع الفؤاد رزيه اتت عن جلال الدين الكريم ملحود
نعى نعيه طال المطارق للرجا بلف فنون تلف من هدبه السود
ومن كان يحيي الليل الا مد دمعه براق وللشر الجنب منه بممدود

ويشرق بالاسرار اهل قلبه فيصبح بالعرفان موطن توحيد
واكرم من غيث توالي وليه وارأف من أم باضعف مولود
عزوف عن الاسباب جنح بالها فجذت بسيف من تقى غير مغمود
تخلى عن الدنيا وفارق انسها وما طرفه يوما اليها بمردود
ومثر من التقوى فقير بذاته الى الله مجذوب باكمل تجريد
اخي وحبيبي مونسي وصاحبي ومن كان عندي يوم رؤيته عيدي
ومن كنت آتيه فيفرج انسه اسار فؤاد في يد الحظ مصفود
بكيت وما يجدي البكاء وخطبه اشد ولكن ذاك غاية مجهودي
وذا الاحلي لا له اذ مدامعي شفا لما في اضلعي من جوى مودي
والان اغني عن الدمع من سرى عن المنزل الفاني الى دار تخليد
واني لارجو اللطف من في لحاقه فلم يبق الا ان اُنادى كما نودي
ابن بعد قربي من ثنا ابن حجه تخادعني اخلاد نفسي وتفنيدي
وقد سار قبلي من تقدمت عصره ومت كاني بالردى غير مقصود
سقى جدثا قد حله صوب رحمة يسح بتكرير عليه وترديد
ولو لم اسل القلب عنه برؤيتي اخاه لاودى بي بكاي وتسهيدي
ولكن لي في انسه بعد وحشتي لها حرق في مهجتي اي تبريد
وقد كانت الايام بسط لي المنى بصحبته قدما فانجزن موعودي
ولي في ابنه ظن جميل وانه سيخلفه في الزهد والنسك والجود
فاحسن رب الناس فيه عزاءه واجره فالاجر افضل موجود
وجاد ثرى ذا كل عفو ورحمة وزان ذرى ذا كل عز وتأييد

جمال الدين السواملي

ابرهيم بن محمد سعيد الصدر جمال الدين الطيبي السفار رئيس العراق المعروف بابن السواملي كان في اول امره له مال يسير وسافر طالعا في الصين وفتح الله عليه فاكتسب اموالا جمة وبلغ الغاية وتعدى في المال حد النهاية واستقبل من حاكم العراق بلادا ابارا واماكن لا يلحق الريح لها غبارا وكان يودي المقرر ويخصه باللؤلؤ المدرر مع رفقه بالرعية وتخفيف الوطأة عنهم في كل بلية حتى احبه الناس طرا وصار غالب اهل تلك البلاد يحسبانه عبدا وان كان حرا وصار بنوه ملوكا مطاعين مطاعين في النادي وفي الهيجا مطاعين وولي ابنه سراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر وابنه محمد ملك شيراز وابنه عز الدين بل جميع الممالك التي لفارس وكان جمال الدين المذكور يعتقد في اهل الصلاح والخير ويمدهم بالمونة والمير يبعث في كل عام الشيخ عز الدين الفاروثي الف مثقال ثم ان التتار مالوا عليه بالاخذ من ماله حتى ضعضعوه واملقوه بعد ما احتلبوه وارتضعوه وقلت امواله فانتقل الى واسط لما دثرت الطيب ولم يكن العيش بها يصفو ولا يطيب قال ابن منتاب قال لي السواملي ما بقي لي سوى هذا الحب وفيه ثمانون الف دينار وبعث به الى الصين فليس الدرهم تسعة ولم يزل الى ان نزل في الضريح وعلم انه ما يوجر عليه مستريح وتوفي رحمه الله تعالى سنة

ابن الملك الناصر

ستين وسبعمائة في ثاني عشر جمادى الأولى بشيراز والشوامبل هي الطاسات عند
أهل السواد بواسط ○

ابرهيم بن محمد بن قلاوون هو الأمير جمال الدين ابن السلطان الملك
الناصر محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي زوجه
والده بابنة الأمير بدر الدين جنكلي ابن البابا وكان أكبر من أخيه الملك المنصور
سيف الدين أبي بكر وكان والدهما قد جهزهما إلى الكرك لما كان أخوهما أحمد
في الكرك فأقاما هناك مدة إلى أن ترعرعا وأقدمهما القاهرة فأمّر كلا منهما
طبلخاناه ولم يلقب أحدا منهما بملك ولكن كان الأمراء ومن دونهم يقولون سيدي
ابرهيم سيدي أبو بكر وكان ابرهيم هذا قد نشا وقارب أن يكون ليثا بعدما كان
رشا طرّ شاربه وبقل عارضه وكاد يفترس من يدانيه أو يعارضه للذي تجدد
وجاءه الأجل الذي قيده فما داراه والده في ضعفه الذي اعتراه ولم يمكن أحدا من أخوته أن
يراه ولماته مل جلديته نجوما وصار ذلك لشياطين ناظريه رجوما قصف
غصنه وخسف حصنه فأمر السلطان القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص
بأن يدفنه عند عمه الأشرف خليل وأن لا يعلم ذلك حقير ولا جليل وذلك في
سنة ثمان وثلثين وسبعمائة ○

برهان الدين السفاقسي

ابرهيم بن محمد الإمام الفاضل برهان الدين السفاقسي المالكي كان هو وأخوه
شمس الدين محمد من جملة المالكية كان هذا برهان الدين قائما بالعربية شأنها

بوفق غوامضه اللامعة باعتبار عنده من الأمتعة أعرب القرآن العظيم في أربعة أسفار
جاء أعاد بها لهذا الفن ما كان قد خمل وبار تكلم فيها على كل غامض وجسده
غير عليه بتمر لم يصل إلى ذلك وقال عنقودها حامض وشرح كتاب ابن الحاجب في
الفروع وأتى فيه بفوائد من حسنها تروق ومن جزالتها تروع إلا أنه لم يكمله
فنقص يسيرا وجعل طرف التطلع إليه حسيرا ولم يزل يشتغل ويدأب ويشعب
صدع العلم ويرأب إلى أن وافاه حينه وقضى من الأجل دينه وتوفي رحمه الله في سنة
ثلاث وأربعين وسبعمائة أو في أواخر سنة اثنتين ○

صدر الدين ابن حمويه الصوفي

ابرهيم بن محمد الإمام الزاهد المحدث شيخ خراسان صدر الدين أبو المجامع
ابن الشيخ سعد الدين ابن المؤيد بن حمويه الجويني الشافعي الصوفي سمع من الموفق
الادهي صاحب المؤيد الطوسي ومن جماعة بالشام والعراق والحجاز وعني بهذا
الشأن جدا وكتب وحصل قدم الشام سنة خمس وتسعين وستمائة وحدث سنة إحدى
وعشرين ولقيه الشيخ صلاح الدين العلائي وخرج لنفسه سباعيات بإجازات
وسمع مثلا ابن عثمان بن موفق وسمع ببغداد من الشيخ عبد الصمد وابن أبي الدنية
وابن الساعوجي وابن بلدجي ويوسف بن محمد بن سرور الوجل وكانت للصوفين في
تلك البلاد كثيرة ومنازله في صدور الناس أثيرة ستضال النجوم لعلو قدره وتكسف
الشموس الضاحية لطلوع بدره لا يصل أحد إلى لبس خرقته ولا يطمع القان الأعظم
في اعتناقه وضمه ومما يؤيد هذه الدعوى ويحقق هذه الرجوى أن القان

٥

غازان أسلم على يديه، وتبرك بلقاه جسده، وأخبرني الشيخ شمس الدين الذهبي
رحمه الله تعالى قال أنبأني الظهير ابن الكازروني قال في سنة إحدى وسبعين وستمائة
اتصلت ابنة علاء الدين صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين ابن الجامع ابراهيم بن الجويني وكان
الصداق خمسة آلاف دينار ذهبا أحمر، وللشيخ صدر الدين مجاميع وتواليف وله إجازة
من نجم الدين عبد الغفار صاحب الحاوي ولم يزل في تيار عظمته الطامح وسيل
جاهه السائح الى أن سكن في الرمس وذهب كأمس وتوفي رحمه الله تعالى خامس
المحرم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ومولده سنة بضع وأربعين وستمائة

البرهان المؤذن

ابراهيم بن محمد بن أحمد محمد الشيخ برهان الدين أبو إسحاق الواني بواو وبعدها ألف
ونون رئيس المؤذنين بجامع بني أمية سمع من ابراهيم بن عمر بن مضر الواسطي وأيوب بن
أبي بكر ابن الفقاعي وابن عبد الدائم، كان شيخا حسن الشيبة ظاهر الوقار والهيبة،
مطاعا في قومه، مراعى في التقديم عليهم في ليله ويومه، أضر قبل موته بسنوات
وفقد لفقد نظره من المرئيات الشهوات، وكان يطلع المأذنة ويؤذن بعد الجماعة
وحده، ويؤدي الأذان بصوت لا تذكر نغمة الأوتار عنده، والناس يقولون هو
يودع الأذان، ويودع الأصدق الأذان، ولم يزل على هذه الحالة الى أن رأى الواني
من الموت الوانا وجاءه بعد ما توانى، وتوفي رحمه الله تعالى في ليلة الخميس سادس
صفر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وصلي عليه ظهر الخميس بالجامع الأموي ودفن
بمقبرة باب الصغير، وأجاز لي سنة ثلاثين وسبعمائة

برهان الدين البيساني

ابراهيم بن محمد بن أبي بكر الخزرجي البيساني الدمشقي الشيخ الصالح العالم برهان
الدين روى الحديث عن ابن عبد الدائم وسمع من ابن النشبي وابن أبي اليسر وجماعة
وكان من طلبة الشيخ يحيى المنبجي المقرئ انتقل الى القدس وكان إمام قبة الصخرة بالمسجد
الأقصى وتقدم له اشتغال كثير في الفقه وكان يبحث ويناظر الفقهاء ثم إنه تزهد
وصحب ابن هود مدة وسافر معه الى اليمن وحج وعاد وأقام بدمشق مدة ثم إنه عاد الى
القدس وأقام به سنين الى أن مات رحمه الله تعالى في يوم الأحد خامس شعبان سنة
ثلاث عشرة وسبعمائة

ابراهيم المصري

ابراهيم بن محمد الفقيه الفاضل برهان الدين المصري كان شابا لم يكمل الثلاثين
وتوفي في نصف شهر رمضان سنة خمس عشرة وسبعمائة ودفن بمقابر الباب الصغير
ذكر أنه حفظ الوسيط وعرض منه نحو النصف وحفظ أربعين الإمام فخر الدين
الرازي وأقام بالمدرسة الظاهرية مدة وكان يلازم النسخ والاستنساخ

ابن التركماني

ابراهيم بن محمد بن عيسى الأمير شمس الدين ابن الأمير الكبير بدر الدين التركماني سمع الحديث
وحج وتوفي بالقاهرة بداره جوار باب البحر في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين
وكان فيه مروءة ومكارم أخلاق وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب

تقي الدين ابن الضرير

٥

ابراهيم بن محمد بن ناهض الشيخ الإمام الأديب تقي الدين أبو إسحاق المعروف
بابن الضرير تصغير ضرير الحلبي كان إمام الفردوس بحلب ومعه أيضا وظيفة
في البيمارستان الذي أنشأه الأمير سيف الدين أرغون الكاملي بحلب، وهذا تقي الدين

كان اديب حلب واجل من امتري اخلاف الادب وحلب واهدى الى بني الزمان نفائس القريض وجلب وسلب الذهن بعبارته الفصحى وخلب وجد في جمع الدواوين وكتبها وذهبها بخطه وهذبها كتبا ما احصي ونقب عن مصنفات اهل عصره واستقصى ولم يزل يكتب ويجمع ويسمو بهمته الى تحصيل ما يسمع الى ان فتح الموت لابن الضرير عينيه وخرج صفر اليدين والقلم بين يديه وتوفي رحمه الله تعالى في عاشر شهر ربيع الاخر سنة احدى وستين وسبعمائة ومولده

كان هذا الشيخ اديب حلب ومأوى من يرد اليها من الشعراء والادباء الغرباء كتب بخطه شيئا كثيرا من كتب الادب ومصنفات اهل عصره وكان له ذوق في الادب ويحفظ شعرا كثيرا للمتقدمين والمتأخرين ولم اسمع له نظما ولما وردت الى حلب في سنة تسع وخمسين وسبعمائة كتب بخطه من تصانيفي توشيع التوشيح وديوان نصرة الثائر على المثل السائر وغير ذلك وسمع مني الروض الباسم وغيره وعلى الجملة كان فريد زمانه في بابه

ورثاه

علي الخبيز الموصلي

بقوله

يا ابن الضرير كم عين اضر بها مراك فوق سرير الموت محمولا
قضيت عمرك في الفردوس مشتغلا مذ قضيت [illegible] منقولا

٢٦

لابن الشهاب محمود

ابرهيم بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي القاضي الرئيس الكاتب البليغ جمال الدين ابو اسحق كاتب السر الشريف بحلب احد من كتب المنسوب الفائق وابرزه وهو انقى من الصباح وانور من الجلاء وكان طرسه حدائق وسطوره اعطاف غيد موائل لا يشبع الناظر من تأملها ولا تسلو القلوب من تجليها وتحليها الى الخلاف تعلم بها نسيم الصبا [illegible] النفحات من زهر الربا [illegible] الذي [illegible] من الحبيب واشهى من [illegible] بالمحبوب والرقيب وكان [illegible] اهل الاداب والفضلاء من المعاصرين وله نظم [illegible] ولم يزل يتولى ويعزل من كتابة السر [illegible] من [illegible] الى ان [illegible] ولكن [illegible] الاصل [illegible] وتوفي رحمه الله تعالى [illegible] سنة سبعين [illegible] في شعبان وكان [illegible] وسمع من [illegible] وغيره في ذلك العصر وكان القاضي علاء الدين ابن الاثير [illegible] ولما عزل القاضي علاء الدين [illegible] القاضي جمال الدين [illegible] بحلب [illegible] وعزله [illegible] القاضي تاج الدين [illegible] في واقعة لولو مع الحلبيين [illegible] في دار الوزارة مدة ثم افرج عنه ولما توجه الى [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] بعض [illegible] طلبه من السلطان [illegible] بدمشق وصاحب الديوان اذ ذاك ابن اخيه القاضي شرف الدين ابو بكر فاقام بها الى ان عزل ابن اخيه وعزل هو بعزله فاقام في بيته

بطالا الى ان طلبه السلطان الملك الناصر محمد الى مصر فتوجه اليها فاقام هناك بطالا
في شعبان [illegible] وما بعدها الى ان توفي صلاح الدين يوسف عبد الله فرتب عوضه في [illegible]
الانشا بمصر وسلم اليه القاضي علاء الدين بن فضل الله ديوان الانشا بمصر فكان ينوب في ذلك
ثم انه ينوب في توقيع الدست قدام السلطان مقام النايب ولما توفي القاضي ناصر الدين
ابن يعقوب كاتب السر بدمشق في سنة سبع واربعين وسبعمائة رسم للقاضي جمال الدين بعوده الى كتابة
سر حلب فتوجه اليها [illegible] ولم يزل بها الى ان [illegible] القاضي [illegible] ابن السفاح
في جمادى الاولى سنة تسع واربعين وسبعمائة [illegible] ابن السفاح بالقاضي
شهاب الدين الشريف [illegible] في جمادى الاخرة سنة [illegible] واعيد القاضي
جمال الدين كاتب سر حلب [illegible] جمال الدين محمد يسد الوظيفة
الى ان عزل القاضي بدر الدين محمد [illegible] بحلب [illegible] القاضي جمال الدين وطلب
هو وابنه [illegible] الى مصر في شهر ربيع الاول سنة تسع [illegible] وسبعمائة فرسم بعزله عن
كتابة السر [illegible] في كل شهر [illegible] بالتوجه الى كتابة سر حلب مكانه
واقام هو في بيته على راتبه الى ان توفي رحمه الله تعالى فكتب ان
الى ولده القاضي جمال الدين [illegible] يعزيه فيه

مضى من كان في الدنيا جلالا فعز وافى بمصيبته الكمالا
جمال الدين لا تجزع وسلم لامر شاءه الباري تعالى
ابوك مضى ولم تعرف نظيرا له فيما حواه ولا مثالا

تعالى في مناصبه ولكن تواضع عند ذاك وما تغالى
وكان له الى الفقراء ميل اناله به جاها ومالا
فما عرفوا سواه لانه اذ لم يكن من غيره لهم سوى لا
فما يوما نوى الا نداهم وبرهم واولاهم نوالا
وما مالا على احد رآه عليه الدهر قد اخنى ومالا
وكم والى اخا ضعف وفقر واولاه المبرة ثم والى
بود ما تغير قط يوما على من يصطفيه ولا استحالا
ولطف كالنسيم اتى رياضا فهب على ازاهرها شمالا
وعمر مدة يروي حديث الرسول وكان ذاك له اشتغالا
وكم من سيرة للمصطفى قد تانق في ذا بيتها وطالا
فابرزها الخود في حلى لها دنت في شيبتها دلالا
وما بالى بصرف او بعزل ولم يشغل له في ذاك بالا
توكل في الامور على الاله يدبر شانه جل تعالى
تولى السر في حلب زمانا فما احتاجت جلادا او جدالا
واغنى الجيش عن حركة غزوها ركبوا السهولة والجبالا
ووفرهم فما هزوا رماحا ودقتهم فما سلوا نصالا
وكم قد شانت في بيش امورا اراك تلفونها فيها الحبالا

فينظر يقظةً خيلًا ورجلًا وتغزوه مهابتهم خيالا
برأي كالحسام العضب ماضٍ أفادته تجاربه صقالا
وخطٍّ لو رآه الزهر غضًّا لجوّد تحت أحرفه مثالا
وسجعٍ ركّع الأسماع فيه على ظمإٍ فترشفه زلالا
وكم نظمٍ ترقرق في انسجامٍ فلولا الطرس يسله لسالا
فلم نر مثل هاتيك السجايا ولا أزهى ولا أزكى خلالا
أفاض الله من كرمٍ عليه مدى الأيام رحمته سجالا

وكتبت مع هذه الأبيات نثرًا ذكرته في الجزء السادس والأربعين من التذكرة التي
لي وكتب هو إليّ لغزًا وأنا وهو في القاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة

أيّ اسمٍ من أفواه تصحيفه وصفٌ لقلب المدنف العاني
وشطره من قبل تصحيفه يعاد فيه المذنب الجاني
وإن أزلت الربع منه غدا مصحّفًا لي منه ثلثان
وهو إذا صحّفته ثانيًا اسمٌ لمحبوبٍ لنا ثان

فكتبت أنا الجواب إليه عن ذلك وهو في بعلبك

لغزك يا من رؤيتي وجهه تكحّل بالأنوار أجفاني
هداني ضميري لحمى حلّه وأيّد القول ببرهان
إن زال منه الربع مع قلبه فإنه للمذنب الجاني

عليك التصحيف الذي رمته فالقلب في تصحيفه الثاني

القاضي نور الدين الكمال الشافعي

ابرهيم بن هبة الله بن علي القاضي نور الدين الحميري الاسنائي الشافعي كان فقيها فاضلا اصوليا نحويا ذكي الفطرة اخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطي والاصول عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصفهاني والنحو عن الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وصنف في الفقه والاصول والنحو وولي القضاء باقاليم منها قوص واسيوط واخميم وولاه رفقا ومنيه ابن خصيب في اوايل عمره وابتدا امره وكان حسن السيرة في حكمه مرضي السيرة في طريقه وحمله طلب منه كريم الدين الكبير مال الايتام زكاه حاصل الايتام ودفع شي من ذلك ليستعين به على تلك المهمات فلم يعطه شيا وقال العادة جرت بان نصرف ذلك على الفقرا دون غيرهم ومتى عدلنا به عنهم قصصنا جناح طيرهم ولما عاد كريم الدين الى القاهرة بالغ في اذى مع القاضي بدر الدين بن جماعة وبذل في صرفه جهد الاستطاعة فما وافق على عزله ولا نقض بوم غزله الا انه صرف بعد ذلك بمدة وحضر الى القاهرة واقام بها الامر ما اطاق رده وكان قد قرا على الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الاصفوني الجبر والمقابله ومن هذا النوع وما عادله وقرا الطب على شهاب الدين احمد المغربي واختصر الوسيط للغزالي وصحح ما صححه الرافعي على التوالي وشرح المنتخب في الاصول وقرب المدخل اليه والوصول ونثر التنبيه ابن مالك وشرحها وجعل فيها اطلاق الاذهان ومرحها ولم يزل بالقاهرة مقيما بعد صرفه وصبر قلبه على الاذى وغض طرفه الى ان حدث بعنقه طلوع عدم معه الهجوع ففارق اترابه واستحق ترابه ووصى للفقرا بشي من ماله وختم بذلك صالح اعماله ووقف وقفا على جهة البر وتقرب بذلك الى العالم السر وتوفي رحمه الله تعالى

سنة

سنة احدى وعشرين وسبعمايه

رشيد الدين ابن خليفة

ابرهيم بن ابي الوحش بن ابي خليفة علم الدين بن الرشيد رئيس الاطبا بمصر والشام عتيق وهو نصراني ثم قبل ان يسلم ان يطرد كالنصارى بمصر فما وافق على ذلك واسلم كان المذكور يشارك في فنون الادب ويسلم مع من نبل الدين من كل جدب وهو الذي عمل شراب الورد الطري بالشام ولم يعهد ذلك قبله على مرور الايام ولما مرض الظاهر بيبرس بالخوانيق لازمه علم الدين في مرضه واتى اليه بالات وقوع غرضه فاتفق نضج الالم الثاني في حلقه ولم يجسر احد يمد يده اليه لشراسة خلقه فمد علم الدين يده الى فيه وادخلها وفرص الورم فانفجر لوقته وخرجت المواد التي حار اللبيب في وصف المها ونعته فعوفي السلطان من الم البرح ووهبه الامرا شيا يطول في ذكره الشرح فسمحت نفس السلطان له بمجموع ما وهب وخصه ببعض ذاك الذي حصل وهب وسال الباقي الى الخزانه وقال خروج هذا خفه وعدم رزانه ولم يزل علم الدين على حالته الى ان نزلت به مصيبة ما لها علاج ولا رقي ونزل حفرة لا يخلص منها مرتقي وقيل ان تركته بلغت قيمته الف دينار وهذا امر تجاوز الحد والمقدار وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعمايه

برهان الدين الرشيدي

ابرهيم بن لاجين بن عبد الله الشيخ الامام العالم الفاضل البليغ برهان الدين الاغري بفتح الغين المعجمه الرشيدي الشافعي خطيب جامع الامير حسين جندر بك بحكر جوهر النوبي بالقاهرة اخذ القراات عن الشيخ تقي الدين الصايغ والفقه

عن الشيخ علم الدين العراقي والاصول عن الشيخ تاج الدين البارنباري والفرايض
عن الشيخ شمس الدين الوارندي والنحو عن الشيخ بها الدين ابن النحاس والعلم العراقي واثير الدين
ابي حيان والمنطق عن سيف الدين البغدادي وحفظ الحاوي والجزولية والشاطبية
واقرا الناس في اصول ابن الحاجب وتصريفه وفي التسهيل وكان يعرف الطب والحساب
وغير ذلك وللخطبة في النفوس تاثير وللدموع على الخدود جري وبعثير ترق
لها القلوب القاسية وتتذكر النفوس الناسية وعلى قراته في المحراب
مهابة وفصاحة ولها الى الجوانح جنوح وفي الجوارح جراحة لم ار في عمري مثل
اتضاعه على علو قدره ولا رايت ولا غيري مثل سلامة صدره مطرح التكلف
راض بالقعود عن الدنيا والتخلف يحمل حاجته بنفسه ولا يحتفل بالمه ولا لبسه
تخرج به جماعة وانتفعوا وتادبوا بمواعظه اهل الجرائم وانتفعوا وعرض عليه سنة
خمس واربعين وسبعماية قضا المدينة الشريفة وخطابتها فامتنع وانخزل
عن قبول ذلك وانجمع وله نظم الا انه ما اظهره ولا كلف خاطره ان يولف جوهره
اما عدم رضي بما يايته منه او تورعا عن قوله فيشعر اعنه ولم يزل على حاله في
اشتغاله الطلبة والامامة والعمل على خلاصه يوم القيمة الى ان سار الى الاخرة
وصار بالساهرة وكانت وفاته بالقاهرة سنة تسع واربعين وسبعماية ومولده سنة
ثلاث وسبعين وستمائة وقلت ارثيه

بكت بعد البرهان للتقليد ... في انسكاب الدموع فوق الخدود

ما انا وايقا بسفاح دمعي ... خان صبري الاسى بعد الرشيد
كيف لا تسفح الدموع على من ... كان للطالبين خير مفيد
قال لما احتواه طاعون مصر ... كم قتيل ياقتلت شهيد
فهو في قبره مع الحور يلهو ... ببياض الطلا وورد الخدود
ما تملت جفونه ببدور ... قبلها في براقع وعقود
يا عذولي على تعذر صبري ... في مصاب عدمته في الوجود
كان ان قام في الانام خطيبا ... علم الناس كيف نثر العقود
ثم اجرى الدموع خوفا ولو ان ... قلوب العصاة من جلمود
بكلام مثل السهام مصيبات ... تشق القلوب قبل الجلود
حزن مستعمل الكلام اختيارا ... وتجنب ظلمة التعقيد
ما على زهده وفضل تقاه ... وعلوم قد حازها من مزيد
ايها الذاهب الذي نحن منه ... في لظى وهو في جنان الخلود
لا ترع في المعاد حيث وجوه ... الناس فيه ما بين بيض وسود
لك في موقف القيامة وجه ... يخجل البدر في ليالي السعود
وثناك نماضرب العنبر فيه ... بماورد وعود
قنعت انفس البرية اذ عشت ... بعيش معجل التنكيد
فسقى الله تربة انت فيها ... كل يوم ممضي سحايب جود

ابن يونس الغاني

٥

ابرهيم بن يونس بن موسى بن يونس بن علي الغاني البعلبكي رحل وسمع وعلق وكان جيد القراءة فصيحا حسن الود صحيحا سمع بالبلاد اشياخ عصره وعلق الفوايد وغيرها من اهل مصر وارتحل الى الحجاز وسمع هنالك وجاز وجاور بمكة وكتب بها من الفوايد شيئا وكم يزل على حاله الى ان رحل بعد عزم اجله وقابل مهله بعجلة وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمايه

نقلت من خطه له

قال لي العاذل يوما انت يدري حنيني
قلت لا قال فجري قلت لي ابي حسيني

عماد الدين الفزاري

ابرهيم بن يحيى بن احمد بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الشيخ الفقيه الامام المحدث عماد الدين ابو اسحق الفزاري البصروي ثم الدمشقي الحنفي قرا القران وسمع الحديث في سنة ثلاث وسبعين وبعدها وقرا على الشيوخ كثيرا من الكتب والاجزاء وكان مشهورا بحسن القراءة وكان من شيوخه ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر وايوب الحمامي ومظفر بن الحبلي وابن الغشي وابن عبد وقال شيخنا علم الدين وجمعت له مشيخة من نحو ماتين شيخا ثم انه بعد ملازمته الطلب والاشتغال بالعلم دخل في الجهات الديوانيه وخدم بديوان الجيش ومهر في ذلك وحصل اموالا ثم انه راى رويا اوجبت له التوبة والاقلاع فحج وترك الديوان ولازم المسجد والتلاوة وبقي على ذلك نحو عشرين سنة وحصل

ابن الكين ناظر الجيش

٥

له صيت وقوي به فاذا ان بيع الدشيشة وكان يحدث من لفظه ومما قراه صحيح مسلم والترغيب والترهيب على ابن عبد الدايم وغير ذلك ومما انفرد به انه قرا الالفيه الكافية الشافية على ابن مالك توفي رحمه الله في سابع عشر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومولده في شهر رجب سنة خمس واربعين وستمائة

[illegible]

ابرهيم بن يوسف القاضي الرئيس المؤتمن امين الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية كان متصفا بالامانة المفرطة ملتحفا بالعفة التي من لم يطلع على امره فيعتقد انها منه مغالطة حاول السلطان الملك الناصر محمد لغز باخذه مرات وتحيل عليه بانواع من وعود الاحسان والمبرات فما وافق مخدومه ولا هو على ذلك وتحيد جهده وتحيل ولم يقع في تلك الاشراك وكان كاتبا خبيرا عارفا بامر الديوان بصيرا وعنده مشاركة في علوم وممارسة لما يتصف به اهل الحلوم والفهوم وفيه سكون مفرط وعدم رهج واجماع سلك به في الدهر فرد نهج وله عبارة اذا ترسل ومقاصد بليغة بها يتوصل الى مراده ويتوسل ما خدم عند احد الا وسلم انه قيادة وراى انه بيده صلاحه وفساده وولي نظر الجيوش بالديار المصرية في ايام الملك الصالح اسمعيل فباشر بعقد وسكون وتعود في ذهن اولياء الامر انه مهما راه هو الذي يكون وكان محظوظا والسلام والامانة نعم العون لارباب السيوف والاقلام ولم يزل الى ان بلغ نهاية امله وتغمد في قبره بمعتقده وتوفي رحمه الله تعالى في المحرم سنة اربع واربعين وسبعمايه

وكان في أول أمره يكتب عند الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب بدمشق ولما
توجه الى مصر أخذه معه وهناك أسلم وكان أولا سامريا وكان يميل الى عقله ويعتمد على
تصريفه ولما أمسك الحاجب أخذه الأمير بهاء الدين أرسلان الدوادار الناصري
فاستخدمه واستعمله ولما مات أرسلان أخذه الأمير سيف الدين طشتمر حمص أخضر
عنده فدخل اليه وعمل الأمير جملة من الديون كانت عليه في قليل حتى وفى ديونه وجعل
في خزانته جملة من الحاصل فأحبه وزاد في تعظيمه واكرامه ولما عاد الأمير سيف الدين
بكتمر الحاجب الى الديار المصرية بعد نيابة صفد أراد عوده اليه فتعذر ذلك ودخل
طشتمر الى السلطان وسأله في ابقائه عنده فرسم له بذلك ولم يبق أمير الدين يتردد
الى باب الحاجب كل قليل وما جسر على مقاطعته وأراد السلطان الملك الناصر
مرات أن يأخذه ويستخدمه في نظر الدولة أو غيره من الوظائف فيدخل طشتمر
على الخاصكية المقربين في ذلك فيسألون له السلطان في ذلك وكان طشتمر ما يفارقه
ولما خرج لنيابة صفد أخذه معه ولما توجه الى حلب أخذه معه ولما دخل البلاد
الرومية أخذه معه الى الروم ولما عاد منها عاد معه الى مصر ولما مات طشتمر رحمه الله
تعالى طلبه الأمير سيف الدين [illegible] لحو بكبير الست وكان في الأيام الصالحية استادار
فأقبل عليه اقبالا شديدا وعظمه ولما مات جمال الكفاة ولاه الصالح اسماعيل نظر الجيش
فأقام فيه الى آخر أيام الصالح
ثم انه حضر الى القدس وأقام به وأوقف عليه قرية تعمل في السنة مبلغ

وحضر في أثناء ذلك الى القدس الى دمشق ثم توجه الى القدس وأقام به ولما أفرج
عن الأمير سيف الدين شيخو وأعيد الى مكانه طلبه الى مصر وجعله ناظر ديوانه
وكان عنده في الذروة من الوجاهة واستمر عنده الى أن مات رحمه الله تعالى
في التاريخ المذكور والله أعلم بسريرته فان الناس كانوا يتهمونه في دينه

ولبعض الديوان بالقاهرة في سنة خمس وأربعين وسبعمائة انقضاه
نجاز منشور لاقطاع ابن الحبتي

عجب الناس اذ جعلتك قصدي ... دون قوم ما فضلهم بمبين
قلت رأي الرشيد للخير هاد ... اذ غدا وابقا خير أمين

ابن هيثم

جمال الكفاة

القاضي جمال الدين جمال الكفاة ناظر الدولة

ل

والجيوش والخاص هو ابن خالة القاضي شرف الدين النشو والنشو هو الذي استسلمه
واستخدمه مستوفيا في الدولة ثم انه استخدمه عند الأمير سيف الدين بشتاك
الناصري فغلب عنده مدة ثم ان الناس مشوا بينه وبين ابن خالته النشو فوقعت
بينهما العداوة الصعبة على سوء ظن من النشو زيادة توهم ولم يزل الأمر بينهما
الى أن أمسك النشو ومات هو وجماعته تحت العقوبة على ما سيأتي في ترجمته
وتولى جمال الكفاة نظر الخاص ونظر الجيش ولم يتفق ذلك لأحد قبله ولم يزل في
عز وجاه ونفسه جمال مخدومه بشتاك الى أن توفي السلطان الملك الناصر محمد
قلاوون وولي ولده الملك المنصور وخلع وولي الأشرف كجك وخلع وهو على حاله واختبر

موصوف وبالغ في إكرامه ثم حضر الناصر أحمد من الكرك واستمر به على حاله
وأخذه معه إلى الكرك وأقام عنده فلما تولى الملك الصالح إسمعيل وهو في الكرك
مدة ووظيفتاه ليس فيهما أحد فتولى مكين الدين بن قروينة الجيش وبقي أخو جمال
الكفاة في الخاص مدة إلى حين حضور أخيه فلما حضر جمال الكفاة من الكرك
تسلم وظيفتيه في الجيش والخاص وبقي كذلك مدة وأضيف إليه نظر الدولة
أيضاً وصار هو عبارة عن الدولة ثم أنه أمسك وحمل شيئاً من الذهب تحت الليل
وأفرج عنه وخلع عليه وأعيد إلى وظايفه ثم إنه أمسك وفعل كالمرة الأولى
ثم أفرج عنه وأعيد وتمكن من السلطان الملك الصالح إسمعيل وعظم عنده وكتب
له الجناب العالي ولم يكتب ذلك إلا للوزير ثم رسم له بأمرية وتقدمة وأن يلبس
الكلوتة ويلعب الكرة مع السلطان في الميدان وما كان إلا وهو في هذا الشأن وهل
يقبل ذلك أو لا حتى عمل عليه وأمسك هو وجماعة من مباشري الدولة فتوهموا مثل
الواقعة التي قبلها فقتل بالمقارع هو وولده إلى أن مات هو تحت العقوبة ومع
بعظايم الله أعلم بصحتها من فسادها • وكان في أول أمره عند الأمير علاء الدين
طيبغا القاسمي كاتباً ومدة مباشرته الخاص وما معه ست سنين • وكان
رحمه الله تعالى حسن الشكل مليح القامة • حلو الوجه ظريف العمامة • يتحدث بالتركي
جيداً • ولم يلق في ذلك اللسان عن فصاحته متحيداً • وما ألبس أحداً أقوى من علامته
ولا أكبر ولا أخشن • ولا أقعد من حروفها ولا أمد ولا أمتن • برنة مليحة • وعبارته

فصيحة • وفكرته متبرعة • وخبرته عن صحة ذهنه متفرعة • وشجاعته بالإقدام
متدرعة • وهمته عن الرذايل متورعة • مع لطف عشرة • وظرف تهذيب يرقص
إذا ابتسم • يحب الفضلاء ويدنيهم • ويغنيهم بالجود ويعينهم ببعض أشغالهم • ويحمل
أثقالهم • وكان يولع بفن التصحيف • ويأتي فيه بالرايق الظريف • قال يوماً ونحن جلوس
في دار ابن خالته • وهو ما هو في عظمته وجلالته • وقد جرى لهم تصحيف عجيب بتر
مبتدى بحيث • فقال هولي بحل تشتق • فما مرت بأذن أحد إلا وأطرق • وغاص في
بحرها واستغرق • وقمت أنا إلى الطهارة لقضاء ما أبديته • ولا غنا لكل أحد عنه
وخاطري بما قاله متعلق • ويرق فهمها غير متألق • وفي ذهابي ملت إلى قلبها
وتصحيفها • فظهرت لي فايدة تأليفها • فحمدت الله قبل ذهابي • وأسرعت إيابي
وقلت له ما ظهر لي في حلها • وسقيته من وبلها وطلها • فقال يا مولانا أنت صرت
إليك قضيت شغلك • وأتيت بأوسع فضلك • فقلت حلاوة الفهم أذهلتني
عن شيء هذا البهم • وكان جمال الكفاة رحمه الله تعالى في آخر أمره • ونفاسة
أمره • قد سلك مسلك كريم الدين الكبير في اقتناء المماليك الأتراك • ولأمر من جيادهم
في العقود والأشكال • قد تأنق في ملابسهم الفاخرة وتجديدها • وتحلية
مناطقهم التي على أعقابهم تطرب بتغريدها • ولما هلك تحت العقاب • وحمل على
الجنوية فوق الرقاب • جرى لذلك أولاده • وشمت بمصابه أعداوه • وذلك
في أوايل صفر سنة خمس وأربعين

وقلت أنا فيه

عجبت من الرجال الكفاه • ولونه راح ثمال العفاه •

في ليلة زالت سعاداته عنه الى ان رحمته عداه •

تكلمت اجنابه وهو ما يقول في الامه غير آه •

ولا يضرج من جنبه فيتجه ضرب العوالي سفاه •

النواجي المصري

ابرهيم الحايك وقيل المعمار وقيل الحجار المصري غلام النوري

عامي ظريف وشاعر عار من حلل النحو والتصريف لكن قريحته نظامة وطباعه لبرود الشعر رقامة له ذوق قد شب عمره فيه عن الطوق وتوريات تسبق الثريا من تحتها وهي من فوق واستخدام له الى تحريك الاعطاف وهزها تشوق ونكت ادبية ما يبل الفاضل منها غلة الشوق ومعاني مبتدعة غريبة اجتنى من روق الشباب وما احسنه من روق الا ان اللحن الخفي يخونه في بعض الاماكن وهو قليل وتصريف الالفاظ يعرض عنه بلا دليل اما اذا ابرك وعامنته في الازجال والبلاليق ونفض يده من القريض ولم يكن له فيه تعاليق فانه ياتي بالعجائب ويركب في طريق الاعاجيب والاعجاز متون الصبا والجنائب فما يلحقه في ذلك مجار ولا يشق له غبار ولا يطمع لاحق له في غبار ولا اعلم له في ذلك نظيرا ولا استجليت في سماء فنه مثله قمرا منيرا وكان فقيرا متخليا وامير في نفسه بالخمول متحليا يتجرع الاكابر

ويعد ابناء الدنيا عنده في اهل المقابر قد لزم القناعة وارخى على وجه الصبر قناعه فهو في باب اللوق سابق غير مسبوق وفي ساحات المناشر سلطان من ينادم او يعاشر قد هذبه زمانه واطلق في الراحة عنانه بلغني بالبلاغ ويجتني بالله في الحلق مساغ ولم يزل في عالم اطلاقه ويومض برق ائتلاقه الى ان خرب من المعمار ربع الحياة وعفر التراب محياه وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر سنة تسع واربعين وسبعمائة بعدما نظم في الطاعون قبل موته واتسق قبل فوته

يا من تمنى الموت قم واغتنم • هذا اوان الموت ما فاتا •

قد رخص الموت على اهله • ومات من لا عمره ماتا •

وكان قد كتب الي لما وردت الى القاهرة سنة خمس واربعين وسبعمائة في زمن الملك الصالح اسمعيل قدس الله روحه

وافى صلاح الدين مصر امنا • نعم خليل حلها بالفلاح •

فليهنه الاقبال اذ اصبحت • بالملك الصالح دار الصلاح •

فكتبت انا الجواب اليه

خليل في الشام هلال بدا • وبدر ابرهيم في مصر لاح •

ذاك بلا من حيث ذا ناقص • وذا له برهان وهذا اصلاح •

ومن شعره وفيه لحن يسير

وصاحب انزلت في صفعة • فاغتاظ اذ ضيع لي جزبتي •

وقالت في ظهر الحجاب يدي فقلت لا والعهد في رقبتي

ومنه

وسفني نهوى الصفاع ولم يكن لذا الفن
ملكته عنقي الدقيق فراح يخله بغبن
ما كان مني الرضا لكنه من خلف اذني
لولا يد سبقت له لامرته بالكف عني

ومنه

ايري اذا ندبته لحاجة ينزل لي
قام اليها مسرعا ما هو الا عصبي

ومنه

عاتبت ايري اذ جا ملتثما بالخزي من علقه فما اكترثا
بل قال لا تجزعن لمته فشيمتنا جزت حمام قعر عبثا
كيف وفيها طهارتي وبها اقلب ما وارفع الحدثا

ومنه

لما جلوا لي عروسا لست اطلبها قالوا التهنك هذا العرس والزينة
فقلت لما رأيت النهد منتفشا رمانة لبثت بالتين تينه

ومنه

قال لي العاذلون انحلك الحب واضحيت في السقام فريدا
اذا اضربت من جفاهم عظاما ابو صل تعود خلقا جديدا
ما رأينا ولا سمعنا بهذا قلت كونوا حجارة او حديدا

ومنه

فتنت بما اوليت من احسانه وجميله ما عشت طول زماني
ورأيت من شيء على احسانه بالجود الا كنت اول ثاني

ومنه وفيه لحن تحريف

تلعب بطباخ تنوع حسنه ومزاجه للعاشقين يوافق
لكن يحاكي من جفاه وكم غدت منه قلوب في الصدور خوافق

ومنه وفيه لحن ظاهر

في خد من احببته وزد جني اجنه
وشامة ذقتها حلاوة في صحنه

ومنه

لج العذول ولامني في من احبت وعنفا
فهممت الطم راسه لما امليت ما سفا
لكنه زلقت يدي نزلت على اصل القفا

ومنه

هويت ظبيا غاب سلا بي وقد ملا فؤادي بعدما زاده
تحيرا ولم يزل بالجفا يعرفنا احمض ما عنده

ومنه

قالوا تسبب في الجنايز والتشييد زقا تعيش به اجل حياة
فاجبتهم ردا على اقوالهم لرايتم حيا من الاموات

ومنه

سلوت للحب منتهى حرقي وما الاقيه من ضنى جسدي
قال تداوى بريقتي سحرا فقلت يا بردها على كبدي

ومنه

وقد ان يغازلني بحاشية لها رقه
ابيت مسهدا فيه انشر من جوى الحرقه
اسدي تحت طاقته ذا انجابر الشقه

ومنه

يا اغنياء الزمان هل لي جرايم عندكم عظام
فضتكم لا تزال عضبى ملا سلام ولا كلام
والذهب العين لا اراه عيني من عينه حرام

ومنه

يا قلب صبرا على الفراق ولو رميت بمن تحب بالبين
وانت يا دمع ان ظهرت بالخفية قلبي ستظهر بي

ومنه

متى ارى المحبوب واني المناخ في دار ولا واش لنا
اي ثلاث ما لهن رابع مثال الدار وزيد وانا

ومنه مواليا

يقبل لها زوجها لا تختبي من كرم ... ولا تقي كل من في الارض وانا الكرم
واستبني واطعمني انعم من ذا النوم ... وانصر وارقد وخلي من ترى في النوم

الألقاب والنعوت

الأمير سيف الدين الابو بكري بلبان توفي بحماه — الأمير حسام الدين لاجين أمير جاندار توفي بالقاهرة

الأمير علاء الدين طيبغا الابراهيمي توفي بصفد

الدلوح الواعظ محمد بن عمر

الابرقوهي الشيخ شهاب الدين المسند أحمد بن إسحق

ابن الأثير عماد الدين إسمعيل بن أحمد، وشمس الدين سعيد بن محمد، وحفيده شمس الدين سعيد بن محمد، والقاضي علاء الدين علي بن أحمد، وكمال الدين محمد بن إسمعيل، وتقي الدين يحيى بن عبد الرحيم

وابن الأثير الواعظ شمس الدين الحسين بن أسعد ابن الأثير الارمني علي بن عبد الرحيم

أحمد بن إبراهيم

أحمد بن إبراهيم بن عبد الضيف بن مصعب الصدر نور الدين أبو العباس الخزرجي الدمشقي قرأ القرآن على السخاوي وروى الحديث عن النقي البيلداني كان نحويا لغويا أديبا له فضل وعمل واشتغال وكان من أرباب الأموال، كان فيه رياسة وحشمة، وله في المكارم عزمة وهمة، وعنده قوة نفس وغناء، وشمم يرى فيه من نفس الوزارة، وله أدب وقريض، وفضل عريض، ولم يزل في حاله على صحته وانبحاله إلى أن هانت من ابن مصعب حياته، وتسلطت على ثمره من الموت جناته، وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة ست وتسعين وستمائة ومولده سنة اثنتين وعشرين وستمائة

ومن شعره ما كتبه في كمال الدين ابن النجار ودخل بيت المال

وكنا عهدنا أرض جلق روضة بها الحسن يجري مطلقا في عنانه

خشينا بها عين الكمال تصيبها فما زال حتى شانها بلسانه

نور الدين بن مصعب

أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشيخ القدوة عماد الدين ابن العارف الواسطي الشافعي الصوفي نزيل دمشق لقي المشايخ وتعبد، وترك الرياسة وتزهد، وقطع العلائق وتجرد، وكتب المنسوب حتى أخمل الحدائق، وأتى في طرسه بكل سطر على العقد فائق وكان يرتزق بنسخه، ويبلغ منه بصيبخه، ولا يحب الخوانق والاجتماع ولو في دانق وتفقه للشافعي ونظر في الروضة والرافعي، وكان عنده أدب يحلي بقلائده ويجلي محاسنه في فرائده، واختصر دلائل النبوة والسيرة لابن إسحق مع القدرة والقوة

عماد الدين الواسطي

وتسلك به جماعة، وألف الضراعة من الرضاعة، ونابذ الأنجادية وأرباب المعقول
وقال فيهم ما أحب أن يقول، عاش بضعا وسبعين سنة، وعينه بن الانقطاع عن
الدنيا وسنة، ولم يزل على حاله إلى أن التقمته الأرض، وأودعته بطنها إلى يوم العرض،
وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى عشر وسبعمائة بالبيمارستان الصغير ومولده في الحجة
سنة سبع وعشرين وستمائة بواسط ومن شعره

أحمد بن إبرهيم بن الزبير بن محمد بن إبرهيم بن عاصم الإمام العلامة — ابن الزبير الأندلسي
المقرئ المحدث النحوي الحافظ المنشئ عالم الأندلس طلب العلم في صغره وتلا
بالسبع على الشيخ علي بن محمد الشاري صاحب ابن عبد الله الحجري وعلى إسمعيل
ابن يحيى الأزدي العطار صاحب ابن حسون وسمع من سعد بن محمد الحفار ويحيى
ابن أبي الغصن وإسحق بن إبرهيم بن أبي عامر الطوسي بفتح الطاء ومحمد عبد الرحمن
ابن جرير البلنسي وإبرهيم بن محمد الجماز والوزير عبد الرحيم بن عبد المنعم بن الفرس وأحمد
ابن محمد السراج والمؤرخ أحمد بن يوسف بن فرتون ومحمد بن أحمد بن خليل السكوني
اللاتب والقاضي محمد بن عبد الله الأزدي والقاضي يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن

ابن

ابن المرابط والحافظ أبي يعقوب المجستاني وطايفة سواهم قال لي العلامة
شيخنا اثير الدين رحمه الله كان يحرر اللغة ويعلمني المنطق يعني النطق بها وكان أفصح عالم
رأيته وأشفقه على خلق الله تعالى وقال الشيخ شمس الدين الذهبي فيما
أخبرني به من مسموعاته السنن الكبير للنسائي سمعه من أبي الحسن الشاري بسماعه
من أبي محمد بن عبد الله الحجري عن أبي جعفر البطروجي سماعا متصلا بينه وبين المصنف
بستة وعني بالحديث عناية تامة ونظر في الرجال وفهم وأتقن وجمع وألف أخذ عنه
أبو حيان وأبو القسم محمد بن سهل الوزير وأبو عبد الله محمد بن القسم بن رمان والزاهد أبو عمرو
ابن المرابط وأبو القسم بن عمران السبتي انتهى قلت كان المذكور علامة عصره وفريد
دهره، ووحيد قطره، هو في القراءات عالمها الأديب، وبحرها الذي يبعث دره للمغترب
ودرره للمقترب، وفي الحديث حافظه، وجامعه إذا رأى غيره وهو لافظه، وفي أسماء الرجال
جهبذها الناقد، والساهر في شأنها وطرف النجم راقد، وفي التاريخ قيم هذا الفن، وناظر
ما نسخ منه وما عن، جمع تاريخا ذيل به على ابن بشكوال في الصلة، وجعل النسخة بذلك إلى
زمانه متصلة، وفي النحو فريد فنونه المتشعبة، وأفانينه المتلعبة، نظر فيه ودقق
وبحث وحقق، وحذف كثيرا من الفضول ورقق، وغاظ قلوب مناظريه وحرق، وله
مشاركة في أصول الفقه والدين، وقوة نظرية فتت عضد الملحدين، وكان صبارا
على محنة، واقفا على أطلال الجلد ودمنة، يضحك تبسما، ويشارك أصحابه في الخير تقسما
وعنده ورع زائد، وعقل إلى الصواب قائد، ارتحل الناس إليه لاتساعه في العلوم،

ومتابعه في المعارف التي من شبهه فيها بالبحر فهو غير ملوم • ولم يزل على هذه الطريقة المثلى وحقيقته الفضلى • الى ان راح لدار اخرى • وشارك قوما على البلى صبرا • وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعمائة وقيل في شهر رمضان سنة سبع وسبعمائة ومولده سنة سبع وعشرين وستمائة •

انشدني من لفظه لنفسه شيخنا ابو حيان رحمه الله تعالى من قصيدة يشير اليه فيها

جزى الله عنا شيخنا وامامنا • واستاذنا الحبر الذي عم فايده •

لقد اطلعت جيان اوحد عصره • وللمغرب بحر اعجز الشرق خالده •

مؤرخه نحويه وامامه • محدثه جلت وصحت مسانده •

اذا جاهل يغشاه فهو مفيده • وان آمل يعشو اليه فوافده •

ابن الراجح الحنبلي

أحمد بن ابراهيم بن احمد بن راجح الامام جمال الدين ابن الشيخ عماد الدين ابن القاضي نجم الدين ابن الشهاب المقدسي الحنبلي سبط الشيخ شمس الدين ابي عمر • تفقه واشتغل • وداب ولكن ما اتم العمل • وحصل له جنون • وانخراط بلا عقل في فنون • وكان يقف في الطرق وينشد اشيا مفيده • ويحكي اشيا قديمه وجديده • ويخلط الجد بالهزل • ويساوي بالخرافه بين الولايه والعزل • وينبسط على المرد الذين ما نبتت خدودهم • ولا تسحبت باذيال العذار برودهم • ويشحذ في كفه ويحط في فكه • ويحوز زغل دينار على من يجهله من غير حكه • وكان له تلامذ وزبون • وجرب جربه زبون • ثم انه يثوب اليه عقله • ويجلو سيفه من صدائه صقله • فعل ذلك مرات • واعتمله كرات • ولم يزل على ذلك الى ان خنقته يد منونه • في وسط جنونه • وتوفي رحمه الله تعالى في سنة عشر وسبعمائة • ومولده في نحو ستين وستمائة وهو اخو المغني شمس الدين الحنبلي نزيل مصر قال الشيخ شمس الدين كان ياكل الحشيشه

ابن صادر البعلبكي ٥

أحمد بن ابراهيم بن صادر شهاب الدين ابو العباس البعلبكي نزيل حماه طالب الحديث في الكبر وسمع من المزي وزينب وابي العباس الجزري وعده • وتلا بالسبع على الجعبري كان له ذوق في العلم • وطوق يحلي به من الحلم • وله شعر نظم انه سحر • نزل حماه • وجعلها بعد بعلبك حماه • ولم يزل يتقلب مع دهره • ويتعرض بحلوه ومره • الى ان حل به الموت ونزل به الفوت • وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع واربعين وسبعمائة بحماه • ومولده سنة عشر وسبعمائة • ومن شعره

قاضي القضاه السروجي الحنفي

أحمد بن ابراهيم بن عبد الغني شمس الدين قاضي القضاه الحنفي بالديار المصريه المعروف بالسروجي • كان فاضلا في المذهب يغير ذهنه على المعضلات • وينهب والعدول يشتغلون به • ويتمكنون بسببه عدة جماعه • واغناهم عن الجماعه • ولم يسمع انه ارتشى • ولا راقب جاها ولا اختشى • ذا بهجه وافره • وجلالة على الخصم متضافره •

له مشاركة جيدة في النحو والتصريف يطرّز بها دروسه، ويجلّي بها في المحافل عروسه،
شرح الهداية في مذهبه شرحاً كبيراً، وحشاها من الفوائد لؤلؤاً نثيراً، وكان
فيه سماحة، وميل إلى الجود ورجاحة، درّس بالصالحية والناصرية، والسيوفية
والأزكشية، والجامع الطولوني، وعزل مرّة بالقاضي حسام الدين والغيث، ورأى
بذال صناعة التردّد، ولم يزل حاكماً إلى أن عاد السلطان الملك الناصر محمد ولا[ي]
من الكرك فعزله لما في نفسه من القضاة، وأظهر لذلك عذراً وأتماه(؟)، وقد استو[ى] في نفسه
أمراً وقضاه، فتألم التشويح(؟)، وبات بليل من الهم دجوجي، وأظهر القناعة بتدريس
الصالحية والإقامة فيها، ومنّى النفس بالعودة وتلا آيات تلافيها، فأخرج ابن
الحريري منها بالنقباء، وأشمت به قلوب الحسدة والرقباء، فزاد به الألم، ومرض مرض
من جانبه ريق القلم، وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة، ومولده
سنة سبع وأربعين وستمائة.

والحكمية وأفتى
والمنصورية والأتابكية

أحمد بن إبراهيم الخطيب شهاب الدين السنجاري، خطب بكفرمدير(؟) أسبع(؟)
بمصر وبالثغر من أصحاب البسط، وحصل من ذلك درر السمط، وسمع بدمشق أشياء، ولا [ي]
زال أمره له علياء، وله نظم جيد، وفضل تعوّده، ولم يزل على حاله إلى أن ذوى عوده،
وتقلّصت من الحياة برودة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة
في سن الكهولة.

شهاب الدين السنجاري

ومن شعره

الخطيب شرف الدين الفزاري

أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء، الإمام المقرئ النحوي المفيد البارع الخطيب
شرف الدين أبو العباس ابن الفزاري الصعيدي الدمشقي الشافعي خطيب الجامع الأموي بدمشق،
تلا القرآن بثلاث روايات على السخاوي وسمع منه كثيراً وتلا بالسبع على غير واحد وأحكم
العربية على مجد الدين الإربلي، قرأ عليه المفصل، وسمع من عتيق السلماني والتاج القرطبي
ونجم الأمناء عبد الرحمن وابن الصلاح وطائفة، ثم طلب الحديث بنفسه سنة بضع وخمسين وستمائة
والصحيح(؟) عن ابن عبد الدائم والكرماني وابن أبي اليسر، وقرأ الكتب الكبار، وقرأ المسند على شيخ
الشيوخ، وحدّث بالصحيح بإجازته من ابن الزبيدي، وولي مشيخة دار الحديث النفيسية(؟)
ومشيخة التربة العادلية مدة، وولي الخطابة بالجامع بالشاغور ثم نقل إلى الخطابة
الجامع الأموي، وكان قرأ على الكرابي(؟) وحدّث بالسنن الكبير عن البيهقي، وسمع شرح الشاطبية
من السخاوي، وقرأ عليه العربية الشيخ برهان الدين ابن أخيه والشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة
والشيخ جمال الدين الحيثاري(؟) وتلا عليه الشيخ بدر الدين ابن بصخان والشيخ محمد اليمني(؟)،
وكان مليح القراءة، طاهر الوضاءة، عذب العبارة، لطيف الإشارة، حسن النغمة،
يعجب الناس سماع نغمته، سريع التسرد(؟)، يشهد الذوق أنه في فنه فرد، يحرر الألفاظ
ويجوّدها، ويعلّق قيد الخطابة ويسوّدها، عديم اللحن والتحريف، بصيراً بالنحو والتصريف،
تخرّج به جماعة صاروا أئمة(؟) أشياخاً، وكان أهل مصر في رجعة من انشاخ(؟)، وله في التواضع
أخبار، وفي الإسماع منه إيثار، مع التوحّد المفرط فيه والنسك الذي علته(؟) الصحة والزهد
والإنابة، وصدق اللهجة، والترقي التي يحرص بذل المهجة، ولم يزل على هذه السبيل الرضية

إلى أن انجزم فضله وانصرم فضله، وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة خمسين وسبعمائة
ومولده سنة ثلاث وستين، وكان قد باشر مشيخة دار الحديث الظاهرية في شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وسبعمائة عوضا عن الشيخ شرف الدين الناسخ

الجزري

أحمد بن إبراهيم بن ابرهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز الفقيه الفاضل شهاب الدين بن مجد الدين
الجزري الشافعي حصل تحصيلا جيدا ولم يكمل الثلاثين سنة واستكثر من المحفوظات
في الفقه والأصلين والنحو وغير ذلك قال شيخنا علم الدين البرزالي سمع بقراءتي
كثيرا من الحديث وكان ذكيا ... وشيوخه ... توفي رحمه الله تعالى
... ومولده في شهر ربيع الآخر سنة ... وستمائة

ابن معضاد

أحمد بن إبراهيم بن معضاد بن شداد الشيخ شهاب الدين الجعبري توفي ليلة
الجمعة خامس جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعمائة وصلي عليه بجامع الحاكم بالقاهرة ودفن
بمقابر ... ظاهر باب النصر

المنفلوطي

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف القاضي الإمام العالم الفاضل جمال الدين
أبو العباس العثماني الديباجي المنفلوطي المالكي ... كان رجلا مباركا صالحا
خيرا اشتغل وحصل ... وحج وجاور ولما قدم الشيخ علاء الدين القونوي
الديار المصرية ... فولاه قضاء ... فأحسن السيرة في أهلها فأحبوه
ورأوا منه عفافا وأمانة ... ثم إنه نقله إلى نيابة

الحكم بدمشق فباشرها إلى أن توفي واستمر به قاضي القضاة علم الدين الإخنائي فباشر
ذلك إلى ما يسره ومات وباشر أيضا إعادة الشامية البرانية وجلس بالجامع الأموي
للاشتغال وسمع صحيح البخاري على الحجار وتوفي رحمه الله تعالى في عاشر جمادى الأولى سنة ...
ومولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن بالصوفية.

ابن فلاح الإسكندري

أحمد بن إبراهيم بن فلاح بن محمد حاتم بن شداد الشيخ الفقيه الإمام المقرئ
ضياء الدين أبو الفضل ابن الشيخ الإمام الزاهد الورع شيخ القراء برهان الدين الإسكندري ثم الدمشقي
إمام مشهد أبي بكر بجامع دمشق سمع من ابن عبد الدائم جميع صحيح مسلم حضورا في الرابعة
سنة ست وستين وستمائة ورواه عنه وسمع من ابن أبي اليسر والمجد بن عساكر والقاضي ابن عطا
وابن القسطلاني? وابن الزين والجمال ابن فارس وطاهر الكحال والشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وابن البخاري
وجماعة وله ثبت وإجازات كان يجلس مع الشهود قال شيخنا علم الدين البرزالي وافقته في
الحج وقرأت عليه بعض أماكن وتوفي رحمه الله تعالى في سابع عشرين شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة
ومولده سنة ثلاث وستين وستمائة.

موفق الدين ... السعدي

أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الشيخ موفق الدين ابن تاج الدين السعدي الشارعي سمع
من جده والد جمال الدين أبي عمرو عثمان وهو آخر من حدث عن جده بالسماع أخذ عنه الفزاري
وابنه وأقضى القضاة أبو الفتح السبكي ... والشيخ تقي الدين ابن رافع ...
أحمد ابن أيبك الدمياطي وسعد الدين ... بآخره وله سماع من ابن البرهان أيضا لم
يزل يسمع الطلبة عليه ويجلس في دست المشيخة وهم بين يديه إلى أن وافاه أجله وسأل مهلة

أجله، وقد كان أجاز لي رحمه الله تعالى سنة تسع وثلثين
أحمد بن عطا القاضي شهاب الدين الأذرعي الحنفي وزير الشام حضر والده الحاج
أحمد إلى دمشق وأقام بجبل قاسيون ونشأ وله هذا بدمشق وكتب للأمير بدر الدين بيليك
الجاشنكير الحلبي في دولة الظاهر، ورحبا الأمير المذكور عليه لأنه ماهر، ثم أن الأمير
المذكور قطع خبزه لأنه ظهر عجزه، ورمي بالبرص، وقيل أن البعد منه يفترض، فلازم
شهاب الدين المذكور باب الأمير بدر الدين المسعودي نائب الأمير حسام الدين طرنطاي ثم تنقلت به
الأمير زين الدين كتبغا، خدمه ونال بالخدمة ما أمل وابتغى، فصير له واتباع وارتاع
بعض الناس منه والتابع، ولما تولى كتبغا النيابة بمصر كان شهاب الدين ناظر ديوان النيابة
بالشام، وأضيفت له الحسبة مع ذلك النظام، فشرع في المشترى والعماير، وأدار على
الناس بذلك الدواير، وفي ضمن ذلك اشترى كثيرا لنفسه، وتعدى بذلك طوره وأبناء
جنسه، فلما علا كتبغا وحضر إلى دمشق سنة خمس وتسعين وستمائة والصاحب فخر الدين
ابن الخليلي معه رتب شهاب الدين المذكور في الشام وزيرا، وقدم على من كان كبيرا وصغيرا
فاقترح أن يكون المشد معه فتح الدين ابن صبره ولم يرض بشمس الدين الأعسر رفيقا، وقال
هذا ابتنت خيانته فما يسلك معي طريقا، فباشر الوزارة أياما قلايل، وظهرت نحوه دلايل
ولما خلع كتبغا وهرب إلى دمشق وأقام بالقلعة وانفصل الحال وخرج إلى صرخد، ولم يكن له
إلى غيرها في ذلك الوقت منفذ، تولى الأعسر الشد، وصار الأمر له في الإعطاء والمنع
والقبول والرد، ولم يقابل شهاب الدين المذكور إلا بالخير، ولم يلحقه منه ضيم ولا ضير، مع زيادة

الصاحب شهاب الدين الأذرعي الحنفي

الإحسان، والفضل باليد واللسان، ولما انتقل كتبغا إلى حماة توجه شهاب الدين إليها، ونزل بحماة
عليها، ولما مات كتبغا التحق بالأمير جمال الدين الأفرم، وكحرق نفسه في خدمته وأراه أنه من
غير أفلاذه واضرم، وأشار عليه بعمارة الجامع الذي بالجبل، وتولى عمارته ما لا له به قبل، ثم
إنه مرض بالفالج، وغلبت على الطبيب والمعالج، إلى أن خطفته عقاب المنايا، وطاف في
القبر بتلك الخبايا، وتفرق ما حصله، ولم يلبث أن تشتت ما أجمله وفصله، وتوفي رحمه الله تعالى سنة
ست وسبعمائة

أحمد بن أحمد بن الحسن بن موسى بن موسك بن جكو الشيخ المحدث شهاب الدين الهكاري، كان
شيخ الإقراء بالمدرسة المنصورية بالقاهرة، ونال بذلك النجوم الزاهرة، ونزل له قاضي القضاة
موفق الدين الحنبلي عن مشيخة الحديث بالمنصورية فباشرها، وحاشر الفوائد للطلبة وعاشرها
أخبرني الشيخ تقي الدين ابن رافع أنه كتب الكتب الستة وطبقات ابن سعد وكثيرا من أجزاء
الحديث، وعلق منها ما هو قديم وحديث، ولم يزل على حاله إلى أن علق به مخلب الحمام، ونقل
شهابه إلى الكسوف بعد التمام، وتوفي رحمه الله تعالى ثاني عشر جمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة بالقاهرة
وتوفي عن ست وسبعين سنة

الشيخ شهاب الدين الهكاري

أحمد بن إدريس بن محمد بن مفرج بن ... الشيخ الإمام الفاضل الرئيس المعمر تاج الدين أبو العباس
ابن تقي الدين الحموي الشافعي الأديب، سمعه أبوه حضورا سنة ست وأربعين وستمائة من صفية بنت
عبد الوهاب القرشية، وأجاز له، وسمع من مكي بن علان ومحمد بن عبد الهادي والبلداني والشرف
الإربلي والبكري واليونيني، وسمع ببلده من شيخ الشيوخ وبعض من أصحاب البوصيري

تاج الدين ...

وأجاز له من بغداد ابرهيم بن الخير وابن العليق ويحيى بن قميرة وأخوه أحمد وقرأ عليه الشيخ
تقي الدين ابن تيمية وعلى ابنه جزءا في سنة ثمانين وحدث بأشياء تفرد بها ورحل إليه
الناس بسببها وكان دينا رئيسا وقورا صينا ذكر من لو أراد جاهه ولو أراد لبلغ من
المنصب منتهاه وكتب ابو الخط الفائق وطريقته فيه أحسن الطرائق مليح الوضع
والترتيب جيد الضبط للمشكل والغريب وقد انتسخ بخطه أشياء كبارا مثل صحاح الجوهري
والروض الأنف وربما كتبها مرارا ولم يزل المذكور على حاله إلى أن ذاق من مرير الموت
طعم العلقم وجرعه الردى سم الأرقم وتوفي رحمه الله تعالى سنة [illegible] ومولده سنة
[illegible] وستمائة

الأبرقوهي الشافعي

أحمد بن إسحق بن محمد بن المؤيد الشيخ الإمام المقرئ الصالح المحدث مسند العصر
شهاب الدين أبو المعالي ابن القاضي زين الدين ابن قوة الهمداني المصري الأبرقوهي الشافعي
الصوفي حضر سنة سبع عشرة على عبد السلام الشرقوني وسمع في الخامسة سنة تسع عشرة
من أبي بكر بن سابور وبشير وسمع ببغداد من أبي الفتح بن عبد السلام وابن صرما ومحمد
ابن السبع وأملى الأزهر والمبارك بن الجود وصالح بن شكور وأبي علي الجواليقي وعدة وبالموصل
من الحسين بن بادر وبحران من خطيبها فخر الدين ابن تيمية وبدمشق من ابن اللتي وابن البن
وابن صصرى وبالقدس من الأوقي وبمصر من ابن البرهان وابن الحباب سمع منه البستي وله
معجم كبير تخريج القاضي سعد الدين الحنبلي حدث عنه أبو العلاء الفرضي والمزي والبرزالي
وابن سيد الناس أبو الفتح والقاضيان الأخنائي والقونوي والآن عنه شمس الدين الذهبي وخلق

كثيرون عمر وتفرد وتضرع خلق الزمان به وتودد وألحق الأحفاد بالأجداد ورحل
الناس إليه من أقاصي البلاد وكان مباركا خيرا دينا وصبورا على الطلبة لينا وإن لم يكن ذلك
هينا كان يزعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وأخبره أنه يموت بمكة ولذا
كان فإنه حج وفيها قضى الله ختم عمره بمكة وبها فتح له الموت فاه وفكه وتوفي رحمه
الله تعالى سنة إحدى وسبعمائة ومولده بأبرقوه سنة خمس عشرة وستمائة

ابن غانم الفقيه

أحمد بن إسمعيل بن إبرهيم بن سلمان بن حمايل بن علي المقدسي المعروف بابن غانم الفقيه
العدل شهاب الدين ابن علاء الدين كان أديبا فاضلا له نظم ونثر وله وظائف شهادة وكان خبيرا
بالشروط مليح الكتابة حج مرات وكان مؤذنا بالجامع الأموي وسمع من ابن الواسطي وحدث عنه
بطريق الحجاز وتوفي رحمه الله تعالى خامس عشري شهر الله المحرم سنة خمس وثلثين وسبعمائة

ابن البتلي الحلبي

أحمد بن إسمعيل بن منصور نجم الدين الحلبي المعروف بابن البتلي وبابن الخلال سمع من
ابن رواحة وابن خليل وجماعة ولازم السماع مع الدمياطي فأكثر وقرأ بنفسه وتميز بذلك
على أبناء جنسه وكتب الطباق وبرز في حلبة السباق قرأ عليه علم الدين ابن البرزالي
الجزء ابن جرير رواية العبادي وأجاز للذهبي مروياته ولم يزل إلى أن قضى ونزل
دنياه ومضى وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين وستمائة ومولده بحلب سنة
إحدى وثلثين وستمائة

شهاب الدين ابن أوحد

أحمد بن أوحد شهاب الدين ابن الأمير شرف الدين شهاب الدين من أمراء العشرات
بدمشق لما حضر الأمير علاء الدين ... إلى دمشق نائبا كان متنجزا عليه أجل والده ثم إنه

٥

شيء يدخل الى أن ربي عليه، واقبل بوجهه اليه، وولاه مدينة دمشق فاقام في الولاية
مدة ولقي الناس بعض شدة، ثم انه عزله وولاه شد غزة والساحل، فتوجه اليها وحبسه
من فراق دمشق ناحل، ما اقام هنالك الى ان قدم الفخري وحكم بدمشق فاحضره، وعزم
على اهلاكه ولكن الله اخره لمثله الى المصريين عاما سياتي فيما بعد فسعى في ازالة ما في
خاطره منه، واجتهد في رضاه عنه فتم له ما اراد، وحصل له المنى والمراد، فقربه واذناه وولاه
نيابة بعلبك فاقام بها قليلا، وعاد الى دمشق ولم يجد الى غيرها سبيلا، فاقام بها الى ان
اجاب الداعي، وقام به الناعي، وكان في عينيه فتل شديد، وله امل في الدنيا مديد، وكان
يخبرنا باشيا يتوقع وقوع ما قاله او مقاربا، ولم ادر من اين له علم ذلك منتقيا او متواربا،
وكان القاضي شهاب الدين فضل الله يتعجب من تلك الاخبار، ويقول هذا علم النجوم بعد قد
بان، وتوفي رحمه الله تعالى شابا في ذي القعدة سنة بلثوليدين وسبعماية

شهاب الدين الدمياطي

احمد بن ايبك بن عبد الله الحسامي المصري الدمياطي شهاب الدين بن عز الدين
الشافعي الجندي عرف بابن الدمياطي نسبة الى جد لامه سمع من الحجار والعمدة والكاف واربع على
الحسن عمر الكردي ومحمد احمد الدماغ ومحمد محمد الخباز لبن رشيق وشهدة ابنة ابي الحسن
ابن عبد العظيم الحصني وزينب ابنة عمر اسعد الخباز في آخرين وسمع بالاسكندرية
من ابرهيم بن احمد الغرافي وغيره وبدمياط بن جماعة واشتغل وسمع بقراتي بالقاهرة
على الشيخين اثير الدين وفتح الدين وحدث وهو شاب وكتب بخطه وقرا بنفسه وحصل
الاصول والفروع واستقى على الشيوخ وجمع مجاميع وارخ الوفيات مذيلا على الزين

عز الدين وفا

الفقه وحفظ العمدة لابن مالك وجمع مشيخة لضياء الدين فيها اربعون حديثا تكلم على كل حديث
وما يتعلق به وقراها عليه وسمعناها منه في سنة خمس واربعين ولم يزل يسمع وينتقي
ويرتفع في الانتخاب ويرتقي ويتاح من قلب الرواة ويشتقي الى ان تحدث الناس
بوفاته وذهبت ذاته بصفاته وذلك في طاعون مصر سنة تسع واربعين وسبعماية وكنت
قد كتبت له على الاربعين حديثا التي خرجها للقاضي ضياء الدين ابي بكر ابن
الخطيب تقريظا وهو

وقفت على هذا التخريج الذي لا يرده ناظر، ولا يدفع ادلته مناظر،
ولا يستغني عنه مذاكر ولا محاضر، ولا يشبه حسنه الا الرياض النواضر على انه
لمحة بن شهاب، وهمعة بن سحاب، ودفعة بن سراب، ودفعة بن عباب لان
مخرجه شهاب نير ليل العلم الداج، وبحر الفاظه درر وفوايده امواج، فلو عاصره
ابن عساكر لم يذاكر، او الخطيب لما كان يطيب، او ابن الجوزي لانكسر قلبه، وذهب لبه،
او ابن نقطة لغرق في بحره، وبله وبلد بقطره، او الحاكم لقضى له بالتفضيل ولم ينظر في
جرح والتعديل، خرجه لمولى جمل البلدين، ورئيس يضع تاج رياسته على فرق الفرقدين

كريم شاد بالافضال حتى غدا في مجلسه بادي السناء
له ذكر يطبق كل ارض فيملا جوها طيب الثناء
فما يخفى علاه على بصير وان يخفى فذو حسد ترائ
وهبني قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء

فلا اعلم تخريجا احسن منه، ولا اجزل غزير الفوايد توخذ عنه، جمع فيه بين الدراية

والدراية، وبلغ فيه الى غاية تدل على انه آية، فالله يشكر سعيه، ويتولى
بعفوه رعيه، بمنه وكرمه، حسن السعي

احمد الساقي ٥

أحمد بن بيليك الامير شهاب الدين المحسني المعروف بمشد الشرابخاناه ورد
هو واخوته الامير سيف الدين شادي وسيف الدين حاجي وركن الدين عمر الى مصر
من البلاد الشرقية، وخدم الامير شهاب الدين احمد عند الامير سيف الدين بكتمر الساقي
فجعله ساقيا ولبث عنده مدة وراه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون فاعجبه
فاخذه منه والظاهر انه اخذه بعد موت بكتمر وجعله مشد الشرابخاناه ولم يزل
عند السلطان من عداد الخاصكية ولما توفي السلطان اخرج الى صفد اما في ايام
قوصون او بعده او اخرج الى حلب ثم اعيد الى مصر لما تغلبت الدولة ولما جهز الحاج
ارقطاي الى نيابة حلب الاول خرج هو معه ليقرره في النيابة على العادة ويعود
فورد المرسوم بعد في حلب بان يتوجه الى صفد ليقيم بها اميرا فاقام بها الى ان
قتل الكامل فتوجه الى مصر ولما خلع المظفر كان هو من جملة من قام بخلعه وقتله
وكانوا ستة تكتب المطالعة الى السلطان ويظهرها اليهم وكان احمد منهم وكانوا
اذ ذاك بيبغاروس والامير منجك والامير سيف الدين شيخو والامير سيف الدين
طشتمر طلليه وسيف الدين الجيبغا والامير شهاب الدين احمد المذكور ووقع بين
هولاء المذكورين خلف فقال الامير شهاب الدين [illegible] بهذه المرة ما بقيها احد
من اولاد السلطان الا خرجا بالسيف ومن صح منا جلس على التخت ناخذ عن الجماعة

له بالطاعة وبركوه مدة واخرجوه الى صفد نايبا عوضا عن الامير [illegible]
اليحياوي بان يهرب مع الامير [illegible] ولم يزل [illegible] الامير
سيف الدين منجك الوزير يحرض اليه الامير سيف الدين [illegible] الحموي السلاح دار في الظاهر
بسبب الحوطة على موجود الوزير وحواصله وفي الباطن يسايله [illegible] القبض
اليه من تلقاه من الطريق [illegible] ولا من معه ولما اراد [illegible]
قال له يا خوند السلطان يطلبك فقال له لاي شي ما قلت هذا في الاول [illegible] الباب
الذي فعل ان [illegible] وادخلهم [illegible] فقال
يا امر السلطان فطلبوا [illegible]
لنا في القلعة من [illegible]
فلما طلعوا وصاروا [illegible] القلعة [illegible] فقال
لهم [illegible] السلطان [illegible]
السلطان ذلك [illegible] ان احمد الساقي في [illegible]
فاربطوا الى الطرقات [illegible] عن الطاعة
بذلك ولما الامير سيف الدين [illegible]
الشامي فلما بلغ ذلك احمد [illegible] الى نايب الشام يتشفع به ويسأله ان [illegible]
جملة امراء الشام وكتب له الى السلطان [illegible] ذلك وكتب له امان [illegible]
ذلك اليه فلم يذعن وقال لو علمت ان ذلك صحيح حضرت ولكن [illegible] المرسوم

بل هو اليه امير الف فارس من دمشق ونايب غزة الامير فارس الدين البكي بعسكر غزة
والامير سيف الدين [illegible] نايب طرابلس بعسكرها فتوجه الجميع اليه من اوايل المحرم
سنة اثنين وعشرين [illegible] ولما وصل نايب غزة هو والنايب الذي عين مكانه بصفد وهو الامير
علا الدين الطنبغا برناق الى قرية المجدل [illegible] احمد الناصري يقول لهما ما انا عاصي
ولكن هذه القلعة [illegible] نايبوا [illegible] لما كنت تريد ذلك
فاطلق الامير علا الدين ايدمر [illegible] والامير [illegible] واخاه ناظر الجيش
وكان قد اعتقلهما بالقلعة فقال [illegible] انا [illegible] الان [illegible] الامير
سيف [illegible] بالنفط الرصاص
[illegible] الى القلعة [illegible] وشال الجسر ولما
كان [illegible] القلعة واحرق الجسر
[illegible] فاتقوا الله واحقنوا دما المسلمين
فاطلق [illegible] ان توجه
الى باب السلطان [illegible] وجهز في صحبة الامير سيف الدين
[illegible] الى الشام يطلب منه شفاعة
[illegible] وجهز معه امرا الشام وامرا طرابلس وامرا صفد
وامرا غزة [illegible] ساروا به الى باب السلطان [illegible] المحرم ورجعت العساكر
الى اماكنها [illegible] تلقاه الامير سيف الدين [illegible] فاخذه في الحبس

مقدم الدين على ما قيل وتوجه به الى ثغر الاسكندرية ولم يزل بها معتقلا الى
ان خلع السلطان الملك الناصر حسن وتولى الملك الصالح صالح فاطلق المعتقلين
الذين في بحر الاسكندرية جميعهم وولاه نيابة حماه فوصل الى دمشق في حادي عشرين
شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعماية وصحبته الامير سيف الدين جرجي لتم عنده ليمضي
ليقره في النيابة بحماه ولم يزل في النيابة بحماه حاكما الى ان اتفق هو والامير سيف الدين
بيبغاروس نايب حلب والامير سيف الدين بكلمش نايب طرابلس على الخروج على الملك
الصالح وراسلوا الامير سيف الدين ارغون الكاملي نايب الشام على ذلك فما وافقهم
ولما تم امرهم وهموا بالخروج حلف نايب الشام عسكر الشام للملك الصالح في
العشر الاول من شهر رجب سنة ثلث وخمسين وسبعماية وجرى ما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى
في ترجمة ارغون الكاملي ولما وصل بيبغاروس ومن معه الى دمشق نزل على قبة يلبغا
ظاهر دمشق وتوجه احمد الساقي ومعه الف فارس واقام على المزيريب
مدة اربعة وعشرين يوما ولما وصل الامير سيف الدين طاز الى الدهرب ابن دلغادر
من دمشق وجا بيبغاروس الى المزيريب واجتمع باحمد وبات ليلة ثم انهزموا بمن
معهم من العساكر الى حلب ووصل السلطان الملك الصالح الى دمشق وجهز الامير
سيف الدين شيخو والامير سيف الدين طاز والامير سيف الدين ارغون الكاملي الى
حلب فهرب بيبغاروس ومن معه واجتمعوا بابن دلغادر واقاموا هناك يعيثون
في الارض الى ان امسك ابن دلغادر احمد وبكلمش وجهزهم الى حلب فوصلا اليها والامير

سيف الدين أغرلو الكاملي بها نايب في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثلث وخمسين واعتقلا
بقلعة حلب وطالع بأمرهما فعاد الجواب على يد الأمير سيف الدين طيدمر أخي طاز بأن
تجهز رأسيهما فحز رأس أحمد وبجلمش في حلب في العشر الأوسط من شهر الله المحرم سنة
أربع وخمسين وسبعمائة وتوجه بهما المذكور إلى مصر وكان ذلك آخر أمر أحمد الساقي • والله الباقي
وكان هذا الأمير أحمد شابا طويلا رقيقا • تراه بالإقدام والشجاعة حقيقا • حلو الوجه خفيف
اللحية تعلوه رونق • عليه قبول وحظ ما فرح السدير به في أيامه ولا الخورنق • يميل
إلى الصور المليحة • ويتعبد بهواها في كل عشية وصبيحة • لا يملك نفسه إذا رأى
وجها حسنا • ولا يرجع إلى العذل من يرده في ذلك ولو كان لسنا • وكانت له في ذلك
تواريخ معروفة في أيام التشهد (?) • وأخبار فيها سار بها الركبان والبريد • إلا أنه
كانت نفسه أبية • وعنده من سعة الشباب نشوة للتبية (?) • وكان يحدث نفسه
بأمور عظيمة • وفتن لا تزال تصنع للشرور وليمة • فكان لذلك لا يقنع بغاية
ولا يرى إلا ما هو عنده نهاية • ولقد ثبت في واقعة صفد ثبوتا دونه الجبال
الرواسخ • وأسكن جماعة من خالفه البرازخ • ويحكى عنه أنه لما نزل من القلعة
ودع صغار أولاده • وثمرات فؤاده • فقطع القلوب أسفا • ورأى موته بعينه
وهو في الحياة سلفا • فقلت فيه

• عجبت من أحمد الساقي وقد برزت له العساكر في موضونة الزرد •
• ساق سقته الليالي كاس حادثها وراح من صفد للحتف في صفد •

• يمحنه ربه فيما ابتلاه به فيا على مثل ما لاقاه من جلد •

وجاءت الأخبار بأن الأمير سيف الدين لما لاقاه في قطيا • عامله بأنواع من الإهانة
شناعة اللقيا • وأضاف بخيره إلى قتيله (?) • وقرم يده بشدته وأيده • وقيل إنه توجه
به ماشيا • وكاد لذلك يصبح حسه متلاشيا • ولم يحسب له أحد في هذه المرة حساب
السلامة • لأنه فعل ما يوجب العذل والملامة • ولكن لكل أجل كتاب • ولا إقدام
على أمر ما يفيد زجر ولا عتاب • فأقام في محنته تلك المدة • وفرج الله عنه من تلك
الشدة • ورسم له بنيابة حماه فتوجه إليها • وقدم بعد الذل في عز دائم عليها •
فسبحان اللطيف الخبير • ومن يرسل رياح الفرج فينتشق المحزون منها أرج العبير

وقلت أنا فيه أيضا

• تلوح حوادث الدنيا بصبر ففي صرف الزمان ترى العجائب •
• فهذا أحمد الساقي توالى عليه من القضا مطر المصائب •
• وما أعطى له أجل حياة وها هو في حماه اليوم نائب •

وكان فيها نائبا قد تمكن لا ترد له إشارة • ولا يعطل السلطان مما يرومه عشارة (?)
كلما يلتمس يجاب فيه بالقبول • وكلما يأباه يتلاشى غصنه إلى الذبول • ولكن نفسه
تريد بلوغ مرامها • وكذا الأماني • وعقله من الصواب نفور • ودمه ما يقال يفور
إلى أن دبر ما دبر • وأتاه من الفتنة ما عاد على وجهه وعثر • وكان هو الذي حرك
تلك السواكن • وعمل على إخراب ما دخله من المنازل والأماكن • إلى أن خرب
بيده بيوته • وطار خلف البشر إلى الروم خوفا أن يفوته • ولم يزل بتلك الحشود وأنه

إلى أن غدر به ابن دلغادر وخانه، وما زال عليه إلى أن أماته ونسي أمانه، وأراه الله عقبى جناية الخيانة، وجرى في حلب رأسه، وخرق من الحياة قرطاسه، ولم ينفعه ياقوته ولا ماسه، وتبرأ من فعله القبيح وسواسه، ولم يرض له بالخناس خناسه، فسبحان من بيده الحياة والنشور، وإليه ترجع الأمور، لا إله إلا هو.

وقلت أنا فيه

أبان والبغي فتهب الردى * في أفق البغي غدت آفقه
يا أحمد الساقي الذي يبتغي * ما أحمد الله له عاقبه

ابن بكتمر الساقي

أحمد بن بكتمر

أمير أحمد ابن الأمير سيف الدين بكتمر الساقي، كان وجهه عليه بهجة من البدر ومهابته تملأ الجوانح والصدر، مليحًا إلى الغاية، جميلًا في نهاية، وكان السلطان الملك الناصر محمد مألوفًا في محبته متغاليًا، ولم ير الناس في وقت منه خاليًا، كان يومًا نائمًا على فخذ السلطان وقد عزم على الركوب، وأحضرت الخيل والعساكر تنتظر قيامه والوثوب، وأبوه بكتمر واقف خجلًا، وقلبه يخفق وجلًا، وكلما هم بأخذه يمنعه، ويكابر في أمره ويخادعه، فقال: يا خوند الناس في خدمتك والأمر في خدمته، فقال: ما أركب حتى ينتبه أحمد من نومه، وكان غالب الناس يظنون أنه ابن السلطان يقينًا، ويقولون: ما رأينا مثله عنده مكينًا، وأمّره مئة وجعله مقدم ألف مع صغر سنه، وجعل بعد ذلك يخصه من قلبه في أكنّه، وكان وهو صغير ضعيف القابلية، لا يستطيع النهوض لعلة له ملازمة، فلم يزل السلطان عليه بالأدوية

والعقاقير

والعقاقير، والمعالجة بأنواع من التداوي والتدابير، إلى أن نهض غصنه قويًا، وانعطف قده من الميل سليمًا، وزاد حسنه وبهاؤه، وذهب عنه داؤه، وأقبل دواؤه، وصح من خمر الشباب انتشاؤه، ونبت إلى القمرين انتماؤه، وزوجه السلطان بابنة الأمير المرحوم سيف الدين تنكز نائب الشام، وجرى ذلك العقد على أحسن ما يكون من النظام، وحسبك بهذه الدرة اليتيمة، وما جمع من هذا القرين والقرينة، وكان عرسها عرسًا ما فرحت به نوران، ولا كان للفلك بمثله دوران، ووقف السلطان بنفسه وفي يده العصا، ورتب السماط ترتيبًا خالف فيه العادة وعصى، واحتفل بذلك زائدًا، وجعل هواه للنفس قائدًا، وله العذر فيما توهمه في ذلك من الحسن والزين، لأنهما ولدا مملوكيه العزيزين، وكان أمير أحمد المذكور يقضي عند السلطان أشغالًا لا يقضيها غيره، ولا يحوم في جوها الأطير، ولم يزل بلاؤه في مطالع سعوده، ومعارج صعوده، إلى أن توجه مع السلطان إلى الحجاز، وقضى فرضه وفاز من الأجر بأفواز، وعاد راجعًا، وبدا نوره في سماء الملك طالعًا، فمرض مرضًا حادًا، وزاد به جدًا، فأذوى ريحان شبابه، ونغص بموته حياة أترابه، وتوفي رحمه الله تعالى في طريق الحجاز عائدًا في المحرم سنة ثلثين وسبعمئة وعمره يقارب العشرين. وقلت ذلك الوقت

ورقيب يلتقي في الهوى منه ما أسر * ذا الآن قد طال عمري ومات ابن بكتمر

قلت مشرنار

وكتبت إلى أبيه أهنيه لما أعطي تقدمة الألف عن الأمير سيف الدين تنكز من جملة كتاب

وأما ما شملت به الصدقات الشريفة للمقر العالي المولوي الأميري الولدي البهائي من نعم ما الألف، وخصصته به من هذا الإنعام الذي صح قياسه، ولم يلن قياس الخلف، فإنه بحمد الله واحد كالألف إن أمر عني، وفرد تبلغ به مولانا أعز الله أنصاره الأماني من الزمان والمنى، وبه يحقق الملوك قول الأول الذي لم يجحده جاحد، والناس ألف منهم كواحد

ولم أر أمثال الرجال تفاوتوا إلى المجد حتى عد ألف بواحد

والله تعالى يديم هذه الأيام الشريفة التي أرت مولانا فيه ما سره، وبلغت به رتبة دونها النجوم وطريقها المجرة، ويقر به عين مولانا الكريمة فمثل هذا الولد يكون للقلب قرارا وللعين قرة، وكان الملوك يودون لو كانوا حاضرا ذلك اليوم الذي هو تاريخ الهناء، وموسم الفرح المؤبد على ممر الآناء، وإن كان الملوك قد غاب بقالبه فقد حضر بقلبه، وعرف قيمة الجائزة وسلبه، والله تعالى يديم لمولانا ولده وللملوك حياة مولانا السلطان خلد الله ملكه، وجعل أقطار الأرض ملكه، منه وكرمه، طرز البسم

بهاء الدين بن عزام

أحمد بن أبي بكر بن عزام بهاء الدين الأسواني المحتد، الإسكندراني المولد، قرأ القراءات على الدلاصي والفقه للشافعي على الشيخ أبي بكر ابن مبادر وعلى علم الدين العراقي وقرأ عليه الأصولين وعلى الشيخ شمس الدين الأصبهاني والنحو على محيي الدين حافي رأسه وعلى الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وسمع على أبي عبد الله محمد طرخان وابن الحسين الخزرجي وعلى تقي الدين ابن دقيق العيد وعلى الدمياطي وغيرهم، وتولى نظر الأحباس بالإسكندرية، وصحب أبا العباس المرسي وأخذ التصوف عنه وعن والده وأمه بنت الشيخ الشاذلي، وكان المذكور ينظم وينثر، ونحوي

في ميدان الأدب والنعم، وكان مقداما مستديما، سابقا كالنجم الخير صيتنا، صنف في الفقه والعربية، وعلق على المنهاج للنووي تعليقة أنوارها مضيئة، وله مناسك وما أشبه ذلك، ولم يزل في شوطه إلى أن عثر وما قام، واتخذ بطن الأرض دار مقام، وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة عشرين وسبعمائة، ومولده سنة أربع وستين وستمائة

ومن شعره

وحقك يا مي الذي تعرفينه من الوجد والتبريح عندي باق
فبالله لا تخشي رقيبا وواصلي وجودي ومني والنعمي بتلاق

ومنه

أيا طربي إن حيي الثغور فقبلا أناملا ما مدت لغير صنيع
وأيا ابن ريح الندى وسط كفه فتمحي سطور سطرت لرفيع

قلت شعر نازل

شهاب الدين ابن الشهاب محمود

٥ أحمد بن أبي بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد القاضي شهاب الدين ابن القاضي شرف الدين ابن القاضي شمس الدين ابن القاضي شهاب الدين محمود كان القاضي شهاب الدين المذكور من جملة موقعي الدست وكان أولا من جملة كتاب الإنشاء، فلما توفي والده القاضي شرف الدين بالقدس على ما سيأتي أعطي مكان والده فباشره، وكان هشا بشا لمن يراه، مكرما لمن أمه أو قصد ذراه، نفسه متسعة للجود، قائمة بما يجب من حق الوفود، لا يتكلم إلا وهو يضحك، ولا يفارق الجود طباعه، يقضي حوائج الناس في قصصهم، ويرنح عنهم

ما تجرعوه من غصصهم فأحبه الناس ورد عليهم ما كان حصل لهم في الديوان الباب
ولم يزل على حاله الى ان عاجله حتفه وصرف اليه من الموت صرفه وتوفي رحمه الله تعالى
في يوم عاشورا سنة اربع وخمسين وسبعمائه ومولده سنة سبع عشرة وسبعمائه
واحتفل الناس لجنازته ودفن في تربة جده بالصالحية وعهدي به وهو في الحلم يجري
ورا الحية ويحملها بذنبها ويرفعها الى فوق ويقصعها الى اسفل ويرميها من يده وقد
انقطع وسطها وانخلعت فقارات ظهرها وسيأتي ان شا الله تعالى ترجمة كل واحد من
ابنيه وجده وجد ابيه في مواضعها اللايقة بها

وقلت ارثيه من ابيات الزمن فيها الفا

شهاب بني محمود اصبح آفلا ❊ وكان به صدر المجالس حافلا
يسقط طرف الدهر نحو جنابه ❊ وقد كان في اغفائه عنه غافلا
تحن اليه الجود من حيث ينتحي ❊ كما انه من غيره راح جافلا
لقد كان في برد الشبيبة والعلى ❊ وبذل الندى ما زال للخيال رافلا
سما باصول باسقات الى العلى ❊ بحيث ترى اسنى النجم عن ذاك سافلا
فيا ضيعة اللهفان بعد مصابه ❊ لقد كان في دفع الاذى عنه كافلا

احمد بن ابي بكر بن محمد بن سلمان بن حمايل القاضي شهاب الدين ابن القاضي شهاب الدين ابن القاضي شمس الدين بن غانم كاتب الانشا بدمشق كان والده القاضي شهاب الدين صاحب ديوان الانشا كاتب بطرابلس وسياتي ذكره في مكانه من حرف البا ان شا الله تعالى ولما توفي

شهاب الدين بن غانم

والده بطرابلس خلفه صغيرا احضر الى عند اقاربه بدمشق واقام بها مدة ثم توجه الى
مصر فرسم له بان يكون من جملة كتاب الانشا بطرابلس ثم انه سعى وانتقل
بمعلومه الى دمشق ورتب في جملة كتاب الانشا في سنة عشر واربعين او ما بعدها في غالب
الظن واقام بدمشق الى ان توجه في سنة سبع وخمسين الى الديار المصرية وسعى هناك
الى ان رتب في جملة كتاب الانشا في باب السلطان على معلومه الذي بدمشق بزيادة في مصر
ولم يزل هناك مريضا متوعكا اليوم واليوم الى ان توفي رحمه الله تعالى في اوايل سنة ثمان
وخمسين وسبعمايه وكان مولده بصفد تقريبا في سنة اربع وعشر وسبعماية او ما يليها وكان فيه
سعة وحشمة وتوسل ولطف توصل وعلى انفه في مارنه شامة كبيرة حسنة خضرا وله
دابة قوية ولم يكن له نظم ولا نثر

احمد بن ابي بكر شهاب الدين ابن جلنك بالجيم واللام والنون والكاف الحلبي الشاعر
المشهور بالعشرة والخلاعة التي تركته برده وجردت ميزره كان فيه همة وعنده شجاعة
ولديه من الاقدام في المعارك اجزل بضاعة نزل من قلعة حلب للاغارة والتتار
يتوقدون شررهم كل شرار فوقع في فرسه سهم عقره وفتق جنبه وبقره فبقي على
صخامته راجلا واستل عاجلا وجاوا به الى مقدم التتار فسأله عن عسكر المسلمين فرفع
شانهم واعلى في الفروسية مكانهم فغاظه ذلك منه وضرب عنقه في الحال وهو
للايجال واصل منادمته لصاحب ماردين او الموصل يتبعه بدت منه نبعة بغير قصد
وهي عجيبة لانه قصد الطهارة وعلى بابها خادم يناوله كيلا من الما للبل قادم فصاح

ابن جلنك الشاعر

به الخادم وقف خذ هذا الكيل فقال لا انا اخر اجزاء ابن الوبل فبلغ السلطان
فقال هذا ظريف يصلح ان ينادمه ويزيد خوافي جناحيه وقوادمه واخبرني عنه
الصاحب جمال الدين سليمان بن ريان قال لازمنا ابو جلنك مدة وقام عندنا بالحلقة
وكان يشتغل شيئا من الليل ويكرر محل حافظه ومنها مختصر ابن الحاجب ثم
يثبت بشبابه ويترنم واذا اصبح توضا واتى بالواجب وما زال كذلك الى ان ضربت عنقه
وخلا من كونه الحقه وذلك سنة سبعمائة وانشدني القاضي جمال الدين بن ريان
قال انشدني من لفظه ابو جلنك لنفسه لغزا

اسم الذي اهواه في حروفه مسألة في طيها مسايل
خمساه فعل وصور تصحيفه مبين والعكس شيء قاتل
تبني بعد العصر ان جئت به مكررا من عكسك البلابل
وهو اذا صحفته مكررا فاكهة يلتذ منها الآكل
وهو اذا صحفته عنه وصف امر يعجب منه العاقل
وفيه طيب مطرب طالما هاجت على امثاله البلابل

قلت هذا اللغز في مسعود وهو لغز جيد ومقاصده جليلة الا ان قوله
وصف امر يعجب منه العاقل فيه تسامح فانه لا يقال مشعوذ وانما يقال مشعبذ بالباء
مكان الواو وانشدني شيخنا العلامة اثير الدين قال انشدنا علاء الدين علي بن عبد الملك
بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي قال انشدني ابو جلنك لنفسه وكان قد مدح قاضي القضاة

شمس الدين ابن خلكان فوقع له بثلثي رطل خبز فكتب ابو جلنك على بستانه

يحيا ببستان حللنا دوحه في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنانيرا رات قاضي القضاة فنفشت اذنابها

قلت بلغني ان الشيخ بدر الدين محمد بن مالك وضع على هذين البيتين كراسة في
البديع وانشدني بالسند المذكور ايضا

اي العذار بماذا انت تعتذر وانت ذا الوجد لا تبقي ولا تذر
لا عذر يقبل ان نم العذار ولا ينجيك من خوفه باس ولا حذر
كانني بجيوش الشعر قد ابتنت بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا

ومن شعر ابي جلنك ايضا

جعلتك المقصد الاسنى وموطنك البيت المقدس من زوجي وجثماني
وقلبك الصخرة الصما لحين قست فامت قيامة اشواقي واحزاني
اما اذا انت ترضى ان تقاطعني وان يزور الذي زورا وبهتانا
فلا تغرنك نار في حشاي فان وادي جهنم تجري عين سلوان

قلت الطف من هذا واخصر واجمع قول القايل

ايا قدس حسن قلبه الصخر التي تشقى ولا ترثي لصب متيم
ويا سلوي الاقصى عني باب رحمة فعين لعبد المشتاق وادي جهنم

وانشدني العلامة ابو حيان قال انشدنا علاء الدين علي بن يوسف المنشي قال انشدنا ابو جلنك لنفسه

ماذا على الغصن الميال لو عطفا ۝ ومال عن طرق الهجران وانحرفا
وعاد لي عائد منه الى صلة ۝ حسبي من الشوق ما لاقيته دنفا
صفا له القلب حتى لا يمازجه ۝ شيء سواه وأما قلبه فصفا
وزارني طيفه وهنا ليؤنسني ۝ فاستصحب النوم من جفني وانصرفا
ورمت من خصره برءا فزدت ضنا ۝ وطالب البرء والمطلوب قد ضعفا
حلى الوشاح شغوف طوع خاتمه ۝ فضاع بينهما عمري وما انتصفا

قلت: شعر متوسط

السكندري قاضي طرابلس

أحمد بن أبي بكر بن منصور القاضي الإمام العالم شمس الدين قاضي طرابلس كان فاضلاً في أنواع العلوم قال شيخنا البرزالي اجتمع به أصحابنا المحدثون لما توجهوا الى هناك في صفر قبل وفاته وأثنوا عليه وعاش ثلثا وسبعين سنة وكان ذا مال وتجارة وفيه شجاعة وعنده عدد للقتال ويقاتل الفرنج ولكنه يئس لكبره ومرض مرضة طويلة وحصل له عقيب المرض شرشام وتولى غيره القضاء وتوفي رحمه الله تعالى في أول ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة وكان يعرف بالسكندري

ابن حرز الله

أحمد بن أبي بكر بن حرز الله بن علي القاضي الإمام العالم شهاب الدين أبو العباس السلمي المغربي المعروف بالأندلسي كان فقيهاً فاضلاً اشتغل على الشيخ محيي الدين النووي ولازمه وصحبه مدة وكان الشيخ يحبه ويثني عليه وزكاه في شهادة شهدها عند بعض القضاة وشفع له عند الشيخ برهان الدين المراغي ليتبرك له في مدرسة وقرأ الأصول على القاضي عز الدين الصايغ والقاضي بدر الدين ابن جماعة وقرأ النحو على ابن عبد القوي وولي القضاء ببلد الخليل عليه السلام وصرخد وبصرى وغيرها وعاد الى دمشق وحضر المدارس وجلس مع الشهود وولي تدريس الحلقة الفوصية بالجامع وكان يخطب أيضاً تارة نيابة وتارة مستقلاً وسمع الحديث من الشريف محيي الحنبلي والنجيب المقداد وعمر بن عصرون وأبي حامد الصابوني والأمين الإربلي راوي صحيح مسلم والرشيد العامري وأبي بكر المزي والشيخ نصر بن عبيد المؤذن وجماعة وسمع بعض كتب الحديث الكبار وحدث وكتب الإجازات وكان كريم النفس لا يدخر شيئاً وفيه تواضع وأخلاقه حسنة وكان يحب الفقراء ويصحب منهم جماعة وتوفي رحمه الله في سادس ذي الحجة سنة سبع وسبعمائة ومولده في شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة

ابن برق والي دمشق

أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن برق الأمير شهاب الدين متولي مدينة دمشق سمع جزء الأنصاري وأمالي المخلص السبعة على ابن علاء الدين وفخر الدين بن محب الدين الحنبلي وسمع البخاري وحدث بدمشق والمدينة ۝ كان المذكور إنساناً حسن الأخلاق يخدم الناس على حالتي الجدة والإملاق ۝ يحب الفضلاء ويبرهم ۝ ويلاطفهم في وقائعهم تحت يده ولا يضرهم ۝ ساس الناس بدمشق سياسة جيدة ۝ هرب من أرباب الشر إذا وقع في يده ۝ وعلى ذهنه حكايات ووقائع ۝ ونوادر إذا حكاها قلت حتى النخيل ممزوجاً بها الوقائع ۝ وأول ما عرف من أمره أنه أقام في ولاية بصيدا زماناً ۝ وأخذ الناس بعد ذلك الساحل في تلك المدة كلها ثم إن الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى نقله الى ولاية مدينة دمشق فأقام فيها مدة مديدة ۝

وحركاته فيها ملة الولاية شديدة ، ولم يزل على حاله الى ان انطوى برق ابن
بروق ، وكانه لم يلمع في غروب ولا شروق ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ستين وسبعمائة وتولى
دمشق في صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وكان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى قد جعله
حكم البندق عوضا عن الامير صارم الدين صاروجا فكتبت له بذلك توقيعا
وهو : الحمد لله الذي لم يزل حمده واجبا ، ورفده لكل خير واهبا ، وشكره للنعم
جالبا وللنقم حاجبا ، وذكره للبؤس سالبا وللنعيم كاسبا ، نحمده على نعمه التي
تضرع بالحمد اصناف اطيارها ، ونقص بالشكر اجنحتها فلا قدرة لها على مطارها ،
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لا يكون لنا بها عن الفوز
بالجنة عذر ، ولا يحل بها نفوسنا يوم البعث الا في حواصل طيور خضر ، ونشهد
ان محمدا عبده ورسوله افضل من قدم ذوي الرتب ، واشرف من حكم بالعدل
العاري عن الريب ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا فى الحروب عقبانها
الكواسر ، وفرسانها الذين اشبعوا من لحوم العدى ذوات المخالب والمناسر ، ما اجمل
الرامي في ابرام عزمه ، وسعت له في الاستقدام قدمه ، وسلم تسليما كثيرا ، وبعد
فلما كان الرمي بالبندق فنا تعاطاه الخلفاء والملوك ، وسلك الامراء العظام منه طريقة
لطيفة المأخذ طريفة السلوك ، يرتاضون به عند الملل ويستريح نفوسهم ، ويجنون
ثمرات المنى في التنزه من غروس غروسهم ، ويبرزون اما بوقف الطرف ويرفع
الطير من بروزاتهم ، وينالون ببندق الطين من الطير ما لا ينالونه بجوارح صقورهم

ولا بزاتهم ، قد تبعوا في تحصيل المراتب العلية شواغل العلوق ، وتدرعوا اشعار الصدق
بينهم وهم اصحاب الملوك ، ومنعوا اجفانهم من ورود حياض النوم الاكحلة ، وظهروا
بوجوههم البدور وفتحي هي الاهلة ، وتنقلوا في صيد النسور تنقل الرخ ، وصادوا الطيور
في الجو لما نثروا حبات الطين من كل قوس هي الفخ ، وصرخوا على الاوتار وكانت نداء
الاطيار على شلال المياه من جملة صرعاها ، واقتطفوا ازهار كل روضة اخرجت ماءها
ومرعاها ، احتاجت هذه الطريقة الى ضوابط تراعي في شروطها ، وتحمل على الجادة اذيال
مروطها ، ليقف كل رام عند طوره ، ويشير بتقدمه غوره ، ليؤمن التنازع في
المراتب ، ويسلم اهل هذه الطريقة من العايب والعاتب ، وكان المجلس السامي الاميري
الشهابي احمد بن برق هو الذي جرى على المجرة فيها مطرفه ، واصبح لمن يحلها علما ويعرفه
تطرب الاسماع من نغمات اوتاره ، وتشتو سرائر الطير من لون غباره ، وتود المجرة لو
كانت لها طريقا والسمر جراوة والثريا ملقه ، وتتمنى قوس السماء الملونة لو كانت قوسه
والنسر طايره والنجوم بندقه ، فكم جعل حلل الروض المرقومة بالصرعة مطايره ، وكم خرج
في زمر الطير فوقهم صافات فصادها بندقه حين بادره ، وكم ضرج في معرك الجو من قتيل ريشه
كالزرد الموضون ، وكم ارسل البندق فكان سهما صايبا لانه فرع من حماء مسنون ، فلذلك
رسم بالامر العالي لا زال طايره ميمونا ، ودر امره في ادراج الامتثال مقرونا ان يفوض
اليه حكم البندق بالشام المحروس على عادة من تقدمه في ذلك من الفاعلين المتقدمين من
الرماة ، فليتول ذلك ولاية يقتضيها الحرص في طريقها الواجب ، ونظر من سياسته التي

شخصت لها العيون، فكأنما عقدت أعالي كل جفن بحاجب، وليسرع حتى هذه الطريق
في حفاظ موتبعه، ولتجر على السنن المألوف من هذه الطائفة فذلك انسان الزمان ناظر
في عنقه بحيث أن يترك كل مستحق في منزلته التي لا يعدوها، ويقبل من الراي
دعوى ضده ويرد ما لا يعتد بها الرماة ولا يعدوها، متشبثا فيما تحمل اليه من الراي
للحكم ولا يرتح على عقبه ذيلا مجرورا أثر المصروع الذي أضحى راسه من كلفه
به مجنون ليلى جريا في ذلك على العادة المألوفة، والقاعدة التي هي بالمنهج الواضح موصوفة،
وليسلك هذه النعمة بشكر يستحق به زيادة كل خير، وليتل آيات الحمد لهذا الامر السلطاني
الذي حكمه حتى في الطير، والله يتولى تدبيره، ويصلح ظاهر حكمه والسريرة ويعينه
على الخط الليم اعلاه، والله الموفق بمنه وكرمه، بلغ إلى هنا

خطيب الفيوم

أحمد بن أبي بكر بن ظافر الخطيب الإمام الصدر الرئيس مجد الدين ابن القاضي
معين الدين الهمداني المالكي خطيب الفيوم، كان أديبا عاقلا لبيبا، فطنا أريبا،
عنده حشمة ورياسة وصدارة ونفاسة، وكان خطيب الفيوم خاشعا لله الحي القيوم،
يبكي العيون إذا خطب، ويحذرهم البوائق والعطب، وكانت له فضائل وفيه من الجملة شمائل،
قال شيخنا ابن الدين كان أحد رجالات الكمال صونا وكرما وعلما ولدينا قلت
ولم يزل على حاله الى أن ظفر على ابن ظافر من الموت ظافر، وانشب فيه مخالبه والاظافر،
وتوفي رحمه الله تعالى في ثامن شهر ربيع الأول سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان صاهر الصاحب
تاج الدين ابن حنا وهو والد ابن الشيخ مجد الدين الاخميمي وهو أخو قاضي القضاة شرف الدين المالكي

الحاكم بالشام وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى — ومن شعره

ابن المحسني

أحمد بن بيليك شهاب الدين ابن الأمير بدر الدين المحسني، كان والده نائبا بثغر الاسكندرية، كتب
طبقة عليا، ونسخ بخطه اشيا، وعانى النظم والنثر، وأتى منهما بحدائق الزهر، وجمع وصنف
وأطرب الأسماع بكلامه وشنف، وراج عند الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى في أخر أمره،
وكان يسمر عنده بالليل لتفريج هم صدره، ويقرأ بين يديه في مجلدات كان يحضرها ويريه
أوائلها فينظرها، ونظم بعض مسائل التنبيه أتى بذلك على غالبه، وبرز في نظمه ولطف ما
قال به في قالبه، وكان يعرضها أولا فأولا على العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الى أن
أكملها وختم عليه مفصلها ومجملها، وتوجه بعد تنكز مرات الى مصر وعاد، وألف دمشق منه
التداني والبعاد، وآخر ما فارقها وبعد عهدها وساقها انه توجه الى مصر وسعى في نيابة
دمياط، وعمر هناك عمارة وقع منها في ألسنة العوام بين هياط ومياط، ولم يزل بها نائبا الى
أن أساء الدهر الى ابن المحسني، وذهب من حياته بالرائق السني، وتوفي رحمه الله تعالى في أواخر
سنة تسع وخمسين وسبعمائة ومولده سنة تسع وتسعين وستمائة وهو أخو الأمير ناصر الدين محمد ابن المحسني
وأنشدني من لفظه لنفسه

يتسابق يشق الفدا هيفه كأنما صيغ من در ومن ذهب

يبغي معتقة تجلي شمائله انوارها تزدري بالسبعة الشهب

حبابها ثغره والطعم ريقته ولونها لون ذاك الخد في اللهب

قلت شعر متوسط، ولكنه [illegible] انا اليه وقد وقفت له على قصيدة في هذا الوزن بهذا الروي يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ايا قاصدا في مدحه اشرف الورى وخير نبي في البرية ارسلا

جلوت علينا فيه وجه قصيدة اجل من البدر المنير واجملا

اذا نحن شبهنا به نظم شاعر فدل قول فيها لحسان يقول لا

قاضي بغداد — مؤخر

أحمد بن حامد بن عصبه القاضي جمال الدين الحنبلي قاضي بغداد، تولى قضا بغداد وكان فيها منزلة الاستاذ، الا ان حرسيدا انغر عليه خاطره وسلبت عنه نسيم اقباله عاطره فيقال انه اخرقه وعزله، وكاد لولا قليل ان يرى وقد انقب جنبه وفرزه، ما زال في حاله الى ان عاملته الحياة بالجفاء، واغورته الوقوف على ربوع الشفاء، وتوفي رحمه الله تعالى سنه احدى وعشرين وسبعمائة

الامير شهاب الدين تنكز — متقدم

أحمد بن تنكز الامير شهاب الدين ابن الامير الكبير سيف الدين نايب الشام احد الولدين اللذين خلفهما الامير سيف الدين تنكز نايب مصر من جملة الامراء وكان هذا احمد هو الصغير والامير ناصر الدين هو الكبير وكان ابيض طويلا قد اثر الجدري في وجهه وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر سنة تسع واربعين

امير المؤمنين الحاكم

أحمد بن الحسن بن ابي بكر بن علي الامام الحاكم بامر الله ابو العباس ابن الامير ابي علي القبي بالقاف والبا الموحدة وعلي المذكور ابن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر الهاشمي العباسي البغدادي قدم مصر ونهض ببيعته الملك الظاهر وبويع سنة احدى وستين وستماية وخطب بالناس وعقد بالسلطنة للملك الظاهر بيبرس، وكان ملازما لله وكان شجاعا له اقدام عند ثبات جنان في الحرب واقدام لا يفر من الخبر الجتاح ولا يرى في وسط المعركة الا وهو الى الحرب مرتاح، هذا الى ديانة متينة وصيانة مبينة له راتب يكفيه من غير سرف، ويقيم اود اذا ماد او انحرف، امتدت ايامه قريبا من اربعين سنة ثم انه عهد بالخلافة الى ولده المستكفي بالله ابي الربيع سليمان، وكان الحاكم قد نجا في واقعة بغداد واختفى ثم انه سار مع الزين صالح ابن البناء والنجم ابن المشا وقصدوا الامير خفاجة حسين بن فلاح واقاموا عنده مدة ثم توصلوا الى دمشق واقام بالبر عند عيسى بن مهنا فعرف به الناصر صاحب حلب فطلبه وجاهوا البو[illegible] ما جرى، ودخل المظفر دمشق بعد واقعة عين جالوت بعث اميرا يطلب الحاكم فاجتمع به وبايعه وتسامع به عرب الشام فنازوا معه والفضل وخلق فافتتح بهم عانة وهيت والانبار وجاد التتار اول في آخر سنة ثمان وخمسين وستمائة وقتل منهم ثمانية عشر نفرا وازيد من الف وما قتل من عسكره نحو ستة فاقبلت التتار مع قرابغا فتحيز الحاكم واقام عند مهنا ثم قصد طيبرس نايب دمشق فقدم بها فبعث به الى مصر وصحبته الثلاثة الذين رافقوه من بغداد فاتفق وصول المستنصر قبله بثلاثة ايام فخاف الحاكم منه وتنكر ورجع ماشيا وصحبته الزين

صالح الى دمشق فاختفى بالعقيبة ثم قصد البرية وصحبته جماعة اتراك فقاتلهم قوم فنجا
الحاكم وقصد الامير البرلي فقبل البرلي يده وبايعه هو واهل حلب وساروا الى حران
فبايعه بنو تيمية بها وصار معه نحو الالف من التركمان وغيرهم وقصد واعانه فصادفوا
المستنصر الاسود فعمل عليه واستمال التركمان فخضع الحاكم وبايعه والتقوا التتار فانكسر
المسلمون وعدم المستنصر ونجا الحاكم فاتى الرحبة ونزل على ابن مهنا فكتب الى السلطان فطلبه
فسار الى القاهرة وبويع بامرة المومنين وسكن في برج من القلعة ليس له من الامر شي سوى
الدعا في الخطبة وطلب له الى مصر الامام شرف الدين ابن المقدسي فاقام معه نحو سنة
يفقهه ويعلمه ويكتبه واجاز له ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر ولم يحدث قال الشيخ
شمس الدين الذهبي وخرج له ابن الخباز بخط الوجيهي وانتخب له العفيف اربعين جزا بالاجازة
فبعث بذلك الى الوراقة وكانت وفاته سنة احدى وسبعمايه في ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى
ودفن بمشهد السيدة نفيسة وقد تقدم ذكر حفيده احمد بن سليمان وسياتي ذكر ولده سليمان
ان شا الله تعالى في حرف السين مما ذكر

احمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد
المقدسي الحنبلي قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس ابن الشيخ شرف الدين ابن الحافظ الذي
كان من اعيان الحنابلة وفرسانها المقاتلة جيدا في ذاته خيرا في صفاته درس
بالصالحية وحلقة الحنابلة وولي الامامة بمحرابهم وولي القضا بالشام نحو من ثلثة
اشهر عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين سليمان في سنة تسع وسبعمايه في مستهل جمادى الاخرة

قاضي القضاة شهاب الدين ابن الحافظ الحنبلي

ولما جا الملك الناصر من الكرك الى دمشق عزله واعاد قاضي القضاة تقي الدين سليمان
وكان فاضلا فقيها مناضلا نبيها حسن العبارة اذا جرى في ميدان علمه لا يشق له
غبار وقرا الحديث وروى عن ابن عبد الدايم ولم يزل على حاله الى ان مضى الى سبيل
ربه وعجز المداوي عن رقاه وطبه وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع عشر شهر ربيع الاول
سنة عشر وسبعمايه ومولده ثاني عشر صفر سنة ست وعشرين وستمايه فيكون قد بلغ ثمانين

احمد بن الحسن بن محمد مجير الدين الخياط الدمشقي كان المذكور شيخا خياطا وبات
في ليل جماله حباطا وربما ندر له البيت الباسن وربي بالذوق فلقفه من اقلامه
الجنان مع ثقل في الفاظه ما تنبو الاذهان عن حفاظه وكان كثير الدعاوي في
هذا الفن عزيز الادلال على من يسمع له ما شرده وما عن يقول البارحة عركت اذن
ابي تمام وارشته حزيانه في الحمام وينشد قصيدة قد عارضه في وزنها ويقول هكذا
تكون الدرر في خزنها والبارحة ضربت المتنبي الف بابوج وجعلت طرطوره مثل
الترابوج وينشد قصيدة يعتقد انها نظير شعر ذاك ويقول هكذا تكون الجواهر
في العقود والاسلاك وشعره في عدة مجلدات ليس لها نظير في بابها ولا لذات قال الشيخ
المسكينة لا تبيع كل مجلدة من هذه باقل من مايتي دينار واياك ان تعرض احد بك بدونها
بدون هذا المقدار وكانت بعد موته تباع كل مجلدة بدرهمين او ثلاث وتتعجب من الناس
كونهم ما لهم عليها اقبال ولا انبعاث ولم يزل على ذلك الحال الى ان بعد المجير من الموت
مجيرا وبطل ما كان له من العادة والتحجيرا وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعمايه وقد

المجير الخياط

بلغ

قارب التسعين أو تجاوزها ومن شعره ومن خطه نقلت

إلى كم أيها الدهر الخؤون أهون وأنت صعب لا تهون
تكلفني خليل لديك يرجى صفاء الود منه ولا خدين
ولا سكن إليه من الليالي إذا اضطربت حوادثها سكون
ولا قرن من الإخوان ذمر به يحمى الذمار ولا قرين
ولا ترب يصاب ولا صديق كما لم يجتمع ضب ونون
تحد حصاتي ثم تغشا ثم عثر الخطوب أيها الصعب الحرون
فيا شر الدهور إلي ظمئي لديك ولا معين ولا معين
ألذنب في لئام بنيك ظني فتصدقني المآرب والظنون
وأسمح أهل هذا العصر نفساً بنائل غيره كز ضنين
ولست فتى علي وعلى الليالي لأغبر للئيم استكين
وإن جار الزمان فلي قناة على غمز الحوادث لا تلين
لأني من بني بيت رفيع عليه تنزل الروح الأمين
يغر ذوي الجهالة في حلم إذا طاشت حلومهم رزين
وما علموا بأن جبال حلمي لهم من خلفها مقني كمين
وألفاظ أجل من المواضي إذا شحذت مصادبها العيون

ومنها

وفي متشاعري عصري أناس أقل صفات شعرهم الجنون
يظنون القريض قيام وزن وقافية وما شاءت تكون
وما علموا بأن الشعر رقي دون صعوده يندى الجبين
وعي لم تجلله بيتر لاطلاله وسند بدا الأنين
وبحر لجي له غور بعيد عزيز فيه لؤلؤه الثمين
ومضمار فحول الشعر فيه لهم من وعر شقته صفون
وقافية هي الذهب المصفى إذا امتحنت بل التبر المبين
معانيها الثواقب والقوافي إذا أنفرغن أبكار وعون

لابن الكرواني

أحمد بن حسن الامير شهاب الدين بن الكرواني كان أولاً متولي البر بالكرك وأخو الأمير علاء الدين الكرواني متولي البر بدمشق فأعرف وقت أنه طلبه السلطان الملك الناصر محمد إلى مصر وكتب الامير سيف الدين تنكز على يده مطالعة وكتبا إلى الأمير سيف الدين بكتمر الساقي وغيره بالشكر منه والوصية به فأخذ الكتب وتوجه بها ولم يتفقدها إلا وهو بين يدي السلطان فمد يده ليخرج المطالعة فلم يجد لها أثرا فسقط في يده ودهش وبهت قليلا فأن الأمير سيف الدين بكتمر الساقي وكتب إلى تنكز في معناه فاستأنف المكاتبة له ثانيا وجهزها في البريد إليه فأقبل السلطان عليه بعد ذلك وعاد مكرما وتولى نيابة بعلبك ولم يزل بها إلى أن طلب أخو الأمير علاء الدين إلى مصر وولاه السلطان الوجه القبلي فطلبه الأمير سيف الدين

تنكز بن بعلبك وولاه مكانه في ولاية البر فأقام به الى ان توفي رحمه الله تعالى في
ثامن عشر شهر رجب الفرد سنة ثلث وثلثين وسبعمائة وكان قد توجه الى مصر فحضر وهو مريض
وكان فيه دين يتلو القرآن ويتنفل وفيه خير وعبادة

البزاعي الشاعر

أحمد بن خليل شهاب الدين البزاعي التاجر الشاعر له ديوان شعر جيد حدث بشيء منه
سمع من ابن الطوفي الحنبلي وسراج الدين عبد اللطيف ابن الكويك والسديد بن كاتب المرج وناصر الدين
محمد بن النقيب الاسنائي كان المذكور سفارا اجمل من الفضل اشعارا له عناية بديوان
ابي الطيب وميل اليه كالتحدر قطر الصيب يراجعه ويكرر على ابياته ويعتني بالفاظها وعجائبه
ومحاسنه ولم يزل على حاله الى ان قرعت بالموت صفاته وشرعت وفاته وتوفي رحمه الله تعالى
يوم عاشورا سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقد قارب المائة سنة ومن شعره

شهاب الدين ابن العشاير

أحمد بن زكريا ابن العشاير شهاب الدين ابو العباس الماردينى روى الجزء
الثاني من مشيخة ابن مسلمة عنه وكان مقيما بدمشق يصحب القاضي مجد الدين الزرعي
واولاده وينتمي الى ابن العرفي ثم انه سافر في الجفل الى القاهرة واستوطنها قال
شيخنا البرزالي واجاز لنا بدمشق وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة في شهر رمضان سنة اربع عشره

وسبعمائه

وسبعمائة ومولده سنة تسع وعشرين وستمائة بماردين أنشدني شيخنا الحافظ فتح الدين
ابن سيد الناس قال انشدني المذكور قال انشدنا الزين الجوبان لنفسه

انظر الى الشمس وقد عممت ... رؤس الهضاب الشم بالاصفر
كأنها في الجو قلاعة ... وجا فلاح عليه خضري

٥ أبو العباس العسكري الأندلسي

أحمد بن سعد بن محمد ابو العباس العسكري الأندلسي الصوفي شيخ العربية في زمانه
بالشام وبارقها الذي ينجع قطره من شام برع في النحو ودرسه واقتطف اثمار ما علقه
من الفوائد وغرسه اقرأ التسهيل بدمشق لجماعة تخرجوا به واشتغلوا وخرجوا من الجهالة
واندفعوا وشرح التسهيل وجعل غامضه كثيبا هيلا نسخ بخطه تهذيب الكمال
واختصره وشرع في تفسير كبير وفرق عليه وقصر وكان دينا ورعا صينا متقبضا
عن الناس الى الغاية منجمعا عنهم ليس له بامرهم عناية لم ار في عمري ولا راي غيري
مثل انجماعه ولا مثل اطراحه امور الناس ودفاعه حضرت يوما عند العلامة
قاضي القضاة تقي الدين السبكي وهو عنده بعدما امسك الامير سيف الدين تنكز رحمه
الله تعالى بخمس سنين فذكر امساك تنكز فقال ومن تنكز امسك قلنا له نعم وجا بعده
اربعة نواب الامير علاء الدين الطنبغا والفخري وايدغمش وهذا الامير سيف الدين طقزتمر
فقال ما علمت بشيء من هذا وما في ذهني ان تنكز امسك فتعجبنا منه ومن تخليه عن احوال
الناس والاشتغال بهم ويقع في دمشق مثل واقعة تنكز والفخري والطنبغا وهو في دمشق
لا يعلم بشيء من ذلك هذا من اعجب ما يكون وكان له بيت في الجامع تحت المأذنة الشرقية ولم

يزل مكبّاً على التسهيل حتى محقه الاشتغال • وذكر الموت بعد الامهال والاهمال
وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة خمسين وسبعمائة ومولده بعد السبعين والستمائة
ووقف كتبه على أهل العلم وجعل أمرها لقاضي القضاة

الصاحب تقي الدين بن هلال

٥ **أحمد بن سليمان** بن محمد بن هلال الصاحب تقي الدين بن القاضي جمال الدين
بن القاضي أمين الدين بن هلال خرج بنيته شفاعة من دور السلطان الملك الناصر محمد بن
قلاون الى الامير سيف الدين بكتمر رحمه الله تعالى ونحن معه بالقاهرة في سنة تسع وعشرين
بأن يكون في جملة كتاب الانشاء بدمشق فوعدهم بذلك اذا عاد الى دمشق ثم انه
ذكر له أمر فما وافق ثم انه سعى بعد موت جمال الدين عبد الله بن غانم في زمن طقزتمر على أن
يكون عوضه فما اتفق له ذلك فتوجه الى مصر وسعى في أيام الملك الكامل وبذل
مبلغاً كبيراً في وكالة بيت المال والحسبة وتوقيع الدست بالشام فرسم له بذلك
ثم توقفت القضية فلما تولى الملك المظفر قام معه الامير سيف الدين سيف بن فضل
والصواف تاجر الخاص فرسم له بنظر الشام عوضاً عن الصاحب علاء الدين بن الحراني
لانه كان قد تضور من الوظيفة وحضر الى دمشق في زمن الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي
بعد عيد رمضان سنة سبع وأربعين وسبعمائة وباشر الوظيفة فلم يقعد نحو نصف سنة الى أن
عزل بالصاحب شمس الدين بن التاج اسحق وحضر الى دمشق في أواخر شهر ربيع الآخر سنة
ثمان وأربعين وسبعمائة • وكان شاباً طويلاً حسن الصورة • مليح الشكل حركاته على الظرف
واللطف مقصورة • قد خط عذاره بقلم الريحان • وتبسم عن ثغر كأنه الحباب على بنت الحان

بعجمه أنيقة اللف • دقيقة الصف • وقلمه سريع الحركة • وحروفه أحسن في
دجى الحبر من النجوم المشتبكة • واستخف الناس به وقالوا هذا صغير على هذه
الوظيفة • قليل الدربة بتنفيذ أمور الدولة العالية المنيفة • فلطف الله به وحاب
الجهات من عيونها وماتت نفوس حساده بغبونها • وكان قلمه رطباً لا يرد سائله • ولا
يخيب من أمله وسائله • زاد معاليم جماعة • وأجرى قلمه بصلة الرزق ومد باعه • الا
أن الناس عبرت عيونهم عليه • ولعبوا في التصرف بين يديه • وقلت حرمته • وجلب
بذلك جرمته • ونهب المال ومحق • ووقع في الضياع وتوهق • فكتب الامير سيف الدين
يلبغا وطلب الصاحب شمس الدين موسى بن التاج اسحق كما ذكر أولاً • ولم يجد الصاحب تقي الدين
عن دمشق متحولاً • ملازم داره • وأقام في مكابدة القهر والدان • وكان قد استدان
من الصواف مبلغ ثمانين ألفاً واتفق في تلك المدة ان حضر الامير سيف الدين صرغتمش
متوجهاً بالامير فخر الدين اياس الى نيابة حلب فطالب تقي الدين المذكور مطالبة فيها
غلظة • وأراه مع مهابته اخلاقاً فظة • وحد له والقهر • وحد له وازبأر فشفع
فيه الامير فخر الدين وضمن له القيام بذلك عند عوده من حلب • وانه ما يحوجه بعد
هذا المجلس الى الطلب • فلما كان قبل وصول الامير سيف الدين صرغتمش بليلة واحدة نادت
على تقي الدين حمى بالهلاك مغترة وبالحياة جاحدة • وتبيغ مع الحمى دم كثير • وهيج كرب
للتلاف مثير • اعجز الاطباء عن خلاصه أو فكاكه • وترك ابن هلال في دائرة
هلاكه • وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة سادس شهر رجب الفرد سنة ثمان

وأربع وسبعمائة وكان عمره خمساً وعشرين سنة • أنشدني من لفظه لنفسه الشيخ جمال الدين
محمد بن نباتة ما كتبه إلى المذكور

هُنِّيتَ ما أوتيته من دولة • حملتك في العينين من إجلالها
في مقلة الأجفان أنت فقل لنا • أنت ابن مقلتها أو ابن هلالها

وانتقد الأفاضل عليه هذا المعنى لأنه ما يستقيم له المعنى الذي أراده فأنشدني
بعد ذلك الشيخ شمس الدين محمد يوسف الخياط من لفظه لنفسه

إن الوزارة والكتابة لم تجد • أحداً سواك يزيد في إجلالها
جعلتك في العينين منها يا ترى • أنت ابن مقلتها أو ابن هلالها

امير المومنين الحاكم

٥

أحمد بن سليمان بن أحمد بن الحسن القبي بضم القاف وتشديد الباء ابن أبي بكر بن علي بن
الفضل بن أحمد بن إسحق بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب الإمام العباسي المصري أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس بن
أمير المؤمنين المستكفي ابن أمير المؤمنين الحاكم وجده الفضل هو المسترشد بن
المستظهر المقتدي بن القائم بن القادر بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل
بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور لما توفي والده المستكفي بالله بقوص
عاما سيأتي في ترجمته في حرف السين عهد بالأمر إلى ولده هذا أحمد فلم يوافق الملك
الناصر محمد بن قلاوون على ذلك كراهية في والده وبويع أبو إسحق إبراهيم ابن أخي المستكفي
بيعة خفية لم تظهر ولم يبد كوكبها في أفق الخلافة ولم يزهر واستمر الأمر على ذلك إلى

أن تولى الأشرف كجك في أيام قوصون فطلب أبا القسم هذا وبايعه بيعة ظاهرة
سارية إلى الآفاق وسائره • وكان قد لقب أولاً بالمستنصر ثم لقب الآن بالحاكم وكني أبا العباس
واشتد بأواخي خلافته والأمراس • ولم يزل خليفة بمصر من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة
إلى أن خمدت أنفاسه • ونفضت من الحياة أحلاسه • وتوفي تغمده الله برحمته
في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر

ابن نجاب البعلبكي

أحمد بن سليمان بن مروان بن علي بن نجاب الشيخ العدل الفاضل الأديب الصدوق شهاب الدين
أبو العباس ابن الشيخ نجم الدين البعلبكي كان تاجراً بالخواجكية ثم ترك ذلك وشهد
على الحكام ودخل في شهادة القيمة وكان تقدم له اشتغال في العربية والأدب ونظم
الشعر وله قصائد وقرأ القرآن على علم الدين السخاوي وعرض عليه الشاطبية قال
شيخنا البرزالي رواها لنا عنه مرات وروى لنا أيضاً جزء سفيان وجزء الصفار والأربعين
السلفية وتاريخ هاشم بن مرثد وحدثنا نسخة انتهى على المشايخ الأربعة التاج ابن
الشيرازي وابن علان وابن يسر وإبراهيم بن خليل وغير ذلك وتوفي رحمه الله تعالى سابع عشر
ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ومولده سنة سبع وعشرين

قاضي القضاة المالكي

أحمد بن سلامة الإمام العالم العلامة قاضي القضاة بدمشق المالكي القاضي
فخر الدين أبو العباس ابن القاضي تاج الدين أبي الخير ابن القاضي زين الدين أبي العباس الإسكندري
كان جبلاً في علمه • وشغله ونهمه • بحراً يموج فروعاً • وحبراً الأثري في معترك الجدال
مرفوعاً هذا إلى التفسير وحديثه • ومعرفة تواريخ من قديم وحديث • وأصول يتوقف في معرفة

سابلها، وعرف ما أخذ قربها من الحق وسابلها، جلس بجامع بلده للإفادة، وكان
للطلبة عليه في كل وقت قدوم ووفادة، واستفع الناس بعلومه المتقنة، وفوايده
المعتنة، وناب هناك في الحكم، وشرف نفسه عن قبول الهدية والتسكم، فشكرت
سيرته وطهرت سريرته، واشتهر بالنزاهة، وظهر بالوجاهة، ثم نقل الى قضا القضاة
بدمشق فوردها بل وردها، وعراها من السواد اذ عراها جردها، واقام بها سنة
ونصفا ثم دعاه خالقه، ووقف بين يدي حسن العتبى خالقه، وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الاربعا
مستهل ذي الحجة سنة ثمان عشر وسبعمائة، وكان قدومه الى دمشق في سابع عشر جمادى الاولى
سنة سبع عشر وسبعمائة، وكان محمود الطريقة في قضاياه بين العلم المتين والنزاهة
والصرامة وهو من بيت كبير بالاسكندرية

شهاب الدين ابن اخي الفخري

أحمد بن طيبغا الامير شهاب الدين المعروف بابن اخي الفخري احد امراء الطبلخانات
بالشام توجه لنيابة الرحبة ثم انه طلب الاقالة منها وحضر الى دمشق في سنة سبع وخمسين
واقام بها قليلا ثم توجه الى نيابة حمص فاقام بها فلم توافقه وما تقيد وتعتبه جماعة من
الزاميه ومماليكه وطال مرضه بها الى ان توفي رحمه الله تعالى في يوم الثلثا تاسع عشر
شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وكانت مدة نيابته بحمص قريبا من عشرة اشهر وكان شكلا
حسنا فيه حشمة ورياسة وحمدت سيرته في النيابتين وكان قد ولي بعد موته نيابة
حمص الامير علاء الدين علي الملك الزاهر

ناصر الدين المالسيني

أحمد بن عباس بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المالسيني الاصل ثم الدمشقي كان

٧١

شيخنا البرزالي روى لنا عن الامير شرف الدين يعقوب بن محمد بن الحسن الهذباني وحدث والدي
عن حنبل وهو من مسموع الاسماعيلي وروى جملة عن الحافظ ابن عساكر روى لنا عنه ابن الصابوني
وهذا الشيخ كان جنديا في دولة الملك الصالح ايوب وكان رجلا جيدا ملازما للصلوات في
الجامع وتوفي رحمه الله تعالى في اوايل سنة احدى وسبعمائة ومولده سنة خمس عشرة وستمائة

ابن جعوان الشافعي

أحمد العابر بن جعوان الامام الزاهد شهاب الدين الانصاري الدمشقي الشافعي
اخو الحافظ شمس الدين محمد وسياتي ذكره في المحمدين ان شا الله تعالى وروى احمد هذا جزءا عن
ابن عرفة وعن ابن عبد الدايم وسمع مع اخيه كثيرا واقبل على الفقه فبرع فيه
ولم يكن فيه من يوفيه قدره لما نوافيه، وافتى الناس زمانا وانقطع عنهم بغير العلم
حيانا، وهو من تلامذة الشيخ محيي الدين النواوي، ولم يزل على حاله الى ان اتصف به المنية
وحلت فيه الرزية، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وستمائة

الصاحب تاج الدين ابن امين الملك

أحمد بن عبد الله القاضي تاج الدين ابو الفضايل ابن الصاحب امين الدين كان
قيما بصنعة الحساب البديع فيها الاتمام والانتساب يخدم جريدته بنفسه ويتميز بذلك
على ابناء جنسه فلا يحتاج الى كشف عامل ولا يتوبد مع نفسه مشقة سيف ولا هوة
عامل ويكاد يعمل محاسبة كل احد من نفسه ولا يحتاج الى مساعد في ذلك لذكاء من فطنته
واتقان الفنه وامانته لا يعلم احد انها خانته ولا خانته، تنقل في المباشرات العالية
وانفصل عنها وشاد من حضر بحانات الغالية الا ان الزمان لم يصافه ولم يعامله بالجب
من انصافه واخر ما مات تحت العقاب ورأى الذل الزايد بعدما خضعت له الرقاب

وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة أو في أواخر شوال، وكان أول ما
دخل هو وأخوه القاضي كريم الدين ديوان الإنشاء في وزارة أبيهم واستمرا في ديوان الإنشاء
مدة ولما عرض السلطان ديوان الإنشاء في سنة تسع وعشرين وسبعمائة أخرجهما ثم إنه ولى القاضي
تاج الدين استيفاء الصحبة وخرج إلى القلاع الحلبية كاشفا هو والأمير سيف الدين جركتمر
وذلك في سنة ثلاثين وسبعمائة وبقي في استيفاء الصحبة على أكمل ما يكون وترامى إلى النشو
واجتهد فلما كان في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة تولى نظر الدولة ووكل أخوه كريم الدين استيفاء الصحبة
فلم يزل فيها إلى أن أمسك هو ووالده الصاحب أمين الدين والقاضي شرف الدين النشو وعوقبوا ومات والده
والنشو تحت العقوبة وصودر تاج الدين وأقام إلى أن أفرج عنه فحضر إلى القدس وأقام فيه
مجاورا وعمل مجلدا في مساحته أعني المسجد الأقصى والحرم وما فيه من المعابد والقباب والأبواب
وتعب عليه وأجازني روايته عنه سنة خمس وأربعين وسبعمائة فطلب من القدس وتولى نظر
البيوت بالقاهرة فما تقوله معارضون شأنه لما كان يعمل الحساب ذاد به ما طلب بسببه الإعفاء
وأظنه بعد ذلك دخل إلى ديوان الإنشاء ثم إنه تولى نظر الدواوين بالشام فحضر في أيام الأمير
سيف الدين طقزتمر وثمر عمره وأرضى الناس ووصلت إليهم حقوقهم وكان لا يجابي أحدا ولا
يحاسنه ولكنه طلب الإقالة وأعفي من نظر الشام وتوجه إلى مصر وأقام مدة ودخل
ديوان الإنشاء وأقام به إلى أن أمسك الوزير علم الدين بن زنبور فتولى نظر الجيوش بالديار
المصرية فحقق ودقق وضبط وما راعى أحدا ولما عزل القاضي بدر الدين من نظر الخاص
في سنة خمس وخمسين وسبعمائة أضيف إليه نظر الخاص فتورع عن أخذ معلوم نظر الخاص وقال معلوم

نظر الجيش يكفيني وباشر ذلك وهو على قدم العدالة فيه والأمانة وعدم الخيانة إلى أن تولى
السلطان الملك الناصر حسن ثانيا فتغير خاطره عليه فأمسكه وصودر وعوقب
وتنوع في عقابه ومن ذلك أنهم حلقوا رأسه وجرحوه مرتين ثم جعلوا في قبعه بنات وردان
وألبسوه فوجد لذلك ألما أكبر حاشا نسأل الله العفو والعافية وكان ذلك من حقد الأمراء الحاصل
عليه لأنه ما راعاهم بل راعهم ولم يحفظ جانبهم وأضاعهم وكتبت [illegible]
رحمه الله تعالى توقيعا شريفا باستيفاء البيمارستان المنصوري عوضا عن أخيه شمس الدين
أما بعد حمد الله الذي زان أيامنا الشريفة بتاجها ومنحنا من المسالك طريقة تسلك
السعود عن منهاجها وخصصه بمناقب اتسقت فرائدها اتساق اللآلئ المنظومة في
ازدواجها وأحله من المعالي رتبة تحسدها الكواكب المشرقة في أبراجها وصلاته على
سيدنا محمد الذي حض على المعروف وحث وأذاع الجميل للناس فقد وبث ونشر لواء الثناء
على المحسنين ونث وتمم مكارم الأخلاق فتمم ما كان قد بلي منها ورم ما رث وعلى آله وصحبه
الذين ما منهم إلا من له الفضل المستوفى والمجد الأوفى صلاة تكون الرضوان لها حليفا
وتبوئهم عند الله منازل الزلفى وسلامه فإنه لما كان البيمارستان المنصوري وقف
والدنا الشهيد الملك المنصور قدس الله روحه ونور بالرضوان ضريحه أجل القربات
نفعا وأخصب المثوبات منتجعا تجري نفع أوقافه على الخاص والعام وينفق من
حواصله في اليوم ما ينفق من غيرها في العام ويحقق آيات الآيات الكريمة في أرجائه
وتنشر أعلام العلوم في أفنائه ويزول بها الأعدام والآلام فكان محتاجا في حسبه والمسح في

لجنابه الى غير ذلك من وجوه المعروف وانواع البر المصروف وكان استيفاؤه
يحتاج الى من خبر سداده وعلم رشاده وعرف اعتماده وكان الحساب ميدانا وهو
سابقه وجواده والمجلس السامي القضائي التاجي محمد زانت ايامنا خدمته ورسخت
في ولائنا قدمه حتى اضحى بالمحامد متحليا ولاقتناء المحاسن مستوفيا يستصحب
ركابنا الشريف في الحضر والسفر ويتصف بسياسة تجلت للافق والشفق الاحمر منه
علامة الخفر وقد راينا ان لا ننبت في الروض الا القضيب المورق ولا نطلع في الافق
الا الشهب المشرقة ولهذا رجع اليه حق الشغور وانتهى واحسن ما خلفت الدرة في
السلك اختها فلذلك رسم بالامر الشريف ان يرتب في استيفاء البيمارستان
المنصور واوقافه عوضا عن اخيه فلان فليباشر ذلك مباشرة تجمع شتات الحزم وتلزم
ثبات العزم حتى لا يفوت اوراقه ما يجتنى ولا يحتجب شيء من اموره عن بصره في
الصون والبصيرة في المعنى مستطلعا كل عامل بما لم يهتد في وضع الكتابة منكرا عليه
اذا طاش سهم قلمه عن الاصابة لتمشي الاحوال منه على النهج القوي القويم وتصرف امواله على
الوجه الذي يحمد به وجه العلي العليم والوصايا كثيرة يتبع لغايته لا بد له منها على وصاه
ولا ننبهه عليها بطرق حصاه وتقوى الله عز وجل في هذا وغيره اوثق العرى واعز
جنن يستنيم منه الذرى فالزم شعارها واقتف آثارها والله يتولى عونك ويديم
صونك والخط الشريف اعلاه الله وشرفه اعلاه حجة بثبوته في الذي اقتضاه والله
الموفق بمنه وكرمه [illegible] وكنت قد كتبت اليه عن الامير سيف الدين سيلار رحمه الله

القاضي شقير

دائما هنا انه فيه ينظر الدوله وهو في التذكرة التي لي ن

أحمد بن عبد الله بن الزكي المعروف بالقاضي شقير بتصغير اشقر
القاضي شرف الدين الدمشقي الحريري تجرد للفقر خمسة وستين عاما واختلى الزهد في الاخرة
تمرا تاما واعرض عن الحطام الفاني وتحقق ان الفراق من الدنيا داني ثم انه جاور
بمسجد الكهف الذي هو اسفل جبل قاسيون الى ان اتفق حمامه وانقضى ايامه وتوفي
رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وسبعمائة في تاسع جمادى الاخرة ومولده سنة احدى وثلاثين وستمائة

ابن مهاجر

أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن مهاجر شهاب الدين الاندلسي الوادي آشي الحنفي هو
فاضل مشهور وعدل مذكور يعرف مع الفقه النحو والعروض وجوده في النظم الغاية
مروض سلك طرابلس الشام مدة واجتمع فيها من الادباء بجماعة ثم انه انتقل الى حلب
وبها اتفق من الصنائع ما جلب وكان ابن العديم قاضيها يواليه ويطرب لما يأتيه ويجيبه
على معانيه رايته بحلب سنة بضع عشرة وسبعمائة وكتب الي نظما [illegible]
عن ذلك وذهبا مني في ليل الضياع الحالك ثم انه بعد ذلك ساد وثنى الوساد ولم
يزل الى ان واصل ابن مهاجر حينه واغمضت بالممات عينه وتوفي رحمه الله تعالى في

انشدني من لفظه لنفسه بحلب في التاريخ

مالاح في درع يصول بسيفه والوجه منه يضيء تحت المغفر
الا حسبت البحر مد بجدول والشمس تحت سحائب من عنبر

قلت ـــــ جمع في هذا بين مقطوعين أحدهما قول ابي بكر الرهافي

لو كنت شاهده وقد غشي الوغى ۝ يختال في درع الحديد المسبل
لرأيت منه والقضيب بكفه ۝ بحراً يريق دم العداة بجدول

والثاني قول المعتمد

ولما اقتحمت الوغى دارعاً ۝ وقنعت وجهك بالمغفر
حسبنا محياك شمس الضحى ۝ عليها سحاب من العنبر

ومن شعره ايضاً

يسعر في الوغى نيران حرب ۝ بايديهم مهندة ذكور
ومن عجب لظى وسعرتها ۝ جداول قد اقلتها بدور

ومنه لغز في جالب اللبن

ما آكل في فمه ۝ يغوط من مخرجين
مغري بقبض وبسط ۝ وماله من يدين
ويقطع الارض سعياً ۝ من غير ما قدمين

قلت ـــــ نظم رايق ۝ ولفظ يخجل الحدايق ۝ ولكن ليست مقاصده في هذا اللغز مليحة ۝ ولا معانيه صحيحة ۝ واحسن منه قول ـــــ محمد بن شرف القيرواني

وما بالع في يومه الف لقمة ۝ ولقمته اضعاف اضعاف وزنه

اذا ملا البالوا جنبيه لم يقم ۝ سوى لحظة الحظتين ببطنه

احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القسم الشيخ الامام العالم العلامة المفسر المجتهد المحدث الحافظ شيخ الاسلام نادرة العصر فريد الدهر تقي الدين ابو العباس ابن الشيخ شهاب الدين ابن الامام مجد الدين ابي البركات ابن تيمية سمع من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر والكمال ابن عبد وابن ابي الخير وابن الصيرفي والشيخ شمس الدين والقسم الاربلي وابن علان وخلق كثير وبالغ والرّ وقرا بنفسه على جماعة وانتخب ونسخ عدة اجزاء وسنن ابي داود ونظر في الرجال والعلل وصار من ايمة النقد ومن علماء الاثر مع التدين والتاله ثم اقبل على الفقه ودقايقه وغاص على مباحثه تحول به ابوه من حران الى دمشق سنة سبع وستين وستماية وتيمية لقب لجده الاعلى ۝ تمذهب للامام احمد بن حنبل ۝ فلم يكن احد في مذهبه انبه ولا انبل ۝ وجادل وجالد شجعان اقرانه ۝ وجدل خصومه في وسط ميدانه ۝ وفرج مضايق البحث بادلة قاطعة ۝ ونصر اقواله في ظلمات الشكوك بالبراهين الساطعة ۝ كان السنة على راس لسانه ۝ وعلوم الاثر مساقة في حواصل جنانه ۝ واقوال العلماء مجلوة نصب عيانه ۝ لم ار انا ولا غيري مثل استحضاره ۝ ولا مثل سبقه الى الشواهد وسرعة احضاره ۝ ولا مثل عزوه الحديث الى اصله الذي فيه نقطة مداده ۝ واما علم الاصلين فقها وكلاما ۝ فهما دو اعلاما فكان عجبا لمن يسمعه ۝ ويفحم المعترض بعد ما ياتي به او يجمعه ۝ يتنزل الفروع منازلها من اصولها ۝ ويرد اقيسها الى ما اخذها من محصولها ۝ واما الملل والنحل ۝ ومقالات ارباب

البدع الأول، ومعرفة أرباب المذاهب، وما خصوا به من الفتوحات والمواهب،
وكان في ذلك بحراً يتموج، وسهماً ينفذ على السواء لا يتعوج، وأما المذاهب الأربعة
فإليه في ذلك الإشارة، وعلى ما ينقله الإحاطة والإدارة، وأما نقل مذهب السلف
وما حدث بعدهم من الخلف، فذاك فنّه، وهو في وقت الحرب مجنّه، قلّ أن قطعه
خصمه الذي تصدى له وانتصب، أو خلص منه مناظر إلا وهو يشكو من الأين والنصب،
وأما التفسير فيده فيه طولى، وسرده فيه يجعل العيون فيه حولى، إلا أنه انفرد بمسائل
غريبة، ورجح فيها أقوالاً ضعيفة عند الجمهور معيبة، كاد منها يقع في هوة، ويسلم
منها لما عنده من النية المرجوة، والله يعلم قصده، وما يترجح من الأدلة عنده، وما دمّر
عليه شيء كمسألة الزيارة، ولا شُنّ عليه مثلها إغارة، دخل منها إلى القلعة معتقلاً،
وجفاه صاحبه وقلا، وما خرج منها إلا على الآلة الحدباء، ولا رجع منها إلا إلى النعمة
الجدباء، والتحق باللطيف الخبير، وولّى والثناء عليه كنشر العبير، وكان ذا قلم يسابق
البرق إذا لمع، والودق إذا همع، يملي على المسألة الواحدة ما شاء من رأس القلم، ويكتب الكراسين
والثلاثة في قعدة، وأعلى وجد ذهنه ما كلّ ولا انثلم، قد تحلى بالمحلى، وتولى من تقليد ما
تولى، فلو شاء أورده عن ظهر قلب، وأتى بجملته ما فيه من التشنيع والثلب، ووضع الزمان
في ردّه على النصارى والرافضة، ومن عاند الدين أو ناقضه، ولو تصدى لشرح البخاري
أو لتفسير القرآن العظيم، لقلّد أعناق أهل العلوم بدرّ كلامه النظيم، وكان من صغره
حريصاً على الطلب، مجداً على التحصيل والدأب، لا يؤثر على الاشتغال لذة، ولا يؤثر أن تضيع

75

منه لحظة في البطالة، فقد يذهل عن نفسه، ويغيب في لذة العلم عن حضرة الطلب
إلا إذا أحضر لديه، ولا يلتفت إلى طعام أو شراب في أبرديه، وقيل إن أباه وأخاه وجماعة
من أهله وآخرين ممن يلوذون بظله، سألوه أن يروح معهم يوم سبت ليتفرج، فهرب منهم
ولا ألوى عليهم ولا عرج، فلما عادوا آخر النهار لاموه على تخلفه، وتركه لاتباعهم وما انفرد من
تكلفه، فقال: أنتم ما يزيد لكم شيء ولا تجدد، وأنا حفظت في غيبتكم هذا المجلد، وكان ذلك
كتاب جنة الناظر وجنة المناظر، وهو مجلد صغير، واشتهر عنهم أنه في أرض
العلوم جارياً وفي هام، وعلو همته يقول الناس: قد دخل معه الحمام، هذا إلى كرم
يخجل البرق منه على غمامه، وجود ما يصلح حاتم أن يكون في فص خاتمه، وشجاعة يفر
منها قسورة، وإقدام يتأخر عنه عنترة، دخل على غازان وكلمه بكلام فيه غلظة
وقوة، واستعفاه مقالاً لا تحمله الأبوة من البنوة، وكان في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمائة
قد قام عليه جماعة من الشافعية وأنكروا عليه كلامه في الصفات، وأخذوا فتياه الحموية
وردوا عليه فيها، وعملوا له مجلساً، فدافع الأفرم عنه ولم يبلغهم فيه أرباً، ونودي في دمشق
بإبطال العقيدة الحموية، فانتصر له جاغان المشد، وكان قد منع من الكلام، ثم حبسوا جماعة وطال
الأمر بينهم، ثم رجع القاضي إمام الدين وأخوه جلال الدين والقاضي جلال عن الشيخ تقي الدين، ثم
عزرناه (؟)، ثم إنه طلب إلى مصر هو والقاضي جلال الدين، بمرسوم (؟)، وتوجها إلى مصر في الثاني عشر من
رمضان سنة خمس وسبعمائة، فانتصر له الأمير سيف الدين سلار، وحط الجاشنكير عليه، وعقدوا
له مجلساً انفصل على حبسه، فحبس في خزانة البنود، ثم نقل إلى الإسكندرية في صفر سنة تسع

ثم إنه حضر على ... [illegible] ... الفضل ... [illegible]

وسبعمائة ومنع أحد من أصحابه من التوجه معه ثم أفرج عنه وأقام بالقاهرة مدة
ثم اعتقل أيضا ثم أفرج عنه في ثامن شوال سنة تسع وسبعمائة أخرجه الناصر لما ورد من
الكرك وحضر إلى دمشق فلما كان في يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة
وسبعمائة جمع الفقهاء والقضاة والحكام عند الأمير سيف الدين تنكز وقرئ عليهم كتاب
السلطان وفيه فصل يتعلق بالشيخ تقي الدين بسبب فتياه في مسألة الطلاق وعوتب
على فتياه بعد المنع وانفصل المجلس على تأكيد المنع ثم إنه في يوم الخميس ثاني عشرين شهر رجب
الفرد سنة عشرين وسبعمائة عقد له مجلس بدار السعادة وعاودوه في فتيا الطلاق
وحاققوه عليها وعاتبوه لأجلها ثم انحبس بقلعة دمشق وأقام بها إلى يوم الاثنين
يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين وسبعمائة فأخرج من القلعة بعد العصر بمرسوم السلطان
وتوجه إلى منزله وكانت مدته خمسة أشهر وثمانية عشر يوما ولما كان في يوم الاثنين
بعد العصر سادس شعبان سنة ست وعشرين وسبعمائة في أيام قاضي القضاة جلال الدين
تكلموا معه في مسألة الزيارة وكتب في ذلك إلى مصر فورد مرسوم السلطان باعتقاله في
القلعة فلم يزل بها إلى أن مات رحمه الله تعالى في ليلة الاثنين عشري ذي القعدة سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة بقلعة دمشق في القاعة التي كان بها محبوسا ومولده بحران
سنة إحدى وستين وستمائة وأول ما اجتمعت به كان عمري سنة ثمان عشرة أو تسع عشرة
وهو بمدرسته في القصاعين بدمشق المحروسة وسألته مسألة مشكلة في التفسير
ومسألة مشكلة في الإعراب ومسألة مشكلة في الحكم والواجب وقد ذكرت

ذلك في تاريخي الكبير في ترجمته ثم اجتمعت به بعد ذلك مرات وحضرت دروسه في الحنبلية
فقلت أرثيه

عجبا من عجائب البر والبحر ونوعا فردا وشكلا غريبا

وكان كثيرا ما ينشد قول ابن صردر

تموت النفوس بأوصابها ولم تدر عوادها ما بها
وما أنصفت مهجة تشتكي أذاها إلى غير أحبابها

وينشد أيضا

من لم يقد ويدس في خيشومه رهج الخميس فلن يقود خميسا

رأيته في المنام بعد موته رحمه الله تعالى كأنه في جامع بني أمية وأنا في يدي
صورة عقيدة ابن حزم الظاهري التي ذكرها في أول كتاب المحلى وقد كتبتها بخطي
وكتبت في آخرها

وهذا نص ديني واعتقادي وغيري ما يرى هذا يجوز

وقد أوقفته على ذلك فتأملها وقرأها وما تكلم بشيء

ذكر شيء من تصانيفه

كتب التفسير

قاعدة في الاستعاذة . قاعدة في البسملة . قاعدة في قوله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين .
قطعة كبيرة من أول سورة البقرة . وفي قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم

الآخر نحو ثلث كراريس . وفي قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا نحو كراستين وفي
قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم سبع كراريس . وفي قوله تعالى الا من سفه نفسه
كراس . آية الكرسي كراستان . وغير ذلك من سورة البقرة . منه آيات محكمات الى آخرها
نحو مجلد . شهد الله انه لا اله الا هو ستة كراريس . ما أصابك من مصيبة عشر كراريس .
وغير ذلك من سورة آل عمران . تفسير المائدة مجلد كبير . يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم
الى الصلوة ثلاث كراريس . واذ أخذ ربك من بني آدم سبع كراريس قواعد . سورة يوسف
مجلد كبير . سورة النور مجلد لطيف . سورة تبت والمعوذتين . سورة الكافرين
سورة الاخلاص مجلد . سورة القلم وانها اول سورة انزلت تضمنت اصول الدين مجلد .
سورة لم يكن . وغير ذلك من آيات متفرقة .

كتب الاصول

الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية اربع مجلدات املاه في الجب . بيان تلبيس
الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية وربما سماه تخليص التلبيس من تأسيس التقديس
شرح أول المحصل للرازي بلغ ثلثه مجلد . شرح بضعة عشر مسألة من الاربعين للامام فخر الدين .
تعارض العقل والنقل اربع مجلدات . جواب ما أورده كمال الدين ابن الشريشي مجلد .
الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح . منهاج الاستقامة . شرح عقيدة الاصبهاني
مجلد . نقض الاعتراض عليها لبعض المشارقة اربع كراريس . شرح أول كتاب الغزنوي
مجلد . الرد على المنطق مجلد . رد آخر لطيف . الرد على الفلاسفة مجلدات . قاعدة في

القضايا الوهمية . قاعدة فيما يتناهى وما لا يتناهى . جواب الرسالة الصفدية . جواب في
نقض قول الفلاسفة ان معجزات الانبياء قوى نفسانية . اثبات المعاد والرد على ابن
سينا . شرح رسالة ابن عبدوس في كلام الامام احمد في الاصول . ثبوت النبوات
عقلا ونقلا والمعجزات والكرامات مجلدان . قاعدة في الكليات مجلد لطيف .
الرسالة القبرصية . رسالة أهل طبرستان وجيلان في خلق الروح والنور والأئمة
المقتدى بهم . مسألة ما بين اللوحين كلام الله . تحقيق كلام الله لموسى . هل سمع جبريل
كلام الله او نقله من اللوح المحفوظ . الرسالة البعلبكية . الرسالة الأزهرية . القادرية .
البغدادية . أجوبة الشكل والنقط . ابطال الكلام النفساني ابطله من نحو ثمانين
وجها . جواب من حلف بالطلاق الثلاث ان القرآن حرف وصوت . وله في اثبات الصفات
واثبات العلو والاستواء مجلدات . المراكشية صفات الكمال والضابط فيها . أجوبة
في مباينة الله تعالى لخلقه . جواب في الاستواء وابطال تأويله بالاستيلاء . جواب من
قال لا يمكن الجمع بين اثبات الصفات على ظاهرها مع نفي التشبيه . أجوبة كون العرش
والسموات كرية وسبب قصد القلوب جهة العلو . جواب كون الشيء في جهة العلو مع انه ليس
بجوهر ولا عرض معقول او مستحيل . جواب هل الاستواء والنزول حقيقة وهل لازم المذهب
مذهب سماه الاربلية . مسألة النزول واختلاف وقته باختلاف البلدان والمطالع مجلد
لطيف . شرح حديث النزول في أكثر من مجلد . بيان حل اشكال ابن حزم الوارد على
الحديث . قاعدة في قرب الرب من عابديه وداعيه مجلد . الكلام على نقض المرشدة .

المسائل الاسكندرية في الرد على الاتحادية والحلولية، ما تضمنته فصوص الحكم من الكفر
والالحاد والاتحاد والحلول، جواب في لقاء الله، جواب رؤية النساء لربهن في الجنة،
الرسالة المدنية في الصفات النقلية، الهلاوونية جواب ورد على لسان ملك التتار مجلد،
قواعد في اثبات القدر والرد على القدرية والجبرية مجلد، رد على الروافض في الامامة على ابن
مطهر، جواب في حكمة ارادة الله لخلق الخلق وانشاء الانام لعلة او لغير علة، شرح حديث
حج ادم موسى، تنبيه الرجل الغافل على تمويه المجادل، تناهي الشدائد في اختلاف العقائد،
كتاب الايمان، شرح حديث جبريل في الاسلام والايمان، في عصمة الانبياء فيما يبلغونه،
مسالة في العقل والروح، في المقربين هل يسالهم منكر ونكير، هل تعذب الروح مع الجسد
في القبر وهل تفارق البدن بالموت او لا، الرد على اهل كسروان، في فضل ابي بكر وعمر
على غيرهما، قاعدة في فضل معوية وفي ابنه يزيد انه لا يسب، في فضل صالحي الناس على
سائر الاجناس، في كفر النصيرية، في جواز قتال الرافضة، في بقاء الجنة والنار وفنائهما
وهو اخر ما صنفه في القلعة وقد رد عليه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي.

كتب اصول الفقه

قاعدة غالبها اقوال الفقهاء مجلدات، قاعدة كل حمد وذم من المقالات لا يكون الا
من الكتاب والسنة، شمول النصوص للاحكام، قاعدة في الاجماع وانه ثلاثة اقسام، جواب
في الاجماع وخبر التواتر، قاعدة في ان خبر الواحد يفيد اليقين، قاعدة في كيفية الاستدلال
والاستدلال على الاحكام بالنص والاجماع، في الرد على من قال ان الادلة اللفظية لا تفيد

اليقين

اليقين، قاعدة فيما ظن من تعارض النص والاجماع، مواخذة لابن حزم في الاجماع، قاعدة
في تقرير القياس، قاعدة في الاجتهاد والتقليد في الاحكام، رفع الملام عن الائمة الاعلام،
قاعدة في الاستحسان، وصف العموم والاطلاق، قواعد في ان المخطئ في الاجتهاد لا ياثم،
هل العامي يجب عليه تقليد مذهب معين، جواب في ترك التقليد فيمن يقول مذهبي مذهب
النبي عليه السلام ولست انا محتاج الى تقليد الاربعة، جواب من تفقه في مذهب ووجد
حديثا صحيحا هل يعمل به او لا، جواب تقليد الحنفي للشافعي في الجمع للمطر والوتر، الفتح على
الامام في الصلاة، تفضيل قواعد مذهب مالك واهل المدينة، تفضيل الائمة الاربعة وما
امتاز به كل واحد منهم، قاعدة في تفضيل الامام احمد، جواب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الرسالة نبيا، جواب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله، قواعد ان
النهي يقتضي الفساد.

كتب الفقه

شرح المحرر في مذهب احمد ولم يبيض، شرح العمدة لموفق الدين اربع مجلدات، جواب مسائل
وردت من اصبهان، جواب مسائل وردت من الاندلس، جواب مسائل وردت من الصلت، جواب
مسائل من بغداد، مسائل وردت من زرع، اربعون مسالة لقبت الدرة المضية، الماردانية،
الطرابلسية، قاعدة في المياه والمائعات واحكامها، المائعات وملاقاتها النجاسة، طهارة بول
ما يؤكل لحمه، قاعدة في حديث القلتين وعدم رفعه، قواعد في الاستجمار وتطهير الارض بالشمس
والريح، جواز الاستجمار مع وجود الماء، نواقض الوضوء، قواعد في عدم نقض الوضوء بلمس النساء،

التسمية على الوضوء • خطأ القول بالمسح على الرجلين • جواز المسح على الخفين المخرقين
والجوربين واللفائف • فيمن لا يعطي اجرة الحمام • تحريم دخول الحمام بلا ميزر • في الحمام
والاغتسال • ذم الوسواس • جواز طواف الحائض • تيسير العبادات لارباب الضرورات
بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعذر • كراهية التلفظ بالنية وتحريم الجهر بها • في البسملة هل
هي من السورة • فيما يعرض من الوسواس في الصلاة • الكلم الطيب في الاذكار • كراهية
بسط سجادة المصلي قبل مجيئه • في الركعتين اللتين تصليان قبل الجمعة • في الصلاة بعد
اذان الجمعة • القنوت في الصبح والوتر • قتل تارك احد المباني وكفره • الجمع بين الصلاتين
في السفر • فيما يختلف حكمه في الحضر والسفر • اهل البدع هل يصلى خلفهم • صلاة بعض
اهل المذاهب خلف بعض • الصلوات المبتدعة • تحريم السماع • تحريم الشبابة • تحريم
الشطرنج • تحريم الحشيشة ووجوب الحد فيها ونجاستها • النهي عن المشاركة في اعياد
اليهود والنصارى وايقاد نصف شعبان والحبوب في عاشورا • مقدار الكفارة في
اليمين • في ان المطلقة ثلاثا لا تحل الا بنكاح زوج ثان • بيان الطلاق المباح والحرام
في الحلف بالطلاق وتحنيثه ثلاثا • جواز من حلف لا يفعل شيئا على المذاهب الاربعة • الفرق
المبين بين الطلاق واليمين • لمحة المختطف بين الطلاق والحلف • الحلف بالطلاق
من الايمان حقيقة • كتاب التحقيق في الفرق بين الايمان والتطليق • الطلاق البدعي
لا يقع • مسائل الفرق بين الحلف بالطلاق وايقاعه والطلاق البدعي والخلع ونحو
ذلك خمسة عشر مجلدا • مناسك الحج عدة • في حج النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة

المكية • في حمل السلاح بتبوك وشرب السويق بالعقبة واكل التمر في الروضة وما
لبس المحرم وزيارة الخليل عقيب الحج • زيارة القدس مطلقا • جبل لبنان وامثاله من الجبال
ليس فيه رجال غيب ولا ابدال • جميع ايمان المسلمين مكفرة •

كتب في انواع شتى

جمع بعض الناس فتاويه بالديار المصرية مدة سبع سنين في علوم شتى فجاءت ثلاثين
مجلدة • الكلام على بطلان الفتوة المصطلح عليها بين العوام وليس لها اصل يتصل بعلي
عليه السلام • كشف حال المشايخ الاحمدية واحوالهم الشيطانية • بطلان ما يقوله اهل
بيت الشيخ عدي • النجوم هل لها تاثير عند الاقتران والمقابلة والخسوف والكسوف
هل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الاهلة • تحريم اقسام المعزمين بالعزائم المعجمة وصرع
الصحيح وصفة الخواتم • ابطال الكيمياء وتحريمها ولو صحت وراجت • كشف
حال المرازقة • فائدة في العبيديين •

ومن نظم الشيخ تقي الدين على لسان الفقراء المجردين وغيرهم

والله ما فقرنا اختيار • وانما فقرنا اضطرار •
جماعة كلنا كسالى • واكلنا ما له عيار •
تسمع منا اذا اجتمعنا • حقيقة كلها فشار •

وله قصايد مطولة اجوبة عن مسايل كان يسال عنها نظما مثل مسالة اليهودي
وجوابه عن اللغز الذي نظمه الشيخ رشيد الدين الفارقي وغير ذلك

ومدحه جماعة من اهل مصر منهم شهاب الدين احمد محمد البغدادي المعروف بابن الابرادي والشيخ شمس الدين بن الصايغ وسعد الدين ابو محمد سعد الله بن عبد الاحد الحراني واكثر من ذلك ومنه قوله

لين يا فتية وهو في السجن وابتغوا رضاه وابدوا رقة وتوددا

فلا غرو ان ذل الخصوم لباسه ولا عجب ان خاف سطوته العدا

فمن شبه العضب المهند انه يخاف ويرجى مغمدا او مجردا

وممن مدحه ايضا شيخنا العلامة ابو حيان لكنه انحرف عنه فيما بعد ومات وهو على انحرافه ولذلك اسباب منها انه قال له يوما اذا قال سيبويه فقال يكذب سيبويه فانحرف عنه وقد كان اولا جا اليه والمجلس عنده غاص بالناس

فقال يمدحه ارتجالا

لما اتينا تقي الدين لاح لنا داع الى الله فرد ما له وزر

على محياه من سيما الاولى صحبوا خير البرية نور دونه القمر

حبر تسربل منه دهره حبرا بحر تقاذف من امواجه الدرر

قام ابن تيمية في نصر شرعتنا مقام سيد تيم اذ عصت مضر

فاظهر الحق اذ اثاره درست واخمد الشر اذ طارت له الشرر

كنا نحدث عن حبر يجي فها انت الامام الذي قد كان ينتظر

وكتب الشيخ كمال الدين محمد علي ابن الزملكاني رحمه الله تعالى على بعض تصانيفه

ماذا يقول الواصفون له وصفاته جلت عن الحصر

هو حجة لله قاهرة هو بيننا اعجوبة العصر

هو اية في الخلق ظاهرة انوارها اربت على الفجر

والذي اراه ان هذه الابيات لينها الشيخ كمال الدين في حياة الشيخ صدر الدين بن الوكيل لانه كان يخالفه ويريد ان ينتصر عليه بالشيخ تقي الدين ابن تيمية والله اعلم ولما توفي رحمه الله تعالى رثاه جماعة منهم الشيخ قاسم بن عبد الرحمن المقري وبرهان الدين ابرهيم بن الشيخ شهاب الدين العجمي ومحمود بن علي بن محمود الدقوقي البغدادي ومجير الدين الخياط الدمشقي وشهاب الدين احمد لرشت وزين الدين عمر بن الحسام ومحمد بن احمد بن ابي القسم الدمشقي الاسكاف وصفي الدين عبد المومن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي وجمال الدين محمود بن الاثير الحلبي وعبد الله بن خضر بن عبد الرحمن الرومي الحريري المعروف بالمتيم وتقي الدين محمد بن سليمان بن عبد الله بن سالم الجعبري وجمال الدين عبد الصمد ابن ابرهيم بن الخليل الخليلي وحسين بن محمد النحوي الماردي وغيرهم

انشدني اجازة لنفسه الشيخ علا الدين علي بن غانم

اي حبر مضى واي امام فجعت فيه ملة الاسلام

ابن تيمية التقي وحيد الدهر من كان شامة في الشام

بحر علم قد غاص من بعد ما فاض نداه وعم بالانعام

زاهد عابد تنزه دنياه عن كل ما بها من حرام

كأن كنزاً لكل طالب علم ولمن خاف أن يرى في حرام
ولعافٍ قد جاء يشكو من الفقر لديه ينال كل مرام
حاز علماً فما له من مسامٍ وفنيه من عالم ولا من مسام
لم يكن في الدنيا له من نظير وجميع العلوم والأحكام
عالم في زمانه فاق بالعلم جميع الأئمة الأعلام
كان في علمه وحيداً فريداً لم ينالوا ما نال في الاحلام
كل من في دمشق ناح عليه ببكاء من شدة الآلام
فجع الناس فيه في الشرق والغرب وأضحوا بالحزن كالأيتام
لو يفيد الفدا بالروح كنا قد فديناه من هجوم الحمام
أو يجدي فيه فدا أصيب البرايا فيعزى فيه جميع الأنام
وعزيز عليهم أن يروه غاب بالرغم في الردى والرغام
ما يرى مثل يومه عند ما سار على النعش نحو دار السلام
حملوه على الرقاب إلى القبر وكادوا أن يهلكوا بالزحام
فهو الآن جار رب السموات الرحيم المهيمن العلام
قدس الله روحه وسقى قبراً حواه بهاطلات الغمام
فلقد كان بادراً في بني الدهر وحسناً في أوجه الأيام
وأنشدني أيضاً إجازة لنفسه الشيخ زين الدين عمر بن الوردي

في عصبة قوم سلاط

81

عملوا الناس قاسية سلاط وليس لها إلى العليا نشاط
انتشط فقط بعد وفاة حبر لنا من بحر جوهره التقاط
تقي الدين ذو ورع وعلم خروق المعضلات به تخاط
توفي وهو محبوس فريد وليس له إلى الدنيا انبساط
ولو حضروه حين ثوى لالفوا ملايكة النعيم به أحاطوا
قضى نحباً وليس له قرين ولغير يلف مشبهه القماط
فتى في علمه أضحى فريداً وحل المشكلات به يناط
وكان يخاف إبليس سطاه لوعظ للقلوب هو السياط
فيا لله ما قد ضم لحد ويا لله ما غطى البلاط
وحبس الدر في الأصداف فخر وعند الشيخ بالسجن اغتباط
بنو تيمية كانوا فبانوا نجوم العلم أدركها انهباط
ولكن يا ندامتنا عليه فشكل للملحدين به يماط
إمام لا ولاية قط عانى ولا وقف عليه ولا رباط
ولا جارى الورى في كسب مال ولم يشغله بالناس اختلاط
ولولا أنهم سجنوه شرعاً لكان بهم لقدرهم انحطاط
لقد خفيت علي هنا أمور وليس يليق لي فيها انخراط
وعند الله تجتمع البرايا جميعاً وانطوى هذا البساط

وقلت أنا أيضا أرثيه

إن ابن تيمية لما قضى ضاق بأهل العلم رحب الفضا
فأي بدر قد كساه الردى وأي بحر في الثرى غيضا
وأي شمس تحت عينه وأي حبر طرفه غمضا
يا وحشة السنة من بعده فربعها المعمور قد قوضا
كم مجلس كان هشيما من العلم لما جاءه روضا
وكل حفل أفقه مظلم تراه إن وافى إليه أضا
ومشكل لما دجا ليله أعاده يوم هدى أبيضا
تراه إن برهن أقواله فقل أزند حرا أو قد جضا
ونجمه في بلد طالع وخصمه في وقته انقضا
يود لو بلعه ريقه وقوله بالحق قد أجرضا
أغصه حتى غدا من ندم كفيه قد عضضا
ما كان إلا أسدا خادرا أضحى له غاب النهى مربضا
وهو يرى العلم في برده وخصمه قد ضم جمر الغضا
سبحان من سخر قلب الورى لقوله طوعا وقد نبضا
قد أجمع الناس على حبه ولا اعتبار بالذي أبغضا
كان سليم الصدر قد سلم الأمر لباريه وقد فوضا
كم حث للخير وكم ذي كرى أيقظ من نوم وكم حرضا

وأمرض الأجساد لما جلا الحق وقلب الزيغ قد أمرضا
وغادر الباطل في ظلمة لما رأى بارقه أومضا
وهو عن الدنيا زوى نفسه والله بالجنة قد عوضا
ما له في منصب رغبة وعزمه في ذاك ما استنهضا
كان إذا الدنيا له عرضت بزخرف من نفسها أعرضا
ولو رأى ذلك ما فاته مناصب من بعضهن القضا
وبعد هذا حكمه نافذ في كل ما قد شاءه وارتضى
بنفسه جاهد جهرا وكم سل حساما في الوغى وانتضى
ويوم غازان غزا عندما شدد في القول وما خفضا
حتى سواد المغل راح الطلا لما مرق العرمضا
جادل بل جالد مستمسكا بالحق حتى إنه أدحضا
ولم يكن فيه سوى أنه خالف أشياء كمن قد مضى
متبعا فيها الدليل الذي بدا والله تعالى القضا
وبعد ذا راح إلى ربه ما آذان من لهو ولا استعرضا
بنا وما انقض منه البنا وذكره بين الورى ما انقضى
جادت الرحمة أرضا ثوى فيها وسقتها غيوث الرضا

وعلى الجملة فكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية أجل الثلاثة الذين عاصرتهم ولم يكن في

الزمان غيرهم بل ولا قبلهم من مائة سنة وهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية والشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد وشيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي ن
وقلت في ذلك

ثلاثة ليس لهم رابع فلا تكن في ذا الذي تسلك
وكلهم منتسب للتقي يقصر عنهم وصف من يحكي
فإن تشا قلت ابن تيمية وابن دقيق العيد والسبكي

ابن العماد المقدسي

أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة الشيخ المسند
المبارك عز الدين أبو العباس ابن العماد المقدسي الصالحي سمع من الموفق وموسى بن
عبد القادر وابن راجح وابن أبي لقمة والبهاء وأبي القسم بن صصرى وشمس الدين أحمد
البخاري وابن غسان وابن الزبيدي خرجت له مشيخة في ثلث مجلدات وسمعها
جماعة وظهر له أيام التتار سماع مسند أبي داود الطيالسي من الموفق تفرد المذكور
بأشياء أسمعها وبرواية أجزاء في سماء السماع اطلعها وصار من أعيان أهل الإسناد
وأشياخ الرحلة إليه من البلاد ولم يزل على حاله إلى أن مال بابن العماد عموده
وكان حمودا من استعمال الشيب وجموده وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبعمائة ومولده سنة
اثنتي عشرة وستمائة بالجبل ن

الشارمساحي

أحمد بن عبد الدائم بن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عبد الخالق
ابن شاهل أمين شهاب الدين الكناني الشارمساحي أبو يوسف كان هجاء ما هجاء

83

وجاء ما قبل الأغراض رجا أتى إلى دمشق في أيام القاضي الخويي فما أظن ودفع إليه
ورقة فيها هجو فلما أن أعادها دفعها إليه وأعادها عليه فردها إليه ثانيا فقال يا مولانا
أنت ذاهل فقال بل عالم غير جاهل فقال ما الذي حملك على هذا قال رأيت الناس
قد اجتمعوا على كرمك ووفود الشعراء على حرمك ولست مجيدا في النظم فأعرف
واسمي أحمد فما أصرف ولو مدحتك أعطيتني قليلا ولم يعلمني أحد ولم يكن إلى الشهرة
من أجد فإذا هجوتك عززتني وطوقتني وشهرتني فيقال هذا الذي هجا قاضي القضاة
وقابله بالارتضاء فأحسن القاضي رحمه الله تعالى صلته وأنساها وعلم أن هذه طباع
لا تنتهي عن الشر ولا تتناهى ولما عزل القاضي شمس الدين محمد بن عدلان عن القضاء عند
ورود الملك الناصر من الكرك صنع قصيدة فيها من الهجو القبيح وصيله فاجتمع
به وقال له يا سيدنا والله ما سرني عزل ابن عدلان
فقال له الشيخ شمس الدين حاشاكم يا مولانا جزاكم الله خيرا فقال
من غير صنعي ولا والله أرضاني
فقال فضحك الله بالخيش وله تلك القصيدة التي أولها

متى يشبع السلطان شكوى المدارس وأوقافها ما بين عاف ودارس

وكان الشيخ العلامة أثير الدين قد توجه إلى الإسكندرية فوقع الشناع أنه غرق في النيل
ودفن بقرية بولة وهي قرية على شاطئ النيل فقال أبياتا منها

وقد دفنوا ذاك الخرا ببولة وخص لذاك المستبلك المقابر

أنشدني من لفظه لنفسه شيخنا العلامة أبو حيان قال أنشدني المذكور لنفسه
بدمياط سنة اربع وسبعين من قصيدة

محجبة بين الترايب والحشا فدمعي لها طلق وقلبي لها رهن
وحال الهوى ما ليس يدرك كنهه وهل هو وهم يعتري القلب أو وهن
وسلكه بالطرف سهل وإنما له منهج أعيى القلوب به حزن
لديه الأماني بالمنايا مشوبة وفيه الرجا والخوف واليأس والأمن
وكم مهلك فيه بغين لعاشق ومطلبه من دونه في الورى ظعن

وبالسند المذكور أيضا قوله

تخشى الظبي والظبا من قتله نظره وإن تشني فلا تسأل عن الأسل
لا واخذ الله عينيه فقد نشطت إلى تلافي وفيها غاية الكسل
ترمي القلوب فما تدري أقام بها هوى أم ذال دام من بني ثعل
هذا الغزال الذي راقت محاسنه فلا عجيب عليه رقة الغزل
لما تواليت من وجد ومن شغف تحقق الناس أني مغرم بعلي

وبالسند المذكور أيضا قوله

لا تعجبوا للجانيق التي رشقت عكا بنار وهدتها بأحجار
بل اعجبوا للشان النار قايله هذي منازل أهل النار في النار

قلت أحسن منه ما أنشدنيه لنفسه شيخنا العلامة أبو الثناء محمود

84

مررت بعكا عند تخليق سورها وزند أوار النار من حولها وار
فعاينتها بعد التنصر قد غدت مجوسية الأحجار تسجد للنار

قلت وعلى الجملة فكان الشهاب مسلجي شاعرا جيدا ولم يزل يمدح ويهجو
ويسخر ويرجو إلى أن سكنت شقاشقه وولت إلى الحزن رواشقه وتوفي
رحمه الله تعالى في حدود العشرين وسبعمائة ومولده سنة ثلاث وستين وستمائة

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن أبي الفتح المقدسي الشيخ الصالح المسند
المقري تقي الدين أبو العباس الصوري ثم الصالحي الحنبلي سمع حضورا ابن الموفق وهو حاتمه
أصحابه ومن ابن أبي لقمة وابن صصرى والقزويني والبهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي وخرج
أبو عمرو المقاتلي له مشيخة قال الشيخ شمس الدين الذهبي سمعناها منه وحدث عنه
ابن الخباز في حياته ابن عبد الدائم والبرزالي والواني وابن المحب وآخرون وقد روى الذكر
فأكثر واستند عن جماعة فايل في التسند داثر ولم يزل على ذلك النهج والأضاء
والترجيح إلى أن أصبح هامدا ونقله حامله إلى ضريحه عامدا وتوفي رحمه الله تعالى
سنة احدى عشرة وسبعمائة وعاش أربعا وثمانين سنة من العمر

أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الهكاري الصرخدي ثم الصالحي القواس المسند
المعمر سمع بالبنتين خطيب مردا وغيره وسمع الناس منه لما لحقوا أخيرا كان
فيه دين ولم يؤمنه ما يشين ولم يزل يسمع ويلين جانبه للطلبة ويطمع إلى أن
أصاب القواس سهم الموت وصرخ بالصرخدي داعي الفوت وتوفي رحمه الله تعالى

ابن البيت عبد الرحمن الحنبلي

القواس المسند

سنة ست وثلثين وسبعمائة وعاش تسعين سنة

شهاب الدين العابر الحنبلي

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الشيخ الامام العابر الاعجوبة في هذا الفن شهاب الدين المقدسي النابلسي الحنبلي مفسر المنامات سمع من عمه التقي يوسف سنة ثلاث وثلاثين ومن الصاحب محيي الدين ابن الجوزي وسمع بمصر من ابن رواج والساوي وابن الجميزي وبالاسكندرية من السبط وروى الكثير بالقاهرة قال الشيخ شمس الدين الذهبي سمعنا منه أجزاء وكان عارفا بالمذهب وذكر التدريس بالجوزية لما قدم علينا ونزل بها وقال حدثني الشيخ تقي الدين ابن تيمية ان الشهاب العابر كان له رئي من الجن يخبره بالمغيبات والرجل كان صاحب أوراد وصلاة ومقامات قلت وكان وافر الحرمة • لا يعرف له جرمة • للناس بينهم عقائد • وهو الى الخير قائد • وله عمر الطبرس المجنونة الى جانب بركة الفيل ظاهر القاهرة • وهي في مكانها ظاهرة • انشدني بعضهم قال انشدنا ابن الصاحب الماجن الذي كان بالقاهرة لما عمر الطبرس المجنونة

• ولقد عجبت من الطبرس وصحبه وعقولهم بعقوده مفتونه •

• عقدوا عقودا لا تصح لانهم عقدوا المجنون على مجنونه •

وغرم الامير المذكور عليها جملة • وحباه من الدراهم جمله • وجعله بها مقيما • واظهر هو من فضله في لطفها رقما • وكان في تعبير الرؤيا آية • وفي الكلام عليها غاية • لم اسمع بمثل كلامه على المنام اذا فسره • ولا ادري ما الذي اداه الى تلك العجائب وجسره • وكان غالب الناس يعد ذلك من باب الكرامات • لا من باب تأويل المنامات • وبعضهم يقول بجامه او بهانه • وبعضهم يقول قوة في النفس لامهانه • لانه ربما قال لصاحب الرؤيا اخبارا ماضية ومستقبلة • واحوالا لان صاحب الرؤيا عنها في غفلة او بله حتى يتعجب السامع • ويهوله هذا الفيض الهامع • وقام له بدمشق سوق • واما القاهرة فتكاثر ركب فيها بالعلم والفوق • الى ان رسم بتحويله منها وابعاده عنها • فاقام بدمشق على حاله متحمه • ورتبته في النفوس معظمه • الى ان اصبح العابر غابرا • والمكاثر في تغطئه لمصابه مكابرا • اخبرني الحافظ ابو الفتح اليعمري قال كنت يوما عنده فجاءه انسان وقال رأيت كاني قد صرت اترجه فقال الترجه ات رج ه وعدها على اصابعه خمسة احرف وقال لصاحب الرويا انت تموت بعد خمسة ايام قال فقال لي بعض من حضر ذكر هو وانسيته ان العلة عند ارباب التعبير انه من راى انه صار شجرة او كل فانه يموت وهذه زيادة من عنده عدد حروف الاترجه • واخبرني الشيخ الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بالظاهرية بين القصرين قال جاء اليه انسان وقال رأيت في منامي قايلا يقول اشرب شراب الهكاري ففكر ساعة وقال له انت فؤادك يؤلمك قال نعم قال اشرب الا عسلا ابدا قال فقيل له من اين لك ذلك فقال فكرت في انهم يقولون شراب دينار يعني شراب لذا شراب لذا فلم اجد لهم شرابا يوصف بالهكاري فرجعت الى الحروف فوجدتها شراب الهلكاري والاذي هو العسل وذكرت الحديث كذب عليك العسل

أو كما قال وهذا ذكاء مفرط وذهن يشوب التعجب بالتحير وخلاط • وحكى لي عنه
القاضي بها الدين أبو بكر ابن غانم موقع صفد وطرابلس قال كنا عنده بدمشق
وجاء إليه اثنان فقال أحدهما رأيت رؤيا اقصها فقال له ما رأيت شيئا وانما تريد
الامتحان فخرجا بعدما اعترفا فقلنا له من أين لك هذا قال لما تكلم رأيت في ذيل
أحدهما نقطة دم فذكرت الآية وجاؤا على قميصه بدم كذب فاتفق أن أتت
أحدهما فيما بعد فسألته عن القصة فقال لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب
وقلنا نمتحنه وصنعنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت فقلت له أنه قال كذا
وكذا فقال صدق ونحن داخلون إليكم كان إنسان في الطريق يذبح فروجا فرمى
به فلوثنا بالدم • وحكى لي عنه أيضا قال جاء إليه إنسان وقال رأيت كأن
في داري نخلة يقطين قد نبتت فقال له أعندك جارية غير الزوجة قال نعم قال
بعني اياها فقال ما هذا قال الذي تسمعه قال انها ملك زوجتي فقال قل لها تبيعني
اياها فراح وعاد يقول أنها لم تبعها فقال تكسب مائتي درهم فعاد وقال لم تبعها
فألح عليه فقال انها لم تبعها فقال أنا الآن فقدان تعبير الرؤيا أمض الى هذه
الجارية واعتبرها فتوجه وعاد وقال انه كان عبدا وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه
لباس النساء • وأخبرني غير واحد عنه أنه جاء إليه إنسان وقال له
رأيت كأني قد وضعت رجلي على رأسي فقال له أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك
أو في الظاهر فقال بل في الظاهر فقال له أنت من ليال شربت الخمر وسكرت

ووطيت أمك فاستحيى ومضى وعندي عنه من هذا الجملة وافرة • والاخبار على
التعجب من أمره متضافرة تضيق عنه الوقت ويؤدي سرده بجد المقة الى
المقت • وأما خروجه بمصر فأخبرني الشيخ الامام الفاضل شمس الدين
محمد ابن ابرهيم بن ساعد الانصاري عن علم الدين ابن خليفة رئيس الاطبا بمصر
حكاية أخبرها تخص ورد من الهند هي أغرب من شاهد أمور شهاب الدين العابر وأعجب
ذكرها أهول العقل وأمره ما تصدقه أهل النقل • وتوفي شهاب الدين رحمه الله تعالى
في سنة سبع وتسعين وستمائة في تاسع عشري ذي قعده وحضر جنازته ملك الأمراء
وغيره من القضاة والأكابر وكانت واقعته في مصر وخروجه منها في ربيع الآخر
سنة خمس وتسعين وستمائة ن

أحمد بن عبد الرحمن بن رواحة نور الدين الأنصاري الحموي الكاتب
كتب الانشا بطرابلس والفتوحات لما تولى الأمير سيف الدين أسندمر نيابة
طرابلس عزل نور الدين هذا وجعل أمر طرابلس جذاذا • وولي مكانه نور الدين
ابن المغيزل فتوفي بعد شهور • وأعيد النور بعد النور • واستمر في مكانه الى بعض
سنة اثنتي عشرة وسبعمائة • فرتب عوضه ابن مقبل الحمصي وعاد ابن رواحة الى حماه
واستقر في أصل مخرجه ومنشاه • ولم يزل بها حتى طفي نوره • وبهت لأمره حضوره
وتوفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة سادس عشر شعبان ن

أحمد بن عبد الرحمن الشيخ الامام الخطيب ابن العجمي خطيب جامع

نور الدين بن رواحة الحموي الكاتب

ابن العجمي الخطيب

٥

حلب اجتمعت به في حلب سنة اربع وعشرين وسبعمائة واراني اجازة العلامة شيخنا
شهاب الدين الشاكري لاخيه عبد المؤمن وفي بخطه نظم ونثر وقد اثني عليه وعلى
فضايله وبرهن على شاهده بنظم دلايله وساق في عداد الادباء السادة
والعالة القادة وخطه يزري بوشي صنعاء وحروفه تفوق النجوم جمعا وسطوره
غادة بالطروس فرعا وهو اخو الشيخ عز الدين ابن عبد المؤمن وسياتي ذكره
في مكانه ان شاء الله تعالى لم يزل شمس الدين المذكور يرقي درج منبره ويلتقط
الناس دره من مخبره الى ان كسفت شمسه وضمه رمسه وتوفي رحمه الله
تعالى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ○

شهاب الدين الظاهري

احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الشيخ الامام المفتي القاضي شهاب الدين
ابن فارس الدين الظاهري الشافعي احد المفتين والمدرسين بدمشق اخذ العلم عن
الشيخ برهان الدين الفزاري وغيره وولي قضاء الركب الحجازي مرات وبدمشق قد يرى
الحجرات وكان حسن المحاضرة ليس المذاكرة قديم الهجرة في العلم راى اولئك
السادة القدما اهل الحلم وله ثروة ومعه مال جم وليس له غير التحصيل هم ولله
يحطه منه في اليوم جمله ولا يوده عند استخراج امثاله ما يروم جمله وكان
مع ذلك يجلس في حانوت الشهود بالمسمارية ويقاسم ويتعمل في تحصيل ذلك
الانيق الروائم ولم يزل على حاله الى ان اصبح الظاهري في بطن الارض مقبورا
وترك ولده بماله الموروث محبوا محبورا وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الاحد حادي عشر

شعبان سنة خمس وخمسين وسبعمائة ومولده تقريبا سنة خمس وسبعين وستمائة

انشدني بن لفظه لنفسه سنة احدى وثلثين وسبعمائة

رات شيبتي قالت عجبت مع الصبا ... مشيبك هذا صبغه لي حياتي
فقلت لها ما ذا الشيب وانما ... سنا العقل لاح في جنباتي

وانشدني من لفظه لنفسه ايضا

عجبوا الخال كيف مذ نقبلا ... شفه رقت عن لولو وجمان
فاجبتهم لا تعجبوا اما ذا ... مستلزما لشقايق النعمان

وانشدني من لفظه لنفسه ايضا

رعف الحبيب فقال هل قبلته ... شوقا اليه ودمع عينك تسجم
فاجبتهم لكنه اخفى دمي ... في سفكه وعليه قد ظهر الدم

كذا

وكان يقول بعد ذلك الشعر بركة الفقيه فاقول كذا هو ○

الخالدي صاحب الديوان

احمد بن عبد الرزاق الخالدي كان المذكور وزير الممالك القازانية في البلاد
القانية ظالما غاشما سفاكا للدماء هاشما استصفى اموال الرعايا واجاحهم في
اخذها منهم بالباطل وعاني ولم يزل في ظلمه ظلمه خابطا وعمله بذلك عند الله حابطا
الى ان اغمده السيف بريقه واختطف بصره من بريقه وقتل هو واخوه القطب واخوهم
زين الدين وذلك في سنة سبع وتسعين وستمائة ○

ابن مكتوم

احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم بن احمد بن محمد بن سليم القيسي الشيخ

الامام العالم العزيز تاج الدين المعروف بابن مكتوم النحوي اشتغل بالحديث وفنونه
واخذ الحديث عن اصحاب النجيب وابن علاق وهذه الطبقة • كان فاضلا في النحو فيما
بغرايبه • متينا يتتبع ما تشعب من مذاهبه • جمع فيه وعلق • وفاض نيله وغلق
وكثر سده وخلق • وطار فيه الى غايات النجوم وحلق • وخطه طريقة تايقة لبداتها
متفردة بلذاتها • وله نظم لا باس به • والوم على بسبه • ولم يزل على حاله الى ان باح الموت
بسر لابن مكتوم • ووصل به الاجل المحتوم • وفض له قبره المختوم • وتوفي رحمه الله تعالى
سنة تسع واربعين وسبعمايه في طاعون مصر ومولده
كنت قد سمعت باخباره • وطربت لاشعاره • فازددت له شوقا • ولم اجد على
على الصبر طوقا • فقدر الله بالاجتماع • وزادت بوقوفي فضله في الابتماع • ورايته غير مرة
ثم اني اجتمعت به بالقاهرة في سنة خمس واربعين وسبعمايه سالته الاجازة بكل ما يجوز
ان يرويه فاجازني متلفظا بذلك • وعمل تاريخا للنحاة ولم اقف عليه الى الان
وملكت بخطه الدر اللقيط من البحر المحيط وهو في مجلدين التقطه من تفسير شيخنا
اثير الدين وتكلم هو في بعض الاماكن ولشيء كثير بعض شيء فجا كتابا جيدا

ومن خطه نقلت • ومن شعره

ما على الفاضل المهذب عار • ان غدا خاملا وذو الجهل سامي •
فاللباب النهي بالقشر خاف • ومصون الثمار تحت الكمام •
والمقادير لا تلام بحال • والاماني حقيقة بالملام •

واخو

واخو الغنم من تزود للموت • وخلى الدنيا لنهب الطغام •

ونقلت من خطه له •

عرتني هموم برحت وشواغل • واصبح دهري وهو بي متثاقل •
ويبعد عن قلبي المسرة انني • على فضل ما عندي من العلم خامل •
يمر بي الطلاب لا يعرفونني • وياتون ذا الحظ الذي هو جاهل •
ويقرئ علم النحو دوني معشر • منازلهم في المشكلات نوازل •
اذا سيلوا اعياهم ان يجاوبوا • فاعيى لما يسل من قبل سايل •
فصار لدى غلاهم ان يقال مشايخ • واقصى مناهم ان يقال اماثل •
راوا صحفا فاستقراوها وحاولوا • بها نحلا فاستعملتهم مجاهل •
واضحوا شيوخا بالصحايف وحدها • لهم رتب عند الورى ومنازل •
وما لازموا شيخا ولا حاولوا به • وصولا الى علم به الشيخ واصل •
ومن لم تعلمه الشيوخ فرايه • على كثرة الاوراق والكتب فايل •
واني وان اصبحت لا رتبة لديهم • ولا منهم من البر نايل •
ليعرف حقي كل ذي الحجى • ويقدر لي القدر الجليل الافاضل •
ويشهد لي بالفضل نظم مهذب • ونثر يحاكي الدر منه الفواصل •
وابكار افكار لبست قناعها • وحليتها منها ما غدا وهو عاطل •
وابرزتها في صورة الدهر غرة • كما حل عن وجه المليحة حايل ••

ولي في أفانين العلوم بجامع بها كل ما يهوى المحقق حاصل
شهرت عليها إذ أخو الجهل راقد وفكرت في تهذيبها وهو غافل
ومن كان مثلي لم يبل بهمة الغنى فيشغله فيه عن العلم شاغل

ونقلت من خطه له

ومعذر قال العذول عليه لي شبهه واحذر من قصور بعبري
فأجبته هو بانة من فوقها بدر يحف بها الهالة من عنبر

ونقلت من خطه له

نفضت يدي من الدنيا ولم أضرع لمخلوق
لعلمي أن رزقي لا يجاوزني لمرزوق
ومن عظمت جهالته يرى فعلي من الموق

شهاب الدين العزازي

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن جامع شهاب الدين العزازي التاجر بقيسارية جهاركس بالقاهرة. كان شاعرا جيد المقاصد لطيف الاقتناص للمعاني خفي المراصد. لتراكيبه حلاوة. وعلى ألفاظه طلاوة. وله شيء كثير من الموشحات وكلها بالصناعة البديعية موشحات. وكان قد أتقن فني القريض والتوشيح. وغني اشتهاره في ذلك عن التلويح بالتصريح. وكان تاجرا فهو ينشر البزين من نظمه وقماشه. ويجعل النظم لأدبه والمتجر لمعاشه. ولم يزل على حاله إلى أن طويت من الحياة شقته. وعلم بين معاشريه لطافته ورقته. وتوفي رحمه الله

في يوم الأحد تاسع عشري شهر المحرم سنة عشر وسبعمائة ومولده سنة ثلثين وستمية
وجدت بشيء من نظمه   أنشدني من لفظه شيخنا الحافظ فتح الدين أبو الفتح
قال أنشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين العزازي يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

دمي بأطلال ذات الخال مطلول وجيش صبري مهزوم ومفلول
ومن يلاقي العيون الفاتكات بلا صبر يدافع عنه فهو مخذول
قتلت في الحب حب الغانيات وما قارفت ذنبا وكم في الحب مقتول
لم يدر من سلب العشاق أنفسهم بأنه عن دم العشاق مسؤول
وبي أغن غضيض الطرف معتدل القوام لدن مهز العطف مجدول
كأنه في تثنيه وخطرته غصن من البان مطلول ومشمول
سلافة منه تسبيني وسالفة وعامل منه يصبيني ومعسول
وكلما تدعي أجفانه مقلة تصح الأعرابي فهو منحول

منها

يا برق كيف الثنايا الغر من إضم يا برق أم كيف بانات بهن تقيل
ويا نسيم الصبا درّ على أذني حديثهم ما في التكرار مملول
ويا حداة المطايا دون ذي سلم عوجوا وحق بانات اللوى ميلوا

منها

منازل ألف الغيث توشيتها والنور توشيع وتكليل

كأنما طيب رياها ونفحتها بطيب ترب رسول الله مجبول

أو في النبيين برهانا ومعجزة وخير من جاءه بالوحي جبريل

له يد وله باع يزينهما في السلم طول وفي يوم الوغى طول

منها

سل الإله به سيفا لملته وذلك السيف حتى الحشر مسلول

فساد ركن الإسلام من نبوته والكفر واه وعرش الشرك مثلول

ويل لمن جحدوا برهانه وبني عنان رشدهم غي وتضليل

أولئك الخاسرون الخاسرون ومن لهم من الله تعذيب وتنكيل

نمته من هاشم أسد ضراغمة لها السيوف نيوب والقنا غيل

إذا افتخر أرباب العلى فهم الغر المغاوير والصيد البهاليل

لهم على العرب العرباء قاطبة به افتخار وترجيح وتفضيل

قوم علا بهم ذلت لعزتها القياصر وتيجان كسرى والأكاليل

وهي قصيدة غراء جليلة وبالسند المذكور له

منذ عشقت الشادن الذي بالحسن يغتال ويختال

لم يبق في ظهري ولا راحتي بالله لا ماء ولا مال

وأنشدني من لفظه شيخنا العلامة أثير الدين قال أنشدني من لفظه لنفسه

شهاب الدين العزازي

ما عذر مثلك والركاب تساق ألا تفيض بمقل الآماق

فاذل مصونات الدموع فإنما هي سنة قد سنها العشاق

ولرب دمع خان بعد وفائه مترقرقا يوم الفريق فراق

ووراء أذيال العذيب منزل لعبت بقلبك نحوه الأشواق

خذ أيمن الوادي فكم من عاشق فتكت به من سربه الأحداق

واحفظ فؤادك أن هفا برق الحمى أو هب منه بنسمة الخفاق

وكتب شهاب الدين العزازي إلى ناصر الدين حسن النقيب ملغزا في شبابة

وما صفراء شاحبة ولكن يزينها النضارة والشباب

مكتبة وليس لها بنان منقبة وليس لها نقاب

تصيح لها إذا قبلتها جاذبتها لذة وتستطاب

ويحلو المدح والتشبيب فيها وما هي لا سعاد ولا الرباب

قلت ما أحسن ما جاءت الرباب هنا. وأجاب ابن النقيب عن ذلك

أتت عجمية أعربت عنها بشأن يعجز لها انتساب

ونفهم ما تقول ولا سؤال إذا حققت ذاك ولا جواب

يكاد لها الجماد يهز عطفا ويرقص في زجاجته الحباب

قلت الأول أحسن وأجود. وقال العزازي ملغزا في القوس والنشاب

ما عجوز كبيرة بلغت عمرا طويلا وشقيقها الرجال

قد علا جسمها صفارٌ ولم تشك سقاماً ولا عراها هزال

ولها في البنين سهمٌ وقسمٌ وبنوها جاءوا بقدر نبال

وأراها لم يشبهوها ففي الأم اعوجاج وفي البنين اعتدال

قلت ما أصنع البيت الثالث وأحسنه · ومن شعر العزازي

قال من أحبه عند لثمي وجنات تحدث الورد عنها

خل عني أما شبعت فناديت أنت الحياة يشبع منها

ومنه

جلت يوم فارقه كل حبيبته البدر وهو للفقار محلي

وأسالت منا الدموع ومازلنا بها في منازل النبك نبك

ومن موشحات العزازي

ما على من هام وجداً بذوات الحلي · متعلق بالحدق السود وبيض الطلى

باللوى · بلي حسن بدوي في لوى

كم نوى · قتلو كم عذبني بالنوى

قد هوى · في حبه قلبي بحكم الهوى

واصطلى نار تجنيه ونار القلا · كيف لا · يذوق من هام بريم الفلا

هل ترى · يجمعنا الدهر ولو في الكرى

أم ترى · عيني محيا من أحبتي بسرى

بالسرى · نحا دبي ركب بليل سرى

عللا · قلبي بتذكار اللقا عللا · وانزلا · دون الحمى حتى الحمى منزلا

بي رشا · دمعي بستري في هواه وشى

لو نشا · برد بين حمران الحشا

ما مشى · الا انثنى من سكره وانتشى

عطلا · من الحلى يا مدير الطلا · ما جلا · اذا اراد الناظر ان يجتلا

هل يلام · من غلب الحب عليه فهام

مستهام · بفاتر اللحظ رشيق القوام

ذي ابتسام · أحسن من نظم حباب المدام

لو ملا · من ريقه كاساً لحيي الملا · أو جلا · وجهاً رأيت القمر المجتلي

لو عفا · قلبك عمن زل أو من هفا

أو صفا · ما كان بالجلمد أو لصفا

بالوفا · سل عن فتى عذبته بالجفا

هل خلا · فؤاد من خطرات الولا · أو سلا · وخان ذا الموثق الأولا

وقلت أنا في وقت قد نظمت

موشحاً في هذه المادة وهو

لي الى ظبي الحمى شوق وقد أنحلا · ارحلا · فانه جرعني الحنظلا

بي قمر • سبا الحشا مني وعقلي قمر •
لو خطر • اشقى به اهل الهوى في خطر •
مذ نجر • بطرفه اغتال نسيم السحر •
واصطلي بجنبه تذكار عصر خلا • وابتلي بالوجد حتى اتعب العذلا •
كم الم • من ظبيه لما جنى الم •
في الظلم • انصف لكن جنى ولي ظلم •
لو نشم • مبسمه اجنى جميع النسم •
او جلا • طلعته في داجي الليلا • لاغتلى على بدور التم بين الملا •
ان قضى • بقتلتي طرف غزال انقضى •
اذ مضى • في كبدي جفناه فما مضى •
لو اضا • برق الرضا لي عند ذات الاضا •
لانجلى عني العنا او مل عني البلا • وانسلى قلب عدا وقال عني سلا •
ان صفا • لي قلبه من هجره انصفا •
ان نفا • لبث لعلتي برضاه انتفى •
او طفا • دمعي على جفني له او طفا •
انجلا مطر غواد قد غدت تجتلا كيف لا وهو حيا دمعي وقد اسبلا •
بي رشا • عاملني الحب الذي بي نشا •

عندما • اجرى دموعي بالجفا عندما •
اجرما • غفرت للواشي الذي اجرما •
فاختلى به وخلا البال من البلا • ام لا • دون نعم في كل ما املا •

احمد بن عبد المنعم بن ابي الغنايم بن احمد بن محمد القزويني الطاووسي الشيخ الكبير المقرئ المعمر الصوفي بالخانقاه السميساطية روى عن ابن الخازن وعن ابن خليل والسخاوي وغيرهم وحدث بالاجازة العامة عن الصيدلاني وغيره وكان من اعيان الصوفية حسن الاخلاق ناصبا الحقوق من اهل القرآن قال شيخنا البرزالي ذكر لي انه قدم دمشق سنة اثنتين وثلثين وستمايه وسافر الى بغداد مع ابن مرزوق سنة اربع وثلثين ثم رجع واتصل به ارسله معه الشيخ علم الدين السخاوي ووصاه به وذكر انه سمع بقزوين صحيح مسلم على ابي بكر الشحاذي وانه اجتمع بالرافعي صاحب الشرح الكبير وانه راى السلطان علا الدين محمد خوارزم شاه سنة خمس عشرة وستمايه وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاربعا رابع عشر جمادى الاولى سنة اربع وسبعمايه وحضر جنازته خلق كثير ودفن بمقابر الصوفية ⊙

احمد بن عبد المحسن بن الحسن بن معالي القاضي الامام نجم الدين ابو العباس الدمشقي الشافعي تفقه على الشيخ تاج الدين عبد الرحمن ولازمه واعاد بحلقته واعاد بالظاهرية والعمرية وغيرهما وولي قضا القدس في ايام القاضي بها الدين ابن الزكي وناب في الحكم سنين عن ابن صصرى ودرس بالنجيبية وغيرها وسمع من ابن عبد الدايم وروى عنه وسمع

الشيخ شهاب الدين القزويني الصوفي

الدمشقي

بن ابن ابي الخير وابن علان وجماعة وحج غير مرة وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني
عشري شعبان سنة ست وعشرين وسبعمائة ومولده سنة تسع واربعين وستمائة

ابن الرفيعة

احمد بن عبد المحسن بن الرفيعة بن ابي المجد الشيخ الصالح المسند شرف الدين
ابو العباس سمع من ابن النجيب الحراني وابن عزون والمعين احمد القاضي زين الدين الدمشقي
وابن ملكويه المشرف البروجردي وتاج الدين القسطلاني وسمع مشيخة الرازي والجمعة
للنسائي على الشيخين المقدم ذكرهما وتوفي في ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وسبعمائة
ومولده سنة اربع واربعين وستمائة ودفن بالقرافة ونقلت من خط البرزالي
ما كتبه الى الشيخ جمال الدين لما قدم من الحجاز

لم ازل ابن الحجاز وقد وصلت ولا اراكا •
طبت بنوال نجي فلم يبغه ذكر فتى بنوا كا •

فتح الدين ابن الزملكاني ٢

احمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الشيخ الامين الفقيه
العدل الفاضل فتح الدين ابو العباس ابن الشيخ الامام العلامة كمال الدين الانصاري
الزملكاني حدث عن خطيب مردا والبكري وابن عبد الدائم وغيرهم توفي رحمه الله
تعالى ظهر يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة تسع وتسعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية
عند والده واخيه الشيخ علاء الدين وفتح الدين هذا هو عم الشيخ العلامة كمال الدين ابن الزملكاني
قاضي حلب ومولد فتح الدين في جمادى الآخرة سنة خمس واربعين وستمائة قال
شيخنا البرزالي سمعت عليه خمسة عشر جزءا

ابن بنت الاعز

احمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر القاضي علاء الدين ابن ٢
المعروف بابن بنت الاعز الشافعي حج ودخل اليمن ثم عاد وقدم دمشق وولي تدريس
الظاهرية والقيمرية كان يركب البغلة ويتحنك على عادة المصريين وهو اخو
قاضي القضاة محمد صدر الدين وقاضي القضاة عبد الرحمن تقي الدين وعاد من دمشق
الى مصر ودرس بالكهارية والقطبية وتولى الحسبة باخرة وكان مليح الشكل
لطيف الاشكال فصيح العبارة مليح النظارة فيه كرم واحسان وجود ومحاسن
يتضوع من نشرها الوجود مع لطف مزاج واعتدال ابوذية الى انزعاج كثير
التبسم شديد الاسترواح الى المكارم والتنعم وكانت فيه شهامة وعنده بالامور
العظام كفالة وزعامة ولم يزل يحضر على حالة الى ان اجاب الداعي وقام به الناعي
وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة
اخبرني من لفظه شيخنا العلامة اثير الدين قال حضرنا مع المذكور في الروضة
فكتب الي وجهه مع بعض غلمانه

حييت اثير الدين شيخ الادبا • اقضي حقا له كما قد وجبا •
حييت فتى لطاقات نضر • لقد بدا مليت منه طربا •

قال فانشدته

اهدى لنا غصنا من ناظر الآس اقضى القضاة حليف الجود والباس •
لما رأى سعيي اهداه مع رشا حلو التثني فكان الشافي الآسي •

وانشدني ايضا انشدني من لفظه لنفسه

تعطلت فابيضت دوائي لحزنها ... ومن عل مالي قل منها بدادها

وللناس مسود اللباس حدادهم ... ولكن مبيض الدواة حدادها

وانشدني قال انشدني من لفظه لنفسه

في السمر معان لا ترى في البيض ... تالله لقد نصحت في تعريضي

ما السهد اذا طعمته كاللبن ... يكفي فطنا محاسن التعريض

وانشدني قال انشدني لنفسه

وقالوا بالعذار تسل عنه ... وما انا عن غزال الحسن سال

وان ابدت لنا خداه مسكا ... فان المسك بعض دم الغزال

شهاب الدين النويري

[illegible]

احمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم شهاب الدين النويري المحتد القوصي المولد سمع على الشريف موسى بن علي ابن ابي طالب وعلى يعقوب بن احمد واحمد الحجار وزينب بنت منجا وقاضي القضاة ابن جماعة وغيرهم وكتب كثيرا كتب البخاري ثمان مرات كتبه ثمان مرات وكان يكتب النسخة ويقابلها وينقل الطباق عليها ويجلدها ويبيعها بسبعمائة وبالف درهم وابتاع تاريخه من القاضي جمال الدين الكفاة بالفي درهم وكان يكتب في النهار الطويل ثلاث كراريس وحصل له قرب من الدولة في وقت وجمع تاريخا كبيرا في ثلثين مجلدة رايته بخطه كان المذكور قد تقدم عند السلطان الملك الناصر وعقدت عليه الخناصر ووكله في بعض اموره وجعله موضع سره وسروره وعمل عليه ولعب بعقله حتى وقع ابن عبادة وهو الذي قربه اليه ورفع عنده عماده فضرب بالمقارع نكالا وتخلى السلطان عنه واضمحل منه الدلال ولكن ابن عبادة عفا عنه وما انتقم منه وتقلب في خدم الديوان وباشر نظر الجيش بطرابلس في وقت ونظر الديوان بالدقهلية والمرتاحية وكان حسن الشكل فيه مكارم واريحية يتودد لاصحابه ويتردد لمن يتمسك باسبابه مع ذكاء في فطرته واحتشام في عشرته صام شهر رمضان وهو في كل يوم بعد العصر يستفتح قراءة القران الى قريب المغرب ثم حصل له وجع في اطراف اصابع يديه زاد منه منازل البلى وترك الدمع عليه منسبلا وتوفي رحمه الله تعالى في حادي عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وثلثين وسبعمائة

ومن شعره

احمد بن عبيد الله بن جبريل كاتب الانشاء من الايام المعزية الى اخر وقت القاضي شهاب الدين كان كاتبا مامونا مباركا على الدول ميمونا تردد الى الديوان زمانا واخذ من السعد فيه امانا الى ان اضر ولزم الجلوس في داره واستمر ولم يزل على ذلك الى ان ودع اهله بالحزن بعد ما مسهم وهنا واصبح بعمله في القبر رهنا

وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة تسع وسبعمائة وهو والد القاضي صلاح الدين
يوسف بن عبد الله وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وداره بالقاهرة بحارة زويلة

والد الذهبي

أحمد بن عثمان بن قايماز بن أبي محمد عبد الله الفارقاني التركماني الدمشقي
شهاب الدين والد شيخنا الشيخ شمس الدين الذهبي سمع صحيح البخاري سنة ست
وستين على المقداد القيسي عن سعيد الرزاز عن أبي الوقت وأجاز له تقي الدين ابن
أبي اليسر وجمال الدين ابن مالك وجماعة وسمع مع ولده ببعلبك من التاج عبد الخالق
وزينب بنت كندي وجماعة كان فيه دين وخير ودفع الضرر عن غيره والضير
افتك من عكا اسيرين واعتق جارية وغلامين وبرع في صناعة الذهب وكان في
يده مثل الذهب ولم يزل على حاله إلى أن انتهى شوطه وفرغ من سوق الحياة سوطه
وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين وستمائة ومولده سنة اثنتين وأربعين وستمائة

أخو ابن السلعوس

أحمد بن عثمان ابن أبي الرجا شهاب الدين ابن السلعوس التنوخي الدمشقي
أخو الصاحب شمس الدين سمع من ابن عبد الدائم وسمع بالإسكندرية في تجارته من
عثمان بن عوف وسمع منه البرزالي كان في سمعه ثقل وهو أجل التجار لا يزال
في ثقل وفيه بر وصدقة وله تطلع إلى الإحسان لا يطرف معه حدقه ونال الجاه
العريض أيام وزارة أخيه وولي نظر الجامع الأموي إلا أنه تبسط أوان أخيه ولما
قتل أخوه عاد إلى حالته الأولى وانكفت يده الطولى ولم يزل كذلك إلى أن وقع ما
لا بد منه ونزعت أوانس الحياة عنه وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين وستمائة

الشيخ تاج الدين ابن التركماني الحنفي

أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان الشيخ الإمام الفقيه تاج الدين
أبو العباس الماردي الحنفي المعروف بابن التركماني [illegible] والده وأخيه في مناصبهما [illegible]
كان فقيها مجيدا وأديبا مفيدا وسباقا للفوائد في الفنون وسعيدا صنف في غير ما فن
وأظهر ما بطن من الغوامض وما انسجن له تعليقة على المحصل للإمام فخر الدين وشرح
على منتخب الباجي في أصول الفقه الحنفية وثلاث تعاليق على خلاصة الدلائل في تنقيح
المسائل الحنفية الأول في حل المشكلات وتعيين المعضلات وشرح الألفاظ
وتفسير المعاني للحفاظ والثانية في ذكر ما أهمله من مسائل الهداية والثالثة
في ذكر أحاديثه والكلام عليها على متونها وتصحيحها وتخريجها وشرح الجامع الكبير
لمحمد الحسن وشرح الهداية أظنه لم يكمل وكتاب في علم الفرائض مبسوط ومتوسط
وتعليق على مقدمتي ابن الحاجب وشرح المقرب لابن عصفور أظنه لم يكمل وشرح
عروض ابن الحاجب وكتاب في أحكام الرماية والسبق والمحلل وكتاب
الأبحاث الجلية على مسألة ابن تيمية وشرح الشمسية في المنطق أظنه لم يكمل وشرح
التبصرة للخرقي في الهيئة لم يكمل وله نظم جيد المقاصد ونثر يعد في الفوائد
وخطه أبهى من الحلل الموشاه والرياض التي على الأزهار مغشاه لم يزل في
خدمة العلم إلى أن سكن التراب رمسه وغاب في أرجائه والأتراب وتوفي رحمه الله تعالى
سنة أربع وأربعين وسبعمائة بالقاهرة في أول جمادى الآخرة ومولده بالقاهرة سنة
إحدى وثمانين وستمائة

نقلت من خطه له

غرامي بكم يا بني الربية قد فشا فلست أبالي بالرقيب وكم وشى

ولا غرو إذ عزت صفاتك من حلي فما قلد ما لجال الوشح وما وشى

كان فيمما بالدر قال إلى النهى أعوز ذا الدر في بحر انتشى

فشيمته أسعد على كل شاهد وكل به عجبا تواجد وانتشى

فما سمعت بشد طاب ابو وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

فأنت الحظي الأمجد ولابات الا في مطهرة الحشا

فيا عز يد للدهر أوحد عصره وكم بين ذي نور ومن كان ذا غشا

ونقلت منه له أيضا

ملكت عذارى الجابحات وعونها وتجريت من عقم المعاني عيونها

رددت وجوه الشاردات أوانسا وذللت اللفظ البليغ متونها

فلا غرو إن هز الصبا غصن الصبي وقبل من بان العذيب غصونها

وأنشدكم مغرما بحديثكم وفرع من خبر الحديث فنونها

القيم البعلبكي

أحمد بن عثمان بن فرج بن حامد الشيخ الصالح أبو العباس البعلبكي القيم بلغ من العمر سبعا وثمانين سنة وكان شيخا صالحا خادم المشايخ وسافر إلى العراق قال شيخنا البرزالي وروى لنا عن ابن المقير الأربعين للحاكم قرأتها عليه ببعلبك وسمع أيضا من ابن رواحة في أول سنة احدى وعشر وستمائة وسمع من الشرف

للزبيدي وغيرهم ولزم المسجد في آخر عمره والعبادة وكان حسن التسمت كثير المروءة دينا عفيفا وتوفي رحمه الله تعالى في ثالث شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة ه

الأمشاطي الأديب

أحمد بن عثمان الأديب النظام شهاب الدين الأمشاطي كان ينظم الشعر القريض وهو فيه ذو طرف غضيض ولكنه من الأزجال والموشحات وما يحتاج الأدباء فيه على رأي العوام من الزجليات فتيم في وقته بالشام بعظمه أرباب هذا الفن شهادة الحكام أخذ على ذلك دراهم واستعمل بها لجراحاته مراهم لعب مرات وغلب ونودي له بقيم الشام في دمشق الرطب وكان تسلطه فلان لنظم الشعر فإنه به علاله الشعر ولم يزل على حاله إلى أن سرح الأمشاطي إلى البرزخ وأقام به إلى يوم القيمة في برزخ كبرزخ وتوفي رحمه الله تعالى في العشر الأول من شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومات في عشر الستين وكتب عنه ابن طغربك

ومن شعره

وقتال اللواحظ بعد هجر جنا كرما وأنعم بالمزار

وظل نهاره يزري بقلبي نهارا من جفون كالشفار

وعند النوم قلت لمقلتيه وحكم النوم في الأجفان جار

تعالى من ترى فاحكم بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار

وكان الامشاطي قد نظم هو وابن مقاتل زجلين فقطع ارباب فنهما للامشاطي بانه الغالب وابن مقاتل يدعي انه سافر الى مصر واخذ خط الشيخ صدر الدين ابن الوكيل وخط شيخنا اثير الدين وغيرهما من المصريين بانه هو الغالب والامشاطي مغلوب والذي نظمه الامشاطي رحمه الله تعالى

لك خد باح . من جا زملي . روضو اصطبح . فيه واغتبق .
خال من سبج . اسبى المهج . زهر و خرج . واظهر فرج .
من هام . بيه لبس يلام .
معشوقي النادر . لبس في الملاح نذو .
وجهو المضي الزاهر . بدر الكمال عبدو .
ولو قوام ناضر . في اللين اخذ حدو .
قام في الرياض خاطر . راى الغصن قدو .
عليه ريح . مات وانطرح . لما افتضح . وفي الورق .
صار مندرج . ومندمج . وراح همج . من العوج .
حين عام . ذاك القوام .
جيت في الملاح نادر . مطبوع حلو سكر .
لك جفن بالسحر . على الملاح ينتصر .
والبرق لنا سكر . اه لو نطيق نسكر .

وخد فيه حصن . ابيض شرنو احمر .
نورو اتضح . لمن لمح . كنو قدح . راق للحدق .
صفا بنج . لما ابتهج . نادذن وهج . او امتزج .
والتام . ماه والمدام .
صادفت من غزّو . هجري في وحد اليوم .
ونار قبو اصغر . بجال الهلال الصوم .
شكيت لو كم نسهر . قال لي التحل بالنوم .
ناديت وقد الجسر . دمعي ولي فيه عوم .
يا من قدح . رق وجرح . وما صفح . ولي شفق .
سقمي نسج . من صار لج . دك منتهج . وفي لجج .
قد عام . كيف لو منام .
ظهر وكان يخفى . عني وصال حبي .
وارتد عن خلقي . ومال الى قربي .
نحمد ونشكر في . كل الامور ربي .
فقر باطرفي . والتذ با قلبي .
وابدى الفرج . واخفى الشرح . امر انزعج . كم بالقلق .
نعم نجح . وتنزعج . جاد بالفرج . بعد الحرج .

معلق قوام ارشق • من الغصن وانضر •
بلبل شعر واورق • وبالقمر اثمر •
وخد روض اعبق • حبانو خال عنبر •
وكل من حقق • في طلعتك يبصر •
للخد تاج • مدحا زيلج • روض اصطبح • فيه واغتبق •
خال من سبج • انسبي المهج • زهر وخرج • واظهر فرج •
من هام • بيه ليس يلام •

والذي نظمه علا الدين ابن مقاتل
رحمه الله تعالى

طرفي لمح • بدر اتضح • لي فيه نلج • ماعو حدق •
اذا اختلج • فيها الدعج • يسبي المهج • ولو نسج •
رقام • عذار ولام •
جل الاله منشيه • من بعض اياتو •
خدو المضرج فيه • نار و جناتو •
والورد كاد يبديه • فرعنز اوقاتو •
ومن حيا عينيه • لما فرو جناتو •
وردو اتيج • نشر وانفضح • وفيه نضح • طل العرق •

وامتزج • ذال الوهج • من الضرج • فاح لو ارج •
نمام • على الخزام •
واعظم هويته غظو • والخطبه والانشاد •
والحته من حفظو • والدرس والاسناد •
ومزدوج لفظو • قد افرد العباد •
شبهتو من حظو • في ليلة الميعاد •
حبن قال صح • فيما شرح • وقد فصح • لما نطق •
بالمزدوج • وابتهج • وقد عرج • على الدرج •
وانقام • بدر التمام •
محبوبو لما اخرف • عنو لشوم قسمو •
سقمو عليه اشرف • حتي بحا رسمو •
وما بقي نعرف • منو سوى اسمو •
وعل الممات اشرف • ومن نحول جسمو •
قد صار شبح • ولا برح • ولا انتزح • عمن عشق •
ولا انخرج • ولا انزعج • لو اندرج • واندمج •
لا لام • ولا سلام •
سمع باوصافي • وما دري عنو •

عمل على انصافي • ووصلي صار فتو •
وعيشا الصافي • زال الكدر منو •
مع حظي الوافي • وما اجلا بانو •

معي منزح • ولي فتح • باب الفرح • وقد غلق •
باب الحرج • وللفرج • معي درج • وجا الفرج •

والتام • حفظ الزمام •

ماذا الملاح الا • فتنه لمن يعشق •
اتشهم جلا • بالبهجه والرونق •
بجمالهم اضلا • في الجنه ليس يخلق •
فكيف نطيق نسلا • عنهم ومن خلق •

طرفي لمح • بدر الضحى • لي فيه ملح • ما عو حدق •
اذا اختلج • فيها الدعج • يسبي المهج • ولو نسج •

رقام • عزاز ولام •

قلت انا اجابني الشيخ صدر الدين والشيخ اثير الدين رحمهما الله تعالى من
ان تكونا جعلا ابن مقاتل على الامشاطي وابن مقاتل فجامعه على عيوب منها قوله
ومن جا عيني مع قوله منشيه ومبديه وهذا الاتجوز فيه ولا اجلاكو منها انقطع هم الوصل
وهو غير جابر عند الرجاله ويسمون مثل هذا ركبه ومنها انه ذكر الواعظ وما الذكر
هنا معنى الا انهما اتفقا على ان ينظر في واعظ هذا الى غير هذه الاشيا من العيوب

أحمد بن عسكر بن شداد الفقيه الفاضل ذال الدين زين جبلا اهلها
فقيهها نبيها متقشفا متعففا نقلا بن الدنيا سمع كثيرا مع مشيخه لابن عبد الدايم
وابن ابي اليسر وغيرهما وحدث وحج غير مره وكان يسافر الى القدس ماشيا في
كل سنه وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنه اثنتين وسبعمايه وحضر جنازته
القضاه والعلما •

أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن يوسف بن منجا شهاب الدين الادفوي
كان من الادبا الفضلا والادبيه النبلا صدوق اللهجه ظاهر الوضاءه من
الخير والبهجه تفقه للشافعي وقرا النحو وكان فيهما ذا فهم وقريحه تجلو له
الدياجي المدلهمه وفيه صدقه وبر واخلاص باطن وبشر واكرام للفقرا
والصالحين والضيوف الواردين حضر الى القاهره وشرع في حفظ التسهيل
فقرا منه القليل ونزل به حادث المنايا ووارث الرزايا وتوفي بالمدرسه
الصالحيه في صفر سنه اربع وعشرين •

أحمد بن علي بن عبد الله بن ابي البدر المحدث جمال الدين ابو بكر البغدادي
القلانسي كان مسند بغداد عني بالروايه وهو ابن عشرين سنه وسمع الكثير من ابن
عبد الصمد ومحمد بن ابي المدينه وابن بلدجي وعده وخرج وافاد وكتب وروى قليلا

ابن عساكر

شهاب الدين الادفوي

القلانسي مسند بغداد

وحدث عند التقي محمد بن محمود الكرجي وابنه أحمد وأحمد بن عبد الغني الوفائي
وعبد الله بن سليمان الغراد ومحمد بن يوسف بن منكلي وكان جيدًا وفيًا بدينه
وما يقوله ويعنيه لم يزل يفيد ويطلب ويزيد ويكتب عن المشايخ في
الإجازات ويكتب ما في الخزانات إلى أن باخ جمره وأناخ عليه بكلكله دهره
وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعمائة ومولده في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة

شمس الدين ابن السديد

أحمد بن علي بن هبة الله شمس الدين ابن السديد الإسنائي الشافعي قرأ الفقه
على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي وتولى الخطابة بإسنا وناب بها في الحكم وبأدفو
وبقوص ودرس بها وبنى بها مدرسة ووقف عليها أملاكًا جيدة ووقف على الفقراء
وكان قوي النفس يبذل الألوف ليقهر أعداه وينتقم الحتوف محافظًا على الرياسة
ملازمًا طريق الخدمة للأكابر والسياسة واقفًا مع هواه لا يخاف من سواه
ممدحًا معطاء مهيبًا واجدًا بالتقدم في الدنيا وجد المتيم إذا رأى حبيبًا انصرف
منه على بابه الحكم بقوص ثمانون ألف درهم وما دخل منه القلب ولا الصدر درهم
وصادره الأمير سيف الدين كراي المنصوري في آخر عمره وأخذ منه مبلغًا وشتت الشمل
وتوجه إلى القاهرة وتمارض فمرض ونزل به الأمر المحتوم وأصبح تحت الأرض في حرز
مختوم وكانت وفاته في شهر رجب الفرد سنة أربع وسبعمائة

أخو القاضي برهان الدين

أحمد بن علي بن الشيخ الزاهد يوسف بن علي بن إبراهيم سبط الشيخ ضياء الدين
أبي المحاسن عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الواسطي الحنفي القاضي بهاء الدين أخو قاضي القضاة
برهان الدين ابن عبد الحق تقدم ذكره في الآباء توفي رحمه الله تعالى في سنة ثمان وثلاثين
وسبعمائة ومولده سنة خمس وسبعين وستمائة

فخر الدين ابن الفصيح

أحمد بن علي بن أحمد الشيخ فخر الدين أبو طالب الهمداني الكوفي الحنفي المعروف
بابن الفصيح والفصيح جده لأمه نظم الفرائض السراجية وكنز الدقائق والمنار في
أصول الفقه ونظم شاطبية أظهر رموزها وجاءت أصغر من الشاطبية وسمع على الصغاني
وروى عنه وكان له في البلاد العراقية ذكر وسمعة وهناك له ضوء ونور تتوقد منه شمعة
جهز إلى دمشق أيام الأمير علاء الدين الطنبغا نايب الشام وحصل له منه إقبال تام وكان
مدرس المدرسة التي بالقصاعين يظهر فيها فوائده وينظم في أجياد الدروس فرائده
وأعاد بالريحانية إلى أن مات بها وعمر بالإفادة زوايا جوانبها وكان شيخًا لو دعا داع
حسن الاعتقاد أكب على الأشغال ليلًا ونهارًا وسيّر أوجهًا وأجهارًا لا يوجد طالبًا ولا
يصد سائلًا إلى أن خرج من ابن الفصيح وثوى أبطن الضريح وتوفي رحمه الله تعالى يوم
الأحد سابع عشر شعبان سنة خمس وخمسين وسبعمائة ومولده سنة ثمانين وستمائة
أنشدني من لفظه العلامة شمس الدين محمد بن سند اللخمي قال أنشدنا الشيخ فخر الدين
المذكور لنفسه

لا تجزعن فليس ذاك بنافع ... وقع الذي قد كنت منه تحاذر
فتلقه بالصبر أو متصبرًا ... أو الصبر بالنفس الكريمة أجدر

ابن عبادة الرئيس

أحمد بن علي بن عبادة القاضي الرئيس شهاب الدين الأنصاري الحلبي نشأ بالديار

للصيرفية وكتب واشتغل وولي شهادة الخزانة واتصل بخدمة السلطان الملك الناصر
محمد قلاون وحظي عنده وأدرك السعادة زمنه واشتهر في مصر بالجاهة وعامل
مخدومه بالدعابة والفكاهة وكان معه في وقعة التتار سنة تسع وتسعين وستمائة
وتأخر بعده بدمشق وولي أمر التربة المنصورية بالقاهرة والأوقاف والأملاك السلطانية
ولازمه وتحدث به وشد للموت حيازمه وتوجه معه إلى الكرك وأقام بالقدس شهورا
وجانب جداه في ذلك الوقت عثورا ولما عاد السلطان إلى مصر عاد معه إليها وقدم
بالسعد والإقبال عليها وعرض عليه الوزارة فما وافق والظاهر أنه خادع في ذلك
ونافق وأطلق له فجلب ضيعة وجعل مغلها له ودبعه وضيعة أخرى بالسواد
من دمشق وكان جيد الطباع يميل الفقير إلى الانتفاع تعرف به أقوام فالحوا
وعاملوه بالوفاء فربحوا وما كان في خدمة السلطان لم يكن ذكر لغيره ولا أحد
قدر على سبيله ولم يزل على حاله إلى أن فقد نعما وطانه ولم ينفعه فيما نزل به سلطانه
وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشر وسبعمائة في سادس عشر جمادى الأولى

ابن دقيق العيد

أحمد بن علي بن وهب العدل المعمر تاج الدين أبو العباس بن مجد الدين ابن دقيق
العيد أخو الشيخ تقي الدين الآتي ذكره في المحمدين إن شاء الله تعالى القشيري المنفلوطي
سمع الثقفيات العشرة ومائتي المجالس ملتقطات وجزء ابن سعدان وأربعين السلفي
من ابن الجميزي وسمع جزء الصوفي من ابن رواج وسمع من الزكي المنذري وغير واحد
وحدث بها سمع منه البرزالي وقطب الدين عبد الكريم وجماعة واشتغل

بمذهب الشافعي ومال إلى أبيه ودرس بالنجيبية بعوض مكان والده وكان يلقي الدروس
في المذهبين وتولى الحكم بغزة متولا ونقوض عن قاضي القضاة الحنفي ولكنه اختلط
بأخرة وكان يتساهل في الشهادة وما جرى في ذلك على العادة إلا أنه كان كثير العبادة
يسرد الصوم أراده مع اطراده الورادة ويكفل الأيتام ويزين خنصره بالختام وطال
عمره وتفرد برواية أشيا وألحق بالأموات الأحيا ولم يزل على حاله إلى أن أخنى عليه
الذي أخنى على لبد وعدم الرواة ما عنده من الزبد وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة
ومولده في أحد الربيعين سنة ست وثلاثين وستمائة

شمس الدين الصوفي الشاهد

أحمد بن علي بن الزبير بن سليمان بن مظفر القاضي الفقيه شمس الدين أبو العباس
الجيلي أبوه الدمشقي الشافعي الشاهد من صوفية الطواويس سمع مجلدين من سنن البيهقي
من ابن الصلاح وروى عنه سائر من طلب ورحل إليه الناس البرية حتى من حلب وكان
دينا منطبعا بارا بأهل البلاد من يعاشر حسن المنادمة حتى حصل الإخلال إخوانه
وتولدهنه ولم يزل على ذلك إلى أن غص بالحمام وما وفى له الأمل بالزمام وتوفي رحمه
الله تعالى سنة أربع عشر وسبعمائة ومولده سنة خمس وثلاثين وستمائة

فخر الدين السويني

أحمد بن علي بن نصر بن عمر فخر الدين السويني المصري الشافعي نزيل القاهرة كان
فقيها بارعا في الأدب حسن الخلق مليح المحاضرة محببا إلى الناس له النظم والنثر
توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة أربع عشر وسبعمائة ودفن بالقاهرة
وله ثلثون سنة

ومن شعره

شكت دارها فعل الهوى بقطينها ... وما استبدلته العين من بعد عينها

ولكن أنصار النوى وانفرادها ... فأخجلتها من عبرتي بكمينها

وما ادخرت عيني مياه شؤونها ... لشيء سوى إنفاقه في شؤونها

جزاءً وفاقًا لو تبعت بنظرة ... من الشمس لم تبذل ضوء جبينها

أعد نظرًا فالحسن في اللون كله ... معار له من كاف ليلى ونونها

يحاكي الغصن الرطيب بقدها ... وتسبيك غزلان النقا بعيونها

وقد جاء قبل السحر من طيبها ... وقد ميلت سكرًا عند ميل غصونها

فهل غير ليلى فاعل مثل فعلها ... إذا لست في دعوى الهوى بأمينها

وهل شهد العشاق غير جمالها ... ولا دان من دان الهوى غير دينها

ولا خرسوا إلا لهيبة حسنها ... ولا نطقوا إلا بفضل فنونها

ولا دار في أفهامهم وعقولهم ... من السحر شيء غير سحر جفونها

ومن شرطها أن لا ينال محبها ... منى وصلها ما عاب طعم منونها

ولا يلتقي من مدع فرط حبها ... بدعوى ولا أن أكدت بيمينها

لها شاهد منها تميز عندها ... صدوق الدعاوى في الهوى من ظنونها

فقم صادقًا أو نم فللحب أهله ... وبع زلفًا بيض الليالي بجونها

وها كلمات في النصيحة من فتى ... نصيح بألفاظ العظات مبينها

خذ العفو ممن تصطفيه ولا تسل ... عن الغيب واغفر خلة بمزينها

وأخرى أصاب الحق في جنباتها ... وخرق ليل الشك صبح يقينها

إذا شئت أن تحيى غنيًا فلا تكن ... على حالة إلا رضيت بدونها

أحمد بن علي بن محمد بن سلمان بن حمايل القاضي الفاضل الكاتب الناظم الناثر نجم الدين أبو العباس بن الشيخ علاء الدين بن غانم أحد كتاب الإنشاء بدمشق وسيأتي ذكر جماعة من أهل بيته كل منهم في مكانه كان القاضي نجم الدين هذا أكبر من أخيه القاضي جمال الدين عبد الله الآتي ذكره في حرف العين إن شاء الله تعالى ولكنه لم يتقدم له الدخول إلى ديوان الإنشاء إلا بعد أخيه جمال الدين عبد الله بمدة وكان نجم الدين ينظم القريض ويبدع فيما يصنعه أنق من الروض الأريض وإنه للطافته يأسو به القلب المريض وينظر الزهر الثواقب إلى زهره الغض بطرف غضيض ويكتب فيوشي برود المهارق بقلمه ويرصع تيجان الطروس بجواهر كلمه كأنما طروسه وجنات طرز وردها آس العذار أو قطع من الليل الداجي جرت فيها أنهار من النهار

زهر أحلى في الفؤاد من المنى ... وألذ من ريق الأحبة في الفم

وكان دخوله إلى الديوان بعد موت والده رحمهما الله تعالى في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة توجه إلى مصر وتوصل بالأمير بدر الدين بن الخطير وتنجز له توقيعًا من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وأقام إلى أن حضر القاضي شهاب الدين بن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء بدمشق بعد إمساك الأمير سيف الدين تنكز فجرت له معه كائنة خرج بسببها من الديوان ثم إنه توجه إلى مصر وعاد بتوقيع ثان في زمن الملك الصالح إسماعيل وقد خرج

نجم الدين بن غانم

القاضي بها البيت لن يفضل الله وعزله ولم يزل نجم الدين المذكور يكتب في ديوان الانشا
الى ان توجه في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين الى الثغر بيروت لينضبط متحصل
الموقعين من الميناء فاقام بها تارة يصح وتارة يمرض الى ان مات بعلة الذرب في
اوايل ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وسبعماية ولم يخلف ولدا غير ابنة صغيرة تقدير عمرها سبعة
اشهر • وكنت قد كتبت اليه وانا بمرج الغسولة

مولاي نجم الدين يا من فضله • قد عمني بخصايص الاحسان •
اوحشتني في سفرة قضيتها • بالمرج منفردا عن الخلان •
فبكيت لما ان ذكرتك بالدما • حتى ملات المرج بالمرجان •

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

شوقي صلاح الدين نحوك لم يزل • مع فرط وجدي آخذا بعناني •
اوحشت عيني مذ نبرت ولم تزل • والله يا مولاي نصب عياني •
راسلتني بلطايف يا حسنها • هي في الضمير رسايل الاخوان •
لا كان هذا المرج اجرى عبرتي • في الخد كالبحرين يلتقيان •
لما بكيت الخل صار الدمع في • عنق المحب قلايد العقيان •

وكتبت انا اليه وقد انقطع عن الديوان

امولاي نجم الدين اوحشت خاطرا • ببعدك بعد القرب والانس ذاهب •
فنار الجفا ما يطفيها من مدامعي • لفقدك لما غبت عني السحايب •

وقد اظلم الديوان بعد لحجبة • وما افق نجمه عنه غايب (حار)

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

ايا مالكا لي من علاه رغايب • وفي كل وقت من نداه غرايب •
اتتني ابيات حسان لطايف • فقلبي عليها دايم الوجد ذايب •
فانت الذي ما زلت كالبحر للورى • لنا من اياديك الكرام عجايب •

وكتبت انا اليه وقد وعدني
ان يربط لي بغلة على حشيش عنده

بغلتي هذه تريد حشيشا • ما انا وزنه بعقلي العيشي •
فاصطفيني فان كل مليك • ووزير في حلهم الحشيش •

فكتب هو الجواب عن ذلك

يا اماما قد حاز كل المعاني • طول دهري اليه كل هشيشي •
ان ذاك الحشيش صار يبيسا • فرعاه يا مالكي الكديشي •

وكتبت انا اليه ملغزا في تميم

مولاي نجم الدين يا من له • جليل قدر وهو ازكى حميم •
ما اسم رباعي له اول ان • زال عنه لم تجد غير ميم •

فكتب هو الجواب عن ذلك

مولاي قد قلدت جيدي حلي • من جوهر اللفظ بعقد نظيم •

أهديته من بحر علم له ذخائر والقلب منها لهيم
موفقت معناه نعم الغنا والبدر يسبي منيرًا وتيم

وكتب إلي وقد انقطعت عن الديوان وهو ضعيف

أصبحت في الديوان وحدي في عنى وأذى أراه بخاطري ويعنني
كأنه منشأ منين ولقطنا من لطفه يدعى بذي السجنين
وبه صلاح لم يزل مع علمه تروى معاليه على السمعين
فلئن غضبت على البكا مستوقفًا أبكي على ما فات بالدمعين
وبلوت أقوامًا لبست لأجل ما أخشاه من تبليدهم درعين

فكتبت الجواب إليه

حاشاك تصبح في عنى أو في ضنى يعنني فدا أولى في الردى من دين
والقصد أن تمسي وتصبح سالمًا في صحة تبت تحرير العين
فإذا سلمت ودمت لي ما ضرني من حسا فقده من الحسنين
أدري محبتك التي صحبت وما بيت تشي في الوفا من شين
من صدق ود لست يمهي وبودي لو أصلحت ما بين الزمان وبيني
ما هذه الفتن التي إن أخمدت نار أججت بعدها نارين
فكأنها الفتن التي يحكى لنا فيما مضى من فتنة الحكمين

ألقى العدى وحدي وما أدعي سوى صبر تناصبه ظبى الجمعين
يا دهر كف فقد لقيت كما أنا كابن الزبير ولا أبي السبطين
ومن الذي لم يمتحنه زمانه أو ما رماه عداته بالمين
دع ذا فيا لي على شاني عدا أولى لتبرئ ساحتي من دين
ما بعد هذا الشيب والسن التي قاربت على الستين غير الحين
فالله أعدل حاكم بين الورى وقضاؤه فصل على الخصمين

أحمد بن عمر بن زهير بن عمر بن حسين بن زهير بن عقبة الزرعي الشيخ الأصيل الفاضل شهاب الدين أبو العباس بن الزرعي الحنبلي كان جيدًا في قومه معروفًا بالعدالة والأمانة وله معرفة بالقسمة والمساحة وفيه تودد وكرم سمع من جده وروى عنه بدمشق وزرع وبصرى وكتب عنه شيخنا البرزالي من نظمه وكان بينهما مودة قديمة وكان التتار قد أسر والده ولدًا نوبة غازان فتوجه إليهم في طلبه وله قصائد في الشوق إلى زرع وله مراث في ولده عمر وكان كثير التلاوة وتوفي رحمه الله في ثالث عشر رمضان سنة اثنتين وبعد سبعمائة

أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عامر بن كامل بن يوسف ابن محمد ابن الشيخ الصالح أبو العباس ابن الخطيب محب الدين ابن محب الدين ابن الخطيب بيت الآبار كان رجلًا جيدًا فقيرًا مقيمًا بالجامع ينوب عن أخيه في الأذان ويذكر يوم الجمعة سمع من جده لأمه الخطيب عماد الدين داود بن عمر وهو عم والد

ومن اخوته الصفي ابو يوسف والموفق محمد وغيرهم وحكيت كان صايما يوم الاثنين
وصلى المغرب في الجماعة وصعد الى سطح الجامع بالقرية فزلت رجله فوقع فمات في رابع
عشري شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعماية ومولده سنة احدى وخمسين وستماية

ابن زين الدين الصفدي

احمد بن عمر بن داود الصفدي شهاب الدين كاتب الانشا بالديار المصرية
توجه مع والده زين الدين الى القاهرة سنة سبع واربعين وسبعماية ولما توفي والده رحمه
الله تعالى اقام هناك لقرابة القاضي علاء الدين ابن الاثير للعمل الذي راه منه في السلوك
الذي كان فيه وكان قد حفظ التسهيل لابن مالك وكتب المنسوب ومرض مرضا طويلا
وتوفي رحمه الله تعالى في اواخر سنة احدى وستين وسبعماية وكان مولده بدمشق سنة
ثلثين وسبعماية وكنت انا اذ ذاك بالرحبة فكتب الي والده اخبرني بذلك واجابني
والده عن ذلك والابتدا والجواب سقتهما في كتابي الشواجع وسياتي ان شا الله في
توجه والده من الشام وبلغني انه ترك موجودا مبلغه ماية الف درهم وازيد

قاضي القضاة ابن العز الحنبلي

احمد بن عمر بن عبد الله قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي القضاة عز الدين
ابو العباس المقدسي الحنبلي تولى هو وابوه قضا القضاة بالديار المصرية وكان
وجهه جميلا ومجلسه انيقا باض شيبه على خده كانه الياسمين على ورد له
مروة زايدة وكف بالنوال جايدة وكان معه ايضا نظر الخزانة الكبرى
وهو بالطلوع الى القلعة مغري وما زال غاضبا الى ان عزل السلطان محمد بن
قلاون القضاة الثلاثة دون المالكي فلزم بيته الى ان تعذرت وقاية النفس من الممات

ودخل في باب مضى وقضى وفات وتوفي رحمه الله تعالى سنة
واجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعماية بمصر

ابن الخشاب وكيل بيت المال

احمد بن عيسى صدر الدين ابن الشيخ مجد الدين ابن الخشاب وكيل بيت المال
بالديار المصرية وسياتي ذكر والده ان شا الله تعالى بالديار المصرية في مكانه نال الوجاهة
والصدارة واصبح والاماثل تومي اليه بالاشارة

لم يزل على حاله الى ان نزلت به الداهية الصما وانزلته من عز تلك الشما وتوفي رحمه الله
تعالى سنة اربع عشرة وسبعماية ومولده سنة تسع وستين وستماية

ابن فرح الاشبيلي

احمد بن فرح بالحاء المهملة بن احمد بن محمد الامام الحافظ الزاهد بقية السلف
شهاب الدين ابو العباس اللخمي الاشبيلي الشافعي اسر الفرنج سنة ست واربعين وستماية
وخلص وقدم مصر سنة بضع وخمسين وتفقه على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وسمع
شيخ الشيوخ شرف الدين الانصاري الحموي والمعين احمد بن زين الدين واسمعيل بن عزون
والنجيب ابن الصيقل وابن علاق وبدمشق ابن عبد الدايم وخلق وعني بالحديث واتقن
الفاظه وعرف رواته وحفاظه وفهم معانيه ولم يشتغل الا به وكان من ايمة
هذا الشان وممن يجري فيه وهو طلق العنان هذا الى ما فيه من ديانة وورع وصيانة
وكانت له حلقة اشتغال يكثر بالجامع الاموي يلازمها ويحوم عليه من الطلبة

جوابها، سمع عليه الشيخ شمس الدين الذهبي واستفاد منه وروى في تصانيفه عنه وعرضت
عليه مشيخة دار الحديث النورية فاباها ولم يقبل حياها وكان يزي الصوفية ونعوه
نفاهه بالشامية ولم يزل على حاله حتى اجرز الناس ابن فرح وتقدم الى الله وسرح
وشيع الخلق جنازته وتولوا وضعه في القبر وجيارته وتوفي رحمه الله تعالى تاسع
جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستماية ومولده سنة خمس وعشرين وستماية وله قصيدة
غزلية في صفات الحديث سمعها منه الدمياطي واليونيني وسمع منه البرزالي والمقاتلي
والنابلسي وابو محمد الوليد ومات بتربة ام الصالح الاشهاد

والقصيدة المذكورة

غرامي صحيح والرجا فيك معضل ... وحزني ودمعي مطلق ومسلسل
وصبري عنكم يشهد العقل انه ... ضعيف ومتروك وذلي اجمل
ولا حسن الا سماع حديثكم ... مشافهة يملى علي فانقل
وامري موقوف عليك وليس لي ... على احد الا عليك المعول
ولو كان مرفوعا اليك لكنت لي ... على رغم عذالي ترق وتعدل
وعذل عذولي منكر لا اسيغه ... وزور وتدليس يرد ويهمل
اقضي زماني فيك متصل الاسى ... ومنقطعا عما به اتوصل
وها انا في اكفان هجرك مدرج ... تكلفني ما لا اطيق فاحمل
واجريت دمعي بالدماء مدبجا ... وما هو الا مهجتي تتحلل
فمتفق جفني وسهدي وعبرتي ... ومفترق صبري وقلبي المبلبل
ومؤتلف وجدي وشجوي ولوعتي ... ومختلف حظي وما منك آمل
خذ الوجد عني مسندا ومعنعنا ... فغيري بموضوع الهوى يتحلل
وذي نبذ من مبهم الحب فاعتبر ... وغامضه ان رمت شرحا اطول
عزيز بكم صب ذليل لعزكم ... ومشهور اوصاف المحب التذلل
غريب يقاسي البعد عنك وما له ... وحقك عن دار الهوى متحول
فرفقا بمقطوع الوسائل ما له ... اليك سبيل لا ولا عنك معدل
فلا زلت في عز منيع ورفعة ... وما زلت تعلو بالتجني فانزل
اوري بسعدى والرباب وزينب ... وانت الذي تعنى وانت المؤمل
فخذ اولا من آخر ثم اولا ... من النصف منه فهو فيه مكمل
ابر اذا اقسمت اني بحبه ... اهيم وقلبي بالصبابة يشعل

وقد ذكرت شرحها في الجزء الثلاثين من تذكرتي

احمد بن محسن بتشديد السين ابن ملي بن حسن بن عتو او عتيق
ابن ملي العالم البارع الفاضل نجم الدين المعروف بابن ملي الانصاري البعلبكي الشافعي
المتكلم سمع من ابيه عبد الرحمن وابي المجد بن القزويني وابن الزبيدي وابن رواحة
واشتغل بدمشق واخذ عن ابن الحاجب العربية وعن ابن عبد السلام الفقه وعن
الزكي المنذري الحديث والاصول عن جماعة والفلسفة والرفض عن جماعة ودرس

ابن ملي

وافتى زمانا وناظر واورد بيانا وكان متبحرا في العلوم لا تعيا بمن يشكر او يلوم
كثير الفضايل قادرا على اجوبة المسايل اسد اذا ناظر بحر اذا حاضر حاضر
الحجة خايض اللجة جاد القريحة راد السهام التي تصيب مقتله وهي غير صحيحة
دخل مصر غير مرة وتوجه الى قوص واسوان وامتزج فيهما بالاحباب والاخوان
وولي باسوان تدريس مدرستها مدة وكان بدمن الرتضاة والحرشد وكان من تمكنه
في العلوم يقول عند الذين عينوا آية حتى يتكلم عليها فاذا عينوا ما ارادوا تكلم
عليها حتى يذعنوا لما يقوله وينقادوا كانما يقرا من كتاب او يستقي من بحر زاخر العباب
وسمع منه الطلبة وقرا عليه البرزالي موطا القعنبي وكان عديم المبالاة بالناس
يشتمل على الانواع والاجناس مستهترا بمن يراه متشهرا ابتذال الادب البحار والسراه
ولم يزل على حاله الى ان اصبح ابن بلي بالعجز مليا واسى وعذره عن الكلام جليا وتوفي
رحمه الله بقرية بحجون من جبل الظنينة سنة تسع وتسعين وستماية في جمادى الاخرة
ومولده سنة سبع عشرة وستماية ببعلبك قال شيخنا علم الدين البرزالي قرات
عليه الموطا رواية القعنبي وعنده اجزا بسماعه من الشيخ بها الدين عبد الرحمن
المقدسي وجزء ابي الجهم بسماعه من ابن الزبيدي

احمد بن محمد بن ابرهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المسند عماد الدين
ابو العباس ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن الشيخ القدوة عماد الدين المقدسي البغدادي
ثم المصري الحنبلي سمع سنة اربع واربعين من الاشعري وابن الخازن وسمع بمصر من

ابن العماد الحنبلي

عبد الوهاب بن رواج وحطا بقو اخذ عنه الشيخ شمس الدين الذهبي وكان يوم يتجدد
للمدارس ولديه في التفرد بالرواية تصحاريس وفاز بالعوالي وحاز من سندها اللالي
ولم يزل على حاله الى ان مال عمده واتصل بغيره سنده وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتي
عشرة وسبعماية كذا قاله شيخنا البرزالي وقال غيره سنة عشر وسبعماية ومولده سنة
سبع وثمانين وستمية وكانت وفاته بالقاهرة

احمد بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن يوسف الفقيه الاديب المحدث ابو العباس
المرادي القرطبي المعروف بالعشاب روى مسلسل الراحمون عن ابي محمد بن طلحة وكان
صاحبا للبطرني يسمعان معا وسمع الموطا من ابن هرون وروى عن ابي القسم بن البرا التنوخي
وابي محمد السفر وسمع الشفا من ابي اسحق بن عياش التجيبي بسماعه من الشقوري عن
مؤلفه اجازة وسمع من عثمان بن سفيان التميمي سنة خمس وستين وفيها مات وزر الحياني
صاحب تونس وقرا النحو وسمع منه بشير ابن عزام والشيخ حسن البغدادي بقراته وتلاوته
به على ابي محمد عبد الله بن يوسف ابن عبد الاعلى الشباري عن ابي جعفر الحصار تلاوة
وسماعا بسنده ولم يزل في شانه مشتغلا باخوانه واخدانه الى ان نزل الحتف الرزي وام
ربه وترك الورى وراه وتوفي رحمه الله سنة ست وثلثين وسبعماية ومولده سنة تسع واربعين وستماية

احمد بن محمد بن ابرهيم الفقيه المسند صفي الدين ابو العباس الطبري المكي
اخو الشيخ رضي الدين سمع صحيح البخاري من عبد الرحمن ابن ابي حرمي العطار صاحب
ابن عمار وسمع شعيبا الزعفراني وابا الحسن ابن الجميزي كان دينا خيرا وذا بصر

العشاب

صفي الدين الطبري

بالصلاح لابن البنيرا وحدث بمكة، وسمع منه جماعة، وأضر دهراً، وبقي الى أن وقع
من مكان جهراً فانقدحت عيناه بذلك وأبصر، وغنم النظر مدة الحياة، واستقصر
ولم يزل الى أن تكدر لصفي الدين زمانه، وأتاه من الموت حينه، وتوفي رحمه الله تعالى
سنة اربع عشر وسبعماية، ومولده سنة ثلثين وستمية ○

شهاب الدين الرومي

احمد بن محمد بن ابرهيم الشيخ الامام الفقيه المقرئ المراغي
الرومي الحنفي امام الحنفية بجامع دمشق ومدرس المدرسة العتيقة وشيخ الخانقاه
الخاتونية ظاهر دمشق وغير ذلك، كان ذا نغمة يقف لها الطير، ويلبث
لها البرق المسرع في السير، من سمعه لا يعود يعرج على نغمات العود، ويظن
انه اوتي مزماراً من مزامير داود، اذا أمّ في محرابه صلّت خلفه سوابق الالحان
وسلم اليه الفضل ابن سريج وقال ما أنا من خيل هذا الميدان، كان يؤم بالافرم
نداني دينه ويقربه، ويكرمه لانه والديه يحثه لكل خير ويدربه
وكان قد عمر زاوية على الشرف الاعلى يأوي اليها الناس ويقضي المحتشمون فيها
بعد صلاة الجمعة اوقات انس وسماع لم يخالفها الزمان، وكان ذا مروءة وعصبية
وقيام مع الضعيف وعصبية، ونفع اناساً كثيرين بجاهه عند الافرم وقربه منه
الذي كان لاجله يجل ويكرم، ولم يزل على حاله الى ان بطلت الجهانة وعطل
من الانس حانه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشر وسبعماية في شهر ربيع الاول
وكان قد نزل عن وظايفه لولديه عماد الدين وشرف الدين الا ان تلك السوق الارضية

ذهبت

ذهبت، وأفلت نجوم سعودها وغربت، ودفن في مقابر الصوفية ○

كمال الدين الشريشي

احمد بن محمد بن احمد الشيخ الامام العالم الرئيس كمال الدين ابو العباس
البكري الشافعي وكيل بيت المال بدمشق وشيخ دار الحديث الاشرفية ومدرس
الناصرية، سمع جزء ابن عرفة على النجيب وحدث به مرات، وسمع من جماعة من
اصحاب ابن طبرزد وغيرهم بالقاهرة والقدس وقرأ بنفسه الكتب الكبار وطلب
مدة ورحل الى الديار المصرية والاسكندرية وناب عن القاضي بدر الدين ابن جماعة
مدة وترك النيابة ودرس بالشامية البرانية والناصرية وولي وكالة بيت المال
اكثر من اثني عشر سنة وولي دار الحديث الاشرفية ومشيخة تربة ام الصالح وولي
الرباط الناصري، حج سنة ثلاث وسبعماية، كان حسن الشكل مهيباً، عزيز الفضل
لا يرى له فيه ضريباً، من بيت علم، وكرم وحلم، لا يقبل الافرم، وكان لا يرى انه في ملئه
معرفته خرج ولا اخرم، هذا مع تشدد في دينه، ومهابة كانما استعارها من
الليث في غربته، اشعري الاعتقاد، جوهري الفحص عن امور مباشرته والانتقاد
وشعره عند الشعرى، صدر منه دراً غير صريعاً، لم يزل على حاله الى ان نقص
كماله، وفارقه اهله وولده وماله، وتوفي رحمه الله تعالى بالكرك وقيل منزلة
الحسا سنة ثمان عشر وسبعماية لانه كان قد توجه الى الحجاز، ومولده بسنجار سنة
ثلاث وخمسين وستماية، ومن شعره ما اشتهر عنه انه كتبه الى بدر الدين
ابن الدقاق وقال لي شبهاً بالله ابن فضل الله انما هو لبدر الدين ابن العطار

مولاي بدر الدين صل مدنفا صيره حبك مثل الخلال
لا تخش من عيب إذا زرته فما يعاب البدر عند الكمال

فلما بلغ صدر الدين ابن الوكيل ذلك قال

يا بدر لا تسمع كلام الكمال فكلما نمق زور محال
فالنقص يعرو البدر في تمه وربما يخسف عند الكمال

وكتب الشيخ كمال الدين الى ابن الرقاقي ناظر النظار بدمشق يستعفيه من وكالة بيت المال وقد بلغه انه سعى له فيها

إلى بابك الميمون وجهت آمالي وفي فضلك المعهود قصدي وإقبالي
وأنت الذي في الشام ما زال محسنا إلي وفي مصر على كل أحوالي
أتتني أياد منك في طي بعضها تملكت رق الحر بالثمن الغالي
وقمت بحق المكرمات وإنما هو الرزق لا يأتي بحيلة محتال
علي لكم أن أعمر العمر بالثنا وبالمدح مهما عشت من غير إخلال
وأهدي إليكم ما حييت مدائحا يغني بها الحادي ويصبو بها السالي
وقد بقيت بعد ذلك حاجة لها أنت مسئول فلا تلغ تسآلي
أرحني من وادي الوكالة عاطفا علي بإحسان بدأت وإفضال
وصن ماء وجهي عن مشاققة الورى فهذا على أرض وهذا على مال
ولا تتأول في سؤالي تركها فوالله ما لي نحوها وجه إقبال
ودونك يا ابني وإني لقانع لراحة قلبي من زماني بإقلال
وحالي حال بافتقار يصونني ولبسي أسمالي مع العز أسمى لي
وخبزي وقوتي كسرة الخبز وحدها وأرضى ببالي الثوب مع راحة البال
فهذي الحكم قصتي قد رفعتها لتغنموا أجري ورأيكم العالي

فقطع الأبيات كلها من الورقة وأبقى البيت الأخير وكتب تحته رأينا العالي أن تعود إلى شغلك وعملك. وقال في القاضي حسام الدين الماغرل

يا أجمل الرازي قم صاغرا اعزلت عن أحكامك المسرفه
ما فيك إلا الوزن والوزن ما ينفعك الصرف بلا معرفه

محيي الدين القنائي

أحمد بن محمد أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم الأنصاري النجاري القنائي محيي الدين ابن كمال الدين ابن ضياء الدين القرطبي. كان شيخا نبيلا يلزم عدالة وصمتا. وله في بلده رياسة ظاهرة. وأخلاق طاهرة. سمع الحديث من شرف الدين محمد بن عبد الله المرسي وغيره وحدث بقوص. ولم يزل على حاله إلى أن عرت قناته القنائي بيد الموت. وقام بنعيه إلى أصحابه الصوت. وتوفي رحمه الله تعالى ببلده قنا سنة تسع وسبعمائة

ركن الدين البيابانكي

أحمد بن محمد أحمد بن محمد علاء الدولة البيابانكي بباء موحدة وياء آخر الحروف وألف وباء موحدة وبعدها ألف ونون وكاف العلامة ركن الدين السمناني تفقه وشارك في الفضائل. وبرع في العلم وأجوبة المسائل. سمع من عز الدين العاروني والرشيد ابن أبي القاسم ولبس منه عن السهروردي قال الشيخ شمس الدين الذهبي أخذ عنه

شيخنا صدر الدين ابرهيم بن حمويه ونور الدين وطايفة وروى عنه سراج الدين
القزويني المحدث وامام علي بن مبارك البكري وحدث بصحيح مسلم وبشرح السنة
للبغوي وبعد كتب الفها وهي كثيرة قال البكري لعلها تبلغ ثلثمائة مصنف
منها كتاب الفلاح ثلث مجلدات ومصابيح الجنان ومدارج المعارج كان
من هيبته زان وعلى وجهه من النسك والورع انارة مليح الشكل خاشعا شائق
السير وادعا كثير التلاوة ظاهر الطلاوة يحط على ابن عربي ويكفره وعلى من
تابعه ويحقره ويحط على مصنفاته وينبه على محرماته وكان كثير البر
والايثار هامي الجود على ذوي الاعسار يدخله من املاكه نحو تسعين الفا وينفقها
في وجوه البر ويتصدق بها اما في الجهر واما في السر زاره القان بو سعيد
واعتذر للسائه يوم عيد وبنى خانقاه للصوفية ووقف عليها وقوفا جليلة
وكان قد داخل التتار اولا واتصل بالقان ارغون ابغا ونال من دنياه ما امل وبغا
ثم انه اقبل واناب ورجع وتاب ومرض بتبريز زمانا طويلا واشتد مرضه الى
ان كاد يأخذه اخذا وبيلا ولما عوفي تعبد وتاله واختلى بعدما تجرد وقدم
بغداذ وصحب الشيخ عبد الرحمن وحج ثلث مرات ورد الى الوطن وخرج عن بعض
ماله لنفقة المبرات وتردد كثيرا الى بغداذ ولم يزل الى ان دنا من قبره وتدلى
عن هذا العرض الفاني وولى وكانت وفاته ليلة الجمعة ببغداذ اوثرى شهر رجب الفرد سنة
ستين وسبعمائة ودفن بتربته بباب ابلك

الغار الشطرنجي

احمد بن محمد بن احمد بن احمد شهاب الدين الغار الشطرنجي ويعرف بالجرافة كان للذكر
صغير الجثة لطيفها كبير النفس شريفها عليه من لعبه اشاره لا يكاد يخطي شكل
الغاية وكان في اذنه افة ولذلك لقب بالجرافة وكان في الشطرنج عالية والناس
في عشرته متغالية اجتمعت به غير مرة ولعبت محادثته كل مستحسن وكان
يحفظ من المواليا شيئا كبيرا الى الغاية وينظم هو ايضا ما هو في بابه نهاية
اخر عهدي به سنة تسع وثلثين وسبعمائة ثم توجه الى الديار المصرية سنة خمس واربعين
وسبعمائة فلم اره ولا سمعت خبره والظاهر ان الغار وثب عليه من الموت سنور
وجاء من حجر المنية دون وكان يوما قد اقترح على نظم بيتين مواليا يكون اول
نصف كل بيت قلب القافية التي قبله وكان في المجلس اكابر ورؤساء من ارباب
الاقلام والمحابر وقال ان هذا لا يقدر على نظمه ولا يعرف بنظم الوقوف على رسمه
فقلت له الى ان تفرغ من دستك هذا تسمع وتطلع بطريق الى ما لا تطمع وكان الامر
كما ذكرت ولطف الله بما اشرت وقلت والقافية على ما اراده

عمه عذولي على قلبي لنار ولذع • عذل لبرقو باثار التسلي لمع •
عمل على نبغ قلبي لو حصل لو نبغ • عبغ الحبايب وصالي لم لدمعي همع •

وانشدني هو من لفظه لنفسه

جبني الذي ما حوت شلو دمن شجار • ولا نبت لعوامو غصن في الاشجار •
لو خدا احمر وخال اخضر جلي الزنجار • يجب علي احتمل جور وفد شو جار •

وأنشدني لنفسه أيضا

جبيني الذي في مد بحره يعجز البحار * أخفى الكواكب حسنه حتى في الأسحار

لو لحظ تركي قد نشو بابلي سحار * وجفن فاتر فؤادي في غرامه حار

وأنشدني له أيضا

جواد صبري لبعد الحبيب حار * وبحر دمعي جرى في عشقه زخار

طبي بحر الجواهر وهو من نحار * قد ادخره لأيام الوغى ادخار

وأنشدني له أيضا

وهبت الحب من كوني وهو غدار * غضب وولى بوجهه صرت في الكدار

ناديت يا منيتي يا عالي المقدار * خذ لك بدا الود ود وجهك بديته دار

وأنشدني له أيضا

حبيبت عطار لحظه في المهج جزار * يغلب بحسنه ملاح الترك في البازار

صادق إذا قال هو في الوعد لا نزار * مقصدي رضاه ان قطع عني الرجا او زار

وأنشدني له أيضا

سلطان حسنه قد ارسل للمهج انكار * مجرد البيض من لحظه بلا انكار

نكس بقده عصايب سابر الابكار * وطلب حبس عذاره دار بالبيكار

وأنشدني له أيضا

غنت فأغنت عن المسموع في الأقطار * ودقت الدف اجرت ادمعي امطار

وصرت في حبها الا اخبني لخطار * لما استمع لب قلبي من بي نهاطار

وأنشدني له أيضا

ترجلو من على نجيب غدت اطوار * وحولها من خدمها والحشم ادوار

نحلت تلك المعاطف في صبا الاكوار * قضبان فضه قد انقضت الاكوار

وأنشدني له أيضا

بسا لعفو خمل يمنو مثل خضر غار * في ود جودي على قلبي بجود وغار

رشا وغالي على الكبد العدى غار * واكمد حسودي وضدي في الهوى قد غار

وأنشدني له أيضا

جاني بشير أتى مقبل واطفا نار * وبت مسرور مفلج والدجا قد نار

وارتجي اقبال ساعة نصر من ختار * مختص بالحسن لو ارسلت لو دينار

وأنشدني له أيضا

من اتيها في القياد اضحت آفه * واختها في ربوع الحي وقافه

فكيف يمكن يجي في القصف خوافه * وسيتها الأصل شاميته وطوافه.

لابن الرفعة الشافعي

احمد بن محمد بن الرفعة الشيخ الإمام العلامة نجم الدين ابن الرفعة ان فعي و شيخ المذهب * ونسيج وحده في طراز المذهب * لو عاصره المزني لعده وطوى من نجمه او ابن سريج لما علا في الذكر صهوة ظهره * ولحبسه القاضي مثله * ونابه في الحكم وعزل نفسه لما عاجله بن البشة * وكان حسن الشكل بهيا * فصيح الالفاظ ذكيا

كثير الإحسان إلى الطلبة قايم في قضاء حوايجهم بالتلطف والغلبة يجود لهم
بعلمه وماله ولا يبخل عليهم بجاهه وإضفاء ظلاله شرح التنبيه في خمسة عشر
مجلدا وشرح الوسيط ولم يكمله وهما شرحان يشهدان له بالترفع في هذا الشان
وعلو الرتبة التي يستقل عن مكانها كيوان ورأيت شيخنا العلامة شيخ
الإسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي يكثر الثناء عليه ويصفه بمعرفة فروع
المذهب وإتقانها وإجرائها على قواعدها الأصلية في مكانها ويقول إنه في
زماننا لا يطلق اسم الفقيه إلا عليه ولا يشيرون بذلك في الدروس إلا إليه
أخذ الفقه عن الظهير التزمنتي والضياء جعفر بن الشيخ عبد الرحيم القنائي
وغيرهما وسمع من محيي الدين الدميري ودرس بالمعزية وحدث بشيء من تصانيفه
وله مصنف سماه النفايس في هدم الكنايس ولم يزل في اشتغال وتصنيف
إلى أن عطل من كفه قلمه وفقد الناس ذلك الدر الذي يخرجه قلمه وتوفي
رحمه الله تعالى في شهر رجب الفرد سنة عشر وسبعمائة وقد شاخ

[illegible]

أحمد بن محمد بن سعد عبد الله بن سعد بن مفلح الشيخ الصالح الفاضل علاء الدين
ابن الأديب العالم شمس الدين المقدسي الصالحي الحنبلي يروي عن المجد القزويني وابن الزبيدي
والإربلي وابن اللتي وابن المقير وأجاز له الموفق وفخر الدين ابن عبد السلام
وسمع من ابن العويس وحدث قبل الستين وحج مرات وحدث بالحجاز وحماة ودمشق
إلى أن حاشته النوايح وفاجأته بادية الصوايح وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبعمائة في المحرم

قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب الحافظ الشيخ الإمام العالم قاضي القضاة
نجم الدين أبو العباس ابن صصرى الربعي التغلبي الدمشقي الشافعي حضر على الرشيد العطار
سنة نيف والنجيب عبد اللطيف وسمع بدمشق من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وجماعة
لقيه المسلم بن علان وتفقه على الشيخ تاج الدين ودخل ديوان الإنشاء في سنة ثمان
وسبعين وستمائة هو والشهاب أحمد بن غانم ونظم ونثر وكتب المنسوب بصحة وبهر لماهره
وكان قلمه أسرع من رجع الطرف ومن الذين يعبدون الله في السر عند على حرف قيل إنه كتب
خمس كراريس في يوم وهذا أمر قل أن يعهد من قوم شادوا التبريز في فنون وكان
عنده من المسايل عيون له عبارة فصيحة ومحافظة لا تقبل رد السير فصيحا يحفظ
أربعة دروس لمدارسه ويلقيها من فمه ويطلع في أثنائها بدور سطورها كأنما يكتبها
بقلمه ولا يكاد أحد يسبقه بسلام ولا يسمع في العفو والصفح عن يؤذيه كبير عذل أو
صغير ملام اشتهر بذلك وعرف وسار ذكره بذلك وأشيع أحمد وصرف وله أموال
ضخمة ومماليك وخدم وحشم وحشمة وينطوي على تعبد وديانة وعفة في الأحكام وأمانة
وكان بصيرا بالأحكام مسعودا فيها قل أن أتي إليه شاهد زور إلا وعرفه بديهة
وعرف الناس منه ذلك فلم يسلك أحد معه هذه المسالك وكان يخدم القادمين من زوارهم
ويتردد إليهم ويميرهم وهداياه تضرب في أقطار الأرض إلى أعيان الدولة ومن
دونهم من أرباب الصون والصولة ولذلك طالت مدته وعلى كتفه كبار المذهب
وأشياخه وتجدد القوة وأشراه وفراخه وعضت ملأن الجوانح بالأنداد والأضراب

وفي وقته من يقول انه لو انصف لراه وهو على بابه بواب • ومع ذلك فلم يتكدر
عليه شرب • ولا تنغّر له بالا يشتهيه سرب • وله اصحاب واتراب به متحدون
وعشرا وخلطا لبلاغه اخبار الناس متصدون • يواصلونه في كل يوم ولا
يصدون • ويجتمع الناس عنده يوم السبت في بستانه اجتماعا عاما • ويمد لهم خوانا
قد نوع فيه طعاما يوزن فضله ياما • الى غير ذلك من الفواكه والحلوى • وللماكل
التي لا من فيها ولا سلوى • يقصده الشعرا في المواسم • ويروزن ثغور جوده وهي بواسم
لا يخشون مع ذلك بوابه ولا عينه ولا حاجبه • ويعتقدون ان تلك الجايزة واجبه •
وكان قد اشتغل بمذهب الاصبهاني في اصول الفقه ودرس بالعادلية الصغرى
وبالامينية ثم بالغزالية مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ وولي القضاء سنة
اثنتين وسبعماية واذن لجماعة في الافتاء وخرج له الشيخ صلاح الدين العلائي مشيخة
فاجازه عليها بجملة • ولم يزل على القضاء الى ان نزل به القضاء • وقضى نحبه فاذهب حر
العدم وقضى • وتوفي رحمه الله تعالى فجاه في نصف شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعماية
وكان مولده سنة خمس وخمسين وستماية ورثاه شيخنا العلامة شهاب الدين محمود وغيره
والشعراء زمانه فيه امداح كثيرة • وكان العلامة شهاب الدين محمود قد كتب الى الامير
علم الدين سنجر الدواداري يهنيه بفتح مرج الصفر ويصف جراحة اصابته بعضديه اولها

• ما الجرح الا الذي يدمي به العلم • والفخر الا اذا ان الوجوه دم •
• ولا ثبات لمن لم تلق جبهته • حد السيوف ولا تثني له قدم •

فكتب الجواب عن ذلك قاضي القضاة نجم الدين بن صصري

• واتى كتابك فيه الفضل والكرم • فجل قدرا وحلت عندي النعم •
• وجا من نحو بحر قد طمى وبنادر المعاني في الالفاظ تنتظم •
• وصفت حالي حتى خلت انك قد شاهدتها ولهيب الحرب يضطرم •
• وما جرى في سبيل الله محتسب • فهو الذي لم تزل تسمو به الهمم •
• وجا النصر والفتح المبين فلو شاهدت نور الظبي تجلى به الظلم •
• غدا العدو ذليلا بعد عزته جلي اجيادهم بعد العقود دم •
• قد فرق الجمع منهم عزم طايفة لم يثن همتها يوم الوغى سام •
• ترك اذا ما انتضوا عزما لهم تركوا اماما منهم كل جمع وهو منهزم •
• لما بقتل العدى خاضت سيوفهم صلت فقبلها يوم الوغى القمم •
• حازوا الثواب الذي راموا وبعضهم فازوا بما كسبوا منها وما غنموا •
• وكنت مشتغلا في وقت كسبهم عنه بما نسبه عندي هو النعم •
• فكيف تطلب مني الارعان وقد شهدت لي ولهذا انتنا حكم •
• الست انت الذي قد قال مبتديا وذاك قول لحكم الحق ملتزم •
• هجمته وسيوف الهند مصلتة وعدت والسبي والاموال تقتسم •
• ودان قتل في الاموال تكسبه وهم غير لديه المال والنعم •

ورثاه جماعة من شعراء عصره منهم العلامة شيخنا ابو الثنا فانشدنيها اجازة

وفي قصيدة عظمى يروي بها من نظم

أترى دعى داعي المنية من دعا ... أم اي ركن للشريعة ضعضعا

أم اي طود حجى ترفع في العلى ... عصفت به ريح الردى فتصدعا

أم اي نجم هدى هوى من بعد ما ... رد الكواكب عن مداه طالعا

أم هل درى ناعيه أن الدين والتقوى ونشر العلم أول ما نعى

أضحى فؤاد الحكم سهم فجيعة لم ينبو في قوس الكناية منزعا

واعاد شرح الشرع اضيع سائلم لما رماه بقصد افضل من رعا

لله اي رزية اضحى بها قلب الهدى بعد السلو مروعا

طرقت جنابا بالفضائل آهلا فتنته من رتب الفضائل بلقعا

وردت معين ندا فغاض وقد طمى ورنت الى نوء النوال فاقلعا

ما خص ما طرقت به جلاه بل عم فادحها البرية اجمعا

قاضي القضاة ومن حوى رتبا سمت عن ان تسام سنا وبذ من سعى

شيخ الشيوخ العارفين ومن رقا رتب السلوك تعبدا وتورعا

يأتم منه السالكون بعارف بلغ العنا به المقام الارفعا

وجرت له عين اليقين ففجرت في حالتيه لكل ظام منبعا

حاوي العلوم فما تفرق في الورى الا الذي منها لديه تجمعا

بهرت خلال خالد فسياه لا ترتقي ومكارم لا تد عي

وخلائق كالروض دبجه الحيا اصلا فوشى حليته ووشعا

وتواضع أسنى سناه لنعته يدنو وقد سلك السما ترفعا

ورياسة مذ كان لم تعرف لها الا الى رتب الكمال تطلعا

ووفور حلم ان يضق عن مذنب عذرا اقام العذر عنه ووسعا

ودراية يكسو السجل جلالها تاجا يزين النيرات مرصعا

وبلاغة لاقلب الأوذاذ تلي وتنشر لو تحول مسمعا

وفصاحة في القول اتقن علمها نظما ونثرا حين حازهما معا

وتثبت في حكمه ومضا به تعنو له البيض القواضب خضعا

وعبارة كالنيل نيل بيانها مع انها اروى واعذب مشرعا

وعبادة في الليل يجزونه بها في الحشر من تجري السجود الركعا

من للايامى واليتامى فادحوا بالرغم ذاك الآمل المتبرعا

من للجدال اذا تضايقت طرق الهدى فيه يبين الطريق المهيعا

من للقضايا العقم اضحى وجهها الاغر الازهر السليم مبرقعا

ولكم له من قبل غر رسائل ابدى بها درر البيان فابدعا

من كل شاردة ترفع قدرها ان ترتقي وسبيلها ان تتبعا

الدهر ابخل حين جاد بمثله من ان يتم به الوجود ممتعا

فاعاد وجه الارض منه مجدبا ظهرا وبطن الارض منه ممرعا

أمن يقل لله الدين ولو غدا ذوب القلوب الأسى بعدك الأدمعا
لو سالم الدهر امرأ لكماله لغدا الناعي خلد مثلك مطمعا
لكنه الدهر الذي ساوى الردى فيه الأنام عصيهم والطيعا
فلأبكينك ما حييت وما البكا في فقد مثلك يا خليلي مقنعا
ولألبسن عليك ثوب كآبة مهما تمادت مدتي لن ينزعا
ولأنظمن من الرثاء قوافيا محزونة تبكي الحمام السجعا
ولأمنعن عيني بعدك أن حما طيف الخيال جفونها أن تهجعا
ويقل ذاك فإنما جهد الأخ المحزون أن يبكي أو يتفجعا

قلت وهذا القدر منها كاف وقد بقي منها خمسة وعشرون بيتا

أحمد بن محمد بن سلمان بن حمايل القاضي الكاتب الأديب شهاب الدين أبو العباس ابن غانم هو ابن بنت الشيخ العز بن غانم وكان يذكر نسبه إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أملاه من لفظه على الشيخ أثير الدين أبي حيان سمع من ابن عبد الدايم وقرأ على ابن مالك جمال الدين وخرج له البرزالي مشيخة منهم ابن أبي اليسر وأيوب الحمامي والزين خالد وعبد الله بن يحيى البابيابي ومحمد التيمي ويحيى بن الناصح وعرض على الشيخ جمال الدين كتاب العمدة وتفقه على والده بدر الدين وقرأ الأدب على مجد الدين بن الظهير وفارق أباه وهو صغير وتوجه إلى السماوة ونزل على الأمير حسين بن خفاجة وأقام عنده مدة يصلي به ويتكلم في شيء من العلوم وكان الوقت قريب

شهاب الدين ابن غانم

العهد من خراب بغداد وتشتت أهل بغداد في البلاد وقطع به أنه ابن الخليفة المستعصم ببغداد واشتهر ذلك عنه واتصل خبره بالظاهر بيبرس فلم يزل في اجتهاده إلى أن أقدمه عليه لما اهتم به من أمره فلما مثل بين يديه قال له ابن من أنت فتوقف في ذلك الوقت للمطلبة وقال ابن شمس الدين ابن غانم فطلب والده من دمشق إلى القاهرة وحضر بين يدي الظاهر فاعترف والده به فقال له خذه فأخذه وتوجه به إلى دمشق وكان قد كتب الإنشاء بدمشق ومصر وبصفد وبغزة وبقلعة الروم ثم توجه إلى اليمن وخرج منها هاربا وقاسى شدائد من العربان يخطفهم له حتى وصل إلى مكة وكان سبب خروجه إلى اليمن أنه كان يكتب الدرج بين يدي الصاحب شمس الدين غبريال فاتفق أن هرب مملوك الأمير سيف الدين قرطاي نائب طرابلس فكتب بسببه إلى الصاحب فوقع عليه وقطع بمجيئه إلى مخدومه وقال لشهاب الدين اكتب على يده دابا إلى مخدومه واشفع فيه فكتب شهاب الدين الخطاب وتأنق فيه وجاء من جملة ذلك وإذا أخشن المقر حسن المغفر وتوهم شهاب الدين أن ذلك يعجب الصاحب فلما وقف عليه أنكرها دون ما في الكتاب وقال يصلح شهاب الدين غير هذه فإنها وحشة فطار عقل شهاب الدين وضرب بالدواة الأرض وقال يا أنا ملزوم بالقلق القلق وخرج من عنده وتوجه إلى الحجاز ودخل من مكة إلى اليمن وتلقاه الملك المؤيد وأحسن إليه إحسانا زائدا وجعله كاتب سره فلم يطب له المقام وهرب بعد خمسة أشهر وقلما خرج من مدينته إلا وهو مختف وكان أديبا مترسلا عارفا بمقاصد الكتابة متوسلا يستحضر من اللغة جانبا وافرا ويبدي في المنادمة

وتجها بالمجانس سافرا ويورد من كلام المعري قطعة كبيرة قد حفظها غايبا
ويرمي منها سهما في البلاغة صايبا خصوصا من اللزوميات وماله من العظات
والزهديات وإذا تكلم تفيهق وتنطع في كلامه وتمنطق ويأتي في ترسله بالغريب
والحوشي العجيب وإذا أنشد فكر وغاص على المعاني وتذكر ووضع شعر دقنه
في فيه وقرضه وقال الشعر وقرضه ويحوم بكلامه على المعنى المقصود زمانا وما
يكسوه مع ذلك بيانا وكان منتبع الكلام بريا من التقعر والملام لا يجيبا بالملبس ولا
مأكل ولا يتكلف لشيء حلا أنه يعقلها ويتوكل ويلبس الجبة القطن الصوفي
والمقدار الصوف والطول المقفص المعروف بأهل الاسكندرية الموصوف وجانبه
كأنه شوار وفيه نجار منه شوار وكان يتحدث بالتركي والعجمي والكردي وإذا سافر
خلع خلة الكتاب ولبس حلة البدوي أو الجندي مع تندير وتندب وتطايب
وتطريب وكان قد أحبه صاحب حماه المنصور وجعل ظله عليه ممدودا غير مقصور
فحضر يوما سماطه وكان أكثر برقا وقد أضر منه الجوع حرقا فقال بسم الله الرحمن الرحيم
نويت رفع الحدث واستباحة الصلاة الله أكبر وكان المظفر ابن المنصور يكره ابن
غانم فاغتنم الوقيعة فيه وقال لأبيه اسمع ما يقول ابن غانم يعبث وطعامك ويشبهه
بالماء فعاتبه المنصور فقال هذا ما قصدته ولكن البسملة في كل أمر مستحبة ورفع الحدث
الذي نويت رفعه حدث الجوع واستباحة الصلاة من الأكل فقال فما معنى الله أكبر
فقال على كل ثقيل فاستحسن المنصور منه ذلك وخلع عليه وخرج من عند المنصور

إلى شجرات المعرى وقد ضربت الخيام وامتلأ الفضا وما رأى الدخول إلى الخركاه
فصعد إلى شجرة ليتخلا والمنصور يراه فأرسل إليه شخصا ليرى ما يفعل فلما صار
تحت الشجرة وقد تهيا لقضاء شغله فقال له أطعمني من هذه التينة فقال له خذ
وسلح عليه سلحة ملأت وجهه وتركته عبرة فقال ما هذا قال أطعمتك من التينة
فلما اطلع المنصور على القضية خر مغشيا عليه من الضحك وكان ليلة في سماع
فرقصوا ثم جلسوا فقام من بينهم شخص وطال الحال في استماعه وزاد الأمر فطال
بها بالس مطرقا ساكتا فقال له شخص آخر ما لك مطرقا قال إنما يوحي الليل فقال نعم
قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن واجتمع ليلة عند القاضي كريم الدين الكبير في
موضع بعلاء الدين ابن عبد الظاهر يتحدث معه فجا إليه شخص فقال له معوية الخادم
يريد الاجتماع بك فقال والله ما نبغي أن يفارق عليا ويروح إلى معوية وكتب
إلى قاضي القضاة جمال الدين ابن واصل وقد اقعده بحماه في مكتب عاقدا وفيه السيف
علي ابن المغيزل

مولاي قاضي القضاة يا من له على العبد ألف منة
إليك أشكو قرين سوء بليت منه بألف محنة
شهر ما بيننا اعتدى أغمده فالسيف سيف فتنة

وكتب إلى قاضي قلعة الروم وقد جاءه ولد سماه أنشا واسم ابنه مبارك

تهن يا مباركا بالولد المبارك

بمن تسموا انسا لا انا ابن مالك

ومن نظمه

تعجب الناس للبطيخ حين اتى بجنب حين واذوا في بطاعون
وكيف لا يقطع الاعمار مقدمه وليس يؤكل الا بالسكاكين

ومنه

ما اعتنا في الفقيه اخذا باجر بل بحكم قضى به رمضان
هو شهر تغل فيه الشياطين ولا شك انه شيطان

ومنه

طرفك هذا به فتور اضحى لقلبي به فتون
قد كنت اولاه في امان لله ما تفعل العيون

ومنه

يا نازحا عني بغير بعاد لولاك ما علق الهوى بفؤادي
انت الذي افردتني مني فلي بك شاغل عن مقصدي ومرادي
شهرت حبك مقلتي لحلالها فيك السهاد فلا وجدت رقادي
ورضيت ما ترضى فلو اقصيتني ايام عمري ما نقضت ودادي
انت العزيز علي ان اشكو لك الوجد الذي اهديته لفؤادي

وانشدني من لفظه لنفسه

والله ما ادعو على هاجري الا بان يمتحن بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى منه وما قدم في حقي

وانشدني له ايضا

يا حسنها من رياض مثل النضار نضارة
كالزهر زهرا وعنها ريح العبير عبارة

وانشدني له ايضا

بابي صابغ مليح التثني بقوام يزري بخوط البان
امسك الحلتين يا صاح فاعجب لغزال يلف طيلسان

ومن شعره

ايها اللائمي لاكلي كروشا اتقنوها في غاية الاتقان
لا تلمني على الكروش فحبي وطني من علائم الايمان

قلت اخذ هذا من قول النصير الحمامي

رايت شخصا آكلا كرشة وهو اخو ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محبا لها قلت من الايمان حب الوطن

ومن شعره في مقصوص الشعر

قالوا ذوائبه مقصوصة حسدا فقلت قاطعها للحسن صواغ
صدغاه في فؤادي هايما به فكيف اسلو وكل الشعر اصداغ

وكان القاضي فخر الدين ناظر الجيوش يؤثر قربه ويحب ملازمته فاستخدمه في مصر في جملة
كتاب الإنشاء فأقام هناك ولما توفي فخر الدين خرج ابن غانم وحضر مع القاضي محيي الدين
ابن فضل الله سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ولم يزل بدمشق في جملة كتاب الإنشاء إلى
أن سكنت منه تلك الشقاشق وفرطست تلك السهام الرواشق وتوفي رحمه الله
تعالى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وكان أكبر من أخيه الشيخ علاء الدين بأشهر ولذلك
توفي بعده بأشهر وكان دائما يقول أخي أخي علي في كل شيء حتى في لبن أمي واختلط شهابلد
قبل وفاته بسنتين وكان فيه تشيع من التشيع ○

أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ القدوة الزاهد جمال الدين أبو العباس بن
الشيخ القدوة محمد الظاهري الحلبي مولى الظاهر صاحب حلب سمع سنة إحدى وثلاثين
وبعدها من الفخر الإربلي وابن الليثي والموفق يعيش وابن رواحة وابن خليل وابن قميرة
وخلق بحلب وكريمة والضياء وابن مسلمة وخلق بدمشق وصفية القرشية وجماعة
بحماة وعبد الخالق بن أنجب النشتبري بماردين وعبد الرزاق بن أحمد بن أبي الوفا وإبراهيم
ابن الحسن الزيات وأحمد بن سلامة النجار بحران وسمع من شعيب الزعفراني وابن الجميزي
والمرسي وجماعة بمكة ويوسف الساوي وأحمد بن الحباب وخلقا بمصر وهبة الله ابن
رواج بالإسكندرية وسمع بحمص وبعلبك والقدس وغير ذلك وعني بهذا الشأن
أتم عناية وتعب وحصل وكتب ما لا يوصف كثرة وكانت له إجازات عالية من ابن الخير
القطيعي وزكريا العلبي وابن روزبة وأبي حفص السهروردي والحسين بن الزبيدي وإسمعيل

ابن

الحافظ جمال الدين الظاهري الحنفي

ابن فارتكين والأنجب الحمامي وطبقتهم وخرج لنفسه أربعين حديثا في أربعين بلدا
وانتقى على شيوخ مصر والشام وخرج لأصحاب ابن كليب ثم لأصحاب ابن طبرزد
والكندي ثم لأصحاب ابن البن وابن الزبيدي حتى إنه خرج لتلميذه وتربيته الشيخ
شعبان وكان في حسن التخريج عجبا وفي جودة الانتخاب آية لا يزال الطرف طامحا
سمع على نحو سبعمائة شيخ أو ما يقارب ذلك وأثنى عليه في هذا الفن حتى الحمام الساجع
على فروع الأراك وتفقه لأبي حنيفة وحوى كل صفة في الخير مشرفة قال
الشيخ شمس الدين الذهبي وبه افتتحت السماع في الديار المصرية وبه اختتمت وعنده
نزلت وعلى أجزائه اتكلت وسمع منه علم الدين البرزالي أكثر من مائتي جزء وقرأ
هو القراءات على الشيخ أبي عبد الله الفاسي بحلب ولم يزل بالديار المصرية على حاله
إلى أن عطل تسميعه وبطل تأصيله وتفريعه وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول
سنة ست وتسعين وستمائة ومولده سنة إحدى وعشرين وستمائة وكانت وفاته بزاويته
الجمالية في المقس بمصر ○

أحمد بن محمد بن جبارة بن عبد الولي المرداوي الصالحي الحنبلي الإمام
المفتي العلامة المقرئ النحوي شهاب الدين أبو العباس سمع على ابن عبد الدائم وطبقته
وقرأ القراءات على الشيخ حسن الراشدي وأخذ عنه النحو وبها حضر دروس الشيخ بهاء الدين
ابن النحاس وأجاد في النحو والقراءات وسكن حلب مدة وارتحل منها وأقام بالقدس
إلى أن مات به وسمع السنن حضورا في الرابعة من خطيب مردا وسمع من الكرماني

شهاب الدين بن جبارة

وابن ابي عمر واخذ الاصول عن القرافي وجاور بمكة وكان ذا زهد وقناعة
وبلاغة ونصاعة واشتهر بالقراءات وهاجر الناس اليه ووقع الاختيار من
الطلبة عليه وشرح الشاطبية شرحا مطولا والرائية ونونية السخاوي
في التجويد وله تعاليق وعنده من الفضائل جمل وتفاريق الا انه كان يجازف
وينقل بعد [illegible] عليه لاجل ذلك ويجازف قال الشيخ شمس الدين الذهبي
في شرح الشاطبية احتمالات واهية ورأيت بخطه يقول في قول الشاطبي

وفي الهمز انحاء وعند نحاته يضيء سناه كما اسود اليلا

يحتمل عشايه الوجه وثمانين الف وجه قال وسمعت منه ولم يزل على حاله الى ان
كبر ابن جبارة وبطلت منه تلك الرموز والاشارة وتوفي رحمه الله سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة ومولده سنة تسع واربعين وستمائة تقريبا

شمس الدين ابن العجمي

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحسن الشيخ الجليل المسند شمس الدين ابو بكر
ابن العجمي الحلبي الشافعي سمع من جده وابي القسم ابن رواحة وابن خليل وحضر الموفق ابن
يعيش وروى الكثير وروى عنه المقاتلي وابن العراقي وابن الفخر والمزي والذهبي
كانت فيه غفلة ولعقله عنه جفلة الا انه ليس بقادح فيه ولا مبطل لما يسنده
ويرويه وقاسى من هولاكو عذابا شديدا واخذ منه اموالا كان امن بها عنده
ولم يزل على حاله الى ان فرغ اجله وارهقه من الموت عجله وتوفي بحلب رحمه الله تعالى
سنة اربع عشرة وسبعمائة ومولده سنة سبع وثلاثين وستمائة

عز الدين نقيب الاشراف

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد الامام الحافظ الشريف عز الدين
ابو القسم بن الامام ابي عبد الله العلوي الحسيني المصري ويعرف بابن الحلبي نقيب
الاشراف بمصر سمع فخر القضاة ابن الجباب وسمع من الزكي المنذري فاكثر ومن
الرشيد العطار وعبد الغني بن بنين والكمال الضرير وطبقتهم واجاز له ابن رواج وابن
الجميزي والسبط وصالح المدلجي وخلق كثير وطلب الحديث على الوجه وكان ذا فهم وحفظ
وعلم ولفظ واتقان وتخريج وكشف للمعضلات وتفريج وله ذيل على وفيات المنذري
الى سنة اربع وستين ولم يزل على حاله الى ان سكن ذلك [illegible] وبطل منه الامل وتوفي رحمه
الله تعالى سنة ست وتسعين وستمائة ومولده سنة ست وثلاثين وستمائة

ابن عطاء الله الاسكندري

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الشيخ العارف تاج الدين ابو الفضل
الاسكندري كان رجلا صالحا له ذوق وفي كلامه ترويح للنفس وتشويق الى
الشوق يتكلم على كرسي في الجامع ويقيد نفوس المارقين باغلال وجوامع وله
إلمام بآثار السلف الصالح وكلام الصوفية اذا هب نسيمه العطر الفايح شوق لنشر من
القلوب ودمي بالدموع غزار الذنوب وله مشاركة في الفضائل وعليه للصلاح
سيما ودلايل وهو تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي صاحب الشاذلي وكان من كبار القايمين
على الشيخ تقي الدين ابن تيمية وله جلالة في النفوس بنفسه القوية ولم يزل على حاله
الى ان كدرت تلك العبارة وانكدرت نجوم تلك الاشارة وتوفي رحمه الله تعالى
بالقاهرة بالمنصورية في حادي عشر جمادى الاخرة سنة تسع وسبعمائة

ومن شعره

مرادي مثل نسيان المراد ... اذا رمت السبيل الى الرشاد
وان تدع الوجود فلا تراه ... وتصبح ما لك اجبل اعتماد
الى كم غفلة عني واني ... على حفظ الرعاية والوداد
وودي قبل لو تدري قديم ... ويوم الشيب يشهد بانفرادي
وهل رب سواي فتتخذه ... غدا يحمل من كرب شداد
فوصف العجز عم الكون طرا ... فمفتقر بمفتقر ينادي
وبي قد قامت الالوان طرا ... واظهرت المظاهر من سوادي
أجي داري وفي مدحي وقلبي ... توجه للسوى وخذ اعتمادي
وها خلعي عليك فلا تدلها ... ومن وجد الرجاء على العباد
ووصفك خالق منه ولكن ... ذليلا لا يرى منى المنى طوع القياد
ولكن عبد الله والعبد يرتضي ... بما يقتضي الموالي من مراد
قلت شعر نازل ... هو يحتذوه نرهازل

سيف الدين السامري

أحمد بن محمد بن علي بن جعفر الصدر الاديب الرئيس سيف الدين السامري نسبه الى سر من رأى نزيل دمشق صادر الصاحب بها الدين بن جني واخذ منه نحوا من خمسين الف دينار عند ما قدم اخو نور الدولة من اليمن فنكبت في دولة المنصور وطلبه الشجاعي الى مصر واخذ منه قرية جزء ما عرفها

وتمام ما بني القيم وكان يسكن دار المليحة التي اوقفها رباطا ومسجدا ووقف عليها باقي املاكه وروى عنه الدمياطي في معجمه وذكر انه تعرف بالمقري وكان قد سافر من جمع وجيه الدين بن سويد بحضرة الناس وعفوا عن جمال الوجيه ومكسوا اجمال السامري واجحفوا به فقال

صحبت وجيه الدين في الدهر مرة ... ليحمل اثقالي ويخفر اجمالي
فوقى عن كل حق وباطل ... وعن فرسي والبغل والجمل الخالي

فبلغ ذلك صاحب الموصل فاطلق القفل بمجموعه وقال يشكر الامير سيف الدين الطوغاني واسندمر والي البريد مشق ويشكو بابيهما الشجاعي هام والعلم سنجر

اسم الولاية للامير وماله ... فيها سوى الاوزار والاثام
وجباية القتلى وكل جباية ... يجبى باجمعها الى همام
شعبان قد وليا وكل منهما ... في حفظ ما وليه كالضرغام
واذا اعرا خطب فكل منهما ... في حفظ ما وليه كالضرغام
وبباب كل منهما علم غدا ... في ظله علامة الاعلام
فمتى ارى الدنيا بغير مشاجر ... والكبر والتكبس للاقلام

ومن شعره

من شر من راوا من اهلها ... عبد اللطيف الراحم الباري
واي شي انا حتى اذا ... ذنبت لا تغفر اوزاري

يارب مالي غير حب الورى أرجو به الفوز غدا من النار

ولما طلبه الشجاعي إلى مصر اعتقله وقام بما طلبه منه وطلب الافراج عنه وثقلوا
عليه فقال والله ما أفرج عنه حتى يمدحني بقصيدة فإنه هذا هجاني فلما مدحه أفرج عنه
وكان الشيخ سيف الدين طريفا مزاحا كثير التعريض مزاحا وهو من سروات بغداد ويحاضر
يغني النديم بها عن حانة النباذ قدم إلى الشام بأمواله وحظي عند الناصر بأقواله
وله نظم تلك الأرجوزة السامرية التي أولها

يا سائق العيس إلى الشام · مدرعا مطارف الظلام

حط فيها على مباشري حلب وأغرى الناصر بمصادرتهم وقد اشتهر أمرها واسكر الاسماع
خمرها ولم يزل بدمشق على حاله إلى أن رمي لسكته بالبكم وقعد رسنه إلى ما قضاه
الموت عليه وحكم وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وستمائة وهو في عشر الثمانين
ودفن في داره

أحمد بن محمد بن علي بن يوسف بن مبشر الصاحب عز الدين المصري ولي النظر عز الدين ابن مبشر
على النظار بمصر والشام وغيرهما وتولى نظر الأوقاف بدمشق ولم يزل في سودده وبعاطه
وتردده إلى أن تحير العيش على ابن مبشر وفل جمعه وكسر وتوفي رحمه الله تعالى
في أول شهر رجب الفرد سنة ست عشرة وسبعمائة ومولده حادي عشر شهر رمضان سنة تسع
وثلثين وستمائة تولى نظر الأوقاف والدواوين بمصر ونظر الاسكندرية ونظر دمشق ونظر
طرابلس ونظر الأوقاف بدمشق والحسبة ومات وهو في نظر الأوقاف وكان فيه محبة لأهل الخير

شهاب الدين الدشتي

أحمد بن محمد بن أبي الغنائم بن بدران الشيخ الفاضل شهاب الدين أبو بكر الكردي
الدشتي بالدال المهملة والشين المعجمة الساكنة وبعدها تاء ثالثة الحروف الحنبلي
المؤذن حضر في الثانية على جعفر الهمداني وسمع من ابن رواحة وابن يعيش وابن خليل
والنفيس ابن رواحة وصفية القرشية وابن الصلاح والضياء وتفرد وروى الكثير وحدث
بمصر بمسند الطيالسي ورتب مسمعا بالدار الأشرفية وسمع منه الطواشي ظهير الدين
والشيخ الطلبة عنه وأخرج له علم الدين البرزالي مشيخة وكان في الرواية يتعزز
ويتحلى بالطلب ويتميز ويطلب نسخ عدة أجزاء لنفسه من السامع ويرى أن ذلك له
كالقامع ولم يزل إلى أن انقلب دست الدشتي وجاء فيما نزل به الطبيب والمفتي
وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ومولده بحلب سنة أربع وثلثين وستمائة

ابن عبد الظاهر

٥

أحمد بن محمد بن قرصة شهاب الدين ابن شمس الدين الانصاري هو من بيت مشهور
بالصعيد منهم جماعة فضلاء رؤساء تفرد هذا شهاب الدين من بينهم بنظم القريات
وجودها وأجراها على قواعد العذوبة وعودها يأتي بها كأنها بالون زهر أو
كأس زلال حلي على الظمآن زبرة خفيفة على القلب لذيذة على السمع لما لها في
العقل من السلب ونظم الشعر جيدا ودخل به في جملة الشعراء ولم يكن مجيدا
وذاق الناس منه لوش العلاقم وجرعهم من هجوه سم الأراقم جاب الأقطار وجلب
الأوطار ودخل الأمصار واجتدى بالمدح والهجو أقوات طلبه ثم صار وكان
شيخا كاد الدهر يخني صعدته ويرى العيون هزته ورعدته وكتب

الى اشعارا • غلت عندي اسعارا • منها

مالي ارى الشعر اكتسب عارا • بهجائهم وتحملوا اوزارا ١

فلذاك طفت بباب كل مهذب وجعلت شعري في الكرام شعارا ٣

مدحوا الاخساء اللئام فضيعوا الاشعار لما ارخصوا الاسعارا ٢

وجعلت في طلب الشمائل قامتي يا حبذا دار الكرام جوارا

ولكم دعا مدحي نوال معظم فابت عتوا عنه واستكبارا

حتى وجدت لها اماما عالما اوصافه تستغرق الاشعارا

لولا صلاح الدين لم ارحلها ولكنت عن جانب الاسفارا

اسدى المكارم من لقيه ترك معروفها يستعبد الاحرارا

وصنايعا غرا افدن مناحا عونا ولذ مدائحا ابكارا

فوجدت في اجماله وجماله ما يملأ الاسماع والابصارا

مولى غدت نعماه منتاب امرئ يبغي نوالا واليسار يسارا

حلى الزمان وكان قدما عاطلا واعاد ليل الابلين نهارا

وحوى معالي في دمشق معمة وحديثه بين الورى قد سارا

بلغت به رتبا فرعن محله امست نجوم سمائها اقمارا

لانت فضائله بدايع نظمها كم معصم اضحى يزين سوارا

ومظفر الاعلام كم اردى بها ملكا وهزم جحفلا جرارا ٥

عجبا لها تجري باسود فاحم يكسو القراطيس من ظلامه انوارا

يمضي بحيث ترى السيوف كليلة ويطول حيث ترى الرماح قصارا

تجري بواحدها ثلاث سحايب تحوي الصواعق والحيا المدرارا

وتمده بالفضل حين يمده ببديهة لا تتعب الافكارا

ان رام نائله العفاة امدها كرما وان رام الخميس سعارا

ملأ النوادي بحدة اذ انما ملأ الجحاب اسنة وشفارا

تجني النواظر من محاسن خطه روضا ومن الفاظه ازهارا

خط رماح الخط من حدابه ان رام ذمرا واعز دمارا

وبلاغة تضحى بأدنى فقره تغني فقيرا او تعد فقارا

وشيم رواد الندى من بشره برقا ومن احسانه امطارا

بشر يبشر بالجميل وعادة الازهار ان تتقدم الاثمارا

وندى يعم ولا تخص كانه هامي قطار طبق الاقطارا

يستصغر الامر العظيم اذا غزى بعزيمة تستسهل الاوعارا

ويرد غرب الحادثات معللا بسعادة تستخدم الاقدارا

كم ذللت صعبا وردت ذاهبا وحمت اذل وذللت جبارا

ولقد عرفت الناس من اوطارهم سبحان من خلق الورى اطوارا

يا من عرفت بجوده رجب الغنى حقا ولست جهلته انكارا

أغنيتني بمواهب موصولة لم تبق لي عند الحوادث ثارا
لا زلت في عز يدوم ونعمة توفي على قمم الجبال وقارا
فكتبت الجواب إليه ارتجالا
يا شاعرا ملأ الطروس بهارا وأسال فيض الدجا أنهارا
لم تهد لي نظما بديعا إنما أهديت لي فلكا أراه مدارا
في كل سطر برج سعديات تبدو معانيه به أقمارا
لا أرتضي بالروض تشبيها له إن الزواهر تفضل الأزهارا
قلدتني منه قلائد منة تستوقف الأسماع والأبصارا
يغني النديم به فإن قوافيا فيه تدير لسامعيه عقارا
وترى اللبيب إذا تعاطى فهمه لم يذكر الأوطان والأوطارا
فكأن ذاك الطرس وجنة أغيد والسطر فيه قد أسال عذارا
فاعذر بها بأبيك من تقصيره أضحى يلفق عندك الأعذارا
أنا لا أطيق جواب من أشعاره تنهل حين ترومها أمطارا
وإذا جرى في حلبة قصرت عن غاياته بل لا أشق غبارا
إن الغدير وإن تعاظم فاض عن أن يستقاوم بحرها الزخارا
ولذا أخا النظم المزلزل ركنه لا يستطيع مع الجبال قرارا
فخذ القليل إجابة وإجازة واعذر فمثلك من أقال عثارا

١٢٦

واعتقد أنك لم تزد في حلق أحلا وأنك حيث تقبس نارا
فلأنت تعلم أنني لم أرضها لو أن درهمها غدا دينارا
ما قلدتها منة لو أن سعتها أبلا يكون جمولهن بهارا
وكتب إلى قصيدة قطر الميزاب أولها
كم سيف النظم أجرده كم أشهره كم أغمده
كم أنظم عقد جواهره في مدح كريم أقصده
كم أجمع من معنى حسن وبيان الشرح تقيده

وقد سقتها بمجموعها في ذيل الجمان السواجع ولم يزل على حاله إلى أن أتى من مصر ونزل بالتعديل ظاهر دمشق في بيت التحفة حجر دانه وتأنس به حجر ذاته فنزل به ذباب السيف وعمل من دمه وليمة لذباب الصيف وأصبح ورأسه قد بان عن جسده وطاح ودفنوا ابن فرصة بذروة التيباج وكان مستحكما بحلب إغا وفوق التدكي وتحلب بلاغته أهل زمان لا يحلون عنا إبار المكارم هذي الأمر كان من باح للامسيا بين الإمسباح أو لهن نغمة العاشقين أو مدام المدّاح وقليل ما هم وقد بعد حمامهم فطار المشككين برق عيشه على برق وبيني القالة في قرض الأعراض بالقرض وكانت قتلته في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة
وأنشدني من لفظه لنفسه بدر الدين حسن بن علي الغزي
مات ابن فرصة بعد طول تعرض للموت شنعة شيرهب تاج

ما زال يشحذ مدية الهجو الذي طلعت عليه طلوع سعد الذابح
حتى فرى ودجيه عند صليخ عقر النطيحة عقر ناقة صالح
فليحي قايله ولا شلت يد لعبت المونة لف كل حرا نحي

وقلت انا فيه

دع الهجو واقنع بالمنة من الرزق لو كان دون الطفيف
فقرص ابن قرصة عم الورى وراح الذي بالهجو الشريف
ومات ابن قرصة من جوعه وشهوته عضة في رغيف

ابن البققي

احمد بن محمد فتح الدين البققي بباءين موحدتين وقافين مفتوحات كان مقيما بالديار المصرية يحشد ويناظر ويذاكر بالفوايد المنتقاه ويحاضر قل ما ناظر احدا الا وقطعه واتى به الى مضيق التسليم له ودفعه الا انه مع ذكايه وحرصه في البحث واعتنايه كان يبدو منه من الاستخفاف ما لا يليق ويظهر منه في الظاهر ما الاجسر ان يلوح في البحر من الحايلين حتى ظهر انه زنديق وتحقق انه مرتد عن الاسلام عن تحقيق لانه كان يستخف بالشرع الذي شهدت العقول بحسن وضعه ويستهتر بالقران الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولم يزل في جنونه ودوران منجنونه الى ان اطاح سيف الشرع راسه واطفا ريح القتل نبراسه واصبح الفتح قبحا واورده الذين عن الدين القيم ذبحا ضرب القاضي المالكي عنقه بين القصرين سنه احدى وسبعماية في شهر ربيع ال ل وطيف براسه

وكان قد تكهل ولما ضرب راسه بالسيف لم يبن السيف قطع رقبته فتمم حز رقبته بالسكين واخبرني جماعة بالقاهرة عن ابن المحفدار انه قال له يوما كاني بك وقد ضربت رقبتك بين القصرين وقد بقي راسك معلقا بجلده فكان الامر كما ك

ومن شعره

جبلت على حبي لها وألفته ولا بد ان ألقى به الله معلنا
ولم يخل من قلبي هواها بقدر ما اقول وقلبي خاليا متمكنا

قلت يشير الى قول القايل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

ومنه

لحى الله الحشيش وآكليها لقد خبثت كما طاب السلاف
كما يصبي كذا تضني وتشقي كما يشفي وغايتها الخراف
واصغر دايها والداء جم بغاء او جنون او نشاف

ومنه

يا من يخادعني باسهم مكره بسلاسة نعمت لمس الارقم
اعتد لي زردا تضايق نسجه وعلي فك عيونها بالاسهم

ومنه وقد جلس عند بعض الاطباء ساعة فلم يطعمه شيا فلما قام قال

ولا تحسبوا ان الحكيم لبخله حمانا الغدا ما ذاك عندي من البخل

ولكنه لما يفق أننا مرضنا برؤياه حجبنا عن الأكل

ومنه

أين المراتب في الدنيا ورفعتها من الذي حاز علما ليس عندهم

لا شك أن لنا قدرا رأوه وما لمثلهم عندنا قدر ولا لهم

هم الوحوش ونحن الإنس حكمتنا تقودهم حيثما شئنا وهم نعم

وليس شيء سوى الإهمال يقطعنا عنهم لأنهم وجدانهم عدم

لنا المريحان من علم ومن عدم وفيهم المتعبان الجهل والحشم

قلت كأنه نظم هذه الأبيات لما سمع أبيات الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى، وهي مما أنشدنيه الحافظ أبو الفتح قال أنشدني لنفسه

أهل المراتب في الدنيا ورفعتها أهل الفضائل مرذولون بينهم

فما لهم من توقي ضرنا نظر ولا لهم في ترقي قدرنا همم

قد أنزلونا لأنا غير جنسهم منازل الوحش في الإهمال عندهم

فليتنا لو قدرنا أن نعرفهم مقدارهم عندنا أو لو دروه هم

لهم مريحان من جاه ومن غنى وعندنا المتعبان العلم والعدم

ومن شعر ابن العفيفي

الكشح للخصر غدا معانيا للعدم

فانظر نبلي جسدا في كل شهر يدم

١٢٥

وما أحسن قول الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال

لا تلم البيبقي في فعله إن زاغ تضليلا عن الحق

لو هذب الناموس أخلاقه ما كان منسوبا إلى البق

وقوله فيه لما سجن ليقتل

يظن فتى البيبقي أنه سيخلص من قبضة المالكي

نعم سوف يبليه المالكي قريبا ولكن إلى مالك

وقيل إنه استغاث يوم قتله بالشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وقال أنا تردد ذي الملك أربعة أشهر لأن يسأل فيه هل رأيت مني شيئا مما ذكروه، فقال ما رأيت مثل الفضيلة

كمال الدين ابن الشيرازي

أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله الشيخ الإمام العالم الأديب المفتي كمال الدين أبو القاسم ابن الصدر الكبير عماد الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين أبي نصر ابن الشيرازي الدمشقي الشافعي تفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري والشيخ زين الدين الفارقي وقرأ الأصول على الشيخ صفي الدين الهندي وسمع من الفخر علي ووالده وغيرهما وحفظ كتاب المزني وتميز وبرع وأخذ في طلب التدريس وشرع ودرس بالبادرائية في بعض الأوقات وبالشامية الكبرى ثم استمر بتدريس الناصرية مدة وذكر لقضاء الشام غير مرة وكان خيرا متواضعا دينا لا فادي بو الوفاق واضعا جيد النشأة جميل النهاية والبداءة خبيرا بالأمور دريا بأحوال الجمهور أثنى عليه قاضي القضاة بدر الدين محمد ابن جماعة وقاضي القضاة ابن الحريري وقالا للسلطان يصلح للقضاء وكان فيه حياء وسكون وميل إلى التخلي وركون حافقه

منه ابن حجلة بحضرة الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى واراد منه طرده فما تم واضرب
عنه وحلم وترك السعي في الشامية لذاك

وكان بديع الكتابة جميع سهام اقلامه فيها للاصابة كتب الريحان والمحقق وزاد في
ذلك على ابن البواب ودقق وكان خطه قيد النواظر ونزهة من يرتع في الرياض النواضر
كل سطر كانه سبحة جوهر او نظم وفاق عقد اللآلي وسمطها ولم يزل على حاله الى ان
نزل كمال الدين بن جماعة وفات ادراكه ولحاقه وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وسبعمائة
في ثاني عشر صفر ودفن بتربتهم ومولده سنة سبعين وستمائة

جمال الدين ابن القلانسي

احمد بن محمد بن محمد بن نصر الله القاضي الرئيس جمال الدين التميمي القلانسي الدمشقي
وكيل بيت المال وقاضي العسكر ومدرس الامينية والظاهرية وموقع الدست
روى عن ابن البخاري وشيخ بلي واذن لجماعة في الافتاء كان جميل الشكل مليح البزة
بهي المنظر ممتع الجهة وكتابته مثل الروض الذي عرفه ناسم والعقود التي
تفتر عنها المباسم تخاله الناظر سطور ريحان او حبابا قد كلل لؤلؤ ياقوت
خلا من شبه الجان لم يزل مترقيا في درج سعوده باحساب في اكتساب صعوده الى ان هتف
به داعي حتفه وفرق بينه وبين الالف واللفه وتوفي رحمه الله تعالى ثاني عشر ذي القعدة
سنة احدى وثلاثين وسبعمائة وعاش نيفا وستين سنة وبلغتنا وفاته ونحن مع الامير
سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى على حمص فكتبت الى ولده القاضي
امين الدين تعزية نظما ونثرا

منها

اي خطب اضحى الحشا بلباله حين راع الوجود فقد جماله
بالدمع الغمام ينهل حزنا ولنوح الحمام من فوق ضاله
استعدا فان خطبي جليل واعينا من لم تلونا بحاله

منها

كيف لا يظلم الوجود لمن كان الثريا معدودة في نعاله
واذا ما النسيم اهدى عبيرا فعبير الطيب لفه من خلاله
واذا ما احتبى بمجلس حفل اطرق القوم هيبة من جلاله
يا جمالا مضى واورث وجه الدهر قبحا لما ارتضى بزواله
ولعمري ما غاب ليث تقضي وحمى غابه بقا اشباله
اي شبل ابقيت اذ سرت عنا صبره للخطوب من احماله
وهو عند الملوك خير امين قد سما في الورى بفعل مثاله
واذا الحيف للاعادي يديح كان قطع الاتجار دون وصاله
ايها الفاضل المهذب لا تجزع لذاك الخليل عند اشتغاله
كلنا في المصاب رهن التاسي بالنبي الكريم والغر آله

الشيخ زين الدين ابن المغيزل

احمد بن محمد بن محمد الشيخ زين الدين ابن المغيزل الحموي الخطيب ابو عبد الله
ابن الشيخ تاج الدين خطيب الجامع الاسفل سمع من شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز
لم يزل في درج منبره والقاء العقود النفيسة من جوهره الى ان سلت عنه ابنته

ونزل من منبره الى الارض وارتعش وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وستماية قال
شيخنا علم الدين البرزالي اجاز لنا من حماه وكان سمع من شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز
جزء عرفة

القاضي نجم الدين القمولي

احمد بن محمد بن ابي الحرم مكي القاضي نجم الدين القمولي بالقاف المفتوحة وضم الميم
وبعدها واو ساكنة ولام كان من الفقهاء الفضلاء والقضاة النبلاء وافر العقل
جيد النقل حسن التصرف دائم البشر والتعرف له دين وتعبد وانجماع عن
الباطل وتفرد قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي قال لي يوما لي اربعين
سنة احكم ما وقع لي حكم خطا ولا اثبت مكتوبا تكلم فيه او ظهر فيه خلل سمع
من قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وغيره وقرا الفقه بقوص والقاهرة وقرا الاصول
والنحو وشرح الوسيط في مجلدات كثيرة وفيه نقول غريبة ومباحث مفيدة سماه
البحر المحيط ثم جرد نقوله في مجلدات وسماه جواهر البحر وشرح مقدمة ابن الحاجب في
مجلدين وشرح الاسماء الحسنى في مجلد وكمل تفسير الامام فخر الدين وكان ثقة
صدوقا تولى قضاء قمولا عن قاضي قوص شرف الدين ابراهيم بن عتيق ثم تولى الوجه القبلي
من عمل قوص في ولاية قاضي القضاة عبد الرحمن ابن بنت الاعز وكان قد صحب العلم
بينه وبين الوجيه عبد الله السمهاوي ثم تولى اخميم مرتين وولي اسيوط والمنية
والشرقية والغربية ثم باب القاهرة ومصر وتولى الحسبة بمصر واستمر في النيابة
بمصر والجيزة والحسبة الى ان توفي ودرس بالفخرية بالقاهرة وكان الشيخ صدر الدين

ابن الوكيل يقول ما في مصر افقه منه ويقال ان اصله من ارمنت ولم يزل يفتي ويحكم
ويدرس ويصنف وهو متجمل محتشم الى ان غربت شمسه ومحي من الحياة رسمه وتوفي
رحمه الله تعالى في شهر رجب الفرد سنة سبع وعشرين وسبعماية وولي نيابة الحكم بعده بمصر
الشيخ جمال الدين ابن عقيل البالسي وولي حسبة مصر ناصر الدين ابن السقوف

شهاب الدين ابن ابي الخوف ٥

احمد بن محمد بن ابي بكر بن عماد الدين ابي الحرم مكي بن مسلم بن ابي الخوف المعروف
بعلوان شهاب الدين كانت له مطالعات وعنده منها ابتداءات ومراجعات ويحفظ
للمتاخرين شيئا عظيما ويورد لهم من جواهرهم عقدا نظيما وكان لا اشتغال له ولا علم
عنده من غير المطالعة وتصحيح الدواوين الجامعة وهو جيد النقد في القريض
عارف بما هو صحيح منه او مريض وجمع من شعر المتاخرين مجاميع وقصرها دون
القصايد على المقاطيع وكان له وقف يحصل منه في الصيف ما يكون له مؤونة في الشتا
وكان غالب السنين يصيف في الشام ويشتي في مصر الا انه كان متمزقا الى الغاية
متخرقا في نهاية يكابد شدايد الفقر ويصبر من القلة على ما لها في حال العقر
قد ذوته الحشيشة في حشى وروته من الطيش في طيش ولم يزل على حاله الى ان
جا الطاعون وعسله في جملة ذلك الماعون وذلك في سنة تسع واربعين وسبعماية
بدمشق في مستهل شهر رجب الفرد وكان له من العمر تقريبا اربعون سنة

انشدني من لفظه لنفسه

ناظر الجامع الكبير ظلوم اذا اقتدر

ابله ربا لعمي وارجه من النظر

وانشدني ابن لغظه لنفسه

قلت له اذ بدا وطلعته قد اشرقت فوق قامة تامه
هب لي مناما فقال كيف وقد رأيت شمس الضحى على قامه

قلت هو مأخوذ من قول عفيف الدين التلمساني

بدا وجهه من فوق اسمر قده وقد لاح من سود الذوائب في جنح
فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجا وقد طلعت شمس النهار على رمح

وانشدني ابن لغظه لنفسه في العابق الطباخ

قد غلب العابق في قوله لما اتى الطاعون بالحادث
تخنق تقتل في يومها وانت في يومين والثالث

وكتب الي ونحن بالقاهرة

ايا فاضلا ساد الورى بفضايل تناهت فما اضحى لهن عديل
تقمصت ثوب العلم والحلم والندى فانت صلاح للورى وخليل
ولست خليلا بل خليجا لوارد غلطت فسامحني فمثلك سيل

فكتبت الجواب اليه

ايا ابن ابي الخوف الذي اثبتت به طرايق نظم واستبان دليل
لقد فت غايات الاولى سبقوا الى نهايات فضل ما اليه سبيل

فانت على هذا الزمان كثير وانك في النظم البديع جميل

ابن الحاجبي ٥

أحمد بن محمد بيها بالله المعروف بالحاجبي بحاء مهملة وبعد الالف جيم وبا موحدة شاب جندي ذهنه امضى من الهندي يتخيل المعنى الغامض ويورد اللفظ الحلو لا الحامض مقاطيعه رايقة ومعانيه بالقلوب لايقة اجتمعت به في سوق الكتب بالقاهرة في سنة ثمان وثلثين وسبعماية انشدني من لفظه لنفسه

اقول شبه لنا جيد الرشا ترفا يا معمل الفكر في نظم وانشا
فظل يجهد اياما قريحته وشبه الما بعد الجهد بالما

فقلت لم اطلقت الرشا ههنا ولو قلت الرشا الذي شبابي او جيد معذبي لما زل قعدد في التوطيه ثم انشدته فيما بعد لنفسي

اقول شبه لنا شادا امزج الساقي طلاها اهتدى في ليله الساري
فظل يجهد اياما قريحته وشبه النار بعد الجهد بالنار

فقال لا الآن اتيت بالمثل السائر فانشدته فيما بعد لنفسي

اتى الحبيب بوجه جل خالقه لما براه بلطف فتنة الرائي
فلاح شخص عذولي وسط جنته فقلت شبهه لي في فرط الالآء
فراح يجهد اياما قريحته وشبه الما بعد الجهد بالما

قلت واصل هذا المثل ان ابن الوجيه ابن الذروي دخل يوما الى الحمام

ومعه ابن وزير الشاعر فقال ابن وزير

لله يومي بحمام نعمت بها والماء ما بيننا من حوضها جاري
كأنه فوق شفاف الرخام ضحى ماء يسيل على أثواب قصار

فقال ابن الذروي

وشاعر أوقد الطبع الذكي له فكاد يحرقه من فرط إذكاء
أقام يعمل أياما قريحته وشبه الماء بعد الجهد بالماء

وكان هذا شهاب الدين الحاجبي كثيرا ما يتبع كلامي ويقصد إصابة مرامي ولما سمع قولي قديما

قالت أيري وهو فيها ضائع كالحبل وسط البير إذ تلقيه
قد عشت في كس كبير قلت ما الذنب إلا الكاف للتشبيه

فقال هو واختصر وأجاد

رب صغير حين ولجته أيقنت لا يدخل اليسير
ألفيته كالبير في وسعه حتى عجبنا من صغير كبير

وكذا لما سمع قولي

يا طيب نشر هبت من أرضكم فأثار كامن لوعتي وتململي
أدى محبتكم وأشبه لطفكم وروى شذاكم إن ذا النشر ذكي

نظمه أيضا فقال

لا تبعثوا غير الصبا بتحية ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت أحاديث الهوى وتضوعت نشرا فيا لله ما أذكاها

ولما أنشدنيها قلت له إلا أنك نقصتها صفة عما وصفتها به فاعترف ولم يزل الحاجبي على حاله إلى أن ذهبت عينه وأثره وأقام في حلقه إلى أن يشفيه الله يوم القيمة ويبعثه وتوفي رحمه الله تعالى في سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر وأنشدني الشيخ ناصر الدين محمد يعقوب المكتب المصري من لفظه قال أنشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين الحاجبي رحمه الله تعالى

قيل لي إذ لثمت وردا على الخد جنينا من دونه الجلنار
هل لورد الخدود يا صاح شوك مثل ورد الرياض قلت العذار

وبه قال أنشدني

عودوا الصب يبكي عليكم بخير وودعوا وساروا
فدمع عينيه عاد بحرا وقلبه ما له قرار

وبه قال أنشدني

ودعتهم ودموعي على الخدود غزار
فاستكثروا دمع عيني لما استقلوا وساروا

وبه قال أنشدني

الى الله اشكو من علي فانني ... شرحت له شوقي وفرط تالمي

واحوجني للغير بيني وبينه ... ويحتاج من يهوى عليا لسلم

وبه قال انشدني

قلت هل لي من دواء ... قد غدا جسمي عليلا

قال تسلو عن علي ... قلت اما عن علي لا

الملك الناصر احمد

احمد بن محمد بن قلاون السلطان الملك الناصر ابن الملك الناصر ابن الملك المنصور قلاون كان احسن الاخوة شكلا واتمهم نباتا في اول امره عقلا شديد البأس مفرط القوة بين عبر الناس لم يواجدها اتفق له من السعد ولا تمتع احد بما قيد له من التعاسة فيما بعد ذهبت اموال الناس واذيالهم وارواحهم بسببه واجلسوه على كرسي الملك فما طلع في صعد شانه حتى انحط في صببه ولم يزل في خمول وخمود وجدود عفرت منه الخدود وانزلته بعد الثريا في اخدود الى ان فرق الحسام بين جسده وراسه ونقله بعد عز غابه الى ذل كناسه وما برح في محبة الكرك الى ان وقع منها في وسط المعترك وكان في عالم الاطلاق فاوقع نفسه منها في الشرك وحطه الناس في درج الملك فما اراد الا ان يكون في درك وذلك لان والده اخرجه في اول صباه الى الكرك والنائب بها الامير سيف الدين بلكتمر الشرجواني فاقام بها قليلا وجهز اليه اخويه ابرهيم وابا بكر المنصور فاقاموا بها الى ان دعوا وطلبهم والدهم فاقام ابرهيم وابو بكر بالقاهرة

وعاد احمد الى الكرك ثم انه طلبه الى القاهرة وزوجه بابنة الامير سيف الدين طاير بغا خال السلطان واقام قليلا واعاده باهله الى الكرك فوقع بينه وبين الامير سيف الدين ملكتمر الشرجواني فاحضرهما السلطان وغضب عليه والده وتركه مقيما بالقاهرة ثم انه جهزه الى الكرك وحده بلا نايب فاقام بها الى ان توفي والده ولم يسند الامر بعده اليه بل اوصى بالملك الى الملك المنصور فقام بشتاك في ناصره وقام قوصون في ناصر ابي بكر وغلب قوصون على اقامة ابي بكر فاقام المنصور في الملك مدة شهرين وخلعه قوصون واقام الاشرف كجك وسير قوصون يطلب الناصر احمد الى القاهرة فلم يوافق وكتب في الباطن الى نواب الشام ومقدمي الالوف يستجير بهم ويستعفي من الرواح الى مصر واظهر الذلة والمسكنة الزايدة فرق له الذي في الباطن حملوا الملك الا قوصون خلا الامير سيف الدين طشتمر حمص اخضر فلم زرق له في الباطن والظاهر فخرج على قوصون وتعصب لاحمد وكتب الى نواب الشام وقام فيهما عظيما على ما سياتي في ترجمته ولما قوصون فلما وقف على كتبه الى النواب طلب الامير سيف الدين قطلوبغا الفخري وجهزه الى حصار الكرك وجهز معه الفي فارس فتوجه الى الكرك وحصرها اياما ثم انه رق لاحمد وبلغه ان الطنبغا نايب الشام قد توجه بعسكر دمشق الى حلب خلف طشتمر فترك حصار الكرك وجا الى دمشق وتسلمها ودعا الناس الى بيعة احمد وسماه الناصر وجرى له ما جرى على ما سياتي ان شاء الله تعالى في ترجمة قطلوبغا الفخري ولما عاد الطنبغا من حلب والتقاه الفخري وانهزم الطنبغا الى مصر وخامر عسكره عليه ودخلوا في ركاب الفخري الى دمشق ونزل

بالقصر الابلق وحلف الناس جميعا لاحمد ثم ان الفخري جهز الامير سيف الدين [illegible]
وسليمان بن مهنا وغيرهما الى الكرك يقصد منه الحضور الى دمشق فلم يحضر
وتعلل بحضور طشتمر وكان قد توجه الى الروم وكتب الناصر احمد الى الامير سيف الدين
طقزتمر نايب حماه والى الامير بهاء الدين اصلم نايب صفد والى مقدمي الالوف بدمشق يقول
لهم ان الفخري هو نايبي وهو يولي النيابات من يريد ولما وصل طشتمر من بلاد الروم الى
دمشق بلغه ان امرا مصر خرجوا على قوصون واعتقلوه في ثغر الاسكندرية بعث الفخري
وطشتمر الى احمد يسالانه الحضور الى دمشق ليتوجها في خدمته بالعساكر الى الديار المصرية
فدافعهما الى بعد مضي شهرين وتوجه اليه [illegible] الالوف من مصر مثل الامير بدر الدين
جنكلي وامثاله وسالوه التوجه معهم الى مصر فلم يوافق وعادوا خايبين وتوالى اهل الشام
[illegible] بعد ما حلف الجميع له ثم انه بعد ذلك توجه وحده الى القاهرة ولم يشعر
المصريون الا وقد جا خبر بوصوله وصعد الى القصر الابلق بقلعة الجبل ولما وصل الخبر
الى دمشق توجه الفخري وطشتمر بعساكر الشام وقصدا الى مصر وكانت سنة شديدة الامطار
كثيرة الثلوج والامطار وجبيت الاموال من تجار الناس وصغارهم لنفقات العساكر ولعمل
شعار الملك وابهة السلطنة فهلك الناس ولما وصلوا الى مصر جلس الناصر احمد على كرسي
الملك والى جانبه امير المومنين الحاكم بامر الله ابو القسم احمد وقد مضى ذكره وحضر قضاة
مصر والشام الثمانية واجتمعت عساكر مصر والشام وعهد الخليفة اليه بحضور
العالمين وحلف المصريون والشاميون ولم يتفق مثل هذه البيعة لاحد من ملوك الاتراك

لاجتماع اهل الاقليمين في يوم واحد بحضور الخليفة وكان يوما مشهودا ثم انه ولى
طشتمر نيابة مصر وقطلوبغا الفخري نيابة دمشق وايدغمش امير اخور نيابة حلب
والاحمدي بيبرس نيابة صفد والحاج الملك نيابة حماه والامير شمس الدين اقسنقر
نيابة غزة ولما فعل ذلك بهولا الامرا خاف الناس وهابوه واعظموا الامر وبعد اربعين
يوما من ملكه امسك طشتمر واخذه معه الى الكرك وبعث الى ايدغمش بان يمسك الفخري
فامسكه وجهزه اليه مع ابنه فلما وصل به الى الرمل جا من عند الناصر احمد من اخذه
منه وتوجه به الى الكرك واخذ الناصر احمد من مصر معه سائر الخيول النفيسة
الجيدة التي في اصطبل السلطنة وجميع البقر والغنم التي بالقلعة واخذ الذهب والدراهم
وسائر الجواهر وما في الخزاين وتوجه بجميع ذلك الى الكرك وجعل الامير شمس الدين اقسنقر
السلاري نايبا بمصر واخذ معه القاضي علا الدين بن فضل الله كاتب السر والقاضي جمال
جمال الكفاه ناظر الجيش والخاص وجعلهما عنده في قلعة الكرك واستغرق في لهوه ولعبه
وما سوله له الشيطان واحتجب عن الناس مطلقا وسير من يمسك الاحمدي بصفد
فلما احس بذلك هرب من صفد وجا الى دمشق وجرى ما ياتي ذكره في ترجمة الاحمدي ثم انه
احضر الفخري وطشتمر يوما فضرب عنقيهما صبرا واخذ حريمهما وسباهن وسلط عليهن
نصارى الكرك ففعلوا بهن كل قبيح [illegible] نفرت منه القلوب واستوحش الناس
منه ولم يعد يحضر من الكرك [illegible] ولا توقيع بخط موقع انما يرد ذلك بخط نصراني يعرف
بالرضي واذا توجه احد الى الكرك لا يرى وجه السلطان وانما الذي يدبر الامور واحد من

أصل الكرك يعرف بابن التصاد فماج الناس لأجل ذلك في الشام ومصر وجهز المصريون
اليه الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي ليرى وجه السلطان فلما بلغه وصوله حلف بعدما
بالصافية أياما ولم يستحضره ولا اجتمع به فرد على حاله الى مصر فأجمع المصريون رأيهم على
خلعه واقامة أخيه اسمعيل مكانه فخلعوه وحلفوا للصالح اسمعيل وحضر الأمير سيف الدين
طقتمر الصلاحي الى دمشق للبشارة ثم حلف عساكر الشام وكان يوم خلعه يوم الخميس ثاني
عشر شهر الله المحرم سنة ثلث واربعين وسبعمائة وكان مدة تملكه بالقاهرة والكرك دون
الاربعة أشهر ولما استقر الحال وثبت ملك الصالح أمر بتجهيز العساكر من مصر والشام
لحصار الكرك فتوجه الناس وكلما حضرت فرقة توجه فرقة من مصر والشام فيجرح
من هؤلاء وهؤلاء ويقتل منهم جماعة وهلك الناس أجمعون بسببه من التجاريد وتحرير ٥
الناس بحمل الاتبان والشعير والمؤن للعساكر وجر المجانيق والاثقال في السلالم والات
الحصار من الدبابات وغيرها وطال الأمر ولم يبق أمير في مصر والشام حتى تجرد اليه مرة
أو مرتين فأرسل الأمير بدر الدين جنكلي بن البابا رحمه الله تعالى الذي خصني
بما الناصر في قلعته وقد ومن التقدمة له ومن النفقة على التجاريد والتوجه اليه
مبلغ ألف ألف واربعمائة ألف وأمسك بسببه جماعة من امراء مصر ثم امسك نائب مصر
السلاري وشنطا الأمير سيف الدين بك الخضري وسمعه جماعة من المماليك السلطانية وأمسك
أخوه رمضان وأخوه يوسف وقضى الله أمره فيها وأخذ الناصر أحمد من التلاحي
وهلك من عنده من الجوع وذبح ملك الخيول الثمينة والأبقار والأغنام وعدمها وضرب

١٢٢

الذهب دنانير وخلط فيها الفضة والنحاس فكان يباع الدينار بخمسة دراهم وهرب الناس
من عنده ثم ان الأمير علم الدين سنجر الجاولي حضر في حصاره لأنه وقف يوما من القلعة وسبه
ولعنه وشتمه فقال له الساعة أرجل كيف يكون الحصار ونقل المنجنيق الى مكان
يعرف فيه وادي القلعة فوصل الحجر اليها فانكى فيها وخرب السور وطلع الناس اليه وأمسكوه في
يوم الاثنين ثاني عشرين صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة وحز رأسه وجهز مع الأمير
سيف الدين منجك الى القاهرة • وقلت أنا فيه

أعوذ بالله مما راح يحبسه الباري تعالى وما تجري به الفلكا •
كأحمد الناصر ابن الناصر انعكست سعوده عنه حتى راح ما ملكا •
فاستمتع بالملك المعظم في مصر وزال وما أبقى له الكر كا • ٥

[illegible]

أحمد بن محمد بن عثمان القاضي صفي الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي بكر
الحنفي وسيأتي ذكر والده في المحمدين ان شاء الله تعالى كان هذا القاضي صفي الدين شابا ضخما
مفرطا في السمن يخطي العاقل اذا جاء في الاستفهام عن شيء له نوادر مضحكة ما فرح
بمثلها جحى • ومتى سمعته زاد الثاني على الأول من جحا • الأعجوبة من الأعاجيب والحدوثة
لم يسمع بمثلها الأوطن انها من الأكاذيب • يتداول الناس أخبارها • ويتشوقوا الى
أن يسمعوا أعلمها بذلك واخبارها • الا انه كان ينطوي على ديانة • ويجعل الخوف من
ربه عيانه • ولم يزل على حاله الى ان حلت به الدخمين • وصدق في علامه الحدس
والتخمين • وتوفي رحمه الله تعالى في نهار السبت تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة سبع
وعشرين

كان مدرسًا بالصادرية بباب البريد بدمشق وبيده على غالب ظني امامة الظاهرية
داخل دمشق للحنفية طلبه السلطان الى مصر وولاه التدريس فقال والده هذا ابني
ما يصلح فقال السلطان لهذا الكلام ان اوليته والبسه تشريفا واعاده الى دمشق وله
غرايب تحكى عنه • منها انه تأذى من بغلة كانت عنده يركبها فقال للغلام
لا تعلق عليها شيئا هذه الثلثة ايام فجا اليه آخر النهار وقال هذه البغلة اذا لم تاكل
عليقها تحمر فقال له علق عليها ولا تقل لها انك قلت لي شيئا • ولامه بعض الناس في ركوبها
وان يستبدل بها فقال لا والله هذه اشم فيها روايح الوالد يعني انها من خيله • ومنها
انه كان في يوم طين راكب البغلة وهو مار في الطريق فراى قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى
متوجها الى الجامع الاموي ماشيا فرجع بين يديه بالبغلة يجيء وهو يقول له يا مولانا
ارجع حسبنا الله فيقول الله الله يا مولانا قاضي القضاة ولم يزل حتى وقع حافر البغلة
في طين ونقش عليه فطلع من ذلك ما جعل ثياب قاضي القضاة شهرة فقال له يا مولانا
ارجع فقد حصل المقصود • ومنها ان والده احضر له شيخا يقريه النحو ولازمه
مدة فاراد والده امتحانه يوما فقال له قنديل اسم او فعل او حرف فقال فعل فقال له
لم قلت انه فعل قال لانه يحسن دخول قد عليه فقال له كيف يكون ذلك فقال لانك
تقول قد قنديل يعني بكسر القاف من قد يريد فعل امر من الوقيد • ومنها
انه اراد ان يشغله في الحساب فاحضر اليه من يقريه ذلك فقال له الشيخ احد في
احد باحد فقال هو لا نسلم احد في احد احد فقال الشيخ يا سيدي المراد احد مرة واحدة فقال

نعم ظهر فقال الشيخ اثنان في احد اثنان فقال لا نسلم اثنين في احد ثلثة فقال الشيخ يا
سيدي المراد بذلك احد مرتين فقال ظهر فقال الشيخ احد في ثلثة ثلثة فقال لا نسلم
احد في ثلثة اربعة فقال الشيخ يا سيدي المراد احد ثلث مرات فقال نعم ظهر ولم يزل
الشيخ الى ان قال اثنان في اثنين اربعة فقال هذا مسلم فقال له الشيخ اثنان في ثلثة
ستة فقال لا نسلم اثنان في ثلثة خمسة فقال الشيخ يا سيدي المراد اثنان ثلث
مرات فقال نعم ظهر فقال الشيخ اثنان في اربعة ثمانية فقال لا نسلم اثنان في اربعة
ستة فنفر الشيخ وقال ان تمت والا لله لا يعتبر لك تسلم ومضى وتركه • ومنها
انه دخل يوما الى المدرسة الصادرية فراى الشيخ جمال الدين العجفازي خارجا من بيت
في الطهارة فقال له يا مولانا انتم مجلكم فقال الشيخ جمال الدين فتح الله • ومنها
انه شكا للطبيب يوما سمنه وما يجده من البلغم فقال تعانى الرياضة كل يوم بكرة
اما ان تعالج بشي ثقيل فقال ما اقدر فقال خذ قوس كباد وشد كل يوم بكرة عشرين
ثلثين مرة فقال هذا نعم ومضى الى العقواسين وطلب قوس كباد فاحضر اليه ذلك
فذاقه بلسانه ورده وقال هذا ما هو الغرض قيل له لاي شي قال ما هو حامض
مثل الكباد • وحكاياته كثيرة وهذا القدر كاف منها

احمد بن محمد بن احمد بن سليمان الواسطي الاصل الاشموني المولد والدار الشيخ
الامام الفقيه جمال الدين ابو العباس المعروف بالوجيزي لحفظه كتاب الوجيز واعتنايه
به • كان من الفقهاء القدماء • والائمة الذين هم للعلم في الليل والنهار من الندماء •

الخيزي

توليّ قضا قليوب والجيزية ثم ضعف عن الحركة لبرد الحرارة الغريزية فلزم بيته
حتى فني ذبوله ولقي من الله تعالى قبولا وتوفي رحمه الله تعالى في خامس شهر رجب الفرد
سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكان يذكر أنه أسن من قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة بسنة
أو سنتين ودفن بالقرافة

شهاب الدين ابن جعوان

أحمد بن محمد بن عباس بن جعوان الشيخ الإمام الزاهد الورع شهاب الدين ابن جمال الدين
الأنصاري الشافعي كان فقيها فاضلا متقشفا منقطعا عن الناس سمع الكثير بإفادة أخيه
شمس الدين وحدث بجزء ابن عرفة عن ابن عبد الدائم وكان يكتب في الفتوى ويعتمد عليه في
نقل المذهب وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة بالمدرسة
الناصرية ودفن بتربة الباب الصغير

ابن قطينة

أحمد بن محمد بن قطينة الشيخ الجليل العدل شهاب الدين الزرعي التاجر كان تاجرا
مشهورا بدمشق ذا أموال ومتاجر وسعادة وبضائع في كل صنف ذكر أنه في سنة
قازان بلغت زكوة ماله خمسة وعشرين ألفا والله أعلم بما تجدد له بعد ذلك توفي رحمه الله
تعالى في بستانه المعروف بالمربع في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وسبعمائة
وكان في شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وسبعمائة قد أمسك هو وعبد الكريم الحريري
لمرافعة وقعت في حقهم وأنهما يحابيان قراسنقر وأن لهما تجارة في السلاح إلى البلاد
الشرقية ثم ظهر كذب المرافع فقطع لسانه وعزر وضرب ضربا كثيرا ومات وأفرج عنهما
وفي سابع عشري الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة خلع على الصاحب عز الدين ابن القلانسي

باستمراره على نظر الخاص وعلى الصاحب شمس الدين غبريال بتولية الأوقاف المنصورية
وعلى شهاب الدين ابن قطينة بوكالة الخواص السلطانية

ابن حنا

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم الصدر الرئيس الفاضل شهاب الدين ابن قطب الدين
ابن الصاحب تاج الدين ابن فخر الدين ابن الصاحب بهاء الدين ابن حنا الشافعي العدل كان
فاضلا رئيسا لين الكلمة نفيسا مليح المحيا من بيت تضوع في الرياسة نشرا حسن
العبارة جميل الشارة لطيف الإشارة لم يزل إلى أن حق الموت إلى ابن حنا وجعل
جسمه في البلى شنا وتوفي رحمه الله تعالى في عاشر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة
ودفن عند أهله بالقرافة وكان في عشر الأربعين

التجبيري

أحمد بن محمد بن إسمعيل الإربلي الشيخ شهاب الدين المعروف بالتجبيري لأنه كان يحفظ
التعجيز وحفظ شيئا من الحديث وعلومه ومعه خطوط الأشياخ بذلك كان نوعا غريبا
وشخصا عجيبا وعقله أعجب من كل عجب وشعره داخل في المثل يرى العجب في رجب
ألفاظا لا يقدر الفاضل الذكي على أن يأتي لها بنظير ولا يتكلف البارع النحرير على أن
يجيء بمثلها إلا إن كان في باشة وتخبير شعر ليس فيه غير الوزن وألفاظ ما يحدث
بها أهل سهل ولا حزن فإذا أنصف العاقل وفكر فيه حير الفكر علم أن هذا نوع الجنون
فنه وهو مما ندر وجوده في العالم وشذ وهذا لو لم يكن طبعا فيه لما تكلف وسجيته
يوردها على رسله من غير تكلف لعدد الفضلاء على مجالاته وتكلفوا التشابه له
في حركاته هذا مع صورة جل من خلقها ولحية ما ظلم من أخذ الموسى حلقها

وانشد مرات عديده ولقيته في مظاهر جديله فما كنت اقضي العجب من كلامه
وانطفل على سلامه ولم يزل على حاله الى ان مرض مرضا طويلا وبقي مده يرى
عليلا وهو مع ذلك يتجامل ويتعلل ويتحامل فاصبح وما امسى وبطل من
كلامه ما كان جهرا وهمسا وتوفي رحمه الله تعالى في ثالث عشر شعبان سنه ثمان عشر
وسبعمايه انشدني من لفظه الشيخ الامام العالم العلامه صلاح الدين
العلائي قال انشدنا التجيزي لنفسه

يا اهل السنه يا شيعه اني بينكم وسط متذبذب لا الى هولي ولا الى هولي
وفي القيامه في الاعراف منقعد وانتظر منكم من يدخل الجنه
فان دخلتم فاني داخل معكم فان صفعتم فاني قاعد ثمه

ومعنى هذه الابيات انه قال يا اهل السنه ويا شيعه انا في امري بينكم متوسط
لا الى هولاء ولا الى هولاء وفي يوم القيامه اكون على الاعراف قاعدا فمن دخل الجنه
دخلت معه ومن صفع منكم كنت في مكاني قاعدا اسا كنا فانت ترى هذه الالفاظ كيف
اخذها وبتر تراكيبها وغير ابنيتها وجعلها من المهملات التي لا معنى تحتها وكلو ما
لا تعلمون وكان يحب شخصا فعمل فيه ابياتا ووقف عليها الشيخ جمال الدين التخفار بن
واول هذه الابيات

ايها المعرض لا عن سببا اصلحك الله وصالي الادبا

فكتب له الشيخ نجم الدين وتعلمت ذلك من خطه

يا شبها بالهدي الى قريضا خاليا عن تعسف الالغاز
جاني يوما ببرقه طبع جيد ربحته بباب المجاز
ان تكن رمت عنه مني جزا فاقبلني فلست من تجاوزي

احمد بن محمد بن احمد شهاب الدين ابن الشيخ الامام ابي عمرو بن سيد الناس
اخو شيخنا الحافظ فتح الدين توفي رحمه الله تعالى بالمنكوتمرية بالقاهره في ثاني عشر جمادى الاخره
سنه عشر وسبعمايه ودفن عند والده بالقرافه ومولده منتصف شعبان سنه ثانين وستمايه

احمد بن محمد بن ابرهيم بن علي الرقي الشافعي الفقيه محيي الدين ابن الشيخ جمال الدين
كان شابا فاضلا حفظ عده كتب وكتب جيدا ونظم الشعر وجلس بين الشهود ولم يكمل الستين
وتوفي رحمه الله بالعذراويه في رابع عشر جمادى الاخره سنه اربع عشر وسبعمايه

احمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله الامام شهاب الدين ابن ناصر الدين ابن الامام المحدث
مجد الدين ابن المهتار الدمشقي سمع من شمس الدين عمر وفخر الدين البخاري وابن الزين
وابن الواسطي وابن جماعه وكان يكتب كتابه حسنه وجود عليه الخط جماعه وكان يشهد
تحت الساعات ويوم بالمجاهديه المجاوره لباب الفراديس ويحضر دار الحديث وسمع الجامع
وعنده خير وسكون ومداراه واحتمال وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاربعا رابع عشر المحرم
سنه خمس وخمسين وسبعمايه وبلغ من العمر سبعين سنه

احمد بن محمود الامام الاديب الكاتب البليغ الناظم الناثر شهاب الدين ابو العباس
ابن ابي الفتح الشيباني الدمشقي المعروف بابن العطار اجاز له ابن زوزبه وسمع من ابن اللتي

شهاب الدين ابن سيد الناس ابو الفتح
ابن الرقي
شهاب الدين ابن المهتار
ابن العطار

وأبي نصر ابن الشيرازي والسخاوي وخرجت له مشيخة وسمعها الشيخ شمس الدين الذهبي وحدث
بصحيح البخاري بالكرك بالإجازة سنة سبعمائة وكان دينا وقورا عارفا بفن الترسل خبيرا
هو والقاضي محيي الدين بن فضل الله بكتابة الأسرار وحفظها من استراق الشياطين
الأشرار بمجرى البريد وتدبير الأمر في دمشق بالرأي السديد ولم يزل كذلك إلى أن عود
القاضي محيي الدين بصحابة ديوان الإنشاء فهو كبير الديوان يجلس فيه كأنه كسرى في الإيوان
وخطه يزري بالحدائق والمطالعة تروح إلى باب السلطان بخطه كأنها ريحان فوق الشقائق
وكان قد انفرد بكتابة المطالعة وعرف البداءة في ذلك والمراجعة وكتب النسخ من أحسن ما يرى
وأي سطور كأنما قد صيغ جوهرا له رد على المعاني المبتدعة لابن الأثير وله رسالة
سماها رشف الفريد في وصف البريد نظما ونثرا ولم يزل على حاله إلى أن ورد النقص على
كماله ورد بدره إلى سرار هلاله وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعمائة ومولده سنة
ست وعشرين وستمائة وكانت وفاته في ذي القعدة بعد عشري الشهر المذكور من السنة المذكورة

ومن شعره

ولما بدا من خلل الذوائب وانثنى محول الثنا يا مسبل الصدغ في الخد
بدا البدر من الظلماء والغصن في النقا وزهر الربا في الروض والآس في الورد

أنشد يوما القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر

لا تنكرن على الأقلام إن قصرت لها مساع إذا أنصرتها وخطا
فعارض الطرس في خد الطروس بدا من لمس التربل شيب منه قد وخطا

فقال كمال الدين بن العطار

أقلام فضلك ما شابت ولا قصرت لها مساع إذا أنصفتها وخطا
بل عارض الطرس لما شاب عنبره بمسكه قبل شيب منه قد وخطا

وكتب هو إلى محيي الدين بن عبد الظاهر

شغفي وحيي الله طيفا أتى فقمت لإجلاله وقبلته
لشدة الشوق الذي بيننا قد زارني حقا وقد زرته

فكتب الجواب عن ذلك

في النوم واليقظة لي رأيت عليك في الحالين قررته
تفضل المولى إذا زاره طيفي خيالي منه أن زرته

نظام الدين الحصيري الحنفي

أحمد بن محمود بن عبد السيد القاضي نظام الدين ابن الإمام العلامة الشيخ
جمال الدين الحصيري الحنفي كان يدرس بالنورية الى حين وفاته قال
شيخنا علم الدين البرزالي ولا اعرف له رواية وناب مدة في الحكم بدمشق وكان يكتب في
الفتاوى وله ذهن جيد وعبارة طلقة وتوفي رحمه الله تعالى في شهر المحرم سنة ثمان وتسعين
وستمائة

شهاب الدين البعلبكي

أحمد بن محمد بن مري الشيخ الإمام الفاضل شهاب الدين البعلبكي كان في مبدأ حاله
منحرفا عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية وممن يحط عليه فلم يزل به أصحابه الى أن اجتمع به فمال
اليه وأحبه ولازمه وترك كلما هو فيه وتتلمذ له ولازمه مدة وتوجه الى الديار المصرية
واجتمع بالأمير بدر الدين جنكلي ابن البابا فأذن له في الجلوس والكلام على الناس بجامع
الأمير شرف الدين بن جندر بحكر جوهر النوبي لأن الأمير بدر الدين كان الناظر في
أمر الجامع المذكور فجلس وتكلم مدة الى أن تكلم في مسألة الاستغاثة والتوسل
برسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه قاضي القضاة المالكي من الجلوس في سادس عشر
شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وسبعمائة ثم إنه أحضر بين يدي السلطان وأحضر بعد ذلك
بين يدي النائب في خامس شهر ربيع الآخر وحبسه القاضي المالكي ثم غلظ عليه وقيل
ثم إنه ضربه نحو خمسين سوطا في تاسع عشري جمادى الأولى وتسلمه والي القاهرة وأقام عنده
يومين وسفر هو وأهله الى بلد الخليل عليه السلام ثم إنه حضر وحده الى دمشق في
شهر رمضان من السنة المذكورة وكان قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة قد أثنى عليه
هو والأمير بدر الدين جنكلي وغيره من الأمراء عند السلطان

السنهوري المادح

أحمد بن مسعود بن أحمد بن مسعود بن برشق شهاب الدين أبو العباس بن الخضر السنهوري بالسين المهملة والنون والهاء والواو والراء على وزن منصور المعروف بالمادح لانه يكثر من امداح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعت به غير مرة عند الصاحب امين الدين في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالديار المصرية وكان قد اضرت عيناه . وجعلت قلبه الذكي سناه . حفظه لفظه . يتأثر بكلامه كل من وعظه . له قدرة زائدة على النظم . والنفس الذي يذوب له اللحم وينخر العظم . من الالتزام الذي يأتي به . ويبدع في اسلوبه . فينظم قصيدة في كل بيت منها حروف المعجم . او في كل بيت في كل كلمة منه ضاد . او حرف طاء او غير ذلك من الحروف التي ما لها في دور الكلام اعتضاد . ولم يزل على حاله الى ان سكن خلده التراب . وفارق من يعز عليه الاتراب . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون مصر .

انشدني من لفظه لنفسه

ان انكرت مقلتاك سفك دمي . فورد خديك لي به شاهد .
يجرحه ناظري ويشهد لي العين ظلما بجرح الشاهد .
اطاعك الخافقان فيهما قلبي المعنى وقرطك المائد .

قلت هو من قول ابن سناء الملك

ملكت الخافقين فتهت عجبا . وليس هما سوى قلبي وقرطك .

وانشدني له

يا من له عندنا ايادي . يعجز عن وصفها الايادي .

فيه

فيه رجا وفيه باس كالحر والبرد في الزناد .

عز الدين بن علان

أحمد بن المسلم بن محمد بن المسلم الاجل عز الدين ابن الشيخ شمس الدين بن علان القيسي الدمشقي سمع من ابي نصر بن الشيرازي وشيخ الشيوخ ابن حمويه والسخاوي وابراهيم الخشوعي ولم يبن له سماع من ابن اللتي ولا من ابن الزبيدي وحفظ كتاب التنبيه . وخدم في الجهات وولي نظر بعلبك مرات . ولم يزل على حاله الى ان هبط ابن علان الى حضيض قبره . يرجو من يعامله بلطفه وجبره . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وستمائة ومولده سنة اربع وعشرين وستمائة .

أحمد بن مظفر بن مزهر القاضي فخر الدين ابن النابلسي الكاتب المشهور اخو الصاحب شرف الدين بن مزهر رتب اول الدولة المظفرية قطز مقابل الاستيفا بدمشق ولما ولي الامير علاء الدين طيبرس النيابة في اول الدولة الظاهرية عزله وجعله ناظر بعلبك قال ابن الصقاعي فحصل له من جهة الامير ناصر الدين ابن الشيشي النايب بها ضرر واخراق لانه تعرض اليه بسبب الحريم وارسله مقرّما الى النايب بدمشق وكان طيبرس يكره بني مزهر من اجل نجم الدين الحنبلي لملازمته علاء الدين البندقدار وكان طيبرس ركابيا فلما اقبل ابن الكوب وراه امر برميه في البركة وان يدوس المماليك بارجلهم وان يحمل عشر الاف درهم ثم انه عاد بعد ذلك الى مقابلة الاستيفا ثم ورتبه الافرم صاحب الديوان بدمشق . ولم يزل على حاله الى ان اضحى ابن مزهر وقد ذوى . وامسى فخره المنجد وقد هوى . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعمائة .

ابن مظفر النابلسي

أحمد بن مظفر بن أبي محمد مظفر بن بدر بن الحسن الشيخ الإمام الحافظ الثبت
المسند الحجة شهاب الدين أبو العباس النابلسي الأشعري كان شيخا حافظا متقنا
تحاله بالذكا يقظا متحريا لا متجريا متحليا بالقناعة عن الدنيا متخليا لا يزاحم الناس
في دنياهم ولا يسعى مسعاهم قد قنع من العيش بالبرض وتخيل أنه قد ملك الأرض وكان
لا يجاذب الأمر أصوله ولا يشكل الأعلى مخصوص في محصوله وكان جلدا في أشعريته
مبالغا في الانتصار لعقيدته قيل إنه لم يجرب حنبليا ولو فعل ذلك لكان بالذم مليا
وبه تخرج شيخنا الحافظ الذهبي وبه أصبح عينا في علم الرواية وهو غير عي على أن
ابن مظفر ما سلم من جرح الذهبي والطعنة وشاقه في ركب من جرحه وطعنه ورماه
بما الله به عليم وتحمل من إثمه ما ينقله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم
ولم يزل ابن مظفر إلى أن علقت به أظفار شعوب وآذن شبابه بعد الطلوع بالغروب
وتوفي في العشر الأوسط من شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ومولده سنة أربع وقيل
سنة خمس وسبعين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى ولم يكن عنده في بيته أحد ففقد بعد
ثلاثة أيام أو أربعة ففتح عليه الباب ودخلوا إليه فوجدوه ساجدا وهو ميت ٥
أخبرني نور الدين أبو بكر أحمد بن علي بن المقصوص الحنفي وكان به خصيصا قال
دائما يقول أشتهي أن أموت وأنا ساجد فرزقه الله ذلك وصلي عليه بالجامع الأموي
في العشر الأواخر من شهر ربيع الأول وهو سبط ابن خالد الأشعري وكان قد سمع من
خلق كابن الفضل ابن عساكر وزينب بنت مكي وعبد الخالق القاضي وسمعت عليه أنا

وولدي محمد أبو عبد الله جزء ابن عرفة والمائة حديث انتقاء ابن عساكر من ثلاثيات أحمد
ابن حنبل بقراءة سيدنا قاضي القضاة تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب السبكي الشافعي
وأجاز بما رواية ما تجوز له روايته وكان منجمعا عن الناس ومجموع ما له في الشهر ما يزيد
على العشرين درهما رحمه الله تعالى ٥

ابن الجباس

أحمد بن منصور بن أسطوار بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء
المهملة وسكون الواو وراء بعد الألف وسين مهملة شهاب الدين المعروف بابن الجباس اجتمعت
به في ديوان الإنشاء بقلعة الجبل بالديار المصرية سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وكان أصم
وأنشدني من لفظه لنفسه

إن قل سمعي إن فهمي توفر منه قسم
يدني إلى مقاصدي ويرد قول الرجل الأصم
ولرب ذي سمع بعيد الفهم عن النطق قدم
زادوا على عيب التصانيف أنهم صم وبكم

قلت في البيت الثالث نظر وكان يتعانى بدمياط وهو خفيف الحركة
جم النشاط لأنه كان خطيب الوراده يجي إليها كل جمعة ويخطب بها على العادة ثم يعود
إلى دمياط ولم يزل على حاله إلى أن صار ابن الجباس من الجبان وانتقل إلى رحمة الملك
الديان وتوفي رحمه الله تعالى في
وسألته عن مولده فقال في سنة ثلاث وخمسين وستمائة تقريبا وأجاز لي بخطه ما تجوز له تجميعه

وأنشدني ابن لقطه لنفسه يصف الموز

كأنما الموز في عراجينه وقد بدا يانعا على ثمن
فروع شعر برأس غانية عقص من بعد ضم منتشن
وفي اعتدال الخريف أشبه ما تراه في ورده وفي صدره
كأن من ضمه وعقصه أرسل شرابة على أثره
كأن أشجاره وقد نشرت ظلال أوراقه على ثمره
حاملة طفلها على يدها تظله بالخمار من شعره
كأنما ساقه الصقيل وقد بدت عليه نقوش معتبره
ساق عروس امشط بينها فبان وشي الخضاب في حجره
تصاغ من جدول احلاطها فتنجلي والنشاذ من زهره
جدائل جففت سناجقها كأنها الجيش لم في زمن
زهي فراق العيون منظره فما تمل العيون من نظره
ودل اياته فباهره بين في ورده وفي صدره
كأنما عمر القصير على زمان وصل الحبيب في قصره
كأن عرجونه المشيب إذ تحير إذ حان انقضا عمره
كأنه البدر في الكمال وقد أصيب بالخسف في سنا قمره
كأنه بعد قطعه وقد اصفر لما نال من أذى ضجره

متيم قد اذابه كمد يبيت من وجده على خطر
معلق بالرجا بظاهره يخبر عما اجن من خبره
يطيب ريحا ويستلذ جنى على أذى زاد فوق مصطبره
كأنه الخرجال مخنته بزيد صبرا على أذى ضرره

قلت ـــــ وقد تكرر معه لفظ في ورده وفي صدره في موضعين وهو عيب جائز وفي بقية الأبيات يجوز من حيث العربية ولكن لهذه الأبيات تدبيجا تجد حلاوة هذه القافية ۰ وأنشدني ابن لقطه لنفسه في رمانة

كمثل هوى قد تأجج في أنجانها وحيث حشاها من لظى نيرانها
فتشققت من حبها عن حبها وجدا وقد أبدى جفاكتمانها
رمانة ترمي لها أيدي النوى من بعد ما رمت على أغصانها
فأعجب وقد بلت الدموع عقابقا لا من محاجرها ولا أجفانها

ومن نظمه أيضا والتزم الهاء الأولى

أفنيت ما الوجه من طول ما أسال من لا ما في وجهه
أنهي إليه شرح حالي الذي الستني منه ولم أنهه
فلم ينلني كرما رفده ولم ألقاه سلم من جبهه
الموت من دهر حجابيني بمشقة الايدي لا بلهه

ومن نظمه أيضا وقد اشتهر

وقايلةٍ ما بالُ دمعك اسوداً وقد كان محمراً وانت نحيلُ
فقلتُ دمي والدمعُ افناهما البكا وهذا سوادُ المقلتين يسيلُ

وانشدني من لفظه قطعة ختم بها قصيدة شيخنا العلامة ابي الثنا في مديح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اولها

هذا اللقاء وما شفيت غليلا كيف احتيالي ان عزمت رحيلا

وكتب بخطه على كتابي جنان الجناس

اتظن قلبك منك يوما قد خلا وهواك ما بين الضلوع تخللا
وبذلك البحر المحيط بفضل ما فضل الجمال معقدا ومفصلا
بهر العقول جناسه بجنانه تدني جناه يانعا ومذللا
روض تفتق زهره وتكللا انق بالوزن له فتكملا
يهدي المعاني من مغانيها التي غنيت فاغنت كل فهم المجتلا
ان قال عن مثله فيما مضى فلقد تاول باطلا وتقولا
فليهني العليا ما تجري به اقلامك الغر المبا منه العلا
وليهن القرطاس ما قلدته يا ابن الكرام من المآثر والحلا
لتبث عليه من الافاضل شاده مرحا يروق مديحك مسلسلا
ورايت ان عن مدامك حاضر فمعدد ثم اتيتهم متطفلا
اين الثريا والثرى اين السهى ممن نهى اين التداني والقلا

دم في سعود لا يا خليل فلا خلا منك المكان ولا سلا عنك الملا

احمد بن مهنا بن عيسى الامير شهاب الدين ابن امير آل فضل يأتي ذكر ابيه واخوته في مكانهم لم يكن في اولاد الامير حسام الدين ادين منه ولا اكثر رجوعا الى الحق فيما استفاض عنه وهو شقيق موسى وسليمان وكان يرجع في المعاملة الى امان وايمان ويستند من عادته بلا اخبة ولا زهو ولا ايمان ويبغي لمن عاهده ويعجب في حيوالده من شاهده وكان يباري الغمام بكرمه ويجير الخائف في حرمه حمل اليه يوما من الغامد وهو في مشهد عثمان بالجامع الاموي بدمشق مبلغ سبعين الف فرقه جميعها بعصا في يده ولم يلمس منها درهما في سقاه ولا استقله حكى لي احمد نابيه علي بلميه قال لما جينا في ايام الصالح اسمعيل الى دمشق جاه من حلق ونصحه وقال ان نايب السلطان جا الى طقزتمر وفيه انه يمسك كل من حضر من اولاد مهنا وسيخ حلت امسك قال فقلت له يا احمد لا تعبر دمشق وارجع من هاهنا فقال ما ارجع والسلطان حسبه ملك ليالي عالي في بعد ذلك حبسني الله تعالى ولا اعصي الله ولا اعصي السلطان وان اخذ خبزي اكلت من املاكي وان اخذ املاكي بعت ابا عري وخيلي واكلت بها الى ان اموت قال لي ايضا وهو لا يتداوى من مرض يكون به ولا ياكل من احد شيئا فيتهمه ولو قيل له هذا طعام مسموم تناوله منه وقال بسم الله والله ولما ورد في اخر ايام الصالح سنة خمس واربعين وسبعمائة في احد شهري جمادى امسكه الامير سيف الدين طقزتمر واعتقله بقلعة دمشق

فبقي فيها مدة ثم انه نقل الى قلعة صفد واقام بها معتقلا الى ان توفي الملك الصالح
اسمعيل وتولى اخوه الكامل وطلب احمد مهنا الى مصر واعطاه الكامل امرة ال فضل
ولم يزل فيها الى ان تولى الامرة سيف ابن فضل ابن عمه في ايام المظفر حاجي ولما كان
في اخر ايام المظفر اعيدت الامرة الى احمد مهنا فتولاها بعد ما طلب الى مصر ولم يزل
الامرة بيده الى ان نزل به القضا وضاق به الفضا وتوفي رحمه الله تعالى في شهر
رجب الفرد سنة تسع واربعين وسبعمائة وكان ذكر لي ان مولده سنة اربع وثمانين وستمائة
ووفاته بمنزلة لوايل ونقل منها الى مشهد الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عند رحبة مالك بن طوق ودفن هناك

البطرني المقرئ التونسي

احمد بن محمد بن عيسى بن ابي الفتح ابو العباس البطرني المالكي الانصاري
شيخ القراءة والحديث بتونس اخذ القراءات عن ابي محمد عبد الله بن عبد الاعلى الشاربي
صاحب ابي بن عون الله وعن ابي بكر ابن مشليون وطائفة وروى عن صالح بن محمد
ابن وليد ومحمد بن احمد بن حامد وعلي بن محمد الحاني وكان صالحا مباركا فاضلا
مشاركا له صيت وسمعة ولخشوعه تنفس ودمعة ولم يزل على حاله الى
ان اتاه اليقين ودرج الى محل المتقين وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعمائة
وتبرك الخلق بجنازته وتوهموا انه في كفنه وجنازته

عز الدين ابن قرصة

احمد بن محمد بن احمد عز الدين ابن قرصة القرشي المولد القوصي
الدار تولى نظر قوص والاسكندرية وكان من تلاميذ الشيخ ابن عبد السلام وكان قليل

الكلام بريا من الملام لا يتكلم الا باعراب ولا يانس الا بمن هو عامر الباطن غير
خراب امسكه الامير علم الدين السجاعي واستحضره فقال له المال قال مبتدا بلا
خبر فقال له تعال الى هنا فقال الخاف ان تضربني بهذه العصا التي بيدك فتبسم منه
وله كتاب سماه نتف المحاضرة وله مسايل فقهية ونحوية ولغوية وادبية ودرس
بالمدرسة الافرمية ظاهر قوص ولم يزل على حاله الى ان اصبح تحت جنادل صفايح
واقام فيه الى ان ينفخ الصايح وتوفي رحمه الله سنة احدى وسبعمائة

ومن شعره

اذا تزوج شيخ الدار غانية مليحة القد تزهي ساعة النظر
فقد تراقع في اجر الدواة قاف القبا تو تستقصي عن الخبر

ومنه

لا تحقرن من الاعداء من قصرت يداه عنك وان كان ابن يومين
فان في قرصة البرغوث معتبرا فيها اذى الجسم والتسهيد للعين

ومنه

الشيب عيب للذي عنده فلعنة الشيب من شدة فيه وتعذيب
والشيب شين للذي تحذفت به بعد عن اللذات والطيب

ومنه

يا من يعذب قلبه في صورة سودا مظلمة كنجم النار

أتعبت نفسك في سواد مظلم إن السواد يضر بالأبصار

ولذا عدلت عن البياض وحسنه ماذا تؤمل في سواد القار

ومنه

نحن نسعى والسعي غير مفيد إن أراد الإله منع الغنائم

ولذا ما الإله قدر شيئا جا سعيا إلى الفتى وهو نائم

قلت شعر جيد

الشيخ أحمد الزرعي

أحمد بن موسى بن الشيخ أحمد الزرعي كان فقيرا متظاهرا بالصلاح منقطعا بزرع وله مريدون وله كائنة زيون لكثرة الجراءة على الملوك والإقدام على النواب وغيرهم توجه إلى مصر غير مرة وأبطل مكوسا وأزال ظلامات عديدة وكان إذا توجه إلى مصر يعود وعلى يده تواقيع جمله بإبطال حوادث ومتجددات وكان الناس يقصدونه لمثل ذلك ونفع خلقا كثيرا وكان له حظ زائد وقبول عند الأتراك وبعضهم يكرهه وما يرده عما يسأله فيه

وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الثلاثاء منتصف ذي الحجة سنة إحدى وستين وسبعمائة عن أربع وتسعين سنة تقريبا

محيي الدين بن باتكين

أحمد بن نصر الله بن باتكين محيي الدين القاهري سمع جزء الأنصاري على السيد بدر الدين عيسى بن أبي الحرم إمام جامع الحاكم كان شاعرا قادرا ناظما في فن الأدب ماهرا كتب إلى أدباء عصره وراجعه شعراء دهره وكانت تدور بينهم كؤوس الأدب لا كؤوس الحبب أنشدني من لفظه العلامة أثير الدين قال أنشدني لنفسه

أقسمت بالله وآياته بمن بر صادق لا يمين

لو زدت قلبي فوق ذا بمن أذى ما كنت عندي غير عيني اليمين

وأنشدني قال أنشدني لنفسه

يا جفن مقلته سكرت بخمره كيف اشتهيت على فؤادي المكمد

ورميت عن قوس الفتور فأصبحت غرضا لأسهمك القلوب فسدد

لم تغضض الجفن الكحيل تغاضيا إلا لتقتلنا بسيف مغمد

من لم يبت بحذار خيل قلبه متنعما لا فاز منك بموعد

للصب سوء حال خد لأنه متنعم في جمر المتوقد

قلت هذا يشبه قول عفيف الدين التلمساني

قلبي المتيم في هواك بناره إن كان غيري في الهوى يتألم

للصب سوء خال خدك أنه في جمر متوقد متنعم

وكتب إليه أبو الحسين الجزار ملغزًا

وما شيء له نفس ونفس ويبرو كل عظمه ويحك جلده
يود به الفتى إدراك سُول وقد يلقى به ما لا يوده
ويأخذ منه الترب يحيى ولكن عند آخر يسترده
وياقيه مع التصحيف لكن إذا ما زدته حرفا تعده
هما ضدان يقتتلان وهنا ويضطجعان في فرش لبده
هما جيشان من زنج وروم يقابل كل قرن فيه ضده
تقوم الحرب فيه كل وقت ولا تدمى من الوقعات جنده
ويشتد القتال به طويلا ويحكم بالأصابع فيه عقده
ويقبل ملكه في كل حين ويعقبه النشاط فيسترده
وما يجني الحمام به حسام وقد يجني من الآلام بنده
ونصر الله في الهيجا يجال فمن شاء الإله به يمده
وهذا لك حسب اجتهادي وغاية فكرة الإنسان جهده

فكتب الجواب إليه محيي الدين المذكور

أمولاي الأديب فداء عبد وذو ود الحرون الدهر وده
يرى محض الثناء عليك فرضا ولا يثني عنان الشكر بعده
لقد أهديت ألغازا بديعا يضل عن اللبيب لديه رشده
وقد أحكمته درًّا نضيدًا يشنف مسمعي بالدر عقده
فشطر اللغز أخماس ثلث للغزل إن تزد يوما أحده

ونقلت من خط الحافظ اليغموري قال أنشدني محيي الدين
أبو العباس ابن الكاتب المصري لنفسه:

ناظرنا في الثبوت أعمى عن كل خير وكل شر
أسوده الفحم فهو مأوى كل شرار وكل شر
ونفخ هذا الوزير فيه أحرق كل الورى بجمر

ولم يزل محيي الدين المذكور على حاله إلى أن فرق الموت بينه وبين ذويه، وتصرف
الورّاث فيما كان يحتوونه. وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشر وسبعمائة. وكان المذكور قد
تناثرت أطرافه، وحاق به تبذيره وإسرافه، فأصبح لأعاديه وأبان الحزن عليه
كل قلب قد قسا وصار كالفحمة. وهذا محيي الدين هو الذي نظم ذيل البيتين في ابن
بنت الأعز يكتب في الكتب اسمه وخطه. وقد ذكرتهما في ترجمة قاضي القضاة تاج الدين
ابن بنت الأعز.

أحمد بن نعمة بن حسن البقاعي الدير مقري الدمشقي الصالحي الحجار الخياط
الرحلة المعمر شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن الشحنة خدم حجارا بقلعة دمشق
سنة ثلاث وأربعين وستمائة وكان ملاحا صالحا هو ووالده ولم يظهر أمره للمحدثين
إلى أثناء سنة ست وسبعمائة فسألوه فقال ما سمعنا فوجد سماعه في أجزاء

علي أبي المنجا ابن اللتي وسمع منه جماعة جزء ابن مخلد ومسند عمر النجاد ثم ظهر اسمه
في طبقة أسماء السامعين بالجبل لصحيح البخاري على ابن الزبيدي سنة ثلاثين فحدث
بالجامع بضعا وستين مرة بالبلد والصالحية وبالقاهرة وحماة وبعلبك وطرابلس
وحمص وطلبه الأمير سيف الدين أرغون الناصري نائب مصر وسمع منه البخاري
وسمع منه القاضي كريم الدين الكبير والأمير سيف الدين رحمه الله تعالى والقضاة والفقهاء
وروى بالإجازة عن ابن روزبة وابن بهروز وابن القطيعي والأنجب الحمامي وياسمين بنت سالم البيطار
وجعفر الهمداني وخلق كثير وكان صحيح التركيب أشقر دبوي اللون أزهر له همة
وفيه عقل يطيل الإصغاء بلا ضجر ويصبر لكن قلبه ملازمة حجر الحق الاحتفاء بالأجواد
ويساوي بالسماع عليه بين الآباء والأولاد ورحل إليه الناس من الأطراف
وأخذهم بالسماع عليه الاشتراف في الإشراف وحصل الذهب والدراهم والخلع
ورتب له معلوم فانجبر به وانتفع وكان فيه دين وملازمة للصلوات الخمس
ومحافظة للنوم على ما كان فيه ماشيا لا يمل من الإسماع وطوله ولا ينعس وهو
مشغول بإقباله على القارئ وقبوله ويحفظ ما يصلي به من القرآن وربما
أخر الصلاة في السفر على رأي العوام لاستيلاء الشيطان وصام وهو ابن مائة
عام شهر رمضان وأتبعه بست من شوال على أسنة الأعيان
قال الشيخ شمس الدين حدثنا أنه في هذا السن اغتسل بالماء البارد
ولم يزل على حاله إلى أن جاءه قاطع الأعمار والموت الذي ساوى بين أهل النجابة والأغمار

ونزل الناس بموته درجة في الرواية وحصل للطلبة عليه الأسف للنهاية وتوفي
رحمه الله تعالى يوم الاثنين خامس عشري صفر سنة ثلاثين وسبعمائة ومولده سنة ثلاث وعشرين
وستمائة ولعل المحصل منه بالحديث ما يقارب المائة ألف وسمع هو وإخوته
الثلاثة في سنة ثلاثين وستمائة وأجاز لي بخط شيخنا علم الدين البرزالي سنة ثلاث وسبعمائة ولم
أسمع منه لحرمته وعقنت حظي لذلك ولمته وقلت عند موته

علم الرواية حسن للحديث وللإسناد قد سد أشياخ الورى فرجه
وكان شاد لنا الحجار منزلة لكن مات نزلنا بعده درجه

ابن عساكر

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر
الشيخ الجليل المسند شرف الدين أبو الفضل كان شيخا مسندا سمع من زين الأمناء ابن
عساكر والحسين بن صصرى وأبي المجد القزويني وعز الدين ابن الأثير ومكرم بن الصقر
وابن صباح وابن الزبيدي وابن اللتي وفخر الدين ابن تيمية وابن بصيلة الشيرازي والعطار
وأجاز له أبو روح عبد المعز الهروي والمؤيد الطوسي وزينب الشعرية والقاسم بن الصفار وعبد الرحيم
ابن السمعاني وجماعة قال شيخنا علم الدين قرأت عليه صحيح مسلم والزهد
للبيهقي ومسند أبي يعلى الموصلي وموطأ أبي مصعب ومسند السراج أربعة عشر جزءا ومعجم
ابن السمعاني سبعة عشر جزءا وأكثر من مائة وعشرين جزءا وسمعت عليه الكثير تفسير البغوي
من قوله تعالى في سورة النساء لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلى آخر التفسير
وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة قال

وجنازته أول جنازة خرجت على العادة من دمشق قلت يعني انه بعد خروج التتار
دمشق في أيام قبجق

خطيب العقيبة

احمد بن يحيى بن عبد السلام ناصر الدين أبو الهدى خطيب جامع التوبة بالعقيبة
ظاهر دمشق روى عن ابرهيم بن خليل وعثمان بن خطيب القرافة وسمع من البلداني والفقيه
محمد اليونيني والصدر البكري والرضي بن البرهان وسبط الجوزي وغيرهم وولي المناصب
والأنظار وتوكل للأمراء وخالط الدولة وكان فيه مكارم وله رياسة وفيه حشمة وسعة
صدر وكان من صدور الدماشقة ولم يزل على حاله الى ان جاء الخطاب بالخطيب وحصل من عمه
غضه الرطيب وتوفي رحمه الله [illegible] وسبعمائة ودفن بمقبرة باب الصغير في نصف المحرم

شهاب الدين بن جهبل

احمد بن يحيى بن اسمعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل بجيم بعدها هاء ثم باء ثانية وبالموحدة
مفتوحة بعدها لام العلامة المفتي بها بالبلد ابو العباس بن الشيخ الامام تاج الدين
الحلبي ثم الدمشقي الشافعي سمع من الفخر علي وابن الشيرجي والقاضي وقرأ على ابن المقدسي
وابن الوكيل وابن النقيب وولي تدريس الصلاحية بالقدس الشريف واقام به زمانا
لفقد الناس به من الفوائد اماما وكان في تلك البقعة المباركة بركة وعليه في ذلك
الحرم مدار الحركة واذا حضر القاضي كريم الدين الكبير احترمه وهابه وتمج حركاته
وثباته حسنة جزل حبايه وقصد منه ملازمة مجلسه وجنابه وكان على وجهه نور
وقلبه بالدين معمور وكتب له في الفروع بسطه وعنده في بث الفوائد قوة ونشطة
مع علومه ابن الكرام وعفة ذيله عن المحارم ثم انه نزل القدس وحج مرارا وتولى تدريس

البادرائية بعد الشيخ برهان الدين ولم يزل على حاله الى ان تعقد جهبذا الموت ابن جهبل
ووقع في شرك الردى وحبل وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة
سبعين وستمائة وكان قد توجه الى القدس مباشرا تدريس الصلاحية في ذي القعدة سنة
اثنتي عشرة وسبعمائة عوضا عن نجم الدين داود الكردي

شمس الدين السهروردي

ه

احمد بن يحيى شمس الدين السهروردي الكاتب المشهور سمع اذ حفظ القرآن وتفقه
للشافعي وقرأ العربية ونظر في اللغة والمعقول وحفظ المقامات الحريرية وسمع من
رشيد الدين ابي عبد الله المقرئ وابي المبرك بن الطبال واجاز له جماعة وكان علما مشهورا
في الكتابة وعلم الموسيقى فكتب على الشيخ زكي الدين عبد الله وفاق شيخه في الكتابة واخذ علم
الموسيقى عن الشيخ صفي الدين عبد المؤمن واجمع جماعة من اهل هذا الفن انه ما اتى بعده
مثله وكان الشيخ شمس الدين المذكور حسن الاخلاق كريم النفس في حالتي الغنى والاملاق
كثير الحياء غزير الحياء شريف النفس كبير الاتضاع ذا مروءة تخالف مدرك الدهر
لا انقطاع كثير البشاشة شديد المقان شديد الحرص على الاشغال والاشتغال
صاحب رأي وعزم ونأي عن الاناة وحزم بليغا فصيحا مليح الحيا بالقبول مليحا لطيفا
في حركاته وسداته كبير الرحمة لا ينزع الطيرف وكتابته اماما في الكتابة رأيت
لهذه العصابة كتب المصاحف في القطع الكبير والصغير واتى بها بأنها قطع الروض
النضير رأيت منها ما أنا جملة وافية ودلني على محاسنها العين الصافية فشاهدت
منها ما يود نجم الثريا لو يكون له لثاما ويشهد عندي أن رتبته فوق الكواكب جاثما لا نظير

أتم الكاتب إلا عليه إجماعاً ونصاً ولا يرضى أن يكون ياقوت خادمه نصاً فقد زعم كثير
انه كتب احسن من ياقوت وانه لو كان في زمانه لتعذر عليه الفوت وقالوا انه كتب
بخطه ثمانية وسبعين مصحفاً وخمس ربعات كل ربعة وثلثين وكتب بخطه أيضاً
إحياء علوم الدين للغزالي وكتب جامع المصابيح ثلاث نسخ وعوارف المعارف لجداسه ثلاث
نسخ ومشارق الأنوار للصغاني ثلاث نسخ وكتاب الشفا لابن سينا في مجلد والمقامات
ثلاث نسخ ومفصل الزمخشري نسختين ونهج البلاغة أربع نسخ وكتب من الأحاديث
والأدعية والدواوين والأدرج شيئاً كثيراً وكتب عليه جماعة كثيرة منهم القان
بوسعيد والسلطان أتابك والوزير غياث الدين محمد الرشيد ونظام الدين يحيى بن
الحكيم وجماعة من أولاد الأئمة والقضاة والوزراء والفضلاء وقصد من البلاد
لحسن خطه ولعلم الموسيقى وطبقت مصنفاته الأرض في هذا العلم تطبيقاً
لأنه كان فيها لا يبارى ولا يباده ولا يجارى إذا أوقع أغرب وإذا تنحنح قيل إنه من
الأوتار أطرب قد لطف حسه ابريسمه وطبع على هذه الصناعة ببسمه إلا أنه
أجبر أنف من نسبه الغزالية ونفض منه يديه وكان حظي الذكر عند الملوك
تكدان أنا وتخرط مع الترك في السلوك لا سيما سلطان الهند وصاحب اليمن وجماعة
ليمضي إليهم بما وافق ولا رافق ولا نافق في الظاهر ولا نافق ولم يزل على حاله إلى أن
نزل المسوف بشمسه وجعل الموت قربه أبعد من أمسه وتوفي رحمه الله في أواخر
شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وصلي عليه بجامع الخليفة ودفن عند جله

ومولده ببغداد سنة أربع وخمسين وستمائة ومات وما في لحيته من الشيب الا شعرات
يسيرة

ومن شعره

بدا نجم السعادة في الصعود ... وبشر بالميامن والسعود
وحقق فيك آمال البرايا ... بما أولاك من كرم وجود
ولاح لنا الفلاح وحل فينا ... محل الروح من جسم العميد
وأيقنت النفوس بطول أمن ... يعم الخلق في مدد بعيد
بعدل شامل في كل أرض ... لسلطان الزمان أبي سعيد

ومنه

قد قنعنا بخمول عن غنى ... وبعثنا اليأس عن ذل التمني
فكريم القوم ما أسأله ... فلماذا تعرض الباخل عني

قلت الآن هذا شعر نازل وهو أقرب إلى التوسط

شهاب الدين ابن فضل الله

٥ أحمد بن يحيى بن فضل الله بن المجلي بن دعجان ينتهي إلى عبيد الله بن عبد الله عبيد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه القاضي شهاب الدين أبو العباس بن القاضي محيي الدين
القرشي العدوي الدمشقي الإمام الفاضل البليغ المفوه حجة الكتاب إمام أهل
الآداب الناظم الناثر أحد رجالات الزمان كتابة وترسلاً وتوصلاً إلى غايات المعالي
وتوسلاً وإقداماً على الأسود في غابها وإرغاماً للأعادي في منع رغابها يتوقد
ذكاء وفطنة ويتلهب ويتحدر سيله ذكاء وحفظاً ويتصبب ويتدفق بحره بالجواهر

كلاما • ويتألق بالبوارق المتسعرة نظاما • ويتقطر كلامه فصاحة وبلاغة • ويتدكر
عباراته انسجاما وصياغة • وينظر الى غيب المعنى من ستر رقيق • ويغوص في لجة البيان
فيطلع بجار الدر من البحر العميق • استوت بديهته وارتجاله • وتأخر عن فروسيته من هذا
الفن رجاله • يكتب من رأس قلمه بديها • ما يعجز روية القاضي الفاضل أن يدانيه تشبيها •
وينظم من المقطوع والقصيد جوهرا • ما يخجل الروض الذي باكره الحيا مزهرا • جبل ثابت
ولجبار • وبحر اصابة من المعاني التي لا يسوّلها فيها غبار • اما نثره فقل من يجاريه • أو يقارب
خطو قلمه في تنسيق دراريه • وأما نظمه فعقود الثريا • وأبياته تطول الى اللحى سبرزانا وتضوع
ريا • قرأ العربية على الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة ثم على قاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم
والفقه على قاضي القضاة شهاب الدين ابن المجد وعلى الشيخ برهان الدين وقرأ الاحكام الصغرى
على الشيخ تقي الدين ابن تيمية والعروض على شمس الدين الصايغ وتأدب على علاء الدين الوداعي
وقرأ جملة من المعاني والبيان على شيخنا شهاب الدين محمود وقرأ عليه تصانيفه وجملة من
الدواوين وكتب الأدب وقرأ بعض شيء من العروض على الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني
والأصول على الشيخ شمس الدين الاصبهاني وقرأ بمصر على الشيخ اثير الدين وسمع منه وسمع
بدمشق والقاهرة والحجاز والاسكندرية وبلاد الشام ونظم كثيرا من القصايد
والأراجيز والمقطعات ودوبيت وأنشأ كثيرا من التقاليد والمناشير والتواقيع
والأصدقة • كتب الانشاء بدمشق ايام ابن محمود ثم ولي والده كتابة السر بدمشق
ثم طلب الى مصر هو ووالده في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وباشر والده كتابة السر بمصر ثم

خرج

خرج مع أبيه الى دمشق ثم عاد اليها معه في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وأقام الى بعض سنة
ستة وثلاثين وهو في المرة الاولى والثانية يدخل يقرأ البريد على السلطان وفي الثانية
جلس في دار العدل ووالده القاضي محيي الدين كاتب السر وجرى له ما جرى مع السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون ولزم بيته ثم حج وحضر وغضب عليه السلطان واعتقله
بقلعة الجبل وأخذ منه مائة ألف ولما أمسك الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى
ولاه السلطان كتابة السر بدمشق فحضر اليها يوم عاشوراء في أظن سنة
احدى واربعين وسبعمائة وباشر ذلك الى اخر ايام ايدغمش نايب الشام وتوجه
الى حماه ليلتقي الأمير سيف الدين طقزتمر من حلب فجاءه الخبر في حماه انه قد عزل
باخيه القاضي بدر الدين محمد فجاء الى دمشق وذلك سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وبقي
في الترسيم بالعلكية قريبا من اربعة اشهر وطلب الى مصر فما وصل الى بلبيس حتى
شفع فيه اخوه القاضي علاء الدين كاتب السر بمصر ورده من الطريق فقال لابد
أن أرى وجه أخي فدخل مصر وأقام اياما وعاد الى دمشق بطالا ولم يزل مقيما في
بيته الى أن حدث الطاعون بدمشق فقلق منه وتطاير به وعزم على الحج ثم ابطله
وتوجه بأهله الى القدس فتوفيت هناك زوجته ابنة عمه فدفنها هناك وساءه
قلبه غير انه مروع من الطاعون فحصل له يوم وصوله حمى ربع ودامت الى
أن حصل له صرع فمات منه • وسكن ذاك الهدير • ونضب ذلك الغدير • وكان
يوم عرفة سنة تسع واربعين وسبعمائة • وصنف فواضل السمر في فضائل آل عمر •

اربع مجلدات وذاب مسالك الابصار في اكثر من عشرين مجلدا اما اعلم اجل مثله
تراجمه كلها مسجوعة ولي فيه عمل كثير في اخبار شعر والدعوة المستجابة وصبابة
المشتاق مجلد في مدائح النبي صلى الله عليه وسلم وسفرة السفر ودمعة الباكي
ويقظة الساهر وقراءتهما عليه بمصر ونفحة الروض وغير ذلك

كتب هو الي ملغزا

أيها الفاضل الذي حاز فضلا ما عليه لمثله من مزيد
قد تدانى عبد الرحيم اليه وتنائى لديه عبد الحميد
اي شيء تجي به ذات خدر تأتيه بالاماء او بالعبيد
هو وصف لذات ستر مصون وهي لم تختف في جميع الوجود
مذ مضى حينها بها الناس تأتي وهي تأتي مع الربيع الجديد
وهو مما يبشر الناس طرا منه ما أتى ولثم في العديد
وحليم اراده لا لذات بل لشيء سواه في المقصود
ذاك شيء من اتجاه سفينة وهو شيء مخصص بالرشيد

فكتبت انا الجواب اليه وهو في زبيدة

يا فريدا ألفاظه كالفريد مجيدا اذ فاق عبد المجيد
وامام الانام في كل علم وشريكا في الفضل للتوحيدي
علم العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد
من تمنى بان يرى لك شبها رام نقضا بالجهل حكم الوجود
طال عقدي على السماكين لما جاءني منك عقد در نضيد
شابه الدر في النظام ولما شابه السحر شاب راس الوليد
هو لغز في ذات خدر منيع نزلت في العلى بقصر مشيد
هي ام الامين ذات المعالي من بني هاشم ذوي التأييد
انت كنت الهادي بمغناه حقا حين لوحت بذكر الرشيد
دمت تهدي الي كل عجيب ما عليه من حسنه من مزيد

وكتبت انا ما غزا اليه في نجم

يا سيد الاقلام لم تزل تهدي لآلي النظم والنثر
قل لي ما اسم لم يزل قلبه معذبا بالبيض والسمر
وكله في الارض او في السما وثلثه يسبح في البحر

فكتب هو الجواب عن ذلك

دمت خليل سائر الذكر مثل الذي ألغزت في العقد
بعثتها نجمية قد جلت للذهن من سكر الشكر
تطلع بالنجم فاما الذي في مطلع الزهر او الزهر
عجبت منه كيف يشق الدجا وما أتى الا مع الفجر
من صنعة البر ولكنه قد جاءني في راحة البحر

أقسمت منه قسماً بالغاً بالفجر والليل لو انيسر
لقد اعرت الخد اذ لم نجد شبيهه من الجيد والثغر
بعقد درٍّ ماله قيمة يحسبه للكوكب الدري
مشهد تذكي له مقلة مقلوبه لنظر الشزر
وهو اذا حققت تعريفه عرفت منه منزل البدر
بواحد عشر واله سبعة تقتبس ذيل الليل بالشبر
فاعذر اخي اليوم ان قصرت بالهنا ولتقبل لها عذري
فليس في الالغاز لي عادة ولا غزا في حسنها فكري

وكتبت اليه مع ضحايا اهديتها

أيا سيداً أرجو دوام ظلاله علينا وان يبقى بخير كما يضحي
وحقك ما هذي ضحايا بعثتها ولكنني سقت الاعادي للذبح

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

أتتني ضحايا التي قد بعثتها لتضحي كالاعداء في بكرة الاضحى
وحقك اعدانا كلاب جميعهم وحاشا لا تجزي الكلاب لمن ضحى

وكتبت اليه اتقاضاه انجاز ما وعدني به من قلع شجر ليمون مختم وتحميرها
والتزمت اليه قبل النون

يا سيداً فيه لي ولا عند جميع الورى تعيش
لله ليمونة اراها لي مؤنة غصنها تريش
لا غير الحاسدين بغيا لاجل ذا قلعها تعيش

فكتب الجواب والتزم نوناً قبل النون

يا فاضلاً ماله عديل لانه في الورى نعيش
وكل شيء عاناه فينا على طريق الهدى نعنش
انزل حكم في كل عقل ما عاق الامر من حنش

وكان قد اهدى الي رحمه الله تعالى عند ما عمرت الدوير التي لي بدمشق عشرة احمال رخاماً فكتبت اليه اشكره على ذلك وطلبت ذلك فلم اجده وقد عدمته الآن عند تعليق هذه الترجمة وهو

لعمري لقد اهدى سماحاً والندى حمول رخام مثل روض تنمنما
فامسيت منها في رخاء وفي غنى فيا من رأى قبلي رخاماً مرخما

وكتب هو الجواب عن ذلك ولكنني لم اجده الآن

وانشدني لنفسه ونحن على العاصي بحماه

لقد نزلنا على العاصي بمنزلة زانت محاسن شطيه حدائقه
تبكي نواعيرها العبرى بادمعها لكونه بعد لقياها يفارقه

فانشدتها انا ايضاً لنفسي

وناعورة في جانب النهر قد غدت تحن وتعن شوق الشجي وتغرب

ترقص عطف الغصن تيها لانها تغني له طول الزمان وتطرب
وانشدني هو ايضا لنفسه
انا نغيم على جاه تجدد في حسنها ولها جمال يبهت
ومن النواعير الفصاح خصومنا ولها لسان ناطق لا يسكت
فانشدته انا ايضا لنفسي
ناعورة انت وحنت فقد شوقت الداني الى القاصي
قد نبهتني للهدى والتقى لما غدت تبكي على العاصي
وانشدته انا لنفسي وقد طال علينا المركز من تمشين الى حمص
محبوب قلبي مثل بدر السما اذ تيه عمري وهو لي يقصي
بيني وبين الصبر في حبه ما بين تمشين الى حمص
فانشدني هو ايضا لنفسه
لقد تمادت مدى يا دستر كانما قربك ما لا يمكن
لما جعلنا الضمير قصدنا غدوت مما لا يزال الاعين
وكتب الي من دمشق وانا بالقاهرة سنة ٧٤٥
رحلتم فلا والله ما بعدكم قلبي بقلبي ولا والله عقلي ولبي
هجرتم زمانا ثم شطت دياركم فاها على بعدي واها على قربي
وبدلتم غيري بود والله ما رأت سوى حسنكم عيني ولا غيركم قلبي

لئن كان ذنبي ان قلبي يحبكم فيا رب زدني منه ذنبا على ذنبي
ولا تحسبوا اني تغيرت بعدكم فما قلبكم قلبي ولا حبكم حبي
رحلتم وما انتم سوى روح مغرم فضي بكم وجدا وما غاب في الترب
نأيتم فلا والله ما هبت الصبا فنمت مع النوام جنبا على جنب
لئن غبتم عاد السرور جميعه ولا تمالي بالرسائل والكتب
دعوا عنكم التعليل باليوم او غد فلست ممن ينفي الى البعد والقرب
ولا تعجبوا ان مت حين فراقكم اذا بان حبي كيف لا ينقضي نحبي
احبابنا كيف استقلت ركابكم وما علقتها العين في سرك الهدب
وطرتم سراعا كالطيور مسفة فهلا وقعتم في القلوب على الحب
ووالله ما جدت نفسي بمجلس سوى ما افاض الدمع فيه من الحب
ولا كان شرق الدمع من طبع مقلتي الى ان تغربتم ففاض من الغرب
ونغصتم طيب الحياة ببعدكم وهيهات ان ترجى حياة متى صب
ابتغي سواكم في الهوى وابدله وهجركم سقمي ووصلكم طبي
دعوني واطلال الديار ابكي بها وانتدبها ان كان ينفعني ندبي
فكتبت انا الجواب اليه
دعوتم على البعد طيبا لكم لبي وناجاكم قلبي على البعد والقرب
ومالي وذكر البعد يا ساكني الحشا وداركم عيني ودار كم قلبي

فاقسم ان الجفن يندم جفا الكرى ويحرق قلب الصب من دمعه الصب
اذا قلت هبي يا نسيمة دارهم يقول الجوى يا نار اشواقهم شبي
ايا جيرة بالقلب لا الشام خيموا بحيث تصبي القلوب فلم تسبي
لانتم وان اضرمتم النار في الحشا الذ الى قلبي من البارد العذب
رفعتكم جرا الى نصب ناظري فما حيلتي ارفع تجرا الى نصب
احاشيكم ان يألف القلب غيركم فقلبي لا يرضى بهذا ولا ربي
وحقكم ما راقني غير حسنكم واحسانكم حسبي بما راقني حسبي
وحلتم ولي قلب مقيم على الوفا لعهدكم حتى اوسد في الترب
احاول عودي نحوكم ويصدني جنابة دهر راح جرني لا جزبي
الست من الانكاد ان الحبر يشتغل عن سلامي ولا كتبي
ولولا المنى ان يجمع الله شملنا قريبا لما فارقت روحي ولا لبي
سأجهد في عودي لمطلع حسنكم ولو ان لي في مصر مملكة الغرب
بعثتم على اهل الزمان لانكم كرام بنظم فاق منسجم السحب
غدا خارجا في النظم عن قدرة الورى وللكتب في جنسه داخل الضرب
فقلت لمهدي ذا على قشاوة فقد ظفرت كفاي باللؤلؤ الرطب
وكتب اليه وقد تواترت الثلوج والامطار سنة ٧٤٤
كيف اصبح مولانا في هذا الشتاء الذي اقبل يرغب مقدمه ويرهب تقدمه ويرتب

اللبيب من برقه المومض وتبسمه ولكيف حاله مع رعوده الصارخة ورياحه النافخة
ووجوه ايامه الكالحة وشرور لياليه التي لا يبيت منها بليلة صالحة وسحابه وامواجه
وجليده والمشي فوق زجاجه وتراكم سطور الابيث وتطاول الليل فرعه الاثيث
ومواعيده الممقوتة وهو ابي حسن واهون به ولو ان ذيل حمرا يا قوتة وتحدر نوبة المنصبب
وتحير نجمه المتصبب وكيف هو مع جيشه الذي ما اطل حتى مد تضارب غمامه
وظلل الجو مثل اجنحة الفواخت من اعلامه هذا على انه حل عرى الابنية
وحلل ما تلف في ذمته سالف الاشتية فلقد جا من البرد بارض العظام والخرها
ودق فخار ان الهيام وفخرها وجمد في الفم الريق وعقد اللسان الا انه لسان المنطيق
ويبس الاصابع حتى كادت اغصانها توقد حطبا وقيد الارجل فلا تمشي الا وتوقع عطبا
واتى الزمهرير يحنو دما للقوى بها قبل وحمل الاجسام من ثقل الثياب ما لا تعتصم منه من
قال ساوي الى جبل ومد من السيل ما اسلى العيون اذا جرى واجحف ما اتى
عليه واول ما بدا الدمع بالثرى فكيف انت يا سيدي في هذه الاحوال وكيف
انت في مقاساة هذه الاهوال وكيف رايت منها ما شيب بثلجه نواصي الجبال
وجا بالبحر تلعق ثعبانه ما القته هراوات البروق من عصي وخيوط السحب من حبال
اما نحن فبين امواج من السحب تزدحم وفي راس جبل لا نعتصم فيه من الما الا من رحم
وكيف سيدنا مع مجاورة نوره وشواربه القادح وهم ودقها الفادح
وعويق فرحها المتلون زاد الله عليه صواب نهاية وبدا منه بوشائح حلل الربيع ونضا ذا بنه

وجعل حظ مولانا من لوافحه ما يذكيه ذهنه من ضرامه • ومن شؤ لفحه ما يولده
فكره من نوامه • وعوضنا واياه بالصيف والله يتقبل • واراحنا من هذا الشتاء ونسخ
غمامه المنسجم بكمه المنسكب لمنيد راحه • لكاتب السر
فكتبت

انا الجواب اليه

يقبل الارض وينهي ورود هذه الرقعة التي هي طراز في حلة الدهر • وحديقة
ذكرت بزمن الربيع وما اهدته ايامه من الزهر • فوقف منها على الروض الذي تهدلت
فروع غصونه بالاثمار • ونظر منها الى الافق الذي كلل كواكبه شموس واقمار • فانشا
له اطرابه • واعلمه ان قلم مولانا يفعل بالالباب ما لا تفعله الشبابة • وارشفته
سلافا كؤوسها الحروف وكل نقطة حبابه • وشاهد اوصاف هذه الايام المباركة
القدوم • المتصلة الظلام فلا اوحش الله من طلعة الشمس وحاجب الهلال وعيون النجوم
فما لنا ولهذه السحايب السحابة • والغمايم السكابة • والرعود الصخابة • والبروق
اللهابة • والثلوج التي اصبحت تخضب بها حصابه • والبرد الذي اصبحت ابر الغصون
الجلود قطابه • والزمستانة التي لا تروي عن ابي ذر الا ويروى الغيث عن اقلابه • كم
انتجعت طلايع قدحت فيها البوارق شرار جمرها • وكم جاءت سحابة تجلي الجفون
رجعت منها لما اسبلته من عبرها • فما هذا الشهر طوبه ان هذا الاجل لهلاك
وما هذا الا نون ان هذا الا تنور الطوفان • والى متى قطن هذا الثلج يطرح على
جباب هذه الجبال • والى متى تتفاض دلاص الانهار ويوشيها قوس قزح بالنبال •

والى متى تشقق السحاب ما لها من الحلل والحبر • والى متى يرسل خيوط المزن من الجو وفي
اطرافها على الغدران ابر • والى متى تجد عيون الغمام وتلهيها البروق بالنار • والى متى تنثار
هذه الفضة وما يرى من النجوم دينار • والى متى تخر تحنو على الناس حنو المرضعات على الفطيم
والى متى تبكي الميازيب بكاء الاولياء بغير حزن اذا استولوا على مال اليتيم • والى متى هذه البرك
تلوي بطون حياته • وتقلب حماليق العيون الحمر من اسود غباباته • والى متى يزمجر
عتب هذه الرياح العاصفة • والى متى يرسل الزمهرير اعوانا تصبح جلاوزة الوجوه بها
تالفة • اترى هذه الامطار تعلب بالاذيال • ام هذه المواليد التي تنتهي فيها الاعمار • كم من
جليد يزور به قلب الجليد • ويرى زجاجة الشفاف اصلب من الحديد • ووحل الاينحى
هويه فيه الوحي • وبرد لا ينطوي به نوم الضحى • اللهم حوالينا ولا علينا • لقد اضجرنا تراكم
السحاب • ومقاساة هذه الزحمة من العذاب • والخاع ذل عن الغيبة واغلاق باب القباب •
وتخلل الضب بزوايا البيوت فالاطفال يصابون بالضباب • كل صبي منهم قد القى باطن
نافقائه • وقدم بين يدي الموت بلا ابد بداية • فقد حسد على النار من امسى مذنبا واصبح
عاصيا • وتمنى ان يركب من فواكه الجنات عنابا من النار وقراصيا • فان كانت هذه الامطار
زكاة من مكارم مولانا فيا طول ما تسيح • وان كانت العواصف تشبه بباسه فيا طول ما
تليح • وان كانت البروق تحاكي ذهنه المتسرع فيا طول ما تتالق • وان كانت قوس قزح
تتلون بخلاف طروسه فيا طول ما تتانق • وان كانت الرعود تحاكي جوايح اعدايه فيا
طول ما تشهق وتنهق • وان كانت السيول تجري ورا جوده فانها تجري على طول المدى وما تلحق •

والأولى بهذا النوالبالي أن يحالي • والأليق بهذا الفصل المبغض أن لا يتعوض
فرحم الله من عرف قدره • وتحقق أن مولانا في الوجود نَدْرَه • لكن قيل ⁕

فكتب هو الجواب الى عن ذلك • ولست جوابه نظماً •
ولست هو الجواب عن ذلك نظماً • ولست الى وانا بالقاهرة وهو يومئذ
بدمشق رسالة في الثلج • ولست جوابه •
ولست هو الى رسالة تصيف كم المطر نظماً ونثراً • ولست جوابه ايضا عن ذلك
ذنبي بيننا منه مكاتبات كثيرة وقد اوردت ذلك في كتابي الجار السواجع ولما توفي رحمه الله
تعالى كتبت الى اخيه القاضي علاء الدين صاحب دواوين الانشاء اعزيه

ونسخته

يقبل الارض وينهي ما عنده من الالم الذي يبرح • والسقم الذي جر ذيول الدمع على
الخدود وجرح • لما قدره الله تعالى من وفاة القاضي شهاب الدين

سقته بالطف ابن ابيها واغزرها ساريات الغمام •

فانا لله وانا اليه راجعون قول من غاب شهابه • وآب التهابه • وذاب قلبه فصار للدمع
قليبا • وشاب فوده لما شب جمر فؤاده ولا غرو فيومه جعل الولدان شيبا • فيا اسفا
على ذلك الوجه المليح بالملاحة • واللسان الذي طالما سحر العقول ببيانه فصاحت يا
ملك الفصاحة • واليد التي كم روضت الطروس اقلامها • وانشأت اسجاعا لم يدر بها
بانات الحمى ولا حمامها • فكان ابا الطيب ما عني سواه بقوله •

نعثرت بك في الافواه السنها • والبرد في الطرق والاقلام في الكتب
فرحم الله ذلك الوجه وبلغه ما يرجو • وضواه بالمغفرة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
لقد فقد المجد المؤثل منه ركنا تزلزل به الجبال فما تقلقله ولا تستقله • وعدمت
الآداب منه بارعا لو عاصره الجاحظ ما زال جاحدا او البديع علم ان ما قصر له فضله
وغاب عن الانشاء منه كاتب لسنن بينه وبين الفاضل لو لا اخوه مثله • اتوى ابن
المعتز عناه بقوله

هذا ابو العباس في نعشه • قوموا انظروا كيف تزول الجبال •

وما يقول المملوك في هذا البيت الكريم الا ان كان قد غاب بدره وافل شهابه • او
غاض قطره وتقشع سحابه • فان نير الاعظم باق في اوجه • وبحره الزاخر متلاطم
في موجه • وفي بقاء مولانا ما خلف عمن سلف • وعوض عما انهدم ركنه وانقض • وجبر
لمن عدم الجلد والصبر • والله يمتع الوجود بحياته • ويجمع لديه بين ثوابه وثباته • لانه
قد عاش الدر المفدى بالذهب • واضات شمس المعالي ان كان قد خمد اللهب

علم الله ليت انت فاعط المحل الجليل من سلطانه •
جعل الدين في ضمانك والدنيا فعش ما لنا في ضمانه •

وقد نظم المملوك قصيدة مختصرة في رثاء المشار اليه وجعل الفاظها تبكيه وقوافيها تنوح
عليه • وهي

الله اكبر يا ابن فضل الله • شغلت وفاتك كل قلب لاه •

كل يقول وقد غدت بك آئبة واها لفقدك ان صبري واه
فقد نبك الاملا نحو ترسل متلاطم الامواج بالامواه
يا وحشة الانشاء منك لكاتب الفاظه زهر النجوم تباهي
وتوجع الاشعار منك لناظم من لطفه لشذا النسيم يضاهي
كم اشكلت فنا لطرسنا ابيضا فاعدته في الحال طرزا باهي
كم قد ادرت من القريض قوافيا هي شهوة الناسي وزهو الزاهي
ورسالة انشأتها هي جانة النشاز جازت حضرة الفكاه
ووضعت في الآداب كل مصنف قالت له البلغا ازاه زاه
كم قد خطرت على المجرة رافلا يوم الفخار بمعطف تياه
شخصت لطلبك النجوم تعجبا ولك السهى يرنو بطرف ساه
ما انت الا واحد الدهر الذي يسمو على الانظار والاشباه
من بعدك الكتاب قد لبسوا ايجدون منجاة لهم من جاه
اقلامهم قد امطرت ودما الردى لدواتهم ودواتهم بدواه
وطروسهم لبست حدادا مدادها اسفا عليك مؤكدا بسفاه
اما القلوب فانها رهن الاسى ترد الغمة وهي فيك كما هي
ابدا تخيل لي بانك حاضر تملي الفوايد لي وانت تجاهي
نتعز فيه واصطبر لمصابه يا خير مولى آمر او ناه

جمال الدين الصابوني

فدوام ظلك في البرية نعمة ولشكرها حتم على الافواه
لا زال جدك في المبادي صاعدا رتبا سعادتها بغير تناهي

أحمد بن يعقوب بن احمد بن يعقوب الامام جمال الدين ابو العباس ابن شرف الدين ابن الصابوني هو من ذرية عبد المحسن بن حمود الاديب وقد ذكرته في تاريخي الكبير كان جمال الدين هذا نزيل القاهرة وبها رايته وكان بالحديث قد عني وحصل الاصول المليحة فغني ودأب واجتهد وبلغ الذروة واقتعد واسمعه والده من ابن البخاري وطبقته وطلب هو بنفسه مع لداته ورفقته ومهر وتميز ومال الى قيد الاشياخ وتحرر ولم يزل على حاله الى ان غسل ابن الصابوني بماء الحمام لا الحمام ورثاه حتى الساجعات على القضب من الحمام وتوفي رحمه الله في مستهل شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وسبعمائة اجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة وكان مولده بدار الحديث النورية بدمشق ومنها كانت على وجهه انوار وفي روض الطروس من خطه انوار

أحمد بن يوسف

الطبيب الصفدي

أحمد بن يوسف بن هلال بن أبي البركات الطبيب شهاب الدين أبو العباس الصفدي مولده بالشغر بكاس ثم انتقل الى صفد وبها نشأ ثم انه انتقل الى مصر وخدم في جملة أطباء السلطان والبيمارستان المنصوري وأقام بالقاهرة عدة مدة واجتمعت به وأنشدني من لفظه لنفسه أشعارا كثيرة. وكان شيخا طوالا أبيض اللحية والحاجب لا يرى لغير الفضل حاجب. قادرا على النظم الجيد كثير السرد. قد أثبت فيه على رغم النظام الجوهر الفرد. وله قدرة على وضع المشجرات فيما ينظمه. ويوشح بستانه وبحكمه ويبرز أمداح الناثر في أشكال أطيار. وعمائر وأشجار. ومآذن وعقد وأخياط وصور منابر وبقاط بحيث أن له في ذلك اليد الطولى. والقدرة على اظهار الأعاجيب التي تتنزل النواظر إليها خولا. ولم يزل على حاله الى أن نزل بالطبيب الدا الذي أعجز طبه. وفارقه بالرغم خليله وحبه. وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وأربعين فيما أظن ومولده سنة احدى وستين وستمائة

أنشدني من لفظه لنفسه فيما يكتب على سيف

أنا أبيض كم جئت يوما أسودا فأعدته بالنصر يوما أبيضا
ذكر إذا ما سل يوم كريهة جعل الذكور من الأعادي حيضا
أختال ما بين المنايا والمنى وأجول في وسط القضايا والقضا

ومن شعره

حجبت وقد وافيت أول قادم بأول شهر جل أول عامه

وكان خليل القلب في نار شوقه ... ولكنت المنى في برده وسلامه

ومنه

وما زلت انت المنتهى متولعا بكتبي ترداد الى الروضة الصغرى
الى ان بلغت القصد من ذل منتهى من المصطفى المختار في الروضة الكبرى

وكتب الي وقد وقف على نحو كتبه وترسله

ومذيل باللازورد ذوابة ذهبا فقلت وقد اتت بوفاق
أأخذت اجزاء السماء حليتها ام قد اذبت الشمس في الاوراق
النبت بالوجنات حمرتها كما مخضرها بمراير العشاق

وكتب هو الي ايضا

معانيك والالفاظ قد حير الورى بكل من الالباب قد اعطيت حظا
فهل سبكت التبر معنى وصغته فكيف اذبت الدر صيرته لفظا

فكتبت انا اليه

وحقك لم اسبك تبرا كما ترى سطورا غدا في وضعها منتهى النفس
ولكنها هذي اشعة وجهك الكريم غدت تلقى على صفحة الطرس

شمس الدين الطيبي

أحمد بن يوسف بن يعقوب الاديب الفاضل الناظم الناثر شمس الدين الطيبي
بكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها باء موحدة كان فاضلا اديبا
عالما لبيبا شاعرا على البديهة مجيبا ينظم الدرر ويطلع في طرسه الزهر وان
تنازلنا قلنا الزهر قادرا على النظم يبري سكينه فيها الى العظم ويأتي منه بما يشرف
الاسماع ويشنفها ويحكم على المعاني حتى تنزل على مراده ويصرفها يترسل فلا يعثر
له جواد قلم في ميدان انشائه ويستقي المعاني العويصة من قليب الفكر على قصر رشائه
رأيت بخطه الحاجبية وقد علق في آذان حواشيها اقراطا واتى فيها بفوائد تدل
على انه كان من ائمة هذا الفن فيما تعاطى أخبرني القاضي شهاب الدين
ابن فضل الله قال أخبرني جمال الدين ابن رزق الله قال كان عندنا بالبلد في
مجلس انس وقد اخذت السلافة منه ماخذها الى ان صار في غيبة عن وجوده وذكرنا
له واقعة المسلمين بشقحب ونصرهم على التتار وقلت له لو نظمت في هذا شيئا فأخذ
الدواة والقلم ونظم قصيدة تتجاوز التسعين بيتا فائية ومدح فيها السلطان قال
فاعجبتنا وقمنا آخر الليل ورحنا الى الحمام فلما افاق وصحا واجرينا له ذكر القصيدة
فانكر وقوعها وحلف ان هذا امر لم يبد منه فقلنا له هذه قصيدة فائية اولها

بروق الصوارم للابصار تختطف

فقال اروني اياها فلما رآها اعجبته وزاد اعجابنا بها قال ابن رزق الله وقمت واخذتها
واتيت بها الى والدي القاضي محيي الدين فلما وقف عليها اعجبته واوقف عليها اخاه عماد

القاضي شرف الدين ابن فضل الله فاعجبته وكانت سببا لان استخدمه كاتب انشاء بطرابلس
انتهى قلت ——— وهذه قصيدة في بابها وسوف اوردها ان شاء الله
في ترجمة السلطان الاعظم الملك الناصر محمد بن قلاوون • ولم يزل الطيبي في طرابلس على
حاله الى ان صار الطيبي في قبر حفرة • ولم يجد الحمام من حد لسانه خفيفه • وتوفي رحمه
الله تعالى بطرابلس في شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة ومولده في عشر الخمسين
سنة تسع واربعين وستمائة • ومن شعره ٢٠

لشأني النحيب ما دمت حيا • اذ نووا للنوى مكانا قصيا •
وتلوا آية الدموع فخروا • واحبتهم البين سجدا وبكيا •
وبذكراهم يسبح دمعي • كلما اشرقت بكرة وعشيا •
وانا جي الاله من فرط حزني • كمناجاة عبده زكريا •
واختفى نورهم فناديت ربي • في ظلام الدجا نداء خفيا •
وهن العظم بالبعاد فهب رب • بالقرب من لدنك وليا •
واستجب في الهوى دعاي فاني • لم اكن بالدعاء رب شقيا •
قد فرى قلبي الفراق وجفاه • زين يوم الفراق شيئا فريا •
ليتني مت قبل هذا واني • كنت نسيا يوم للنوى منسيا •
لم يك الهجر باختياري ولكن • كان امرا مقدرا مقضيا •
يا خليلي خليا بي وعشقي • انا اولى بنار وجدي صليا •
ان لي في العراق دمعا مطيعا • وفؤادا صبا وصبرا عصيا •
انا في هجرهم وصلت سهادي • فصلاني او اهجراني مليا •
انا في عاذلي وقلبي وحبي • حاير ايهم اشد عتيا •
انا غوث الغرام من يتبعني • اهده في الهوى صراطا سويا •
انا ميت الهوى ويوم اراهم • ذلك اليوم يوم ابعث حيا •
انا لو لم اعش بمقدم مولى • هو مولى الوجود لم الف شيا •
الغني الباسط الجميل جمال الدين • من زار من نداه الندبا •
سيد مرتضى الخلائق اضحى • راضيا عند ربه مرضيا •
صادق الوعد بالوفاء ضمين • بالذي كان وعده ماتيا •
اوحد في الصفات لم يجعل الله • له قط في السمو سميا •
لا يرى في الصدور راحب صدرا • منه اذ يحضر الصدور جثيا •
ماجد اولياه في رشاد • وعداه فسوف يلقون غيا •
وفتى بالسماح صب رشيدا • واوتي العلم حين كان صبيا •
بلبان الكمال غذي طفلا • ونشا يافعا غلاما زكيا •
لم يزل مذ كان برا تقيا • وافيا كافيا وكان نقيا •
جعل الله في ادخار المعالي • لعلاه لسان صدق عليا •
كم عديم الثراء اثنى عليه • واثنى واجلا اثاثا وزيا •

وأولوا الفضل حين اتوا اقراه ألفوا رزقهم هنيئا مريئا

قلت قد اقتبس شمس الدين الطيبي هذه من سورة مريم كما اقتبس ابن النبيه قوله

قمت ليل الصدود الا قليلا ثم رتلت ذكركم ترتيلا

من سورة المزمل وكما اقتبس سيف الدين ابن قزل المشد قوله

بت في الكاس لولؤا منثورا حين اضحى مزاجها كافورا

من سورة الانسان والاقتباس اذا كان من آية او من ابيات لا باس به واما سوق بكمالها في هذا من اساءة الادب ما فيه ومن شعر الطيبي رحمه الله تعالى

النهر وافى شاهرا سيفه ولمعه يحبس الاعينا

فما جبت البركة من خوفه وارتعدت وادرعت جوشنا

ومنه يصف ثوبه

لو ان عيني على غيري تعاينه بلبسه احمرا او مت بالخجل

ومن راني فيه قال واعجبا اري على البر شيخ البحر والشبل

صوابه
ثوبه

ومنه في العود

اشرب على العود من صهبا جاريه في المنتشي جريان الماء في العود

ترنم العود مسرورا ومن عجب سروره وهو في ضرب وتقييد

من اين للعود هذا الصوت تطربنا الحانه باطاريف الاغاريد

أطرب حين تشدو في الدوح علمه سجع الحمايم ترجيع الاغاريد

ومنه لما البس الذمة العمايم الملونة

لا تعجبوا للنصارى واليهود معا والسامريين لما عمموا الخرقا

كانما بات بالاصباغ منسهلا نسر السماء فاضحى فوقهم ذرقا

ومنه

واصفر ازرق العينين لحيته حمرا قد سقطت من نقف دباغ

الوانه اختلفت لا تعجبوا فعسى قد كان في آيست ابن ذكار صباغ

أحمد بن

شهاب الدين الحليم المغربي الفاضل رئيس الاطباء بالديار المصرية وهو والد الرئيس جمال الدين رئيس الاطباء بالديار المصرية اسلم سنة تسعين وستمائة وكان اسمه في اليهودية سليمان قال الشيخ علم الدين البرزالي ضبط ذلك علم الدين الاربلي ونقلته من خطه كان رجلا فاضلا الي الحد ما لا عن اللهو مائلا يعرف الطب وبه راس وجني به من ثمر الجاه ما غرس وله يد طولي في المنطق والهندسة وعنده من ذلك فوائد يجلو بدورها من ظلمة الليل حندسه واما النجوم فكان في علمها اماما وبيده تصرف من احكامها زماما لم يزل على حاله الى ان اعتى داه وفقده اصحابه واوداه وقيل انه خلف من الذهب العين ما قيمته سمية النعم وفاته في اواخر صفر سنة ثمان عشرة وسبعمائة

القباري

أحمد هو الشيخ أحمد القباري الاسكندراني زعم انه ابن أخت الشيخ
الكبير أبي القسم قدم دمشق وتشيخ بها، وأظهر الصلاح ومشى له الأمر مويها،
واعتقد الناس ولايته واغتنموا رعايته، وجمع عليه المريدون ولف الناس له المجون،
ثم انه ظهر بهرجه، وانفتح منزرجه(؟)، فشانت عقباه الخاسرة، وضيع دنياه قبل
الآخرة، فوسط في سوق الخيل وجعل ذا لونين، وكان جسدا واحدا فأصبح شلوين
وذلك في سنة اثنتين وسبعمائة وكان قد صادق الشيخ محمد اليعفوري فقير مشهور
فاتفقا على مكر حاق بهما ووضع بيد الأفرم ورقة فيها نصيحة على لسان قطز مملوك
سنجر لما كان بالشوبك فيها أن ابن تيمية وابن الحريري يكاتبان الأمير بانجو(؟) في نيابة
دمشق ويعملان عليك وأن ابن الزملكاني وابن العطار يكاتبان أميرنا باخبارك
وأن جماعة من الأمراء معهم فتنمر الأفرم لذلك وأسر الى بعض خواصه وبحث عن
أخلوق ذلك فوقع الجس على الفقيرين وأمسك اليعفوري فوجدوا في حجرته
مسودة النصيحة فضرب بالمقارع فأقر على القباري فضرب الآخر فاعترف فأفتى
الشيخ زين الدين الفارقي بجواز قتلهما فوسطا بسوق الخيل وقطعت
يد التاج ابن المناديلي الناسخ لأن المسودة كانت بخطه وسيأتي ذكره في موضعه
من حرف العين وهو عبد الرحمن بن موسى

ادريس

عماد الدين اليمني

ادريس بن علي بن عبد الله الأمير عماد الدين الحسني الحمزي اليمني كان أجل
أمراء اليمن في دولة الملك المؤيد بصنعا، وكان فاضلا، فارسا مناضلا، أتقن
علوما، وأنشأ منثورا ومنظوما، وكان زيدي المذهب، نابز(؟) العلم المذهب،
هم أهل مذهبه تلك الناحية أن يقلدوه الزعامة، ويرتجوه للامامة، لأنه جمع بين
الشجاعة والكرم، ونفخ من البأس في ضرم، فامتنع ونزع يده، فعظمه لذلك الملك
المؤيد وأيده، ولم يزل على حاله الى أن حم من الحمزي أمره، وضم عليه قبره، وتوفي رحمه
الله تعالى سنة بضع عشر وسبعمائة، ومن شعره

عوجا على الربع من سلمى بذي قار ... واستوقفا العيس في ساحة الدار

وسائلاها عني تنبيكما خبرا ... يشفي فؤادي فيقضي بعض أوطاري

منها

يا راكبا بلغا عني بني حسن ... وخص حمزة قومي عصبة الجار

أن المؤيد أسماني وقربني ... واختارني وهو حقا خير مختار

أعطى وأسنى وأسدى كل عارفة ... يقصر الشكر عنها أي إقصار

واختصني بولاء فزت منه به ... فأصبح الزند مني أيما واري

قلت شعر متوسط

الألقاب والأنساب

الادفوي شهاب الدين احمد بن علي بن عبد الوهاب الادفوي كمال الدين جعفر بن تغلب
الادفوي شمس الدين الحسن بن هبة الله وعبد القادر بن مهذب

اذنه

شحنة بغداد

آذنه شحنة بغداد اقام بها من جهة المغل مدة كان مشكور السيرة مسلما يتوجه
الى صلاة الجمعة ماشيا توفي بالكوفة في اوايل سنة تسع وسبعماية وكان قد تهدد بغداد
واخفق الزناطرة فرابا به الى ان لم يظهر منهم احد وذلك انه طلب كبراهم حين تولى وقال
احضروا الى الجماعة حتى اضيفهم واتفق اياهم على المصلحة فاستصوبوا رأيه واحضروا منهم
جماعة فمد لهم سماطا عظيما فاكلوا وتفرقوا كل من خرج منهم انسان وسطه نصفين ما رجعوا الالذ
ولحق الباقون منهم ويحكى عنه ان ولدا مد يده الى تفاحة على راس بعض الباعة فاخذ منه

تفاحة ودخل اليه وهي في يده فقال له يا بابا من اين لك هذه قال اخذتها وحكى له القصة
فرسم بتغميس بخيت امة وارسلت الاهل من في بغداد من الحكام والقضاة والاكابر فدخلوا
عليه وقالوا هذا صغير والماخوذ ما له قيمة فحلف انه لا بد ان يعلق في القناة فافتاه للصغير
ان يوضع في زنبيل ويعلق في القناة ففعل به ذلك وحكاياته مشهودة كثيرة عجيبة

ه اللقب والنسب ه

الاذرعي الصاحب شهاب الدين احمد بن محمد بن عطا وصفي الدين علي بن سليم وقاضي القضاة
شمس الدين الاذرعي الحنفي محمد لديم

نايب الكرك

ه اراي ه

٥ اراي الامير سيف الدين نايب الكرك هو من اهل مملوك الامير سيف الدين ارغون
الدوادار نايب حلب ثم انه تنقل بالديار المصرية الى ان حصل له امرة الطبلخاناه وهو
الذي ورد على الامير سيف الدين يلبغا وهو بالقصر الابلق وقد خرج بدمشق في المرة الثانية
على الملك المظفر حاجي والامرا قد اتفقوا عليه فلما جا قال له السلطان قد رسم بطلبك
الى مصر والتفت الى الامرا وقال يا امرا انا بحكم الامير سيف الدين ارغون شاه نايب حلب

سلطان التتار

فلما سمع الامرا ذلك انفلت عزائمهم عن يلبغا وتحللت عقد ضمائرهم عنه وعاد الى مصر
ثم انه جهز لنيابة الكرك في سنة اثنتين وستين وسبعماية رحمه الله تعالى واقام بها نايبا
الى ان طلب الى مصر في شهر رجب الفرد سنة ست وستين وسبعماية وتوجه اليها واقام بها وما
لبث الى ان جا الخبر الى دمشق بوفاته في صفر سنة سبع وستين وسبعماية رحمه الله تعالى
واظنه كان قد باشر اولا بالديار المصرية الامير اخورية الصغرى وكان عاقلا انسانا
دينا يحب العلما وله رغبة في العلم واقتنا المجلدات ولما طلب الى مصر من الكرك
باشر امير اخور كبير اخو تجر عوضه نايبا بالكرك الامير سيف الدين قشتمر الحاجب ۞

اربكون بفتح الهمزة وسكون الرا وفتح البا الموحدة والكاف وبعدها واو الف
ونون سلطان العراق واذربيجان والروم من ذرية جنكزخان نشا في غار النار وكان
ابوه قد قتل اولا ولما توفي القان بوسعيد رحمه الله تعالى شاور الوزير غياث الدين محمد
مقدمي التتار وقال هذا الرجل من العظم فبايعوه واجلسوه على التخت يقال
انه كان نصراني الاعتقاد لا تثبت ايمانه على محك الانتقاد البس التتار السراقوجات
الاولى وجال في القتل عرضا وطولا وانكر على ديار المغل مهادنة اهل الاسلام
وملا فكيه من الظلم والاظلام وقتل الخوندة بغداد رحمها الله تعالى وجبي الاموال
وخبط الاحوال وقاسى الناس منه امر الاهوال وكان قد قصد دخول الشام
ولبحج برق خرابه وشام فكفى الله امره واخمد جمره وجرت امور يطول شرحها
ويعظم شرحها الى ان قتله النوين علي باشا وجاز من التتار التلخ ما شا

واعصمه السيف برنقه واختطف بصره من برنقه وذلك في سنة ست وثلثين وسبعماية
وكانت مدة ملكه شهرين ۞

الاربلي عز الدين الطبيب حسن احمد

حاكم الروم

أرْتَنا ۞

ارتنا بفتح الهمزة وسكون الرا والتا ثالثة الحروف وبعدها نون والف مقصورة الحاكم بالبلاد
الرومية من جهة القان بوسعيد كاتب السلطان الملك الناصر بعد وفاة بوسعيد وطلب
منه ان يكون نايبه فاجابه الى ذلك وبعث اليه الخلع السنية وكتب له بتقليد نيابة السلطنة
بالبلاد الرومية ولم تزل رسله تتردد الى ان وقع بينه وبين اولاد تمرتاش تجمعوا العساكر
وجاوا اليه ومعهم القان سليمان فكسرهم بصحرا الرنبول بكاف وبينهما را ونون وبا
ثانية الحروف وواو وقبل اللام والاولى بعد واسر جماعة من امرائهم وغنم اموالهم وهزمهم
اقبح هزيمة ومنها حمل القان سليمان وعظم بذلك ارتنا في النفوس وكانت هذه الواقعة
في احدى الجمادين سنة اربع واربعين وسبعماية وكان خيرا فيه ديانة وله ميل الى المسلمين
في الظاهر والباطن من غير جناية ولا جبانة ولا يزال اهل العلم عنده وبهم يودي زيه
وخاتونه تجلس وراه تسمع كلامهم وترى جدالهم وتشاهدهم اذا رموا سهامهم ولم يخل
المسلمون منه الا خيرا ولا عدم قاصدهم منه كرما ولا ميرا ولم يزل على حاله الى ان
برق منه البصر وجزم الموت حياته واختصر فعدم الاسلام منه موازرا وراوا اي
بعيد من العدو طرفا متخاززا وذلك في سنة ثلاث وخمسين وسبعماية وقلت

ارتنا فيه

شعر بارك

بمملكة الروم حل الردى لأجل التوبين الذي قد فقدنا
فتبًا لصرف الليالي التي أرتنا أرتنا كذا الأردنا

الارزوني محمد عبد الملك ازجواش اسمه سنجر

٥ أرسلان

سيف الدين الدوادار

أرسلان الأمير بها الدين الدوادار كان أولاً عند الأمير سيف الدين سلار أيام النيابة مختصًا به حظيًا لديه ولما جاء السلطان الملك الناصر من الكرك بعساكر الشام ونزل بالريدانية ظاهر القاهرة اطلع بها الدين ارسلان على أن جماعة قد اتفقوا على أن يهجموا على السلطان ويفتكوا به يوم العيد أول شوال فجاء إليه وعرفه الصورة وقال له اخرج الساعة واطلع القلعة واملكها ففتحوا له شرج الدهليز وخرج من غير الباب وصعد القلعة ونجا من أولئك القوم وجلس على تخت الملك فرعى له السلطان تلك المناصحة ولما خرج الأمير علاء الدين ايدغدي الدوادار من الوظيفة رتب بها الدين ارسلان فيها وكان حسن الشكل ظريفًا حلو الوجه لا يزال به الاقبال من القلوب مطيفًا خطه أبهج من الرياض اليانعة وأنور من النجوم الساطعة يكتب سريعًا ويخرج الطرس من تحت قلمه روضًا مريعًا بعبارة سالكة واشارة في تنفيذ المهمات حالكة رأيت له أوراقًا بخطه قد كتبها إلى

كاتب السر بما يرسم به السلطان ويفتقر إلى كتابتها تدبير الملك لبلوغ الأوطار في الأوطان وهي عبارات مسدده وافيه بالمقاصد المؤكده لا يفوته فيها تحرير نخل ولا يأتي فيها بقول ممل وكان القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى قد رباه وخرجه وهذبه ويقال إن الرسالة التي وسمها بمراتع الغزلان إنشاها فيه وكان قد استولى على السلطان في أيامه وغلب عليه في يقظته ومنامه ولم يكن لغيره فيه ذكر ولا يسمع في تلك المدة شاغل غيره ولا شكر ولم يكن لفخر الدين وكريم الدين عظمة إلا بعده واجتهد أيامه ما اطرده ولا نحاه وكان قد أنشأ خانقاه في المنشاة المنسوبة إلى المهراني وكان في كل ليلة ثلاثاء ينزل من القلعة ويبيت فيها ويحتفل الناس للحضور إليها والمقام بنواحيها ويترسل عن السلطان إلى مهنا ويتعين لتلك الرسالة ويعني وينفع الناس نفعًا عظيمًا وقلدهم من منته عقدًا نظيمًا ولما مات وجد في تركته ألف ثوب اطلس وتغابن تحت رأسها غير أقوحيص وأطلس وتواقيع جملة ومناشير جملة معلم عليها فأنكر السلطان معرفتها وعلمها ونسب إليه إخلالها وظلمها ولم يزل على حاله إلى أن أطفأ الموت شرارته وأطل من التواقيع والمراسيم رسالته وإشارته وتوفي رحمه الله تعالى في سنة سبع عشرة وسبعمائة وتوفي هو والقاضي علاء الدين ابن عبد الظاهر والقاضي شرف الدين بن فضل الله بدمشق في شهر واحد ووفاته في ثالث عشر شهر رمضان من السنة المذكورة

كتب إليه شيخنا العلامة شهاب الدين محمود مما أنشدنيه إجازة لنفسه

بك ما شق عطف الدهر في حلل البها وسما مكان الفضل منه الى السها
ولديك ادرك كل راج ما رجا كرما واحرز كل عاف ما اشتهى
يشتو بشر امليه بسوالهم منه وبيداهم اذا قبل انتهى
وكمال اوصاف تعلم من راى تلك المهابة كيف يلتبس النهى
يحمي حمى الملك الشريف برايه العالي فيغدو للسيوف برونقها
ويصون اطراف الثغور براعة فيشيدها ويسد منها ما وهى
متيقظ للبر والاحسان الحاح في كسب الثنا منتبها
فضل الذي لنواله ولباسه بالليث او بالغيث ظل مشبها
فالليث ما يردي الجيوش ربين والغيث ما يروي الممالك كلها
يا سيد الامراء دعوة مخلص اضحى بشكرك والثناء مفوها
انت المومل للطالب حين لا يدعى سوى احسانك الوافي لها
واذا تعقدت الامور فما سوى معروفك المعروف يحسن حلها
لا زلت تبغي الاجر والبر الذي تولي وترجو الله في بذل اللهى

ابن مغلطاي ص

ارسلان الامير بهاء الدين ابن الامير علاء الدين مغلطاي امير مجلس سياتي ذكر والده مغلطاي في حرف الميم مكانه كان هذا بهاء الدين امير عشرة بدمشق كان بها الى ان توجه الى اقطاعه بنواحي نابلس فتوفي رحمه الله تعالى هناك بنواحي نابلس صح فتوفي رحمه الله تعالى هناك في ثامن شعبان سنة ست واربعين وسبعماية

الامير سيف الدين الدوادار

ارغون

ارغون الامير سيف الدين الدوادار الناصري كافل الممالك الاسلامية اشتراه الملك المنصور قلاوون وهو صغير لولده الملك الناصر فربي معه والفه وكان معه في الكرك ولم يفارقه وولاه السلطان نيابة مصر بعد الامير ركن الدين بيبرس الدوادار في جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة وسبعماية وكان يتولاها بعد الامير سيف الدين بكتمر جاندار وسمع البخاري من الحجار بقراءة الشيخ اثير الدين وكتبه بخطه في مجلد واحد في الليل على ضوء القنديل ولم يزل معظما في بيت استاذه كبيرا موقرا اميرا يقول امر الحرب وكبير ذلك الحزب والذين يقولون بقوله ويبطشون بقوته وحوله وهم امراء الخاصكية واعيانهم وامراوهم المذكورون وشجعانهم مثل قجليس والحجازي ومنكلي بغا وطرجي وجنكلي والغزي وكان فقيها حنفيا فاضلا في مذهبه متعصبا يعرف دقائق مذهبه ويناظر ويذاكر بغرايبه ويحاضر لما توجه الى حلب صلى بالجامع بحلب وصلى العصر خلف الشيخ جمال الدين العجفاري جذبه واخرجه من المحراب قال ما مذهبك يا فقيه تعني بذلك صلاة الطاقي وهي مسالة معروفة في مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وكانت عنايته بالكتب اليها المنتهى حصل منها جميعها ما اراد واشتهى لما مات قجليس بمصر وهو بحلب ارسل الف دينار الى مصر ليشتري بها اشيا من تركته وجهز الى بغداد واستنسخ فتاوي ابن قاضي خان وعلم الناس رغبته في ذلك فحملوا اليه جملا من اطراف الممالك

وكان له معرفة بعلم الميقات وعنده من ذلك الات ولم ير في الترك مثله
سكونا ووقارا وهيبة وشعارا وملكا لنفسه عن الغضب واقتدارا قل ان
عاقب وطالما خاف الجمهور اقبا لم يسفك دما بحلب مدة اقامته ولا ظلم احدا من
الرعايا في نيابته واجتهد في حلب على سياقة نهر الساجور وبذل فيه اموالا يستحق بها
انه عند الله ماجور وما نال الى ان ادخله حلب وساق به اليها الخير وجلب وكان
يود اهل العلم ويقربهم ويخصهم بالذكر ويعينهم اجتمع وقرا على الشيخ ابن الحبيب
وعلى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس ولم يحجر اسنانه مقامه بمصر من خروج عن
الواجب وامراء الدولة والخواص كلهم يهابونه ويخافونه للملك جمال ولبدر الدولة
شبابه كمال وعلى الوجود بها ضاه والنيابة فعدا وانا ما ولما تولاها اجراها على السداد
وقرر قواعدها وطد مجدها وشاد وذلك من اواخر سنة احدى عشرة وعلى ما اظن الى سنة
سبع وعشرين وسبعماية وهو يجري بحر طيبة الصبوب سالمة من شر السر والالهوب
وكان قد توجه الى الحجاز في سنة ستة عشرة وسبعماية وفي قلب القاضي محمد ابن ناظر الجيش منه
قلوب وهو يود ان يرمي اسلمه في القلوب فاغتنم غيبته وجد في كل وقت عينه
مما كان في نفس السلطان منه لانه يدل عليه في العطل لي اعتماده وخاف فيه
حيشه الله ومعاده ولما عاد الى الحجاز لم يدعه بحلب الى ان يدخل الى السلطان
ولم يستاعد في امر على ما سوله الشيطان وبقي عنده في بيته ثلثة ايام بلياليها والغلق
في امره يتشبك على الباب الى ان جهز السلطان الامير سيف الدين الجاكي الدوادار الى حلب

لاحضار نائبها الامير علاء الدين الطنبغا واكد عليه في سرعة التوجه والعود
بما اراده من ذلك وابتغى ثم انه رسم لارغون بنيابة حلب واخرجه مع الامير سيف الدين
ايتمش اليها وارسل سنة سحايب الرحمة عليها فاجتمع تنكز والطنبغا والجاكي
وارغون الدوادار في دمشق في المحرم حادي عشرين منه سنة سبع وعشرين وسبعماية فعرب
ذال وشرق هذا ونفذ سهم القدر بما اراد الله تعالى من ذلك نفاذا فوصل حلب واقام بها
نائبا الى سنة تسع وعشرين وسبعماية وطلب الحضور الى مصر في اواخر هذه السنة فاذن له في ذلك
ولما راه بجا طويلا وابدى كل منهما تاسفا وعويلا واقام عنده اياما ثم اعاده الى نيابة
حلب على حاله فعاد عود الغيث الى الروض الذي صوح او البدر الذي استدار نوره الى
الساري ولوح فلم يزل بها على حاله الى ان ارغم الموت من ارغون انفه وعلم السمع
من ذكر حياته شنفه وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين
وسبعماية وكان عمره تقدير بضعا واربعين سنة ودفن بتربته اشتريت له بحلب
وكان قد طول في مرضه وحدث الناس عنهم اصاب من عرضه وجهز السلطان
اليه صلاح الدين محمد ابن البرهان الطبيب من مصر فما وصل الى دمشق حتى مات ومن له
من عدوه الشمات وهو الذي كمل سياقة نهر الساجور الى حلب بعد ما كان قد
ساقه الامير سيف الدين سودي ولم يتفق وصوله على ما سيأتي في ترجمته ويوم دخوله
خرج لتلقيه هو والامرا واهل البلد مشاة وشعارهم التكبير والتهليل وحمد الله
تعالى ولم يتخلف احد من المغاني ولا المطربين من الخروج معهم وكان يوما مشهودا وفرح

الناس بوصوله واحكم عمله وسياقته في الجبال والسهول واتقق في طريقه واديان وجبلان فبني على كل واحد من الواديين جسرا تعبر الما عليه واما الجبلان فكان الاول منهما سهلا تعب في مدة يسيرة والاخر كان صخرا اصم وطول الحفر في هذا الجبل بلبنايه وستون ذراعا وبعضه يحفور على هيئة الخندق وبعضه جباب منفقين وكان من هذا القدر نحو عشرين ذراعا لا يمكن حفره الا بعد حرقه بالنار مدة ايام وانتهى على هذا الجبل في ثمانية اشهر وكان بعد هذا الجبل سهل فظهر بالحفر فيه حجارة سود مدورة لا يمكن كسرها الا بمشقة ولما رجع الامير سيف الدين الى المدينة حصل له تشويش ومرض ومات رحمه الله تعالى وقيل انه قيل له يا خوند بالله لا تتعرض الى هذا النهر فانه ما تعرض له احد الا ومات فقال انا اموت فدا المسلمين فيه وجعل منه نصيبا من ماليكه اسمه ارغون فاتفق ما جرى

ارغون الامير سيف الدين العلاي رأس نوبة الجمدارية من ايام استاذه اخرجه الامير سيف الدين قوصون الى صفد فورد اليها جنديا فيما اظن وعاد مع الفخري الى مصر وهو زوج والدة الصالح اسمعيل والكامل شعبان فاقام بمصر الى ان خلع الناصر احمد كما تقدم وطلب الصالح اسمعيل على كرسي الملك وكان هو مدبر تلك الدولة وحوله في ذلك الجوكندار الجولة ولما قتل احمد زاد تمكنه وعظم تعينه وظهر بينته وزهر زينته وكثرت اقطاعاته واموا له وضياعه واملاكه واثقاله وانعامه وانفاله فكان اكبر من النواب واعظم من المقدم والحوال والحجاب ٥

العلاي

ودبر الامير بسعده اوطان ودكن حظه واستكن وتوفي الملك الصالح اسمعيل وولي الملك اخوه الكامل شعبان وارغون في سعادته بن تابان شعبان الى ان خرج امرا مصر على الكامل وخلعوه وضرب العلاي في وجهه ضربة طويلة بطبر الا انه نجا وتجلد واحتمل وصبر وكانت جراحة نجلا واسعة راى الارض منها خافضة رافعة قيل ان الذي جرحه ارغون شاه وقيل غيره على ما ذكره النقله والوشاه ثم انه اعتقل في اسكندرية اول دولة المظفر حاجي فاقام في الاعتقال مدة الى ان قتل الحجازي واقسنقر فطلب من اسكندرية وخرج اليه الامير سيف الدين منجك فقبل ان نزل العلاي بطن الارض واستعار العدم ماله عند وجوده من القرض وكانت قتلته في سنة ثمان واربعين وسبعمائة وكانت سعادته قريبا من خمس سنين

٥ ارغون شاه الامير سيف الدين الناصري كان رأس نوبة الجمدارية ايام استاذه الناصر وكان هو وارغون العلاي شريكين في هذه الوظيفة لكنه هو المقدم وكان في اول امره قد جلبه الكال الخطاي الى القان بوسعيد من بلاد الصين هو وسبعة من المماليك وثمانمائة ثوب من خطاي من املاك بوسعيد الموروثة لهم عن ابيه وجده من جدهم جنكزخان تملك البلاد فنم على الكال الخطاي لبوسعيد فصادره واخذ منه مائة الف دينار ثم ان بوسعيد كرهه لذلك فاخذ منه دمشق خواجا ابن جوبان وكان ذلك لم يهن عليه فنم الى بوسعيد ايضا بامر دمشق خواجا مع الخاتون بغداد خاتون وجرى من امرهما ما جرى من حز راسيهما وخراب بيت جوبان وذريته ثم ان بوسعيد ارجع ارغون شاه ثم انه بعثه الى الملك الناصر هو والامير

نائب الشام

سيف الدين ملكتمر السعدي فحظي الامير سيف الدين ارغون شاه عند الناصر
وامّر وجعله راس نوبه وزوجه بابنة الامير سيف الدين اقبغا عبد الواحد الاتي
ذكره ان شاء الله تعالى ولم يزل بمصر الى ان خرج مع الفخري لحصار الكرك ثم توجه
مع العساكر الشامية الى القاهرة وجرى منه في نيابة طشتمر ما اوجب ان ضربه
واراد اخراجه الى طرابلس ثم شفع فيه ولما تولى الملك الكامل حظي عنده وجعله استادار
السلطان ثم تولى الملك المظفر فزادت حظوته عنده فلما كان بعد ثلثة اشهر خرج مع
النايب الحاج ارقطاي من عند السلطان واخرج له تشريفا فلبسه وطلب الاجتماع
بالسلطان فمنع واخرج لنيابة صفد فوصل اليها على البريد في خمسة ايام في اوايل
شوال سنة سبع واربعين وسبعماية فدبرها جيدا واقام الحرمة والمهابة وامن السبل
ولم يزل بها الى ان طلب الى مصر في العشر الاواخر من صفر سنة ثمان واربعين وسبعماية ورسم
له بنيابة حلب عوضا عن الامير سيف الدين بيدمر البدري ودخل دمشق في سلخ
شهر ربيع الاول من السنة المذكورة دخولا عظيما جا على البريد واقام على القصر الابلق
الى ان جاه طلبه من صفد ودخل برخته وابهة زايدة بسروج مغرقة مرصعة وكنابيش
زركش وغير ذلك من الزي المليح الظريف والجميع باسمه ورنكه وتوجه الى حلب
واقام بها نايبا ولما جرى للامير سيف الدين يلبغا اليحيوي ما جرى على ما سياتي ان شاء الله
تعالى في ترجمته رسم له بنيابة الشام فحضر اليه الامير سيف الدين اقسنقر امير جاندار
فدخل الى دمشق بكرة الثلثا سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وسبعماية

ولما

ولما عاد اقسنقر المذكور اعطاه خمسة عشر فرسا منها خمسة عربية بسروجها
ولجمها ودبابيسها وعشرة اكاديش وجارية بخمسة الاف درهم واربعين الف درهم ومائة
قطعة قماش من التشريف الذي لبسه للنيابة بالكلوته والطرز والحياصه والسيف
المحلى والف اردب من مصر وكان قد اعطاه في حلب الف وخمسماية دينار وغير ذلك وشرط له
كل شفاعة يشفعها من حلب وفي الطريق ومدة مقامه بدمشق واقام بها قريبا من
ثلثة اشهر ولم يسأله من عزل ولا ولاية الا اجابه الى ذلك وقدم اليه يوما وهو في سوق
الخيل بدمشق نصراني من الزبداني رمى مسلما بينهم فمات فامر بقتله وتفصيله على
اعضائه فقطعت يداه من كتفيه ورجلاه من فخذيه وحز راسه وحملت اعضاؤه على
اعواد وطيف به فارتعب الناس لذلك فقلت انا

لله ارغون شاه كم للحماية حصل
وكم بسيف سطاه من ذي ضلال فصل
ومحل الرعب حتى بعض النصارى تفصل

واختطف الحرافيش يوما في الغلاء الخبز من الجوع فامسك جماعة من الحرافيش وقطع
ايدي ثمانية عشر رجلا وارجلهم وسمر على الجمال سبعة عشر وهو واقف بسوق الخيل وذلك
في تاسع عشر ذي القعدة سنة ثمان واربعين وسبعماية فقلت انا في ذلك

كان الغلا يغلو بما اذا اصبح نارا لذا تغلي
واصبح الحرفوش ذا انس عن طلب الانس في شغل

من يطلب الخبز ومن يشتهي وهو يقطع اليد والرجل

ولم ينل الجيبغا اليسعاي ما ناله ولا حصل ما حصله في المدة القريبة من المماليك
والجواري والخيل والجوهر والامتعة والقماش ولا تمكن احد بعد الامير سيف الدين
تنكز تمكنه يكتب الى مصر بما يريده في حلب وطرابلس وحماه وصفد وساير
ممالك الشام من نقل واضافة وامساك ونقل اقطاعات وغيرها فلا يرد في شي
يكتبه ولا يخالف في جليل ولا حقير الى ان زاد الامر وافرط وهو في معارضة القضاة
الاربع وعاكسهم وثقلت وطاته على الناس الى ان حضر الامير سيف الدين الجيبغا من
طرابلس في ليلة اسفر صباحها عن يوم الخميس ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة خمسين وسبعمائة
واتفق في الليل هو والامير فخر الدين اياز السلاح دار وجا الى باب القصر الابلق
وهو به مقيم نايم في فراشه فدق الباب عليه الثلث الاخير من الليلة المذكورة وانجاه
فنادا كلما خرج طوايف امسكاه وسمع هو الغلبة فخرج وبيده سيف فلما راهما سلم نفسه
فاخذاه على الحالة التي خرج عليها وتوجها به الى دار الامير فخر الدين اياز وقيداه بقيد ثقيل
الى الغاية ونقلاه الى زاوية المنيبع ورسم عليه الامير علا الدين طيبغا القاسمي فاقام
هناك يوم الخميس الى العشا الاخرة ودخل مملوكه الذي يخدمه فوجده قد ذبح والسكين
في يده والدم قد سال من مرقده فوقف عليه بالليل القاضي جمال الدين الحسباني
والشهود وكتب بذلك محضر شرعي وجهز الى الديار المصرية صحبة الامير سيف الدين
تلك ابن غلم ودفن بمقابر الصوفية وكان شخصا لطيف الجثة مختصر اللحية

اسمر الوجه احمر اللثة ابيض اللبة ظريفا حسن العمة شديد العزمة عالي الهمة
ذهنه يتوقد ونفسه تزاحم الفرقد يقترح في الملابس اشيا لا اغربة ويعمل بيده
منها صنايع عجيبة الا انه جبار سفاك طالب لثار دراك بيده والسيف خشفه
وغيظه يؤديه الى العطب وخلقه لا تشربها الابر فلبيب دم ولا تنسم الهوا
الانسم ومع ذلك اذا ظهر له الحق رجع في الحال وندم على ما فرط منه واستجاب
لكنه تروح في ذلك الغضب ارواح وتجنب منه الرؤوس وتقطع اجراح وكان في دمشق
زمن الطاعون فما طعن على الملوك وانما طعن بالسيف الذي يذر الدم وهو مسفوك

وقلت انا فيه

تعجبت من ارغون شاه وطيشه الذي كان منه لا يفيق ولا يعي
وما زال في سكر الشبا بمطابحا الى حين عاضت نفسه بالمنيبع

الامير سيف الدين

ارغون السلاح دار الامير سيف الدين تجا امير الركب الشامي سنة ست عشرة وسبعمائة
وداره عند دار الطراز داخل مدينة دمشق لم اعرف من حاله شيا فاذكره ولا اتصل
بي ما يتعلق به فاعرفه او ان يكن خلا انه توفي رحمه الله تعالى في مستهل شهر رمضان
سنة ثمان عشرة وسبعمائة

مملوك بيمير

ارغون الامير سيف الدين شاد الزكاة ومشد الدواوين بدمشق ونايب حلب
مملوك الامير سيف الدين بهادر وسياتي ذكر استاذه في مكانه كانت فيه سياسة
وعنده حشمة ورياسة تقرب الى الامير سيف الدين تنكز بالكفاة والنهضة وشغله

العقد لما احكم ابرامه ونقضه • فولاه بعد شد الزكاة شد الدواوين
واقامه فيه ليسعد الهاوين ويصد الغاوين • ثم انه بعد مدة ولاه نيابة بعلبك
فسدها وعرف شمها وحدها • ثم انه بعد ذلك توجه الى طرابلس اميرا • واقام
بها ولم يجد لعيشه في دمشق نظيرا • الى ان نزل في رتبته • واستوحش احبابه
من انسه • وتوفي رحمه الله تعالى في

كان قد باشر ايضا شد الزكاة مدة وخلا
شد الدواوين في دمشق مدة زمانية فولاه الامير سيف الدين تنكز شد
الدواوين في اواخر المحرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وامره عشرة في جمادى الاولى
سنة تسع وعشرين وسبعمائة هو وعماد الدين ابن صصرى ثم امره ولاه نيابة بعلبك
في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وكتبت له مرسوما
بنيابة بعلبك ونسخته

اما بعد حمد الله الذي نصر هذا الدين بالسيف • ورفع بولاة الامور عن
ضعيف الرعية ثقل الحيف والخيف • واقر الحق في اهله بحسن نظرهم الذي ينفي
الزين ويستبعد الزيف • وعمر البلاد بعدلهم الذي اذا طلعت شموسهم النيرة كان
الظلم معها سحابة صيف • وقمع المفسدين بهيباتهم التي منعت جفونه ان تجد
هجعة او ضيف طيف • وجمع كلمة الايمان بهيباتهم الذي اذا دعاه نبيهم لم يقل
له متى ولا كيف • وصلاته على سيدنا محمد خير من اطاعنا نهيه وامره • واشرف من

لحل سواد امته طرف الزمان وكان اثمد • وافضل من ساد الخلق بشرف محتده الحلو
وعمره • واكرم من كان له في الناس من عالي العدل افضل قوة وعلى الاحسان اليهم تمام قدره •
وعلى آله الذين امضوا نصله واعزوا نصره • واطاعوا من جعل له عليهم الامر والامره •
وجبلوا على محبته فما نهى احدهم عن شيء فكر ان لا يكون له فيه فكره • وهجروا
الاهل والوطن في طاعته فكم صبروا على هجير هجره • صلاة يرسل غيثها في كل
قطر من الارض قطره • وينبت روضها الانف في الثرى من الانجم الزهر زهره •
وسلم ومجد وشرف وكرم • فانه لما كانت مدينة بعلبك والبقاع
انموذج الجنة • وغاية اذا جرت جياد الافكار في ارجائها تزهدت اليها الاعنه •
وبقعة اذا اتبتها النفوس بعايش شيء كانت لتلك الاماني بطيئه • فهي ابهج البلاد
لاولي الذوق والظرف • واحسن مكان سرح في ميادينه طرف الطرف • وقد لبت
عن الصحة فما خطبت بخطب على قول النحاة بعد سنبعث من الصرف • اهلها اطوع
رعية • واكثر خيرا وامنعه • ينقادون لاميرهم • ويغادون لمشيرهم • ويتادب
صغيرهم بادب كبيرهم • وقد خلت هذه المدة من نائب يستعمرها او يستقل ويستمد
من محاسن هذه الدولة الشريفة اذ تستمل • وكان المجلس السامي الامير [illegible]
ارغون الناصري هو السيف الذي حمدت مضاربه • وشكرت على اختلاف احواله
تجاربه • وارضت واثرت ترضي عزائمه • وجرد وجرب فلا المجد بحقيقه ولا

ولا الضرب بالمه، واصبح وما دل سيف على عاتق الملك الاعز نجاده ومن يد جبار السموات
قايمه، هذا الى ما اتصف به من كرم الخلال التي قد فغم الخافقين رياها، والتحف به
من علو الهمم التي يبيل فواد الزمان اجلالها، وظهر عنه من عزم عزم ببعضه بحر طول القنا
وقصرها، واشتهر به من سجايا لو كعز العالمون اكثرها لما عدت نفسه سجاياها
فلذلك ـــ وقع الاختيار عليه ورسم بالامر العالي المولوي السلطاني
الملكي الناصري لا زال النا وامر بالسيف ماضيه، وجد نجحه ماضيه
ان تفوض اليه نيابة بعلبك المحروسة والبقاع عن ما على من تقدمه في ذلك وقاعدته
فليتول ما فوض اليه ولايه تجتمل منها العواقب، ويشخص لها طرف الشهاب الثاقب
ويتسادى في امنها ومنها اهل المراقد والمراقب، وينهض بهمة في امور الدولة المهمة
ويشمر عن ساعد كفايته في الاوقات التي حراسته في حدها انيمة وسياسته
لحسنها تتمة، وليقيم منار الشرع الشريف ويعضد حكمه، ويعمل في تنفيذ امر
المطاع فكره وعزمه، فانه الطريقة المثلى والحجة التي من تنكب عنها لم يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا، حتى يكون هو الذي اقام الحق وهو على الذي احسن تماما
وجلا بشمس العدل الشريف من افق الظلم ظلاما، واعلى المحق على المبطل لا من له
مقالا ومقاما، وليردع المفسد بنكاله ويقمع المعتدي بجلاده وجداله وليجتنب
اخذ البري بصاحب الذنب، ويحذر الميل على الضعيف القوي لاجنبه ويترك
صاحب الجنب، وعمارة البلاد فهي المقدم من هذا المهم والمقصود بكل لفظ

تم له المعنى او لم يتم، فليتوخ العدل فانه انفع للبلاد من السحب الهواطل، والذ
لاهل القرى من ولوج الكرى في الاعين الساهرة، فانه لا غيث مع العيث ولا ظلم مع
الظلم، وليصل باعز له الى الحق وصول، وليتذكر قوله عليه السلام كلكم راع وكل
راع مسؤول، فانه اذا اتصف بهذه المزايا، والتحف بهذه السجايا تحقق الملك الاجل
لو عاصره ان المجد للسيف، وقال تعجبا من سيرته من اين اتفقت هذه المحاسن لكيف
وملاك هذه الوصايا تقوى الله عز وجل، فلتكن ركنه الشديد وذخره للعتيد
وكنزه الذي يبنى على الانفاق ولا يبيد، والله تعالى يوفق مسعاه، ويحرس من حيث
ويرعاه، والاعتماد على الخط الكريم اعلاه، ان شاء الله

ارغون الامير سيف الدين الكاملي نايب حلب ودمشق، ذو وجه طبع البدر على سكته
وقد لاشك ان قلب المحب يذوب من شكته، وعيون سبحان من ابدعها غمر ولكنها
در تسوى البحر، وثغر يتمنى لو كان مثله ما يوضع في التاج او يتحلى به النحر، يفتن من
يراه، ويعترف بالربوبية لمن براه، حفظ لايمانه ايمانه، وخاف ربه فما لث عهده
ولا خانه، ورعى من ورعه سلطانه، وقمع بالمروة شيطانه، لان بيبغاروس لما
خرج على السلطان وبغى، وطفق ما تمرده وطغى، راسله في الباطن بالباطل مرارا
وقتل في ذروته والغارب جهارا نهارا، ووعده بانه لا يغير عليه في دمشق امر من
النيابة، وانه يكون شريكه في النهاية والبداية، وطالت المراسلات بينهما ولم
يرقيه مغزالمين، وتحقق بيبغا انه من الصابرين عليه والصايلين، فاعياه

نايب حلب ودمشق

٥

امعنيا ذا المرامي • وعلم أن بازيه لا يحوم حول حماه ولا يسف على حمامه • فنكص عنه خايبا • وكر بجحه عنه لا سقاعا ببا • ولان كثير السلون راجح الميل الى العدل والركون • لا يدخله في احكامه غلظ ولا حرج • ولا يبالي ادخل الحق على نفسه ام خرج • يعرف القضية من اول ما ينهي اليه امرها • ويستشف الحق في فصلها اذا اشب الباطل جمرها • لا يغيب عن ذهنه واقعة جرت • ولا تستتر عن ذهنه قضية انقضت او سرت •

تحدث عما بن عاد وبينه • وصدغاه في خدي غلام مراهق •
وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذا لم يكن في وجهه والخلايق •
ولم يزل ارغون الكاملي في نجاف وكمال • وزيادة وزوال • الى ان
تصدت نحو المنية حتى وهبت حسن وجهه للتراب •

اول ما انشاه الملك الصالح اسمعيل وزوجه اخته من امه بنت الامير سيف الدين ارغون العلاي وذلك في سنة خمس واربعين وسبعماية وجهزه عقيب زواجه الى الامير بدر الدين جنكلي وقال انزل الى الامير بدر الدين وقبل يده تحضر اليه وكنت جالسا عنده فلما دخل اليه اعظمه ونجله وبش اليه وهش واجلسه واحضر له قباء بطرز زركش والبسه اياه ولم يكن الامير بدر الدين ممن يهوى المرد ويميل اليهم فلما دخل من عنده قال لي ارايت ما احسن وجه هذا وعيونه فقلت له نعم رايته ونعم ما رايت وكان يعرف في حياة الصالح اسمعيل بارغون الصغير فلما مات الصالح وتولى الملك اخوه

الملك الكامل شعبان اعطاه امرة ميه وتقدمة الف ونهى ان يدعى ارغون الصغير وسمي ارغون الكاملي ولما مات الامير سيف الدين قطلوبغا الحموي في نيابة حلب رسم له الملك الناصر حسن بنيابة حلب فوصل اليها في يوم الثلثا خامس عشر شهر رجب الفرد سنة خمسين وسبعماية وعمل النيابة بها على احسن ما يكون من الحرمة والمهابة وخافه التركمان والعرب ومشت الاحوال بها ولم يزل بها الى ان جاه الامير سيف الدين جلك الدوادار الناصري بان يخرج ويربط الطرقات على احمد الساقي نايب صفد فبرز الى قرنبيا فارجف باشاكيه فهرب منه الامير شرف الدين موسى الحاجب بحلب وغيره ثم ان جماعة من الامرا لحقوا بالحاجب واوقدوا النيران بقلعة حلب ودقوا الكوسات ونادوا في الناس لينهبوا طلبه وما معه فتوجه الى المعرة وكتب الى الامير سيف الدين طاز نايب حماه فلم يجد عنده فرجا فرد طلبه وثقله الى حلب وتوجه على البرية الى حمص في عشرة مماليك وخافوا من التركمان شيا ثم انه ركب من حمص هو ونايبها الامير ناصر الدين محمد بن الاحدب في ثلثة مماليك ودخل دمشق يوم الجمعة سابع عشر الحجة سنة احدى وخمسين وسبعماية فجهزه نايب الشام الامير سيف الدين ارغمش الحاجب وابن اخته الامير سيف الدين قرابغا بقبا ابيض فوقاني بطرز زركش ومركوب مليح ودخل اليه واقام عنده بدار السعادة الى بكرة السبت ثاني يوم وجهزه الى باب السلطان صحبة قرابغا الدوادار والامير سيف الدين الدمر السليماني الحاجب وكتب على يدهما مطالعة بالشفاعة فيه ولما وصل الى غزة تلقاه الامير سيف الدين

طشبغا الدوادار ومعه امان شريف ومثال شريف مضمونه انما كتبنا لاجل في
حقك ولا النيابة فى ازال فان اشتهيت تستمر فى نيابة حلب وان اشتهيت نيابة
غيرها وان اردت ان تحضر الينا لتنظر ما اردت عملنا معك فعاد معه طشبغا الدوادار
الى مصر واقبل السلطان عليه وانعم عليه واعاده الى حلب فوصل الى دمشق ومعه
طشبغا الدوادار واصبح يوم الاثنين جلس فى دار العدل الى جانب قاضي القضاة
تقي الدين السبكي وفوقه نايب حلب الى قاضي القضاة الحنفي وغيره وقام من الخدمه
وتوجه الى الجامع الاموي وصلى فيه ركعتين ودخل الخانقاه السميساطية ولما
كان عصر الخدمة خلع عليه نايب دمشق قبا بطرز زركش وفرسا حسنا بسرجه
ولجامه وكنفوشه الذهب وتوجه بكرة الثلثا الى حلب وصحبته ابن ازدمر
مقيدا لانه كان طلب حلبا شكاه للسلطان فرده معه من الطريق ولما وصل
الى حلب تلقاه الناس بالشموع والقناديل واكثروا ودخلها ذخرا عظيما ووقف
في سوق الخيل وعرى ذكرى البريدي واراد توسيطه فبادر عليه بعد اجرا امن
بتحلل يمين الملوك بالا بغيته فنزل طشبغا وشفع فيه فاطلقه واحضر ابن
ازدمر النوري وقال قد رسم السلطان ان اسمرك واوسطك ولكن ما اوخرك
واطلعه الى قلعة حلب واقام على ذلك الى ان عزل الامير سيف الدين ايتمش من
نيابة دمشق في اول دولة الملك الصالح صالح فرسم للامير سيف الدين ارغون
بنيابة الشام فدخل الى دمشق بطلبه في نهار الاثنين حادي عشر شعبان سنة
اثنتين وخمسين وسبعمائة وكان قد قدم من مصر لاحضار الامير سيف الدين ملكتمر

المحمدي فاقام في نيابة دمشق وهو منكد الخاطر ولم يصف له بها عيش وجهز
دواداره الامير سيف الدين طوطو يستعفي من النيابة وان يكون في باب
السلطان من جملة الامرا فما اجيب الى ذلك ولم يزل بدمشق مقيما الى ان خرج بيبغا
روس واحمد الساقي نايب حماه وبكلمش نايب طرابلس على السلطان الملك الصالح
واجتمعوا وجروا العساكر وجاوا الى دمشق فلما بلغه حركة المذكورين حلف
عسكر دمشق للسلطان الملك الصالح ولنفسه في العشر الاول من شهر رجب
وهو مقيم بالقصر الابلق وكتم امر نفسه وما يفعله واظهر انه يتوجه بعسكر
دمشق ويقيم بهم على خان لاجين فوصل اليه الامير عز الدين طقطاي الدوادار ومعه
ملطفات الى امرا دمشق وحلب وطرابلس وحماه بعزل نوابهم وانهم ان حضر والى
دمشق يخفون خبرهم نايب الشام الى باب السلطان والا فليمسكوه ويقيدوا
وكان وصول الدوادار في سادس عشر شهر رجب سنة ثلث وخمسين وسبعمائة وفي حادي عشر
رجب نادى في العسكر بالخروج الى خان لاجين وانهم في بكرة النهار يجتمعون
في سوق الخيل ليتوجهوا امامه وكان هذا اراد صلحا جميلا ولم يعلم احد
باي ضمير فلما اجتمع الناس خرج لهم الامير علا الدين علي بن صبيح الحاجب
وقال بسم الله توجهوا الى مصر فسقط في ايدي الناس وتوجهوا امامه الى الجهة التي
وهو سايق لهم ولم يزل بهم سايرا ليلا ونهارا الى ان وصل بهم الى المخيم بها واقام
وقلت انا وقد خرجت معه بغتة

خرجنا على أنا نلاقي عساكرا أتى بيبغا فيها على خان لاجين

فلم ندر من نعثر نا وقطوعنا بأنفسنا الأرض بلسطين

وقلت أنضى الشوق لأولادي

أيا ولدي وافاني البين بغتة وبدد شملا قد تنظم كالعقد

فسرت وما اعتدت عنك تجلدا القلب ولا حدثت نفسي بالبعد

وفي رابع عشرين شهر رجب نزل بيبغا بمن معه على خان لاجين ودخل دمشق مطلبا ونزل على قبة يلبغا بمن معه بأحمد الساقي نائب حماه وبكلمش نائب طرابلس والطنبغا برناق نائب صفد وقراجا ابن دلغادر ومن معه من التركمان وجبار بن مهنا وبعد ثلاثة أيام توجه أحمد الساقي إلى الغور مما فاض وأقام على المزيريب وجرى في دمشق ما لا جرى في أيام غازان ونهب المرج والغوطة وبلاد حوران ونهبت البقاع وسبيت الحريم وافتضت الأبكار وقطعت الآذان لحلقها وأخذت الأموال ولم يزل الأمير سيف الدين معينا على أن يعسكر دمشق إلا أن وصل الأمير سيف الدين طاز في خمسة آلاف من عسكر مصر وأقام على ظاهر البلد ولم يرد الإجحاف بما يفعله من مع بيبغا من التركمان من الأذى في دمشق فقلت أنا أذكر أولادي

أخرجني المقدور عن حلو عن طيب جنات جنيات

فإن أعد يوما لها سالما فهو بنيات بنيات

وقلت في وقد زاد الإرجاف بأن بيبغا تقدم بمن معه من العساكر إلى الكتيبة

قد ضجرنا من المقام بلد بلد ما طباعه مثل طبعي

كلما قيل الكتيبة جيش قد أتت للكتيبة اضطل سمعي

فترا بي متغيرا من سقامي ونحولي وفي المزيريب دمعي

وقلت وقد زاد الذباب علينا بالدمر طول مقام العساكر في منزلتها

لقد أتانا ذباب لم يدبكل حتف وكل حيف

وقيل هذا ذباب صيف فقلت لا بل ذباب سيف

وفي يوم الجمعة ثاني عشري شعبان وصل السلطان الملك الصالح صالح بالعساكر المصرية إلى منزلة بتعرس وتلقاه الأمير سيف الدين أرغون بالعساكر الحربية ببنجي وفي يوم السبت توجهت العساكر الشامية إلى دمشق في ركاب أرغون الكاملي وخرج الأميران سيف الدين شيخو وسيف الدين طاز على أثرهم ودخل النائب إلى دمشق يوم الثلاثاء وفي يوم الخميس مستهل شهر رمضان دخل السلطان إلى دمشق وكان بيبغا ومن معه لما تحققوا خروج السلطان من مصر انقلبوا على عقبهم ناكصين على ما تقدم في ترجمة أحمد وعلى ما سيأتي في ترجمة بيبغا ثم إن شيخو وطاز وأرغون الكاملي توجهوا بالعساكر إلى حلب وورد بعد ذلك كتاب ابن دلغادر يقول فيه إن بيبغا وأحمد وبكلمش جاؤوا إلى عندي على فرس فرس ولم يلحق معهم [illegible] بإمساكهم وباتوا عندي ليلة وتوجهوا إلى البلاد الرومية ثم إن العساكر أقامت على حلب واتفق الأمير سيف الدين شيخو والأمير سيف الدين طاز على إقامة الأمير سيف الدين

أرغون الكاملي في حلب نائبا ليسد هذا الثغر في هذا المهم وكتبا إلى السلطان
بذلك فكتب له بتقليد بذلك من دمشق وجهز إلى حلب وأمراء عدتهم ما بين
طبلخاناه وجماعة عشرات وذلك خامس عشر شهر رمضان وعادت العساكر إلى دمشق
ودخل شيخو وطاز إلى دمشق في يوم الجمعة سلخ شهر رمضان وأصبح العيد يوم السبت
وفي سابع شوال توجه السلطان بالعساكر المصرية إلى مصر ولم يزل الأمير
سيف الدين أرغون بحلب نائبا إلى أن حضر أحمد وبكلمش إلى حلب مقيدين وحزت
رؤوسهما وجهزت إلى باب السلطان على ما تقدم في ترجمة أحمد وسيأتي في ترجمة
بكلمش ثم إنه بعد ذلك حضر بيبغاروس مقيدا إلى حلب فحز رأسه وجهز
إلى باب السلطان على ما سيأتي في ترجمته ثم إن الأمير سيف الدين أرغون الكاملي
توجه بعسكر حلب ومعه الأمير عز الدين طقطاي الدوادار خلف ابن دلغادر
ووصل إلى الأبلستين وحرقها وحرق قراها ودخل إلى قيصرية وهرب ابن
دلغادر واتصل بمحمد بك ابن ارتنا وعاد الأمير سيف الدين أرغون الكاملي إلى حلب
ودخلها يوم الثلاثاء خامس شهر رجب سنة أربع وخمسين وسبعماية وقاسى هو والعساكر
شدائد وكابدوا أهوالا ومشى بنفسه في تلك المضايق ثم إن ابن دلغادر وصل
إلى حلب فجهز منها إلى مصر مقيدا وجرى له ما جرى على ما يأتي ذكره في ترجمته
ولم يزل الأمير سيف الدين أرغون على حاله نائبا بحلب إلى أن خلع الملك الصالح صالح
وأعيد الملك الناصر حسن فتنكر الأمير في عيد الفطر سنة خمس وخمسين وسبعماية

وطلب الأمير سيف الدين أرغون الكاملي إلى باب السلطان وحضر الأمير سيف الدين
طاز عوضه نائبا بحلب وذلك في أواخر شوال وأقام أرغون الكاملي بالديار المصرية
أمير مائة مقدم ألف إلى تاسع صفر سنة ست وخمسين وسبعماية ثم أمسك بالقلعة
وجهز إلى الإسكندرية فاعتقل هناك ولم يزل هناك معتقلا وعنده زوجته
إلى أن أفرج عنه ورسم له بالحضور إلى القدس الشريف ليكون به مقيما فحصل له
ضعف وأثقل في المرض وعوفي بعد مدة وبنى له بالقدس تربة حسنة وكان قد عزم
على الحج في سنة ثمان وخمسين فمرض أيضا وأفطر شهر رمضان فبطل الحج ولم يزل إلى أن توفي
رحمه الله تعالى في يوم الخميس خامس عشري شوال ودفن في تربته ولم يكمل عمارتها •
وخسف الموت من أرغون الكاملي بدر الكامل • وبت محمل سعد الكامل •
وأظن مولده سنة تسع وعشرين وسبعماية • وكنت
قد كتبت إليه بصفد وهو بحلب أذكر فيها انتصاره على بيبغا وأحمد وبكلمش وهي

قد توالى النصر الذي قد تعالى • في مليك أرضى الإله تعالى •
وحمى الملك والممالك والثغر • وقاد الجيوش والأبطالا •
الأمير المهيب أرغون الذي • عزمه يدك الجبالا •
سار من حلب إلى اللقاء إذ بغا • بيبغا ورام القتالا •
لم يسر خيفة وكيف يخاف • الليث يوما إذا رأى الغزالا •
خاف سفك الدماء في جنب الفرد • وسفك الدماء كان ضلالا •

وما أتى في الذين جو لقاهم بثبات لا يعرف الترحالا
فهو فيها الليث يغاب سلاح كان بيضا بترا وسمرا طوالا
وهم عاجزون لم ينجوا عن مكان عنينا قاموا الشمالى
نعل الشيطان عن كل عاد واثنى خاسيا وولى القذالا
من نحو الايمان كيف تلقى بيده في دجى النفاق ذبالا
نكث العهد ما بلا التجوز هو عندي لا استحى ما استحالا
أضعف الرعب قلبهم فتولوا خورا ثم زلزلوا زلزالا
ثم باتوا اما اصبحوا مثل ظل نسخته ايدي الضحى فزالا
قطعوا السد لا يدبرون وجها ليردوا الحصن في الوبالا
تركوا المال ما بلا لسواهم واضاعوا الحريم والاموالا
أمطرتهم قسيه وبل نبل ملأت سائر البلاد وبالا
ما استقروا في منزل قط الا وبهم قد نبا وضاق مجالا
شبعوا غربة وفقرا وذلا وهوانا وروعة وسؤالا
واتوا اصبهان ذلة عجز الخيلون القيود والاغلالا
بوجوه قد سودتها المعاصي نحو وجه من نوره يتلالا
ثم حزت رؤوسهم بسيوف ليس يدري للضيا منها كلالا
فاستقى المسلمون منهم وقرت أعين ما رأت لذا منا خيالا

هكذا هكذا جزى من تعدى وبغى هكذا والا فلا لا
يا مليكا له الاله مراع في جميع الامور حالا فحالا
ان ربا اعطاك نصرا عزيزا حسنا وجملك الجميل جلالا
هو يوليك ما تحاول منه في المعالي ويبلغ الآمالا
اي جيش منك جلوى في شكو ملك تسوقا تراه ذا عضالا
انت باهيت حسنها بمحيا جعل البدر من حياء هلالا
ثم كاثرت سحبها بالايادي فملا جودك الالف نوالا
ولبستها اخلاقك الغر لطفا منه ماد القضيب لطفا ومالا
هي ذاقت من حكمك العدل عند انصار تحق فامت الرماح اعتدالا
فلك الله حافظ حيثما كنت لتغني من العدى الاجالا

أرقطاي الأمير سيف الدين المعروف بالحاج أرقطاي من مماليك الاشرف وجعله الملك الناصر جمدارا وكان هو والامير سيف الدين ايتمش عبد الغني الكرك عنده أخوين وكانا في لسان الترك القبجاقي مفصحين وكانا يرجع اليهما في الياسة التي هي بين الاتراك ولما خرج الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى خرج معه الحاج أرقطاي والامير حسام الدين البشمقدار بعض الثلاثة على البريد ولما كان بعد قليل بلغ تنكز ان الامرا بدمشق يتوجهون بعد الخدمة الى دار الحاج أرقطاي ويأكلون على سماطه فما حمل ذلك تنكز وكتب الى السلطان فأخرجه الى حمص نائبا في يوم الاحد سابع شهر رجب سنة

ست عشرة وسبعمائة واعطي خبز بيبرس العلائي ومماليكه وحاشيته فأخذهم
عنده واقام بحمص مدة ثم انه رسم له بنيابة صفد فحضر اليها في سنة ثمان عشرة وسبعمائة
في جمادى الاولى بعد امساك طغاي الكبير بها فيما اظن فاقام بها وعمر بها دورا واملاكا
وتوفيت زوجته ابنة الامير شمس الدين سنقر شاه المنصوري وبنى لها تربة شمالي الجامع
الظاهري وهي تربة حسناء بالنسبة الى عمائر صفد وصار بها للجامع رونق لم يكن
له اولا واعطى ولده الامير علي طبلخاناه وولده ابرهيم امرة عشرة بعدما طلبهما السلطان
بسفارة الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى واقرهما عنده بدمشق واقاما عنده
مدة ثم انه جهزهما الى صفد وكان في الآخر قد حنا عليه حنوا كبيرا ولما كان في
سنة ست وثلثين وسبعمائة طلب الامير سيف الدين ارقطاي الى مصر وجهز الامير سيف
الدين ايتمش اخوه مكانه نائبا في صفد واقام الحاج ارقطاي بمصر مقدم الف ولما
توجه العسكر الى اياس جهز اليها في جملة الامراء وحضر من هناك واقام بالقاهرة
يعمل نيابة الغيبة اذا غاب السلطان في الصيد فلما قدر واقعة تنكز وامساكه
حضر مع من حضر من الامراء صحبة الامير سيف الدين بشتاك ثم انه رسم له بنيابة
طرابلس عوض الامير سيف الدين طينال فتوجه اليها ولم يزل بها مقيما الى ان
توجه الطنبغا الى الطشتمر نائب حلب وكان الحاج ارقطاي بعسكر طرابلس مع
الطنبغا وتوجهوا الى حلب وعادوا وجرى ما جرى من هروب الطنبغا الى مصر وكان
الحاج ارقطاي معه فامسكا واعتقلا بالاسكندرية ثم انه افرج عن الحاج

ارقطاي في اول دولة الصالح اسمعيل بوساطة الامير سيف الدين ملكتمر الحجازي
وجعل كما كان اولا بالقاهرة في جملة الامراء المشايخ المقدمين واقام على ذلك الى
ان توفي الملك الصالح وتولى الملك الكامل شعبان فرسم له بنيابة حلب عوض الامير
سيف الدين يلبغا اليحيوي فحضر اليها في جمادى الاولى سنة ست واربعين وسبعمائة فاقام
بها نحوا من خمسة اشهر ثم طلب الى مصر وجهز الى حلب الامير سيف الدين طقتمر طاشيه
نائب حماه فتوجه الحاج ارقطاي الى مصر واقام بها قليلا الى ان خلع الكامل وتولى
المظفر حاجي فرسم له بنيابة مصر ولم يزل في نيابة مصر الى ان خلع المظفر وتولى الملك
الناصر حسن فطلب الاعفا من مصر وان يعود الى حلب نائبا فرسم له بذلك فوصل
الى دمشق في رابع عشر شوال سنة ثمان واربعين وسبعمائة ولم يزل بها مقيما الى ان قتل
ارغون شاه فرسم للحاج ارقطاي بنيابة دمشق ففرح اهل دمشق به وتوجهوا
اليه الى حلب وما دونها فاستعد لذلك وخرج في طلبه وحاشيته وكان قبل ذلك
الوقت قد حصل له حمى ثم انه حصل له اسهال فوصل الى المنزلة عين المباركة ظاهر
حلب من يركب الفرس واذا انتقل في الارض يركب في المحفة الى ان حم الاجل • وتلون
له وجه الحياة تارة بالوجل وتارة بالخجل • وكانت وفاته رحمه الله تعالى عصر الاربعاء
خامس جمادى الاولى سنة خمسين وسبعمائة بعين المباركة • فعاد الناس حائرين
وعاجوا بعد الفرح بالترح آيبين • وكان رحمه الله تعالى ذكيا فطنا مجاجيا
لسنا • مع عجمة في لسانه • وعقدة في بيانه • وله التدبير المطبوع • والتدبير

الذي فيه الظرف مجموع • مع ميل شديد الى الصور الجميله • والقامة المدبنة مع
الوجنة الاسيله • لا يكاد يملك نفسه اذا راى العين النعاله • والجفون الحوانه
الثلاثه • والمباسم الفلج والحواجب البلج • ونفسه زايدة الكرم في المالوك
وبساطه دايما ممدود لمن ابن اليه موكول • واطنه عدي التسعين •
وانشدني نجاه بن لفظه لنفسه الشيخ شمس الدين محمد علي الغزي تاسع
جمادى الاولى سنة خمسين وسبعماية

قالوا ارقطاي مات علته فهل في الموت بعد الحياة من عجب •
ما مات من فرحة ينقله بل مات من حزنه على حلب •

الألقاب والأنساب

الادمشقي الحسين بن الحسين • وكمال الدين عبد البارك • وكمال الدين عبد الرحمن بن
عمر وتقي الدين عبد الله بن احمد وجمال الدين محمد الحنبلي وشرف الدين محمد عبد الرحيم

الاذرعي محمد ابراهيم • وصدر الدين محمد الحسن • وصفي الدين محمود بن ابي بكر •

طرابلس

٥ **اروم بغا** الامير سيف الدين الناصري لما توفي الملك الناصر وقبض الامير ركن الدين
بيبرس الاحمدي من وظيفة امير جاندار اقيم الامير سيف الدين اروم بغا مكانه امير
جاندار ولم يزل كذلك الى ان ملك الصالح اسمعيل فرسم له بنيابة طرابلس فحضر
اليها عوضا عن الاحمدي المذكور واقام بطرابلس قليلا لا يبلغ اربعة اشهر الى ان مات
في التربة موسدا • واصبح على رحمة ربه محتسدا • وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الاخرة
سنة ثلاث واربعين وسبعماية وجا بعده الامير سيف الدين طرغاي الجاشنكير
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الطاء مكانه وكان الامير سيف الدين
اروم بغا شكلا نبيلا • الى الخير مايلا • محسنا الى من يعرفه مجتهدا على ما
ينفقه ويصرفه • محبوب الملتقى • قريب المستقى • بارا باصحابه • فارا من
الاذى واقرابه • واحمد الناس امره في وظيفة بمصر لما باشرها • وخالطها
بالحسنى وعاشرها • الى ان توجه لنيابة طرابلس على ما تقدم

القان

٥ **ازبك** ٥ ٥

ازبك بن طقطاي القان القان صاحب بلاد ازبك بمملكته شمالي بنا بزرق
وهي من بحر قسطنطينية الى نهر ارتش مسافة ثمانماية فرسخ وعرضها من باب الابواب
الى مدينة بلغار وذلك نحو ستماية فرسخ ولكن اكثر ذلك مراعي وقرى ولها في ايديهم ما

يعنيف على الامير سنبر كان ذا باس واقدام • وعبادة في الليل في المحراب وصف
اقدام • لما اسلم اسلم بعض عقبه وعاملهم بحسن المعيشة • لم يلبس شرا قوجا
ولا شيا من شعارهم • ولا رغب في درهمهم ولا دينارهم • يلبس حياصة فولاذ من
غير ذهب • ويقول ان الذهب حرام على الرجال وقد وجب • وكان يوثر الفقرا
ويحبهم • ويجانب من يعرض عنهم ويشتمهم • يتردد الى بعض الصوفية ويقول
له اشتهي لو قبلت • فيقول له ذلك الصوفي لاي شي قال الاتراك يقولون
ان جميع من في ملكي متعلق بعنقي • وكان السلطان الملك الناصر قد خطب
ابنته وقبل اخته واجاب الى ذلك وجهزها في البحر الى الاسكندرية وتوجه
القاضي كريم الدين ليتلقاها الى الاسكندرية وعمل لها ضيافة في الميدان
تحت القلعة وبعد ذلك طلعنا الى القلعة وجرى في امرها ما جرى وتوهم السلطان
انها ليست من بنات ازبك فهجرها وزوجها بالامير سيف الدين منكلي بغا السلاح دار
فتوفي عنها فزوجها بالامير سيف الدين صوصون اخي قوصون فتوفي عنها فزوجها
ابن الامير سيف الدين اغوزك النايب ولم يزل القان ازبك على حاله الى ان جانه
ام دفر واستلا فمه وعنبه بالعفو وكانت وفاته سنة اثنتين واربعين وسبعماية
ومدة ملكه اثنا عشرة سنة •

عز الدين العلاي

ازدمر الامير عز الدين ازدمر العلاي كان اميرا كبيرا اصيلا في الحانة امرا
عديم المعرفة والفهم • فارس الخيل ما بسلمهم • شرس الاخلاق صعب المراس •

على الاطلاق • لم يزل بدمشق الى ان طفرت به البلا الغالبة والداهية التي
هي للنعم سالبة • وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة ست وسبعين وستماية
وصلي عليه بجامع بني امية وحضر جنازته نايب السلطنة والامرا ودفن داخل
دمشق عند مسجد ابن فريدون من نواحي مادنة فيروز وهو اخو الحاج علا الدين
طيبرس

اللقب والنسب

الازرق مملوك العادل كتبغا اسمه بلتوت

ابن الازكشي الامير بدر الدين محمد بن ابي بكر

إسحق

التركي الشاعر

إسحق بن ألمي التركي الشاعر المصري قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه
الله تعالى طلب قليلاً وارتحل إلى العراقي وإلى سنقر الزيني والأبرقوهي وأخذت عنه وهو من
أقراني ودخل العراق وبلاد العجم واضطربت البلاد بعد العشرين وسبعمائة

قاضي الرحبة

إسحق بن إسمعيل بن أبي القاسم بن الحسن بن أبي القاسم المقدادي البندي الفقيه الفاضل
نجم الدين أبو الفدا ابن القاضي مجد الدين الرحبي كان رجلاً فاضلاً صالحاً ولي قضاء الرحبة
سبعة وثلثين سنة وولِيَها والده وجده وقدم إلى دمشق ولازم الشيخ تاج الدين الفزاري
وسمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وغيرهما وكان مشكور السيرة تحبه أهل بلده ومن
يقدم إلى الرحبة من الفقراء والأجناد قدم إلى دمشق قبل موته بسنة وأشهر وولي بها
نيابة الخطابة وخطب في العيد بين [illegible] الناس به لصلاحه وانقطاعه وعفته
وروى بدمشق والرحبة وتوفي بدمشق في ثاني شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبعمائة
ومولده سنة إحدى وعشرين وستمائة

كمال الدين [illegible]

إسحق بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق الشيخ الفقيه الفاضل
المسند المكثر كمال الدين أبو الفضل الأسدي الحلبي الحنفي الذي سمع الكثير
من الموفق يعيش والعز ابن رواحة والمؤتمن بن قميرة وابن خليل وأخيه النصار أصغر الحلبي
وابن أخيه شمس الدين الخطيب القاضي قاضي الباب وأبي الفتح الباوردي وهدية

بنت خنيس ومحمد بن أبي القسم القزويني والكمال ابن طلحة والنظام محمد بن محمد البلخي
وعدة وخرج له أجزاء عنهم المحدث أمين الدين الواني وعنده عن ابن خليل نحو من
ستمائة جزء وقد أكثر عنه المزي والبرزالي وقاضي القضاة العلامة تقي الدين
السبكي والمحب والواني وشمس الدين الذهبي وكان له حانوت وبطله وشغل
بمعاشه وعطله [illegible] كان يحضرها أوقات يحضرها وفيه تعسر على
الطلبة في شيخ وعنده بخل ببذل الإفادة والنسخ وكان قد نسبه وشارك وقالب
الأشياخ وعارك ونسخ بخطه أجزاء كثيرة تركها بعده ولولا الموت [illegible] ولم يزل
على حاله إلى أن أطبق جفنيه على قذى الحين وصبر على أذى البين وتوفي رحمه الله تعالى
في شهر رمضان سنة عشرة وسبعمائة ومولده سنة ثلثين وستمائة وكان له دكان بسوق
النحاسين ثم إنه تركها أخيراً

عفيف الدين الحنفي

إسحق بن يحيى بن إسحق بن إبرهيم الشيخ العالم الفاضل المسند المعمر عفيف الدين
أبو محمد الآمدي ثم الدمشقي الحنفي شيخ دار الحديث الظاهرية بدمشق سمع من عتيق
ابن سلامة ومجد الدين ابن تيمية بحران ومن ابن خليل بحلب والكرم بن الضياء
صقر وجماعة بحلب وسمع بدمشق وبالمعرة وحصل أصولاً وأجزاء وحضر المدارس
وحج غير مرة وشهد على القضاة خرج له ابن المهندس عوالي سمعها الشيخ شمس الدين
الذهبي والجماعة منه سنة ثمان وتسعين وستمائة وأخذ عنه القاضي عز الدين ابن
الزبير وابنه وعدة وكان طيب الأخلاق منطبع ويتطلب البشاشة ويتبع شمل

القياد وارى الزناد متسما بالعداله محتشما بالاذاله تتفرد باشيا عاليه
واخرى اشيا بيد باليه ولم يزل على حاله الى ان تعفى اثر العفيف وضمه الموت
في ذلك اللفيف وتوفي رحمه الله تعالى سنه خمس وعشرين وسبعمايه ومولده سنة
اثنتين واربعين وستماية

القاضي تاج الدين اسحق ناظر الخاص

اسحق بن عبد الكريم القاضي الكبير الرئيس تاج الدين عبد الوهاب ناظر
الخاص كان من جملة نظار الدوله ولما امسك السلطان القاضي كريم الدين
سير اليه يقول له من يصلح لنظر الخاص فنص على القاضي تاج الدين اسحق
فاحضره السلطان والبسه تشريفه وباشر الخاص من يومئذ الى ان توفي
رحمه الله تعالى بسكون زايد واجماع عن اهل الشر الذين يرمون الناس
من المصايب في مصايد وشاور السلطان بعقله الراجح وعمر الوظيفة
بحسن مقصده الناجح ولم يختل عليه نظام وقام في تلك المدة بمهمات عظام
وجا بعد كريم الدين وهجه واتساع طريقه ونهجه فكان لا يدري به ولا يعلم
العلق فقطر بحابه وهو على انموذج واحد وطريقة واحدة وسنه من السلوك
جارية على اهل قاعدة ولم يزل على حاله الى ان نزل به من الموت داء العضال
والامر الذي لا يرده طعان ولا نضال وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الاثنين مستهل
جمادى الاخرة سنة اثنتين وثلثين وسبعماية وكان قد تولى نظر الخاص سنة ثلث وعشرين وسبعماية
وهو والد القاضي علم الدين ابرهيم ناظر الدوله والصاحب شمس الدين موسى ناظر الشام

والقاضي سعد الدين ماجد وتولى ولده الصاحب شمس الدين موسى نظر الخاص بعده
اشهرا ثم نقل الى نظر الجيش لما توفي القاضي فخر الدين

علم الدين الحاجب

اسحق الامير علم الدين الحاجب كان بحلب حاجب الحجاب وفي مبدا امره كان راجلا
في بهسنا وترقى بعقله الى هذه الوظيفة وكان حسن الشكل وباشر نيابة عينتاب بعد
الحجوبية ثم لما تولى الامير سيف الدين ارغون نيابة حلب اعاده الى الحجوبية مرة ثانية ثم بعد
ذلك ترامى الى الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى فولاه نيابة حمص واحضر
تقليده من مصر والبسه تشريفه بدمشق في ثالث جمادى الاخرة سنة اثنتين
وثلثين وسبعماية وتوجه اليها فلم تطل مدته في هذه النيابة وتوفي رحمه الله تعالى
سنة ثلث وثلثين وسبعماية وكان قد تولى نيابة حمص بعد الامير علا الدين طيبغا قوين ياسي
الاتي ذكره ان شا الله تعالى في مكانه

اسد اليهودي

اسد الحكيم اليهودي المعروف باسيد تصغير اسد كان ذكيا له مشاركات
في المعقول وخبرة بما يعرفه الالهي والطبيعي ولم يكن يعرف رياضيا ومنطقا وحرفته
التي يتكسب بها الجراح مع مشاركته في الطب والكحل وغير ذلك من الطبيعي ولم ير
اقدم منه على الجراحة في جبر ما يكسر وتهاضم من العظم باشر الجراحات العظيمة للامرا
الكبار مثل الامير بدر الدين بيدرا نايب الاشرف على عكا ومثل الامير علم الدين سنجر الدوادارى
وفيه يقول علا الدين الوداعي وقد عالج سنجر الدوادارى
ونقلته من خطه

يا قوم إن الدواداري متبع * في فضله أنبياء الله مجتهد

كأنه دانيال في فراسته * ذلت له الأسد حتى طبه أسد

وكان الملك المؤيد صاحب حماه يحبه ويقربه وبلغني أنه رحمه الله تعالى أوصى له بشيء من كتبه وكان يتردد إلى العلامة تقي الدين ابن تيمية ويجتمع بالشيخ صدر الدين ابن الوكيل ويبحث معهما وكان السلطان الملك الناصر قد طلبه إلى القاهرة ليعالج ما بالأمير عز الدين أيدمر الخطيري من الفالج ورأيته هناك في سنة سبع وعشرين وسبعمائة وهو آخر عهدي به ولم أر من يعرف علم الفراسة أحسن منه بعد الشيخ شمس الدين محمد بن أبي طالب الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في المحمدين وقال لو جئت رجلا وداويتها بعدكم وبيسار ومنقب ولم يزل على حاله إلى أن هلك وذاق طعم الموت وعلك واجتمعت به مرات بصفد ودمشق وحلب والقاهرة

مؤيد الدين ابن القلانسي

أسعد بن حمزة بن أسعد الصدر الرئيس مؤيد الدين ابن الصاحب عز الدين ابن القلانسي وسيأتي ذكر والده في حرف الحاء مكانه سمع في صغره من جماعة من أصحاب ابن طبرزد منهم الشيخ شمس الدين أبو عمر وابن البخاري وغيرهما ولم يحدث وكان رئيسا ولقه على الإحسان حبيسا له جماعة من أصحابه وندمائه وعليه ثم تنجز بارتمائه إليه وانتمائه وقطع عيشه غضا وتناول نقله من لذ الشبيبة نضا ولم يزل إلى أن غص بكأس حتفه وذهب من يده إلى رغم أنفه وجرعه حيسا الوى لغلبه من الخمر وتدلى بعد ظهور الأسر إلى بطن الحفر وتوفي رحمه الله تعالى في سابع شهر صفر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ومولده سنة خمس وسبعين وستمائة وحصلت له قبل موته إنابة وإخبات نفعه ذلك بعد الممات وكان ناظر ديوان التركة بدمشق

اللقب والنسب

الأسعردي زين الدين المحتسب القاهري أبو بكر بن نصر ونسيبه الحسن ابن نصر المحتسب والموقت عبد الله بن يوسف

٥ أسماء م

اسماء اخت قاضي القضاة نجم الدين بن صصري

أسماء ابنة محمد بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن الشيخة الصالحة ام محمد
بنت الشيخ عماد الدين بن صصري اخت قاضي القضاة نجم الدين سمعت من التستيد
مكي بن علان وهو عم جدها للام خمسة اجزا وهي الاول والثاني من بغية المستفيد
لابن عساكر ومجلس في فضل رمضان من اماليه وحديث اسحق بن راهويه

ونسخة ابي مسهر وحدثت بها مرات وتفردت بثلثة منها وهي الثاني من البغية والمجلس
وحديث اسحق بن راهويه قال شيخنا البرزالي ولم يقع لنا من روايتها
سوى الاجزاء المذكورة قال قرات عليها بمجلس شهر رمضان في رمضان سنة
ثلاث وثمانين وقراته عليها قبل موتها بايام فبين التاريخين اثنتين وخمسين سنة
وكانت امراة مباركة كثيرة البر والصدقة والمعروف متيقظة اصيبت باولادها
واولاد اولادها واقاربها وحجت مرات وانفقت كثيرا من مالها في الطاعات
ووقفت وقوفا ولم يكن بقي من اعيان البلد ورواة الحديث اسن منها وكانت تقرا
القران في المصحف ولها اوراد وتسبيح تذكر الله عليها وتوفيت رحمها الله تعالى
يوم الاثنين حادي عشر الحجة سنة ثلث وثلثين وسبعماية ومولدها في اخر سنة ثمان
وثلثين وستماية ○ ودفنت بجبل قاسيون

الاسم محيي الدين يحيى بن سليمان

ابن الخباز المحدث

○ اسمعيل بن ابرهيم ○

اسمعيل بن ابرهيم بن سالم بن بركات الانصاري الشيخ الامام الفاضل المحدث
نجم الدين ابو الفدا الدمشقي الصالحي الحنبلي المؤدب المعروف بابن الخباز سمع سنة
سبع وثلثين وستماية وبعدها من عبد الحق بن خلف والحافظ الضياء وعبد الله
ابن عمر وسمع من المرسي والبكري وابرهيم بن خليل وابن ابي الجن وابن عبد الدايم واصحاب
الخشوعي واصحاب الكندي وابن ملاعب وابن الزبيدي وابن الليثي ثم اصحاب كريمة
والسخاوي وسمع من المزي والبرزالي وعلا الدين الخراط والقاضي شمس الدين ابن
النقيب والمقابلي وابن المظفر وابن المحب وابن حبيب وكان يؤدب بمكتب ابن عبد
داخل باب توما • وعلى الجملة فقد كتب عمره درجا بعد درج • وما ترك احدا يفوز منه بالفرج
وخرج وحصل الاجزا وتعب • ومع علمه الكثير بالحديث وتساوى من لعب • ولا اتقن
شيا من العلوم • ولا شارك اهل الفهوم • ولا له المام بنحو ولا لغة • ولا له مادة الى
جهة علم مفرغة • بل له دربة • ولم يكن من اهل هذا الشان في غربة • مع الخطا
الكثير فيما خرجه وجمعه • وحدث به واسمعه وكان يؤدب في مكتب ولم يكتب خطا
غير خطا • ولا كان له في صورة الدابة ما يرى وسطا • وخرج لابن عبد الدايم وغيره
وعمل سيرة لشيخنا شمس الدين الذهبي وطولها • ولم يزل على حاله الى ان درج الى البلى
وادبر الى شكل المصرع مقبلا • وتوفي رحمه الله تعالى حادي عشر صفر سنة ثلث وسبعماية

مجد الدين الشارعي

اسمعيل بن ابرهيم مجد الدين الشارعي المصري المحدث كان شابا فاضلا سمعت
بقراءته على الدباسي وغيره من اشياخ القاهرة وسمع هو ايضا بقراءتي كثيرا
وكانت له عناية بتحصيل الكتب النظيفة واداب على ذلك فجئ له وظيفة
وعنده ذكا ونباهة وله تقدم بين اهل هذا الشان ووجاهة ولم يزل على حاله
الى ان قصف ووضع المدر عليه ورصف وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وثلثين
وسبعماية يوم عيد الفطر عشا الاخرة ورثاه الشيخ تاج الدين بن ملتوم بقصيدة
وكان سمع بمكة من رضي الدين الطبري وبالقاهرة من الواني والختني ورحل مع
قاضي القضاة عز الدين بن جماعة وسمع من ابن النجيب ورحل الى الاسكندرية
وسمع من جهته وقرا على تقي الدين بن الصايغ ٥

عماد الدين الطبيب

اسمعيل بن ابرهيم بن سليمان المقدسي بن الحراني الامام الفاضل الطبيب
عماد الدين ابو الطاهر المقدسي المصري سمع من العز الحراني وابن خطيب المزة وابن
الانماطي وقاضي القضاة تقي الدين بن رزين وقاضي القضاة مجد الدين بن العديم
والشيخ قطب الدين القسطلاني وسمع الحديث وقرا الطب على العماد النابلسي وكان
طبيبا فاضلا يعالج علاجا حسنا وتوفي رحمه الله تعالى سلخ جمادى الاخرة سنة
احدى وثلثين وسبعماية ودفن بمقبرة باب النصر بالقاهرة ٥

عماد الدين بن جماعة

اسمعيل بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة عماد الدين اخو قاضي القضاة بدر الدين
ابن جماعة كان رجلا جيدا سمع من ابن البرهان بالقاهرة وجلس مع الشهود
بدمشق وتوفي بحماه في شهر ربيع الاخر سنة ثلثين وسبعماية ٥

ابن الغفور

اسمعيل بن ابرهيم القاضي عماد الدين الحلبي المعروف بابن الغفور اول ما علمت من امره
انه كان في ديوان الامير سيف الدين ارغون الدوادار بالشام ولما مات ارغون في
حلب انتقل هو الى مصر وخدم اولاده بها فيما اظن ثم انه في سنة سبع او اول سنة ست
وثلثين وسبعماية حضر الى دمشق وخدم بديوان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى
عاملا ولما امسك تنكز خدم هو في ديوان الامير علا الدين الطنبغا نايب الشام
ثم عند الامير علا الدين ايدغمش نايب الشام ثم من بعده عند الامير سيف الدين
طقزتمر ثم من بعده عند الامير سيف الدين يلبغا وهو عند هولاء الاربعة
ناظر ديوان النيابة وحصل وثمر وعمر واعتنى الاملاك بدمشق وطلب ثم انه توجه
الى القاهرة وعاد مع الامير سيف الدين ايتمش نايب الشام وهو على توقيع الدست
وعلى ان يكون ناظر ديوان النيابة في اتفق ذلك ثم انه باشر الحسبة بدمشق
ونظر الخاص المرتجع وغير ذلك ثم طلب الى مصر هو وفخر الدين بن عصفور وغرم ما
جملة ثم انه عاد وتوسع في المباشرات ولما مات علا الدين بن القويرة رسم له من
مصر بتوقيع الدست بدمشق مكانه فاقام فيه الى ان توجه الى حماه وعاد منها
مريضا وطالت به العلة الى ان توفي رحمه الله تعالى في يوم الخميس حادي عشر صفر
سنة سبع وخمسين وسبعماية ودفن بتربة له انشاها في مقابر الصوفية وكان كاتبا
جيدا في الحساب حسن العمة فيه خير وصدقة وملازمة للجامع الاموي اذا كان

اسمعيل بن أحمد

بدمشق وهو اكبر الاخوين

جلال الدين القوصي الحنفي

اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن برتقش بن برغش بن هرون بن شجاع الشيخ جلال الدين ابو الطاهر القوصي الحنفي أخبرني العلامة شيخنا اثير الدين ابو حيان من لفظه قال كان المذكور رفيقنا في المدرسة الكاملية اشتغل بالفقه على مذهب ابي حنيفة واقرأ النحو والقراآت بجامع ابن طولون أنشدنا من لفظه لنفسه

أقول له ودمعي ليس يرقا ولي من عبرتي احدى الوسايل
حرمت الطيف منك بفيض دمعي فطرفي فيك محروم وسايل

وانشدنا لنفسه

أقول ومدمعي قد حال بيني وبين احبتي يوم العتاب
رددتم سايل الاجفان نهرا تعثر وهو يجري في الثياب

وانشدنا لنفسه

تخطر في القباء مع القبايل فقام بدله عندي دلايل
غزال كم غزا قلبي بعضب بجرده وليس له حمايل
وأبلى جدتي والبدر يبلي ومال مع الهوى والغصن مايل
وحال ولم أحل عنه ولو في يا القوم الزهر ان حايل
أمثل شخصه بخفي وهم وما الحسن في الوجنات حايل
فيرتع ناظري برياض حسن واشكو بالشمول من الشمايل

وكم سمح الخيال له بليل الى تربة فاصبح في الاصايل
وضاع مسجحي بالنسك فيه وضلع التبلد من تلك الغلايل

قلت شعر جيد صنع وكان متصدرا بالجامع الطولوني لاقراء القراآت وكان له حظ من العربية وافادات ومشاركة في الادب الغض وما يتفقه فيه بين اهله نص وجمع كراسة في قوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه والحل ميتته ولم يزل على حاله الى ان بيده تسمية من الجامع وفقد شخص الناظر ولم يفقد ذكره السايع وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمايه

عماد الدين ابن الاثير

اسمعيل بن احمد بن سعيد ابن الاثير الحلبي الكاتب هو القاضي الرييس عماد الدين ولي كتابة الدرج بعد والده تاج الدين بالديار المصرية مدة ثم تركها تدينا وتورعا واقبل على الاخرة متبرعا وقرأ الذي على الشرح من الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد وهو الذي ابرز الى الوجود عقده وشرح قصيدة ابن عبدون الرايية التي رثى بها بني الافطس فيما اظن وكانت له رياسة وعنده سياسة ونفاسة وترك كتابة السر تورعا ورفضها وخلاها تبرعا واشتغل بما هو الاولى والتزم بالتقصير ولم يستطع طولا وله ديوان خطب ولم يزل على حاله الى ان عدم في الوقعة وقيل شاهد في وسط الرقعة وعدم في الوقعة سنة تسع وتسعين وستمايه

وكتب اليه جواب الشعر الوراق تغلبه من خطه
بجملة اسمعيل عماد الوغا وفتى بشروط المجد يفذ كل أخ في المهد

وكان لأملاك الزمان ذخيرة كما ادخر السيف المهند في الغمد
فعز بن يد الاشرف الملك الذي يرى سيفه يوم الوغى وارى الزند
فهذا صلاح الدين كاتب دسته الشريف عماد الدين وقفا على سعد
فلا زال يوليه الجليل بجنبه ولا زال اسمعيل يفدى ولا يفدى

الكردي المقرئ المصري

اسمعيل بن سعيد الكردي المقرئ المصري تظاهر بالزندقة وتجاهر بالمعاصي وصلابة الحدقة وسمعت منه كلمات سيئة في حق الانبياء والبررة الاصفياء ورمي بامور عظام يذوب منها اللحم والجلد وتنفت العظام لا جرم انه اطاح السيف راسه وجرعه من الموت الاحمر كاسه وكان المذكور عارفا بالقراات قرا على الشطنوفي والصايغ واشتغل بالفقه والنحو والتصريف وكان يحفظ قطعة من التوراة ومن الانجيل وكان طلق العبارة سريع الجواب حسن البلاغة وكان لا يزال الحاوي في الفقه والعمدة في الحديث والحاجبية في كمه ولكن ابن اشتغال مكروه فاجتمع له القضاة الاربعة يوم الاثنين سادس عشر صفر سنة عشر وسبعماية وضربوا رقبته بين القصرين والذي حكم بقتله قاضي القضاة تقي الدين المالكي وكان يوما مشهودا ن

فخر الدين الامام الاسنائي

اسمعيل بن عبد القوي بن الحسن حسنته الحميري فخر الدين الاسنائي المعروف بالامام اشتغل بالفقه على الشيخ النجيب بن مفلح ثم على الشيخ بهاء الدين القفطي كان امام المدرسة العزية باسنا ونايب الحكم بنسبة اخميم وطوخ والمراغة واتفق له بالمراغة ان بعض اولاد الشيخ ابي القسم المراغي وقع بينه وبين بعض اولاد الفقرا

وكان شديد الباس فطلبه الفقير الى عند القاضي فاعطاه القاضي قلمه فقال الفقير ما يحضر بهذا فتوجه اليه محضر فادعى عليه الفقير انه ضربه بستين حجرا بهذا الحجر فاخذ القاضي الحجر وقال للفقير حرر دعواك بن ثلثه بهذا ما تعرف لم ضربت فتبسم الفقير وغريمه واصطلحا وانفصلا على خير ونزل مرة في مركب صحبة الشيخ بهاء الدين والشيخ النجيب فزمر زامر بها فقال الشيخ بهاء الدين اسكت فقال الامام الشيخ امام من هذا وانت استقبلت خارجا فرجع وزمر ثانيا فقال له الشيخ بهاء الدين اسكت فاعاد عليه الامام الكلام فاخذ الزامر المزمار وقدمه للشيخ وقال ما يحسن الملول غير هذا فعرف الشيخ انها من الامام وكان قد عمل بنو السديد عليه فانتقل الى قوص واقام بها سنين وكان طريفا له نوادر وحكايات واجوبة بوادر ولقد قص اخبرا واظلم نهاره عليه وقد كان منيرا ولم يزل على حاله الى ان صلى الامام على الامام ودعاه البلى الى مادبة الحمام وتوفي رحمه الله تعالى في حدود عشرين وسبعماية ن

ابن المغيث

اسمعيل الامير عماد الدين ابن الملك المغيث شهاب الدين ابي الفتح عبد العزيز ابن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب كان جنديا بحماه وسمع من خطيب مردا وحدث واجاز لشيخنا علم الدين البرزالي في سنة ثمان وسبعماية وتوفي رحمه الله تعالى في ثامن عشري شهر ربيع الاخر سنة اربع عشرة وسبعماية ن

رشيد الدين ابن المعلم الحنفي

اسمعيل بن عثمان بن محمد الامام رشيد الدين ابو الفضل ابن المعلم التيماني الحنفي سمع من ابن الزبيدي ثلاثيات البخاري وقرا بالروايات على السخاوي وسمع منه ومن العز النسابه

وابن الصلاح وابن الجعفر وكان بصيرًا بالعربية إمامًا في مذهب الحنفية حدث
بدمشق والقاهرة وعنده زهد وعفة وإبا وعنده جود وحيا وديانة متين وفضله
مبين يقتصد في لباسه ويتقيه خصمه في الجدل لباسه شاخلقه قبل موته
ويتوحش من ابناء الناس قبل فوته وانقطع وترك تدريس البلخية لابنه تقي الدين وكان
قد انجفل من التتار واستوطن القاهرة وكان قد عرض عليه القضا فامتنع وانكمش
عن الولاية والجمع الى ان افترش التراب ورحل الى دار العمارة من الخراب وتوفي رحمه
الله تعالى سنة اربع عشر وسبعماية ○

عماد الدين ابن الطبال الحنبلي

اسمعيل بن علي بن احمد بن اسمعيل المسند عماد الدين ابو الفضل الازجي الحنبلي
شيخ الحديث بالمستنصرية من بغداد المعروف بابن الطبال سمع حضورًا من
ابي منصور ابن عفيجة سنة اربع وسمع جامع الترمذي من عمر بن كرم باجازته
من الكروخي وسمع من ابي الحسن ابن القطيعي وابن دوربة وجماعة واخذ عنه الفرضي
وابن الفوطي وابن شامة وسراج الدين القزويني وابن خلف واجاز لشمس الدين
الذهبي وسمع البخاري من ابن القطيعي ولم يزل يسمع ويفيد وينيل فوايده القريب
والبعيد الى ان اسمعه داعيه بالرحيل وقام ناعيه بالبكاء والعويل وتوفي رحمه
الله تعالى سنة ثمان وسبعماية في سابع عشر شعبان ○

المؤيد صاحب حماه

اسمعيل بن علي السلطان الامام العالم الفاضل الفريد المفتن الملك المؤيد
عماد الدين ابو الفدا ابن الملك الافضل ابن الملك المظفر ابن الملك المنصور صاحب حماه

تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي كان اولًا اميرًا بدمشق وخدم السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون لما كان في الكرك اخيرًا وبالغ في ذلك فوعده بحماه ووفى له
بذلك واعطاه حماه لما امر اسندمر بنيابة حلب بعد موت نايبها قبجق وجعله صاحبها
سلطانًا يفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغيره ليس لاحد معه كلام فيها ولا يرد عليه
مرسوم من مصر بامر ولا نهي لاحد من نايب او وزير اللهم الا ان جرد عسكر من مصر
والشام جرد منها وتوجه من دمشق اليها في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعماية واركبه في القاهرة
بشعار الملك وابهة السلطنة ومشى الامرا والناس في خدمته حتى الامير سيف الدين
ارغون النايب وقام له كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من التشاريف
والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبه بالملك الصالح ثم انه بعد قليل لقبه
بالملك المؤيد وذلك لما حج معه في سنة تسع عشرة وسبعماية وعاد معه الى القاهرة واذن
له ان تخطب له بحماه ويعمل على ما كان عليه عمه المنصور وكان في كل سنة يتوجه الى
مصر ومعه انواع من الرقيق والجواهر والخيول المسومة وساير الاصناف الغريبة
هذا الى ما هو مستمر في طول السنة مما يهديه من التحف والطرف وتقدم السلطان
الى نوابه بالشام بان يكتبوا اليه يقبل الارض وكان الامير سيف الدين تنكز
رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الارض بالمقام الشريف العالي المولوي السلطاني
الملكي المؤيدي العمادي وفي العنوان صاحب حماه ويكتب السلطان اليه اخوه محمد بن قلاوون
اعز الله انصار المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي العمادي بلا مولوي وكان

الله المؤيد يقول ما أظن أني أكمل من العمر ستين سنة فما في أهل بيتي يعني بني تقي
الدين من كملها، وكان المؤيد رحمه الله تعالى قد نزل في مكان المكارم، وعمر في الشجاعة
بيتاً بالقنا والصوارم، يتصبب جوداً وسماحة، وتتصبب البأس ذابله وصفاحه،
له جنون زائد على أهل الفضائل، وتطلع إلى إنشاء الفوائد وإنشاء المسائل، أوى إليه
أمين الدين الأبهري فمهد جوده، وعمره نائله وعمته وفوده، وتصدر في مجلسه قاعداً
ووقفت لديه جنوده، ولوى الحظ المدبر جيده إليه ونشرت بنوده، ومدحه شعراء
عصره، وحملوا أبكار أفكارهم إلى قصره، ففازوا بالمهور الغالية، وحازوا الأجور
العالية، ورتب لجماعة منهم في كل سنة شيئاً مقرراً، وبذلك رتبه في ديوانه وحرره،
منهم شاعر الشيخ جمال الدين محمد بن نباته كان راتبه في السنة عليه مبلغ ستمائة
درهم لا بد من وصوله ودخوله في حوزته وحصوله، غير ما يهديه إليه في أثناء السنة،
وتتضاعف فيه الحسنة، ورتب لأسعد اليهودي الذي تقدم ذكره راتباً لقياه،
وملازمة جنابه وسقياه، وكان قد امتزج من العلوم بفنونها، وأخذ منها بجنبة
فوائدها ومحاسن عيونها، فنظم الحاوي في الفقه ولو لم يعرفه جيداً ما تصرف معه في
نظمه، ولا اقتدر على تيسير نجمه، وله تاريخ جوده، وبيض به وجه الزمان لما سوده،
وكتاب الكناش مجلدات، وفوائد العلم فيه مخلدات، وكتاب تقويم البلدان قال
الإحسان فيه بقوله وداني جدوله وهذبه، وحيله فأتقنه لما وضعه ورتبه،
وقد أجاد فيما أنشأ، وبز المجودين من الأفاضل في صحة الإنشا، وكتاب

الموازين وهو صغير، وصوب فوائد غزير، وله غير ذلك ونظم القريض والموشح،
واستخدم المعاني وأهلها ورشح، وكان يعرف علوماً جمة، وفضائل يستغرق البدر
منها كماله وتمه، وأجود ما يعرفه الهيئة، فإذا اشتبك الجدل عليه جعل فيه النهي
وفيه، وكانت عنده كتب نفيسة مطلوبة قد حوتها خزائنه، وأمد على اقتنائها
اتقانه وفطانته، فملك منها الجواهر الثمينة، والزواهر التي هي في أفقه مقيمة،
وعلى كل حال فكان لسوق الفضل عنده نفاق، وللعلم عنده تحقيق وصدق دون
نفاق، وللزمان به جملة جمال انساقت باقياً، وبدر بدره لا يزال في مطالع السعود
راقياً، وسلف سلافة من الجود يطوف بها إحسانه على العفاة ساقياً، وفضلات
فضل طالما أنشدها مؤملوه،

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

ولم يزل في ملكه ومستقر فلكه، إلى أن أصبح المؤيد وقد تخذل، وزوي في معزل
المنايا وقد تجدل، وتوفي رحمه الله تعالى سحر يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم وقت
ضحوة النهار سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في الكهولة ولم يكمل الستين، ولما مات رحمه
الله تعالى فرقت كتبه على أصحابه ووقف منها، ورثاه الشعراء، أنشدني من لفظه
لنفسه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة:

ما للندى لا يلبي صوت داعيه ... أظن أن ابن شاد قام ناعيه
ما للرجاء قد اشتدت مذاهبه ... ما للزمان قد اسودت نواحيه

نعى المؤيد ناعيه فوا أسفا للغيث كيف غدت عنا غواديه
وهي طويلة

ومن شعره وقد غنى الناس به مثله

اقرأ على طيب الحياة سلام صب ذاب حزنا
واعلم بذاك أحبة بخل الزمان بهم وضنا
لو كان يشرى قربهم بالمال والأرواح جدنا
متجرع كأس الفراق يبيت للأشجان رهنا
صب قضى وجدا ولم يقض له ما قد تمنى

ومن شعره أيضا

كم من دم حللت وما نديت تفعل ما تشتهي فلا عدمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها لثم مواطي أقدامها لثمت

ومنه أيضا

سرى نسيم الصبا فخبت منه من الهجر كيف صبا إلينا
وكيف ألم بي من غير وعد وفارقني ولم يعطف علينا

وأنشدني من لفظه جمال الدين محمد بن نباتة قال أنشدني معز الدين محمود بن حماد الحموي كاتب السر بحماة لمخدومه السلطان الملك المؤيد بحضرة بين يديه وهو مليح غاية

أجتني بي طرفا أفوت به القضا إن رمته في مطلب أو مهرب
مثل الغزالة ما بدت في مشرق إلا بدت أنوارها في المغرب

قال وأنشدني له هذا الموشح أيضا

أوقعني العمر في لعل وهل • يا ويح من قد قضى بهل ولعل
والشيب وافى وعنده نزلا • وفر منه الشباب وارتحلا
ما أقبح الشيب الآتي • أدخل لا عن مرضاتي
قد أضعفتني السنون لا زمني • وخانني بعض قوة الزمن
لكن هوى القلب ليس ينتقص • وفيه سح ذا بحر خضر عصص
يهوى جميع اللذات • ما له من عاداتي
يا عاذلي لا تطل ملامك لي • فإن سمعي ناء عن العذل
وليس يجدي الملام والفند • في من صبابات عشقه عدد
دعني أنا في صبواتي • أنت البري من زلاتي
كم سرني الدهر غير مقتصر • بالأنس والغانيات والوتر
يمزج لي طيب عيشنا الرغد • طرفي وروحي وسائر الجسد
وكم صفت لي خطراتي • وطاوعتني أوقاتي
مضى رسولي إلى معذبتي • وعاد في بهجة مجدده
وقال قالت تعال في عجل • منزلي قبل أن يجي رجلي

واصعد وجز من طاقاتي ۝ ولا تخف من جاراتي

قلت وهذه الموشحة جيدة في بابها متجيدة عن طلابها
وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء الملك رحمه الله تعالى واولها

عشي ويا قلما تقيد محنى ۝ اري ليفنيني من الهوى نفسا
مذ بان عني من قد الفته ۝ قلبي قد لج في تقلبه
وبي اذى ۝ شوق عات ۝ ومدمعي يوم شات
لا ازال اللهو والهوى ابدا ۝ وان اطلت الملام والفندا
ان شئت فاعذل فلست استمع ۝ انا الذي في الغرام متبع
اتخذني ۝ صباباتي ۝ وبدعي ۝ وعاداتي
لي ملك من الجمال لا بشر ۝ يظلم ان قيل انه قمر
يحسن فيه الولوع والوله ۝ وعز قلبي في ان اذل له
خدي حذا المرآتي ۝ ويوتعي حشاشاتي
لست اذم الزمان معتديا ۝ كم قد قطعت الزمان ملتهيا
وظلت في نعمة وفي نعيم ۝ يلتذ سمعي وناظري وفمي
ولا قد اقي ه شاني ۝ ومرتعي في الجنات
وغادة دينها مخالفتي ۝ ولا ترى في الهوى مخالفتي
وتستبيني وكنت املها ۝ فقلت قرة عشاه تخدعها

ما هو كذا يا مولاتي ۝ اجري معي في ماواتي

وموشحة السلطان رحمه الله تعالى تقصت عن موشحة ابن سناء الملك قافيتين وهي الذال في لذات والعين في معي وخرجة ابن سناء الملك احر من خرجة السلطان واحلى
وليس خاتمها بالبدائع التي يجوز فيه امتداح طنانة
فمنها ما انشدنيه له اجازة

بتعاد صبري وسلوى البعاد ۝ فالحمد امر تسليه طول البعاد
ولا تلم من دمع اجفانه ان ضن صرف الدهر بالقرب جاد
فبين جفني والكرى نفرة ۝ وبين قلبي والغرام اتحاد
فلا تعد بالنوم جفني فما ۝ يرجع يوما بعد قال الرقاد
وان ترد علم بديع الهوى ۝ فات الى عندي فعندي المراد
جانس رعي النجم مستيقظا ۝ لي في الدجى ما بين السهاد والسهاد
وطابق الشوق طيفي بما دمعي ۝ فطلا بين خاف وباد
وقسم الوجد غرامي ذا شا ۝ واعضاي على ما اراد
فمقلتي للدمع والجسم للاسقام ۝ والقلب لحفظ الوداد
وفرع الحب الضنى في الحشا ۝ عن مقل فيها منايا العباد
فاطلبي اهيف قتها ليوم ۝ حرب من سيوف حداد
يوما باقضى من جفون بها ۝ من كحل خالطها في حداد

وقلت يا الموجب في قوطهم بعد النوى يعرف صدق الوداد
فهو جا قالوا ولكنه يعرف من وده في ازديا د
يا راكبا يفري اديم الفلا على امون جسرة او جواد
يسري فتبديه ظهور الربا طورا وتخفيه بطون الوهاد
مدرعا فوق الربا بالدجى مثل خطيب في شعار السواد
معتسفا البيد لها ان خبت اشعة النجم فسرى الشوق هاد
بلغ وبشر عاطرا من حماه في المغرب عا خبريا د
قبل ثراها اذ تراها وكرره فاجلى اللثم ثم معاد
حيث الندى والفضل باد والسنا والعدل والمعروف وارى الزناد
اضحت وقد شيد ارجاها المولى عماد الدين ذات العماد
حمى حماها باسه والندى فاهلها من عدله في مهاد
وان بطل عهد الربا بالحيا جدد بالجود عهود العهاد
من حاتم يوم القرى والندا من عامر يوم الوغى والجلاد
من احنف في الحلم دع ذكره ولا تقس قسا به في اياد
عالي العماد ابن الندا باسل اروع بسام طويل النجاد
كانما اسيافه ان سطا على العدى في وقعها ريح عاد
رؤوسهم يوم ان عاينت سمر قناه بصعود الصعاد

من اسرة اعلوا منار الهدى وذللوا اعناق اهل العناد
واسترجعت اسيافهم عنوة ما استودعت لعلوهم من بلاد
وشيدوا دين الهدى فلعلى بين جهاد منهم واجتهاد
وحكمت ايديهم وقد هم في هام حوا من طارف وتلاد
قد انشر الله به ذكرهم فقبل عاشر الفضل والعدل عاد
وزان اباهم فضله وجوده الهامي فازدى وزا د
يسري على البعد بمدحي له فيلتقيه الفضل من كل واد
ما بين فضل وندى سابغ مع كرم يومنه الانتقا د
يا مالكا لم يحص فضله فمالت بي العجز الى الاقتصا د
عذرا فلو استطيع سطرتها في ابيض الطرف بنقش السواد
لهن عيد النحر واسعد به وصل والنحر بالسطا كل عاد
ودم ثمالا لعفاة لغوا ببحر نعماك ورود الثماد
مهما اتوا بابك الغوا به عين ندى يروى بها كل صاد
واجتل عيدا من بنات فكري في حلتي انشادها كل شاد
ما مال عطف الغصن او غردت له قيان الورق زهوا وماد

اسمعيل بن عمر بن المسلم بن الحسين بن نصر للشيخ الصدر الكبير العدل الرضي العابد ضياء الدين ابو الفدا ابن الصدر عز الدين للشيخ رضي الدين ابي الفضل

ضيا الدين الحموي

الدمشقي المعروف بابن الحموي سمع من عثمان بن علي خطيب القرافة ذات المصافحة
للبرقاني والمجالس السلماسية واخبار النحويين لابن ابي هاشم وهو جزء لطيف وتفرد
بروايته ذلك عنه وسمع جزء ابن عرفة من شيخ الشيوخ الانصاري وسمع على جماعة
من المتاخرين قال شيخنا علم الدين البرزالي وخرجت له جزءا عن بعض
شيوخه وكان شيخا مباركا كثير التلاوة يصوم الاثنين ويفطر هو وجماعة من الفقراء
وغيرهم وحج اربع مرات وجاور بمكة سنة واقام بالقدس مدة وكانت له كتب
جيدة يطالع فيها وقال لم ارزق ولدا ولا والدي وكان مستوفي الخزانة وتوفي
رحمه الله تعالى في رابع عشري صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة ومولده سنة خمس وثلثين
وستمائة ومتعه الله بجميع حواسه الى ان مات رحمه الله تعالى وقد جاوز التسعين

ابو الوليد الغالب بالله ملك الاندلس

اسمعيل الفرج بن اسمعيل بن يوسف بن نصر السلطان ابو الوليد الغالب
بالله الارجوني صاحب الاندلس استولى على الاندلس ثلث عشرة سنة فابعد
الملك ابا الجيوش خاله وقرر له وادي اش وكان ابوه الفرج متوليا لمالقة مدة
فشب اسمعيل وعزم على الخروج فلامه ابوه فقبض على ابيه مكرما وعاش الاب
في سلطنة ولده عزيزا الى شهر ربيع الاول سنة عشرين وسبعمائة وقد شاخ وكان
الذي نهض بتمليك اسمعيل ابو سعيد بن ابي العلاء المريني وابن اخيه ابو يحيى
وكان الغالب للناس غالبا شجاعا مجاربا ناهضا باعباء مملكته رافضا
لمن لا ينخرط في سلكه عديم النظير عظيم التكبير مؤيدا على عدو الدين

مشيد الدين الاسلام باهلاك الملحدين هزم الله جيوش الكفر على يده واباد ملوك
الصليب واحرقهم بين توقيه وكانت وقعة عظيمة فتح الله بها واذل الفرنج للمسلمين
بسببها ولم يزل على حاله الى ان اصبح الغالب بالقدر مغلوبا وراح ظفره مقلوبا
وصبغ شقيق دمه سوسن الحسام ومالت على وجنته المنايا الجسام لان ابن
عمه وثب عليه وقتله ورده عن الحياة وفتله ثم ان اعوانه وخدمه اخذوا
بثاره في يومه ونبهوا الذال الدهر من نومه وملكوا ولده محمدا فكان شهما مجدا
وذلك في ذي القعدة سنة عشرين وسبعمائة ن

نفيس الدين الحراني

اسمعيل بن محمد بن عبد الواحد بن اسمعيل بن علي بن صدقة العدل الرئيس نفيس
الدين الحراني ثم الدمشقي ناظر الايتام سمع الموطا من مكرم وحدث وسمع منه نسخة
ابن مسلمة وغيره كانت له دار مليحة بدمشق فوقفها مدرسة وجعل الوقف على اهل
الحديث وحسنة وهي بدمشق في الرصيف من سوق الكتب مشهورة وحسنات
واقفها في صحيفة مسطورة ولي مشيختها تاج الدين الجعبري وقرا بها الشيخ علم الدين
البرزالي ونزل بها الشيخ ابو الحسن الختني وجماعة ولم يزل نفيس الدين على حاله الى ان
فاظت نفسه وضمه رمسه وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين وستمائة ومولده
سنة ثمان وعشرين وستمائة ن

مجد الدين ابن الحنبلي

اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الشيخ الصالح مجد الدين الحراني الحنبلي قدم دمشق
شابا واشتغل وبرع في المذهب واخذ عن ابن ابي عمر وابن عبد الوهاب والفخر البعلبكي

وابن النجار وسمع من ابن الصيرفي وغيره • وكان في الفقه راسًا تخرج به جماعة •
وكان العلم به من اذاعة من غير اضاعة • وكان يهضم قدره • ولا يعرف الناس
امره • فانه كان في مدارس الاميني معيدا • وقد جعل الله بينهم وبينه بونا بعيدا •
وعنده اخلاص وورع • وما ترك هضبة من الخشوع حتى اعتلاها وفرع • ولم يزل على
حاله الى ان فرغ الاجل • وحل به امر الله عز وجل • وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع
وعشر وسبعماية • وعاش ثلثا وثمانين سنة • وشيعه خلق كثير • وجم غفير • ن

عماد الدين بن القيسراني

اسمعيل بن محمد بن عبد الله القاضي الكبير الرئيس ابو الفدا ابن القاضي شرف
الدين ابن الصاحب فتح الدين ابن القيسراني كان بموقع الدست بالقاهرة ثم ان السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاون اخرجه الى حلب كاتب سر في ايام الامير علاء الدين الطنبغا
وصل اليها في اوايل شوال سنة اربع عشر وسبعماية • فباشر الوظيفة على القالب الجاير •
واجرى الله بسعده فيها الفلك الداير • وضاق بالنايب عطنه • وصار فيها كالغريب معه
وهي وطنه • وكثر له الحسد • وجاء ليد اعاديه وحسد • ولو هو الاكابر
الذين في مصر منه • وبلغوهم ما اختلقوه عنه • فساعدوا الحلبيين على عزله • ونقض
غزله • وحضر هو واولاده الى دمشق ورتب فيها موقع الدست كبيرا • وجعل ولداه في
كتاب الانشا سراجا وقمرا منيرا • ومال اليه اخر الامر تنكز واحبه • وملكه خاطره
ولبه • وكان دينا خيرا صينا • يتعصب لمن يقصده • ويراقب عونه ورصده •
يؤثر الفقرا ويودهم • ويقوم معهم الى ان يقبل حظهم وجدهم • وكان حسن المحاضرة •

ممتع المذاكرة • يستحضر من حكايات الصالحين جملة • ويتولى من امرها حمله • لو
جلست معه بلته ايام بلياليها لاورد عليك جملة من امثالها • وكان وهو بالديار المصرية
يحضر السماع معما عنده من العزلة والانجماع • وعليه فيه انس وحرقة • ويرى الناس
منه في ذلك خيرا وبركة • وروى عن الشيخ تقي الدين وغيره وحدث بدمشق • ولم يزل
بدمشق حتى نزل الموت بابن القيسراني قبرا • وجعل العيون عليه جمرا • وتوفي
رحمه الله تعالى في ثالث عشر ذي القعدة سنة ستة وثلثين وسبعماية وكانت جنازته حفلة
ودفن بمقابر الصوفية • اجتمعت به رحمه الله تعالى بدمشق غير مرة
وانتفعت من انشاده غير مرة • واولاني من خيره وجبر الاحسان والبر • ولما توفي
رحمه الله تعالى كنت بالديار المصرية فكتبت الى ولده القاضي شهاب الدين
يحيى رحمه الله تعالى اعزيه فيه بابيات اذكر ذلك فيما بعد وكان قد كتب الي وانا
بالقاهرة

اليك صلاح الدين شوق ابرحا وقد صح دون الجسم فيك وداده •
ترحلت عن مغنى دمشق وشوقنا اليك طوال الدهر يجري جياده •
اذا كنت في ارض يحل صلاحها وان كنت مغنى يزول فساده •

فكتبت الجواب اليه

اناني مثال منك يفدي سواده بعيني بل يغلو عليه مداده •
امنت به دهري وصلت بوصله على الخطب حتى خاف مني عناده •

وصرفت تصرف الزمان ابا على الى ان غدا فى حكم ابرى قياده
واطفا جمرا فى الجوانح كلما نذكركم قلبى يزيد اتقاده
ولو لم يرد هذا البيان لما بقي من الخاطر المشتاق الا رماده
لقد اصبح المملوك عند امكاتبا وتم له مما يروم مراده
فلا غرو ان يبني على الافق مجده لانك من دون الانام عماده
وان صلاحا نال عطفك في الورى عليه بعيد ان يراه فساده
ايا من له سبق المعالي اذا جرت لنيل العلى يوم الفخار جياده
ومن يجتلي الدهر منه بماجد تكمل فيه حلمه وسداده
ومن راق عين الجمال انتقاده وصح على زيف الانام انتقاده
ومن فرعته دوحة خالدية فطارفه مجد علا وتلاده
ليهني بني مخزوم فخر غدا الى علاهم دون الانام معاده
وما حسن فخر ابي مجد مخزوم في الورى وطالت روابيه وطابت وهاده
ولم لا وسيف الله خالد منهم على عاتق الملك الاعز نجاده
فكم طال منه للعلى صدر ابتر وما قصرت في الدار عن صعاده
بقيت عماد الدين ذخرا من صفت لديكم نياته واعتقاده
واخلص فيكم حبه وولاه وصح على طول التباعد وداده

ونسخة الجواب الذي كتبته الى ولد القاضي شهاب الدين يحيى اعزيه في والده من القاهرة

اي خطب به تلظى فؤادي واسال الدموع مثل الغوادي
واعاد الحمام يندب شجوا فوق فرع الاراكة المياد
وكسا الانجم الزواهر طرا في ظلام الدجا ثياب الحداد
واباح الاسى حمى كل صبر من رباط البلوى او وهاد
قد اصم الاسماع نعي عماد الدين فالناس بعده في جهاد
فيه نظمي يخوض في كل بحر وفؤادي يهيم في كل واد
آه طيب القرار فوق فراش ملاته الاحزان خرط القتاد
كيف يلتذ بالمنام جفون قد محاها البكى وطول السهاد
كيف لا يلتظي دمشق ولولاه لما تمت بذات العماد
اين ذاك الجلال في الحفل لما يلتقيه من انفس الاسواد
والوقار الذي يقر رسوخا حين تهفو الرياح بالاطواد
كم حمي بالبراع ملكا فلم يحتج لبيض الظبي وسمر الصعاد
ولكم زان في دمشق ومصر دار عدل بالرأي والاشهاد
ولكم قد ازال بعد عنا حيف من يانبها على الاكباد
هكذا من يكون عند ملوك العصر يهديهم سبيل الرشاد
حملوه على الرقاب ولكن بعد ما اثقل الورى بالايادي

من كرام راقت معاني علاهم • وتغني بمدحهم كل شادِ
نسب باهر السنا خالدي • قد تساوت غاياته والمبادي
يا دموعي بالله روّي ثراه • ان تخن قبره عهود الغوادي
آه وا حسرتا لذاك المحيا • وافتقادي لنوره واتقادي
لم يغب من نأى وأبقى شهابا • لم يزل دائم السنا في ازديادِ
يترائى في الدست بين جمال • وجلال وسؤدد وسدادِ
فتوافيه تراه طرازا • زمن الروض عندها بالكسادِ
وبأقلامه يسر الموالي • ان براها كما يسوء المعادي
قد تلقيت راغما بابنها • خطبا نقض صم الصلادِ
لست في هذه المصيبة فردا • هي قد انكأت قلوب العبادِ
فاصطبر واحتسب على الله اجرا • تلقه عدة ليوم المعادِ
لم يخفف وجدي به غير ظني • انه في المعاد خير معادِ
بلبث صحفه من البر والتقوى • فولى منها بافضل زادِ
فهو عند الاله جل مقيم • في نعيم ما ان له من نفادِ
فابكي في الورى على مثل هذا • غير مجد في ملتي واعتقادي

يقتبس الارض وشهي ما بلغه من هذا النبأ الذي شق قلبه • وزاد كربه واذهل لبه • واضعف جلده وقوى من الحزن حزبه • واغار على الصبر فلم يدع عنده

جنة القلب جنه • وشن على الفؤاد حربه لما اعمد فيه حربته •
لم يبق من بني جر علمت به الا وقد حله جزء من الحزن •
كان اللحاق به اولى واحسن لي • من ان اعيش سقيم الروح والبدن •
فانا لله وانا اليه راجعون قول من هو عاده • وفقد من كان على الله تعالى عليه بوكله واعتماده • وذهب من كان يفديه من القلب سويداه ومن الطرف سواده • وعدم من احزن الوجود فقده حتى يشمر من الليل حداده وذر من الصباح رماده •
نقي طاهر الاثواب لم تبق بقعة • غداة ثوى الا اشتهت انها قبر •
فرحم الله تلك الروح الطاهرة وزكاها • وشكر لها برها المتنوع وتقواها • ورفع اعمالها الى درجات الابرار ورقاها • واجزل لها مواد الغفران وانماها • ونولها من الرضوان ما انقطع امده ولا تناهى • وجعل في دار النعيم مقامها وفي جنة الماوى ماواها •
فانه كان زكاها وهذبها في طول مدته بالعلم والعمل
وما بقي لمولانا اعظم الله اجره غير الاخذ بسنة الصبر • والتاسي بكل فرع نشا على الارض واصله قد ثوى في القبر • وهذا الامر لا بد لنا من شرب كاسه • وبلوغ انفاسه • ونفوذ سهم المنية في قرطاسه • وهو احسن الله عزاه اعلم بما يقال له واخبر • واجل من ان ينبه لمثل هذا واكبر
انت فوق ان تعزى عن الاحباب • فوق الذي يعزيك عقلا •
ومن كان مولانا خلفه فما غاب شخصه عن غابه • ولا ظعن سودده عن جنابه

جنابه، فيا هناء دست أنت صدره، وأفق منصب أنت بدره، ويا انتصاف ظلامات
أقلام الحاكم بفصلها، ويا بشارة دار عدل تولى اشتغال أرباب عقدها وحلها،
فإنا معشر الأولياء لنضع الجباه شكرا على الثرى، وإنا لنتلو الحمد فيك مكررا،
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا، والله يهب مولانا عمرا مديدا، وعزا أكيدا،
ويجعله لجده خالدا يرى كل يوم وليدا، بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى (ن)

الحرستاني

إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد، شرف الدين أبو الفداء الأنصاري
الحرستاني الدمشقي، روى عن السخاوي والقرطبي والعز ابن عساكر وعتيق حضورا
وسمع من جده وعبد الله الخشوعي وإسماعيل العراقي وعثمان خطيب القرافة وجماعة
وكان شيخا حسن الخلق يخدم في الدواوين بحضرة الأمينية وله ملك، توفي
رحمه الله تعالى يوم السبت رابع المحرم سنة تسع وسبعمائة ومولده في شهر رجب الفرد
سنة تسع وثلاثين وستمائة بالجوزية بدمشق (ن)

مجد الدين السلامي

إسماعيل بن محمد بن ياقوت، الصدر الخواجا مجد الدين السلامي، كان من تجار
الخاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، يدخل إلى بلاد التتار ويتجر ويتبضع
ويعود بالرقيق وغيره من أنواع المتاجر وغرائب البلاد، واجتهد مع النوين جوبان
رحمه الله تعالى إلى أن اتفق الصلح بين السلطان الملك الناصر وبين القان بوسعيد
فانتظم ذلك بسفارته وحسن سعيه فازدادت وجاهته عند الملكين
وكان يسفر للملك الناصر ويقرر معه أمورا يريدها فيتوجه ويقضيها

١٩٥

على وفق مراده بزيادات فاحشة وقربه ورتب له الرواتب الوافرة في كل يوم من الدراهم
واللحم والعليق والسكر والحلوى والكماج والرقاق مما لعله يبلغ في اليوم مائة
وخمسين درهما، وأعطاه قرية أزراق ببعلبك وأعطى مماليكه إقطاعات في الحلقة
وكان يتوجه إلى الأردو ويقيم فيه الثلاث سنين والأربعة، والبريد لا ينقطع عنه
ويجهز التحف والأقمشة وغيرها إليه ليفرقها هو على من يراه من أعيان الأردو
وخواص بوسعيد المقربين ثقة بمعرفته ودربته، وكان النشو ناظر الخاص لا يفارقه
ولا يصبر عنه، ومن أملاكه ببلاد الشرق السلامية والماحوزة والمراوزة
والمناصف، ولما توفي الناصر تغير عليه الأمير سيف الدين قوصون وأخذ منه مبلغا
يسيرا، وكان ذا عقل وافر، وفكر على الإصابة متضافر، خبيرا بأخلاق الملوك
وما يليق بخواطرها، ودربا بما يتحفها من رقيقها وجواهرها، تطلعه سعيد
وخلقه بين الانحراف بعيد، حسن الشكالة، بهي الطلعة نقي الذبالة، ولم يزل
بمصر في آخر الأمر إلى أن أقعد بين الرغام، وتشعث صفو شبابه بالموت وغام، وتوفي
رحمه الله تعالى يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ومولده سنة
إحدى وسبعين وستمائة، ودفن بتربته بباب النصر بالقاهرة (ن)

الملك الصالح

إسماعيل بن محمد بن قلاوون، الملك الصالح ابن الملك الناصر ابن الملك المنصور عماد
الدين أبو الفداء، اختلف الناس من أرباب العقد والحل عند ما كتب الناصر أحمد أخوه
إلى الكرك، وأقام به وأعرض عن مصر على ما تقدم في ترجمته، وأرادوا إقامة ملك

غيره فاجتمع المشايخ من مقدمي الالوف والامرا الخاصكية واصهار السلطان
فقال الامير بدر الدين جنكلي بن البابا يا امرا انتم اصهار السلطان وانتم اخبر
باولاده منا فمن علمتموه صالحا شجاعا عاقلا دينا فولوه الملك فقالوا هذا سيدي
اسمعيل فاقامه الامير بدر الدين واجلسه على التخت وبايعه وحلف له وحلف
له الامرا على مراتبهم والعساكر وجهز الامير سيف الدين طقتمر الصلاحي في النيابة
الى دمشق وكان ذلك يوم الخميس ثاني عشرين المحرم سنة ثلاث واربعين وسبعماية
وكان شكلا حسنا • له رونق وسنا • حلو الوجه ابيض بصفرة يسيرة • تعلوه هيبة
الملك المنيرة • له في خده شامة ظاهرة • تزيده حسنا في طلعته السافرة • كانها في
ذلك الخد نقطة من ند • او يوم وصال جات في ساعة من صد • وكانت ايامه
بالسعادة اهلة • وبصلة الارزاق كافلة • ولكنه لما تولى استولى عليه النسا
ومال اليهن وتزوج ابنة الامير بها بالتي خلف بكتمر الساقي التي ابنة تنكز
ثم تزوج ابنة الامير سيف الدين طغزتمر الناصري نايب الشام وحضر الامير سيف
الدين ملكتمر الحجازي خاطبها له من ابيها وكان يميل الى السودان من النساء ويؤثرهن
والمدبر لدولته الامير سيف الدين ارغون العلاي المقدم ذكره ولما تولى الملك اقر
الامير شمس الدين اقسنقر السلاري في النيابة بمصر ثم امسكه وولى النيابة
الامير سيف الدين الحاج الملك الاتي ذكره وكانت ايامه سعيدة • ولم يزل على حاله
الى ان ذوي غصن شبابه وقصف • ونضب الجدول فوقه ونزف • وتوفي رحمه الله تعالى

في رابع ربيع الاخر سنة ست واربعين وسبعماية • وقلت انا مضمنا

مضى الصالح المرجو للباس والندى • ومن لم يزل يلقى المنى بالمنايح •
فيا ملك مصر كيف حالك بعده • اذا نحن اثنينا عليك بصالح •

اسمعيل محمد بن اسمعيل بن سعد الله الحموي الشيخ الفقيه المقري النحوي جمال
الدين ابو الفدا الحنفي المعروف بابن الفقاعي • كان شيخا فاضلا • مناظرا مناضلا •
مفتيا مفننا • محررا متقنا • عارفا بالقراات والتجويد • وحسن الاداء والترتيل
والترديد • مع المعرفة بالفقه والنحو والادب • واليه الناس ينسلون من كل حدب •
ولم يزل بحماه الى ان طرق الموت حماه • وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الاولى سنة عشره
وسبعماية ومولده سنة اثنتين واربعين وستماية • وكان قد درس بالمدرسة الطواشية بحماه
ووليها بعده قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم • ومن شعره

ابن الفقاعي الحموي

ابن الافضل

اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن علي الامير عماد الدين بن الملك الافضل ابن الملك المؤيد احد امراء الطبلخانات بحماه تقدم ذكر جده الملك المؤيد صاحب حماه وسائر ذكر والده الافضل في المحمدين في مكانه • كان شابا حسنا وصورة تخجل الاقمار بهاء وسنا • اشرقت بالاوجه كالبدر • وتحلى بنت عذاره زعفران الشعر عليه خفر اولاد الملوك • وسلوكه في طريق التجمل والحشمه احسن السلوك لم يزل على مرتبته بحماه حتى اغتبط • والحل من نظام حياته ما كان قد ربط • وتوفي رحمه الله تعالى شابا لم يكمل الخمس والعشرين في العشر الاواخر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان مولده سنة ثلث وثلثين وسبعمائة ○

ابن عساكر

اسمعيل بن نصر الله بن احمد بن محمد بن الحسين بن عساكر الشيخ فخر الدين ابو محمد تاج الامنا روى عن ابن الليثي ومكرم وعم والده عبد الرحيم بن عساكر وابرهيم الخشوعي واسمعيل بن ظفر وسالم بن صصرى وشيخ الشيوخ ابن حمويه وعبد العزيز الصالحي والمخلص ابن هلال والعز بن عساكر النسابه وهو عمه وعتيق السلماني وابن البقر والسخاوي وعمر بن البراذعي والقاضي ابي نصر ابن الشيرازي ومكي علان والقاضي شمس الدين ابن سني الدوله وكريمه القرشيه وكانت له اجازة من الامير السيد واسمعيل بن باتكين والسهروردي وابن القطيعي وابن دوزنبه وذاكر العلثي وياسمين بنت البيطار وابي بكر بن خال الحراني وعلي ابن الجوزي وابن بهروز وجماعة قال شيخنا البرزالي قرات لابي محمد عليه الصحيحين بدمشق

ابن ماجه

ابن ماجة ومسند الدارمي ومسند عبد بن حميد وكتاب العوارف للسهروردي والشعر بن سعين جزا وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين عاشر صفر سنة احدى عشرة وسبعمائة بمنزله بباب الناطفين وحضر جنازته الاعيان والوزير والخطيب ومولده في صفر سنة تسع وعشرين وستمائة بدمشق ○

النفيس الخشناوي

اسمعيل بن هرون نفيس الدين العبسي الخشناوي الصوفي المعروف بابن حطيه كان صوفيا بالجامع الناصري بمصر • وكانت له بالقراات معرفة • ومشاركة في النحو والادب يعرف بها مقدمه ومصرفه • ولم يزل على حاله الى ان نزعت نفسه • وكسفت بعد ما بزغت شمسه • وتوفي رحمه الله تعالى في حدود الثلثين وسبعمائة • ومن شعره

قل لظباء الكتب رفقا على المكتئب
رفقا بمن بلي بكم شيخا وكهلا وصبي
دموعه جارية كالوابل المنسكب
على زمان مر في العيش خصب
لذ ايام الصبا بالسهام تغتب
قضيت فيها وطرا وتلك منها اربي
بين حسان خرد منعمات عرب
وشادن مبتسم عن ذي ثغر شنب
الفاظه تفعل ما تفعل بنت العنب

عز الدين الإسنائي

قلت ــــ شعر مقبول غير مردود

اسمعيل بن هبة الله بن علي بن الصنيعة القاضي عز الدين الإسنائي أخو نور الدين
وهو الأكبر سمع الحديث من قطب الدين القسطلاني واشتغل ببلده على الشيخ
بهاء الدين القفطي ثم إنه جرى بينه وبين شمس الدين أحمد بن السديد ما فارق إسنا بسببه
ودخل القاهرة وقرأ الأصول والخلاف والمنطق والجدل على الشيخ شمس الدين محمد
ابن محمود الأصفهاني ولازمه سنين وولي الحكم من جهة ابن بنت الأعز ثم ولي
من جهة ابن دقيق العيد وعمل عليه وحصل منه كلام ونحو ذلك إلى أن انتقل إلى
حلب ناظر الأوقاف بها ودرس بها وظن الشيعة بحلب أن يكون شيعيا لكونه
من إسنا فصنف كتابا في فضل أبي بكر رضي الله عنه وصحة إمامته والشيخ
نجم الدين لم يمل إلى جانبه معتقدا يتكلم وصنف كتابا ضخما في شرح تهذيب
النكت وكان في ذهنه وقفة إلا أنه كان كثير الاشتغال وكان بحلب إلى أن وصل
قازان إلى البلاد فعاد إلى القاهرة وأظنه جاء إلى صفد قاضي القضاة أيام
نائبها الأمير سيف الدين كراي فما مكنته من الإقامة بها وكان كريما جوادا
خيرا كم بلغ أهليه مرادا محسنا إلى أهل بلاده ومن ورد من تلك الناحية واستظل
من إقباله بصعادة اشتهر بالكرم وأوى من الفضل إلى حرم ولم يزل بالقاهرة
مقيما إلى أن نزل به الأمر المكتوب على الرقاب وأفضى إلى محل الثواب والعقاب
وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبعمائة ن

اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن جهبل القاضي محيي الدين الحلبي ثم الدمشقي الشافعي
ربي هو وأخوه الإمام شهاب الدين أحمد المتقدم ذكره يتيمين صغيرين فاشتغلا وتفقها
ومهرا وسمع محيي الدين من القاضي شمس الدين بن عطا وجمال الدين بن الصيرفي في جماعة
وخرج له عنهم علم الدين البرزالي وتفقه بابن المقدسي وبالشيخ صدر الدين بن الوكيل
ودرس وأفتى وناب في القضاء بدمشق وولي تدريس الأتابكية وندب لقضاء طرابلس
فباشرها وكان نبيها من بيوت شريفة أن يحكم حيث حل من بلاد الشام وورد إلى دمشق
وحكم بها مع وجود قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمهما الله تعالى قال ــــ
الشيخ شمس الدين الذهبي ولم يحمد قلت ــــ إلا أنه كانت له معرفة بالأحكام ودربة
بفصل القضايا المعضلة بين الأنام نقي بياض الشيب ممسك الأنف بيده والجيب
مليح البزة مليح الشكل عليه وقار وله في النفوس عزة حصل أملاكا وملك
دنيا جاها ولها دارا ولم يزل على حاله إلى أن قرع الموت صفاته وخانه أمله وفاته
وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربعين وسبعمائة ومولده سنة ستين وستمائة ن

صدر الدين بن مكتوم الشافعي

اسمعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم الشيخ المقرئ
الفقيه المسند المعمر صدر الدين أبو الفدا السويدي الدمشقي الشافعي سمع من ابن
اللتي كثيرا ومن مكرم وأبي نصر الشيرازي وإسمعيل بن ظفر والسخاوي وعليه
وتفرد بأشياء وتكاثر عليه الطلبة وتلا على علم الدين السخاوي بحرف أبي عمرو وابن
كثير وعاصم ونزل في المدارس وكان آخر من قرأ على السخاوي ج سنة إحدى عشرة وسبعمائة

وحج وجاور بالحرم الشريف وسمع منه ابنا شمس الدين الذهبي والشيخ صلاح الدين
العلائي والعلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي والواني وابن الفخر وخلق كثير
وكان حسن الاخلاق مائلا الى الانقياد والاتفاق وله عقار يرتزق منه وملك
اذا عرض له الملك استغنى به عنه ولم يزل على حاله الى ان اشتهرت وفاة ابن مكتوم
وصح انه نزل به الامر المحتوم وتوفي رحمه الله تعالى ثالث عشري شوال سنة ستة
وسبعمائة ومولده سنة ثلث وعشرين وستمائة قال ـــــــ شيخنا علم الدين
البرزالي قرأت عليه مسند الدارمي والمنتخب من مسند عبد بن حميد وجزء ابي الجهم
والثاني من حديث المخلص والمائة الشريحية بسماعه لذلك من ابن اللتي وموطا مالك
رواية يحيى بن بكير بسماعه له من مكرم ابن ابي الصقر وكان قد تفرد به بدمشق
وروى لنا ايضا عن السخاوي

أسندمر

نائب طرابلس

أسندمر الامير سيف الدين نائب طرابلس كان اولا حاجبا (?) ثم والي البر
بدمشق ولما جا العادل كتبغا الى دمشق في ذي القعدة سنة خمس وتسعين
وستمائة عزل من ولاية البر بدمشق وولي مكانه علاء الدين ابن الجاكي وكان قد وليها
في سنة اثنتين وتسعين وستمائة عوضا عن طوغان لما جهز الى قلعة الروم نائبا وفي
سنة ست وتسعين امسك وقيد واعتقل بقلعة دمشق ثم نقل الى

طرابلس نائبا في ايام الافرم عوضا عن الامير سيف الدين قطلوبك الكبير في سنة
احدى وسبعمائة فحضر طرابلس واقام الحرمة وسفك الدما بانواع من الازهاق لما
جا السلطان من الكرك حضر اليه وتوجه الى مصر فولاه نيابة حماه ولما توفي الامير
سيف الدين قبجق نائب حلب نقله السلطان الى نيابة حلب فاقام فيها مدة وجهز
السلطان الامير سيف الدين كراي المنصوري في عساكر الشام مجردا فاقام على حمص مدة
ولما كان عصر نهار اخر شهر رمضان سنة احدى عشرة وسبعمائة فيما اظن ساق كراي بالعسكر
جريدة من حمص الى حلب في ليلة واحدة وما خرج اسندمر من داره لصلاة العيد الا وقد
احاطت العساكر بدار النيابة وغلقوا الباب عليه بالاخشاب وغيرها واخذه
كراي بكرة نهار عيد رمضان وجهزه الى باب السلطان على البريد مقيدا وكان ذلك
اخر العهد به رحمه الله تعالى وقيل انه جهز الى الكرك هو والجوكندار وبيحاص وغيرهم وجا
الخبر الى دمشق بوفاة بيحاص واسندمر في ذي القعدة سنة احدى عشرة وسبعماية وكان جبارا
يسفك الدما جهارا ويجري على الارض منها انهارا نوع الازهاق وعاجل بلا عوق النفوس
بالازهاق سلخ وسلق ووسط وشنق وكحل وقطع الاطراف وبالغ في هلاك الاجساد
وتعدى حد الاسراف وكان متهوما في الاكل الذريع وكان يأكل نوعا من الضريع
قيل انه كان يعمل له بعد العشا اخر قاما (?) مطجنا سميطا فيأكل جميعه ولا
يؤثر به ضجيعه ثم انه بعد ذلك يعمل له سيل من الحلاوة صحنا ويأكله بحثا (?)
وكان يحب الفضلاء ويؤثر النبلاء ويسأل عن غوامض ويعترض ويناقش

حضرت من بر عند قنشبا الى دمشق يسال فيها ايما افضل الولي او الشهيد والملك
او النبي فصنف له الشيخ صدر الدين ابن الوكيل في ذلك مجلدا وصنف له الشيخ برهان
الدين الفزاري في ذلك جوابا فيما اظن وصنف كمال الدين الزملكاني مصنفين وصنف
له الشيخ تقي الدين ابن تيمية مجلدا ولما كان بحلب طلب الشيخ صدر الدين ابن الوكيل
وكان ذلك قبل صلاة الجمعة وساله عن تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى فقال هذا
الوقت يضيق عن الكلام على هذه المساله ووهبه اسد الغابة لابن الاثير في نسخة مليحة
وقال له لا بد منى وكان بعد ذلك ثم المفارقة الى ان جرى ما ذكرته من امساكه وما قدره
الله تعالى من هلاكه رحمه الله تعالى وكان قد عمر باطرابلس حماما جعل الكواكب في سماية جانبا
واحكمه نظاما حتى طار في البلاد ذكره وضاع في الرياض نشره وفيه
يقول الشيخ شمس الدين احمد بن يوسف الطيبي

زر منزل الافراح واللذات دار التنعم ومربع اللذات
دار النعيم ومن الجحيم اساسها تجري بها الانهار في الجنات
فلك ومن بيض القباب بروجه ونجومه من زاهر الجامات
مغني تغني عن رخام او كتار فهو مؤلف الاشتات
لمخلد مرتفع البنا فضاؤه رحب يسافر فيه باللحظات
يحكي بخور العود طيب بخارها والمسك والكافور ممتزجات
وتضي في غسق الدجا اذا نها كاضاءة المصباح في المشكاة
فرشت بالوان الفصوص ورصعت بجواهر من فاخر الالات
برك كافواه الملاح رضابها عذب يهيج الرشف في الخلوات
ومنابع قد فجرت بحدايق ترخيمها يغني عن الزهرات
وجرت انابيب الحياض بفضة مجلوة تنصب في مرآة
تلقى الربيع من اعتدال هوايها ومياهها في سائر الاوقات
ونسيم منها من عبير بابها يا نسيم الروض في الغدوات
حماما يشفي السقام وماء عين الحياة تزيل كل شذاة
بيت تزان به البيوت كانه بيت القصيد لسائر الابيات
وبرسم مولانا الامير وامر بنيت على اسم الله والبركات
المالك المخدوم سيف الدين والدنيا اسندمر الكريم الذات
قد شاد بانيها فشادوها باوامر سيفية العزمات
في دولة الملك الرحيم محمد الناصر المنصور في الغزوات
تمت بخمس قد مضت من هجرة المختار مع سبع لهن مئات

اسندمر الامير سيف الدين العمري نايب السلطنة بحماه وطرابلس كان شابا ابيض
مهيبا هايلا حسن الوجه يشبه البدر ويلا بر وابه العين والصدر باشر نيابة حماه
مرات ووجد فيها المسرات وناب في طرابلس مرة وكان في وجه الملك غرة ولم يزل الى
ان دخل في العدم بعد الوجود وقبض وهو بعد الاطلاق في القيود وكانت وفاته في اوايل

اسندمر العمري نايب حماه

٥

سنة احدى وستين وسبعمائة بمحبسه في الاسكندرية كان من مماليك السلطان محمد
قلاون وتزوج ابنة الامير سيف الدين الحاج بهادر المغربي ولما توجه الامير سيف الدين
طقتمر الاحمدي الى نيابة حلب خلت عنه حماة فجهز اليها اسندمر العمري فكان بها نائبا
الى ان تزل يلبغا بظاهر دمشق في اخره ولما تكامل حضر العمري اليه الى دمشق واقام
عنده ولما ملك الطقجاجي نقل اسندمر من نيابة حماة الى نيابة طرابلس بوساطة يلبغا
له فتوجه اليها واقام بها الى ان حضر الى طرابلس الامير سيف الدين منكلي بغا الفخري عن
ما سيأتي في ترجمته وتوجه اسندمر الى مصر في اواخر المحرم سنة ثمان واربعين وسبعمائة
واقام بها الى ان ذبح ارغون شاه بدمشق ورسم بنيابة دمشق للامير سيف الدين الحاج ارقطاي
ورسم للامير سيف الدين قطلجا نائب حماة بنيابة حلب ثم رسم للامير سيف الدين اسندمر العمري
بالعود الى حماة نائبا فحضر اليها في العشر الاوسط من جمادى الاخرة سنة خمسين وسبعمائة وتوجه
بالعساكر الاسلامية الى سنجار في سنة احدى وخمسين وسبعمائة وكان هو المقدم عليها واقام
بحماة الى ان عزل عنها بالامير سيف الدين طان يرق في ذي الحجة سنة احدى وخمسين وسبعمائة وعاد
اسندمر الى مصر على عادته مقيما الى ان خلع السلطان الملك الصالح صالح في ثاني شوال
سنة خمس وخمسين وسبعمائة واخرج الامير سيف الدين طاز الى حلب وعزل طان يرق من حماه
ورسم للامير اسندمر العمري بنيابة حماه فعاد اليها ثالث مرة نائبا فحضر اليها في العشر الاول
من ذي الحجة سنة خمس وخمسين وسبعمائة وصحبته الامير سيف الدين طقتبغا الماجاري ليقره في
النيابة بحماه ولم يزل بها مقيما الى ان رسم بعزله وتولى النيابة الامير زين الدين عمر شاه فوصل

العمري الى دمشق بكرة الاحد سابع عشرين جمادى الاول سنة تسع وخمسين وسبعمائة فوجد
طلب الامير زين الدين عمر شاه خارجا من دمشق فجهز له فرسا بسرجه ولجامه فقبله عمر شاه
واقام العمري بدمشق اميرا الى ان مسك هو والاسماعيلي وابن صبيح وجهز الى الاسكندرية في
اوايل سنة ستين وسبعمائة فاقام بالحبس الى ان توفي به في التاريخ المذكور

العمري

اسندمر الامير سيف الدين العمري كان امير خمسين فارسا بالقاهرة وتوفي رحمه الله تعالى
في خامس عشر ذي الحجة سنة اربع وثلثين وسبعمائة وورثته ابنته وبيت المال وكان نصيب بيت المال
من تركته خمسة وعشرين الف دينار

ن الألقاب والنسب م

الاسنائي القاضي نور الدين ابرهيم بن هبة الله . وضياء الدين احمد بن عبد القوي .
وفخر الدين اسمعيل بن عبد القوي . عز الدين اسمعيل بن هبة الله . وعبد الرحيم بن علي .
وتقي الدين عبد الملك بن الاعز . نور الدين بن الشهاب الاسنائي علي بن هبة الله .

الأصفوني علاء الدين علي بن أحمد

أصلم

أصلم الأمير بهاء الدين السلاح دار كان من جملة المشايخ مقدمي الألوف في أواخر الدولة الناصرية وأول دولة الصالح إسمعيل كان قد جرد إلى اليمن فلما توجه وعاد نقل عنه كلام إلى السلطان فاعتقله وبقي في الحبس مدة تقارب الخمس سنين ثم أخرجه وأعاده إلى منزلته ثم إنه من أخر أيام الناصر جهز إلى صفد نايبا وتوفي الملك الناصر وهو بها نايب ثم إن الأمير قوصون جرده مع الطنبغا نايب الشام إلى حلب لإمساك طشتمر فلما كان في أثناء الطريق رد من قارا وانضم إلى الفخري وأقام عنده على خان لاجين وتوجه معه صحبة عساكر الشام إلى مصر فرسم له الناصر أحمد بالإقامة في مصر على عادته أميرا مقدم ألف وعمر في القرافة عند إصطبله مدرسة مليحة إلى الغاية وتربة وربعا وحوضا للسبيل وكان من الأشكال الحسنة قد ألقى الإسلامية الصدر رسنه ذا شيبة نقية وهيبة فيها من الشيبة بقية بوجه شرب الحمرة كأنما أريق عليه كاس خمرة ولم يزل على حاله إلى أن لعبت أنامله وغمض الموت أجفانه وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وسبعمائة

أصلم الأمير بهاء الدين لبرد مرتاش كان من أمراء دمشق يسكن العقيبة وتوفي رحمه الله تعالى في رابع ذي القعدة سنة سبع وسبعمائة وحضر جنازته نايب الشام ودفن بالصالحية

أصيل الدين الصدر الكبير ابن الشيخ الإمام نصير الدين محمد بن محمد الطوسي كان ناظر الأوقاف ومنجما عند ملوك التتار وللمجانيكية لكبير وحرمة وافرة وتوفي رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة ببغداد ودفن عند والده بمشهد موسى والجواد رضي الله عنهما

أصنوج الأمير سيف الدين الوافدي أحد أمراء الخمسين بالقاهرة توفي رحمه الله تعالى فجاءة في شهر رمضان سنة ست وثلثين وسبعمائة ودفن بالقرافة

اللقب والنسب

ابن بنت الأعز القاضي علاء الدين أحمد عبد الوهاب

الأعسر الأمير شمس الدين سنقر

أغرلو

أغرلو الأمير شجاع الدين مملوك الأمراء عمل نيابة دمشق لأستاذه السلطان الملك العادل كتبغا تولاها عوضا عن الحموي في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة ولما خلع أستاذه من الملك بقي أغرلو بدمشق أميرا كبيرا وكان فارسا بطلا شجاعا أبلى في الحروب بلاء ما ودفاعا له في الوقائع صولات وحملات وجولات وكانت الدول تعظمه لشجاعته المذكورة وفروسيته المشهورة ولم يزل على حاله إلى أن اختطفته عقاب الموت الكاسر وترك النساء يندبنه حواسر وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة وسبعمائة

مشد الدواوين

ودفن في تربته المليحة شمالي الجامع المظفري بجبل الصالحية
أغرلو الامير شجاع الدين السيفي كان مملوك الامير سيف الدين بهادر المعزي الآتي ذكره
ان شا الله تعالى في مكانه من حرف البا ولما حبس استاذه اخذه الامير سيف الدين بكتمر
الساقي وجعله امير اخور ولم يزل عنده الى ان توفي بكتمر رحمه الله تعالى فانتقل الى عند
الامير سيف الدين بشتاك على الوظيفة المذكورة ثم انه بعد بشتاك تولى ناحية اشموم
وسفك بها الدما ثم انه جهز نايبا الى قلعة الشوبك ثم نقل منها وعمل ولاية القاهرة
مدة في ايام الصالح اسمعيل ثم انه ولاه شد الدواوين وتظاهر بعفة زايدة وامانة عظمى
ولما توفي الملك الصالح رحمه الله تعالى كان له في ولاية اخيه الكامل شعبان عناية تامة
فقدمه وحظي عنده وفتح له باب الاخذ على الاقطاعات والوظايف وعمل لذلك ديوانا
قايم الذات وسماه ديوان البذل ولما تولى الصاحب تقي الدين بن مراجل شاححه في الجلوس
والعلامة والتقدم ودخلا الى السلطان الملك الكامل فترجح الصاحب تقي الدين
وعزل اغرلو ولما كان في واقعة الملك المظفر حاجي كان اغرلو ممن قام في امره وضرب
الامير سيف الدين ارغون العلاي في وجهه وسلك امره بعد ذلك وحمد ثم انه حضر في
ايام الملك المظفر حاجي صحبة الامير سيف الدين منكلي بغا الفخري ليوصله الى طرابلس
نايبا وعاد الى مصر وامره ساكن الى ان قام في واقعة الامرا سيف الدين ملكتمر
الحجازي وشمس الدين اق سنقر وسيف الدين قرابغا وسيف الدين بزلار وسيف الدين

صمغار وسيف الدين ايتمش وكان هو الذي تولى كبرهم واستمال جماعة من اولاد الامرا
فعظم شانه وعلا مكانه وتحكم امره واتسع رزقه وخافه امرا مصر والشام
ونام في سكرة باطله وغروره وعين الدهر لا تنام واقام على ذلك مدة اربعين يوما
وامره يزداد في الجبروت والتعاظم شموخا الى ان اتى من مامنه وثار اليه الحين
من مكمنه وقيل ان الحرافيش اخرجوه من قبره واقاموه في زي عظمته وكبره وجعلوا
يشاورونه هل كان يفعل ويترددون بينه وبين السلطان وقد اضرم غيظه على
الامرا واشعل ويمسكون الامرا كما كان يمسكهم ويقيدهم ويرسل بهم الى مصارعهم
ويحيدهم ونوعوا بها النكال والمثلة ونصبوه بعد ذلك على ايلة فغضب السلطان
لذلك وامر الاوشاقية فنالوا من الحرافيش منالا عظيما واذاقوهم من القتل والضرب
والقطع عذابا اليما اخذا بذلك ثار ثاره وكان مشوما في حياته ومماته وقيل
ان السبب في قتله حضور راس يلبغا الى القاهرة وكان الخواص من المماليك السلطانية
دخلوا الى السلطان وقالوا لا بد من قتله وجا الخبر الى الشام بقتله في مستهل
شهر رجب سنة ثمان واربعين وسبعماية وحسب الناس من قتله من الامرا في مدة
اربعين يوما فكان ذلك احدا وثلاثين اميرا وكان في ايامه يخرج من القصر ويقعد
على باب خزانة الخاص ويتحدث في الدولة والخزانة وفي الاطلاق والانعام ويجلس
والموقعون عنده ويكتبون عنه الى الولاة ولكنه مات هذه الميتة القبيحة
وفعلت به هذه الاحدوثة الفضيحة

ابن ازمتاش

فقلت أنا مستطردا

وعاذل قال عمري اسعى لعلك تسلو •
اموت منك بغبني فقلت موت اغر لو •

اغلبك الامير زين الدين ابن ازمتاش بضم الزاي وبعدها ميم ساكنة وتا ثالثة الحروف والف بعدها شين معجمة الرومي كان اولا مقيما بصفد على امرة عشرة ووقع منه كلام في حق نايب صفد الامير سيف الدين سنقرشاه المنصوري فضربه قدامه واعتقله ثم افرج عنه ونقل الى دمشق لما توجه السلطان الى مصر سنة تسع وسبعماية بالعساكر الشامية وكان هو في جملة امرا السلاح دارية ولم يزل بدمشق على حاله في الامرة الى ان جا اغلبك الاعر الذي لا يغالب والامير الذي لا يطالع ولا يطالب وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة خمس عشرة وسبعماية • وكان لطيف النفس • شديد الانس • تفعل الجفون المريضة فيه ما لا تفعله السيوف الماضية • وتسكن الرقة الرايقة بخلاف سكر بنت العنقود الصافية • ويلعب بالقبة بحذق ضرب وترة • ويتبع ارباب الملاهي بافهم الامر يعود تابع اثره • الا انه كان بطلا مقداما • لا ينزل الى الحرب اقداما • صيادا لا يخرج الصيد عن ابن سهامه • ولا تفوته من بين يديه او شماله او من خلفه او من امامه • مع الرشاقة الحلوة • والخفة على ظهر الدابة التي هي من العيوب خلوة • وهو اخو الامير [illegible] خليل ابن ازمتاش

للعادلي

اغلبك الامير زين الدين العادلي مملوك العادل كتبغا كان من جملة امرا

٢٠٧

دمشق المشهورين • واغنيائهم المذكورين • وكان ينظر في اوقاف العادل وجامع [illegible] ويناظر ويجادل • فنقل الى طرابلس اميرا • وفارق دمشق حسيرا • فمرض هناك ووقع من العلة في شرك اشراك • فحضر الى دمشق ليتداوى • فما اقام بها ولا اودى • وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعماية وكان قد ولي البريد بدمشق في المحرم سنة ثلاث عشرة وسبعماية عوضا عن طرنطاي الحموي

[illegible]

افريدون بن محمد بن محمد بن علي التاجر الاصبهاني ورد الى دمشق واعجبه المقام بها وشرع في عمارة المدرسة المليحة الظريفة التي بباب الجابية بدمشق في سنة اربع واربعين وسبعماية [illegible] وانفق على عمارتها وعلى وقفها مبلغا يقارب المائة الف درهم او [illegible] ولم [illegible] الى ان جاه الامر الذي لا يرد • و[illegible] الذي لا [illegible] وما اغنى عنه ماله • ولا نفعه الا اعماله • وتوفي رحمه الله تعالى في اوايل شهر رجب الفرد سنة تسع واربعين وسبعماية في طاعون دمشق

اللقب والنسب

الافرم نايب دمشق

الافضل صاحب حماه محمد ابن اسمعيل

أقبغا

أقبغا عبد الواحد

أقبغا الأمير سيف الدين الناصري المعروف بأقبغا عبد الواحد تنقلت به الأحوال
الجليلة إلى أن صار أمير مئة مقدم ألف استاذ دار السلطان مشد العمائر مقدم المماليك
أمير مجلس وظائف وتأمر ولداه ناصر الدين محمد وشهاب الدين أحمد وكان أخا
الخوند طغاي امرأة أستاذه الآتي ذكرها إن شاء الله تعالى من حروف الطاء في مكانه كان في
أيام أستاذه في غاية التمكين والقدرة والتسلط والبأس والجبروت لو ذكر
اسمه لمائة أحد أو من ذكره على الجمر لحد لكن المجد عنده مكانة وتجلة خضوعا ولا
استكانة ولما توفي الملك الناصر وتولى ولده الملك المنصور أبو بكر صادره وسلمه
إلى الأمير علاء الدين طشتمر الحجازي وأخذ منه كل ما يملكه وأمر برد ما اغتصبه وأخذه باليد
العادية على الناس ولم يبق له تصرف في ماله إلى أن طلب ما بيده من ما أعطاه أباه
الأمير علاء الدين الحجازي ولما تولى الأشرف كجك أخرجه الأمير سيف الدين قوصون فأقام بها قليلا
إلى أن توجه الحجازي إلى مصر فرسم له الناصر بنيابة حمص فتوجه إليها وأقام بها إلى جمادى
الآخرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ورسم بحضوره إلى دمشق فحضر إليها وأقام بها من جملة
أمراء المقدمين فلما كان في شوال من السنة المذكورة حضر مرسوم الملك الصالح
إسماعيل بإمساكه فأمسك هو والأمراء الذين اتهموا بالميل مع الناصر أحمد وأودع في
الاعتقال بقلعة دمشق ثم إنه طلب بعد قليل إلى مصر فتوجه به الأمير بدر الدين الخاص
المنصوري وكان ذلك آخر العهد به

الحجيبي

أقبغا الأمير سيف الدين الحجيبي الناصري كان رفيع المنزلة والمكانة مؤثل
المرتبة من خاطر أستاذه ثابت الرزانة إلا أنه زاد في دلاله وأفرط في إعداد آبائه وقواعد بالعوفي
أعدائه فما أفاده سحر أجفانه ولا نفعه تبسم ثغر عن أقحوانه وهو من السلطان عاطل
أمره وأخرجه إلى دمشق ولكن على أنس فأقام بها على غير استقامة وأصر على
الغي ولم يقبل نصحا ولم يصغ إلى ملامة ولازم الشراب وعاقره ونسي أمر تنكز وعواقبه
وعواقره فكتب إلى السلطان في معناه وجعل القلعة مغناه ولبث معتقلا في قلعة
دمشق زمانا ولم يجد من حادث الدهر أمانا ثم إنه نقل صحة وجهز إلى صفد فأقام
بها مدة أسعد ما وفد إلى أن أذوى الحمام زهرته وأسكنه حفرته وتوفي بصفد
رحمه الله تعالى

وكان قد اعتقل بقلعة دمشق زمانا إلى أن قدم السلطان من الحجاز في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
فأفرج عنه في المحرم وجهز إلى صفد

أقجبا

المنصوري الأمير

أقجبا الأمير سيف الدين المنصوري كان أحد الأمراء الأكابر بدمشق وولي شد الدواوين
بدمشق بعد الأمير جمال الدين أقوش الرستمي وعين لتقدمة الركب الشريف في سنة
تسع وسبعمائة ودار بالمحمل في أول الثلاثة أشهر على العادة ثم إنه بطل الركب وتوجه
بسبب ما بلغ الناس من تحرك السلطان الملك الناصر من الكرك وكانت فيه
ديانة وعفة في المباشرات وأمانة وحفظ للأموال وصيانة تنقل في النيابات

وخرج شابًا لمّا تمّ ما فيها من الغايات، وعمل الشدّ وما حلّ، ولم يتعرّض إلى ما حرّم ولا إلى ما حلّ، وحمل النيابة بغير، وشرّف نفسه عن أموال الرعايا ودين، ثمّ إنّه أقام على إمرته وما أحمد الله صنو تجربته، ولم يزل على حاله إلى أن نزلت به أمرّ ذي قفر، ورحل إلى الآخرة مع ذلك السفر. ووفاته رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة، ودفن بتربته خارج باب الجابية، وكان قد باشر نيابة بعلبك، ومنها نقل إلى الشدّ بدمشق وبقي مدّة، ثمّ تولّى نيابة غزّة عوضًا عن الأمير ركن الدين بيبرس الموفّقي، ثمّ عزل عن إمرته إلى أن توفّي رحمه الله تعالى، وكان قد ولي الشدّ أولًا في جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وستمائة.

الظاهري

لغبا الأمير فخر الدين الظاهري، حجّ بالركب الشامي في سنة ثلاثين وسبعمائة، وكان من أمراء دمشق الأعيان، وممّن قدمت هجرتهم في خدمة السلطان، ثابت العدالة على الحكام، ملازم الصلاة في الجامع على ممرّ الليالي والأيام، شرب كؤوس الصبا فحلّه الدهر بما يزين، وتشعّب به سعد الأمير في أفانين، ولم يزل على حاله إلى أن أصبح الظاهري في باطن الأرض، وأقام فيها إلى يوم العرض، وحضر جنازته ملك الأمراء وجماعة من الأمراء، ودفن بسفح جبل قاسيون قبالة زاوية ابن قوام، ووفاته تاسع عشر ربيع الآخر سنة أربعين وسبعمائة.

الأمير فخر الدين الحموي

لغبا الأمير فخر الدين الحموي، نقل من حماه إلى القاهرة، وأعطي شدّ الشراب خاناه بالقاهرة في أيام الصالح إسماعيل، وعلت عنده رتبته، وعلت من قلبه محبّته، وسمت مكانته

وتأثّلت، ووقف السعود في خدمته وتمثّلت، ولم يكن عند الصالح له نظير غير الوزير، ولا ضاهاه أحد في حسن السياسة والتدبير، وكان يقضي غالب الليل عند السلطان، وإذا قرّر عنده أمرًا لا تسمعه آذان الحيطان، يساهره ويسامره، ويأخذ بمجامع قلبه بودّه ويخامره، ثمّ إنّه أخرج من مصر بعد الصالح، وعاد إليها كرّات عود الطليح بل الطالح، ثمّ إنّه ولي الحجبة أخيرًا في أيام الملك الناصر حسن، واختصّ بالأمير شيخو فانقاد له بالرسن، ولم يزل على حاله إلى أن دثّ ثوبه الجديد إلى البلى، وولّى سعده مدبرًا بعد أن كان مقبلًا. وتوفّي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة. وكان الأمير فخر الدين متّصفًا بالمروءة، وحقوق من يصحبه، يبذل الودّ، نفع جماعة بصحبته، ولمّا توفّي الملك الصالح إسماعيل أخرجه الملك المظفّر إلى حماه وبقي فيها إلى أن أمسك يلبغا وأبو طابطا وجهّزا إلى مصر من حماه، فتوجّه الأمير فخر الدين بهما، ولمّا وصلوا إلى قاقون أتاهم الأمير سيف الدين منجك وجرى ما يأتي ذكره في ترجمة يلبغا، ثمّ إنّ الأمير فخر الدين توجّه إلى مصر فرسم له المظفّر بالإقامة في القاهرة فأقام، وكان قد خدم يلبغا في الطريق ولاطفه وصبّره وسلّاه وثبّته، ولم يزل مقيمًا بالقاهرة إلى أن تولّى الملك الصالح صالح، وأخرجه إلى حماه فأقام بها، ولمّا عاد الأمير شيخو وطاز من حلب في واقعة بيبغاروس عاد معهما ودخل الديار المصرية وأقام بها، واختصّ بالأمير سيف الدين شيخو وولّاه الحجبة بالقاهرة، ولمّا خرج شيخو استصحب الأمير فخر الدين لخدمته، وكان يباشر عمل الحلوى له بنفسه، وقيل إنّه ربّما أفطر في شهر رمضان لذلك.

آقسنقر

السلاري نائب مصر

آقسنقر الامير شمس الدين السلاري سيره السلطان الملك الناصر محمد الى صفد نائبا فحصل لاهلها منه من العفة والعدل ما لا رأوه من غيره ثم نقله الى نيابة غزة فتوجه اليها ومات السلطان وتولى الملك المنصور ابو بكر وخلع وتولى الاشرف كجك وجاء الفخري لحصار الكرك فقام الامير شمس الدين بنصرة احمد في الباطن كثيرا وتوجه الفخري الى دمشق لما توجه الطنبغا الى حلب لطرد طشتمر نائب حلب فاجتمع به وقوى عزمه وقال له توجه انت الى دمشق واملكها وانا احفظ لك غزة وقام في هذه الواقعة قياما عظيما وامسك الدروب فما جاء احد الى دمشق ولا من مصر بريدا كان او غير ذلك الا وحمله الى الكرك وحلف الناس للناصر احمد وقام ببيعته ظاهرا وباطنا ثم جاء الى الفخري وهو على خان لاجين وقوى عزمه وعضده ولم يزل مقيما عنده بدمشق الى ان جاء الطنبغا من حلب والتقوا وهرب الطنبغا فاتبعه الامير شمس الدين الى غزة واقام بها ودخلت العساكر الشامية الى مصر ولما امسك الناصر احمد طشتمر النائب وتوجه به الى الكرك اعطى نيابة مصر للامير شمس الدين آقسنقر وبقي نائبا واحمد في الكرك الى ان تملك الملك الصالح اسمعيل فابقوه عليها فسار فيها سيرة مشكورة واقام فيها مدة احاديثها الى الآن مذكورة لا يمنع احدا شيئا يطلبه كائنا من كان ولا يرد سائلا لا يسأله ولو لم يكن ذلك في الامكان وارتزق الناس في ايامه وغرق الضعفاء في بحر انعامه وتقدم من كان متاخرا وجرى بحار الرخاء بامره مسخرا حتى كان الناس يطلبون منه ما لا لهم به حاجه

ولانهم

ولانهم به ضرورة وهو يقضي ما قابل جودا وواجده ثم ان السلطان الملك الصالح اسمعيل امسكه وامسك الامير سيف الدين بيغرا امير جاندار والامير سيف الدين اولاجا الحاجب الآتي ذكرهم في مواضعه والامير زين الدين قراجا الحاجب لانهم نسبوا الى الممالاة والمداجاة مع الناصر احمد وذلك في سنة اربع واربعين وسبعمائة وكان ذلك آخر العهد به امس والله يتولى الباطن من سره وافرج فيما بعد عن بيغرا واولاجا وقراجا في شهر رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة

آقسنقر الامير شمس الدين الناصري كان في حياة استاذه امير شكار وزوجه ابنته وجعله امير مائة مقدم الف ولما جاء الناصر احمد من الكرك جعله امير اخور فلم يرض واخرجه الى غزة نائبا واقام بها الى ان امسك الفخري وتسلطن الملك الصالح اسمعيل فطلبه من غزة وجعله امير اخور وعظمت مكانته عنده وجهز مقدم العساكر المصرية والشامية لحصار الكرك ثم ابطل ذلك وخرج عوضه في التقدمة الامير سيف الدين بيغرا ثم انه جهز الى الكرك فابلى بلاء حسنا وانكى في ذلك وجرح جراحة مؤلمة وعاد الى مصر واراد التوجه الى الحجاز باهله فمنع من ذلك لان والدة الملك الاشرف كجك عنده زوجه فخيف منه واخرج الى طرابلس نائبا فورد الى دمشق على البريد وعمل النيابة بطرابلس جيدا وظهرت عنه مهابة وبطش وقمع للمفسدين وعف عن اموال الرعايا واقام نائبا من اوائل شوال سنة اربع واربعين وسبعمائة الى نصف شهر ربيع الآخر سنة ست واربعين وسبعمائة في اول سلطنة الملك الكامل شعبان فطلبه الى مصر وتوجه اليها وعظم امره وامر الحجازي

الى الغاية فيقال انه احشا في الباطن بالغدر من الكامل فجهزا في السر الى
الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي وقالا له برز انت لا ظاهر دمشق وانا قد عزمنا على
انه وكان يلبغا اذ ذاك نايب دمشق فبرز الى ظاهر دمشق على ما سياتي في ترجمته
ان شا الله تعالى ورحت الاخبار الى الكامل بخروج يلبغا وخروج نواب
الشام معه فلم يرا الكامل بدا من تجهيز عسكر اليه فجرد جمله من عسكر مصر
وقدم عليها احد الاميرين اما الحجازي او اقسنقر فخرجا من القاهره وعادا من
بعض الطريق واجتمع الناس عليها في قبة النصر وخرج الكامل فخرج الامير
سيف الدين ارغون العلاي وانهزم السلطان ودخل القلعه وطلع الاميران
المذكوران الى القلعه واخذا امير حاج واجلساه على كرسي الملك وطلعا له
العساكر ولقباه المظفر وزادت عظمة الحجازي واقسنقر في ايام المظفر فلما كان يوم
الاحد تاسع عشر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وسبعماية جا الى السلطان من كان معهما في
الباطن وقال له انهم قد اجمعوا على الركوب غدا الى قبة النصر وان يفعلوا بك ما فعلوه
باخيك فاحضرهم العصر الى القصر وامسكهم وهم الامير شمس الدين اقسنقر
والامير سيف الدين ملكتمر الحجازي والامير سيف الدين ايغا الساقي وصهر اليحيوي
والامير سيف الدين الملبغا والامير سيف الدين صمغار والامير سيف الدين بزلار فاما
الحجازي واقسنقر فانهما قتلا في الوقت الحاضر بالقصر والبقية جهزوا الى الاسكندرية
وقيل ان السلطان ضرب ايغا على كتفه بالنمجا ثم انه امسك الامير سيف الدين

طقبغا العمري واولاد الامير علا الدين ايدغمش وابن الامير سيف الدين بكتمر الحاجب
وذلك كله بتدبير الامير شجاع الدين اغرلو • وكان الامير شمس الدين المذكور شابا مليحا •
ووجها مع صباه صبيحا • طويلا فيه هيف • لو راه الحمام لسجع عليه وغرد وهتف •
يكرم من يوده • ويسلفه الاحسان ولا يسترده • نفسه نفس الملوك في العطا •
وجوده لاصحابه بارز الشخص ما عليه غطا • وكان يكتب خطا قويا • متمكن الحروف
سويا • وكان اذا انتسب لمن يكرمه • ويصل حبل وداده ولا يصرمه • كتب المملوك اقسنقر
سلام عليك •

الجمدار

اقطاي الامير سيف الدين الجمدار كان يسكن قبالة المدرسة النقوية داخل
باب الفراديس ثم انه انتقل بعد ذلك الى العقيبة وكان امير سبعين فارسا وكان
الامير سيف الدين تنكز يعظمه وهو والد الامير سيف الدين سلامش وكانت بينه
وبين الشيخ علا الدين غانم صحبة ومودة وتوفي رحمه الله تعالى ثالث عشر شوال سنة ثلاث
وثلثين وسبعماية ودفن بسفح قاسيون

العمري

٥

حاجب صفد

اقطاي الامير سيف الدين العمري كان من جملة امرا الطبلخاناه بحلب توفي رحمه
الله تعالى بحلب سنة ست وخمسين وسبعماية ورتبت امريته للامير شرف الدين موسى بن الامير
ناصر الدين محمد بن تنكز

اقطوان الامير علا الدين الكمالي الحاجب بصفد حضر اليها اولا ثم مشد الدواوين
ووالي الولاة لما كان الجوكندار نايبها ثم انه اعطي طبلخاناه واقام على ذلك مدة ثم ريم

له بالجوبية وبقي فيها مدة طويلة ثم انه نقل الى نيابة القلعة بصفد واقام بها
مدة ثم اعيد الى الجنبة • وكان امير اذا برز اعلا يركب وينزل من الليلة فرعله
زايد التجمل في السلاح • والات الحرب والكفاح • وهو رجل طوال لا يرد عنده من
اجل سوال • ذو طلعة بهية • وشيمة سنية • عرف الناس واحبوه • ولبوه الى ما
يريد واجابوه • وهو والد الامير سيف الدين منجي الاتي ذكره ان شا الله تعالى في حرف الفا
مكانه ولم يزل بصفد على حاله الى ان خرب الموت ربع حياته • وقرر عنده امر نزوله
وبيانه • وتوفي رحمه الله تعالى في اوايل سنه اربع وثلثين وسبعماية ○
وكتبت اناالي ولده الامير سيف الدين منجي اعزيه

تعز يا مولاي في الذاهب • وارض بامر الطالب الغالب
واصبر تنل اجرا في فقده • فليس من يصبر بالخايب
قد لبس الاعناق لما مضى • به افزنيه بن راكب
وبات منه وبالان العلى • اسست يعلب بعده واجب
وفاز لما حاز طيب الثنا • والذكر في الحاضر والغايب
بكاه حتى مستهل الحيا • بدمعه المنحدر الساكب
لم يرم ذو الناس من فقده • فيه ينشهم للنوب صايب
بل الورى عمهم رزه • ولم فواد بعده ذايب
وما ترى في الناس غير امرى • وعينه تبكي على الحاجب

رباب

قطوان الامير علا الدين الظاهري الساقي كان [illegible] الجبل ويجاهد
في الحراب وعلى ظهور الخيل • ويلازم صلاه الجماعه وما حيعوق الله عبد اضاعه •
وكان يحفظ اشيا في الزهد يوردها • ويأتي بها من حفظه ويسردها • نايب السلطنة
بقلعه الجبل في ايام السعيد بن الظاهر لما توجه الى الشام ثم انه نقل الى الشام
فاقام بها الى ان صرع الساقي • وظفر من عمله بالكنز الباقي • وتوفي رحمه الله تعالى
في شهر رمضان المعظم سنه ثمان عشره وسبعماية وكان من ابنا الثمانين او جاوزها
ودفن بالقبيبات

أقوش

الشريفي

أقوش الأمير جمال الدين الشريفي كان والي الولاة بالصفقة القبلية بالشام، تولاها وهو كثير الهوج، متلاحم الذم والفرج، قد غلب فيها العشير على حكم الدولة، وكادت قراها تخلي لطلال خوله، فأطلق فيها سيفه الماضي، ورفض التغافل والتغاضي، إلى أن هذب تلك الناحية، وسير الفرقة الناجية، ولم يزل على حاله إلى أن بغته حمامه، وانقصف رمحه وصدئ حسامه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبعمائة.

الافتخاري

أقوش حسام الدين أبو محمد الافتخاري الشبلي سمع بالقاهرة من ابن رواج والساوي وجماعة، وسمع بدمياط الناسخ والمنسوخ للحازمي من الجلال الدمياطي، وسمع بدمشق من ابن قميرة وابن مسلمة، وسمع منه الطلبة، وكان متميزا في الأجناد، موصوفا بالسداد، يكتب خطا فائقا، راقيا في درجة الحسن رائقا، له عناية بالخطوط المنسوبة وتحصيلها، وعنده بذل للجملة في تفضيلها، وحدث قديما مع أستاذه شبل الدولة كافور خزندار قلعة دمشق، ولم يزل على حاله إلى أن وقع الشبلي في شبكة الموت، وغرق في بحر الفوت، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وستمائة.

المطروحي

أقوش الأمير جمال الدين المطروحي الحاجب بدمشق أباعه التتر وابتيع للمغل في وقعة غازان ثم شراه الدولة منهم وأعطي طبلخاناه بعد الوقعة، وكان شيخا مليح الشيبة، ظاهر الهيبة، حاجبا جليلا، لا يراه أحد إلا اتخذه خليلا، ناهضا

بالأعباء عاقلا، لا تحجب الدولة عن مصلحتها غافلا، ولم يزل على حاله إلى أن أصبح المطروحي على نفسه مطرحا، وطحنته من المنية تلك الرحى، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة، باشر الطبلخاناه قليلا ومات رحمه الله تعالى.

الأفرم نايب دمشق

أقوش الأمير جمال الدين الأفرم نايب دمشق كان من مماليك الملك المنصور قلاوون القدم الجراكسة، وهو من أكابر البرجية السلاح دارية، وكان في البرج مغرى بالشباب والعلاج والصراع والكلام والثقاف، وتأمر وهو على هذا، ولما كان في أيام أستاذه تحدث مع بعض الخاصكية أن يخرج إلى الشام، فعرضوا به للمنصور، فقال أقوش الأفرم يريد الرواح إلى دمشق، لا بد له من نيابة دمشق إلا ما هو في أيامي. أخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال حدثني جلال الدين محمد بن سليمان الكركي البيع المودع عن الشهاب الرومي أن الأفرم حدثه أنه قال كان يتردد إلي وأنا بمصر فقير مغربي كان في القرافة الكبرى فقال لي يوما يا أقوش إذا صرت نايب الشام أيش تعطيني فقلت يا سيدي ما أنا قدر هذا فقال لا بد لك من هذا أيش تعطيني فقلت يا سيدي الذي تقول فقال تتصدق بألفي درهم عند السيدة نفيسة وبألف درهم عند الشافعي فقلت يا سيدي بسم الله فضحك وقال ما أظنك إلا تنساها وما تعود تذكرها إلا إذا جئت هاربا إلى مصر قال فوالله لقد جعلت كلام المغربي ممثلا بين عيني حتى وليت النيابة فأنسانيه الله ثم ما ذكرته حتى دخلت نوبة غازان مصر هاربا فبينا أنا أسير في القرافة إذ مررت بمكان الفقير فذكرت قوله وحضر

على الغور الدايم وتصدقت بها. وكان قد نقل الأفرم إلى الشام قبل النيابة
وأقام بها مدة طويلة في مجالس الأنس واللهو والطرب يغشى الناس ويغشونه ولما كانت
أيام العادل كتبغا وتقدم حسام الدين لاجين وصار نائب مصر اشتد عضده
به لأنهما كانا ابني خالة فلما تسلطن لاجين كان الأفرم بدمشق فطلبه وجعله حاجبا
وبقي بمصر مدة على ذلك يبيت ويصبح بقلعة الجبل ولما كان يوم الخميس وهو اليوم
الذي قتل فيه لاجين عشيته نزل الأفرم تلك الليلة وبات بالقاهرة في داره وهي
دار الشريف ابن ثعلب وبات بها هو والأمير شرف الدين حسين بن جندربك.
أخبرني من لفظه الأمير شرف الدين حسين بن جندر قال بينا نحن تلك الليلة
وإذا بالباب يطرق وقائل يقول أخلوا الأمير يكلم السلطان وآخر في آخر
في الحث فطلبه فهم الأفرم بفتح الباب فقلت له يا خوند يقبل خاطري قد
جد شيء بأمر وأخشى على السلطان من أمر حدث فاستبق لنفسه وقال ما العمل
قلت نحمل من يخرج إلى السوق ويكشف الخبر فدلينا مملوكا من السطح فما لبث أن
عاد إلينا بالخبر فخرجنا على حمية وركبنا وطلعنا إلى الجبل الأحمر وكانت خارج البلد
فأخذنا الخيل وانعزلنا إلى القليوبية واجتمع عليه مماليكه وأصحابه والأجناد
ونشر أعلامه ودق طبلخاناته وبقي يتنقل حول بركة الحاج إلى العكرشة إلى
المرج إلى ما دون بلبيس وهو على غاية الحذر إلى أن ترددت الرسل بينه وبين
أمراء القلعة وتأكدت الأيمان بينهم وهم بالطلوع إلى القلعة ثم إنه رد من

الثغور وقتل أكثر من معه وكاد يؤخذ فأتى الله بالأمير بدر الدين بكتاش أمير سلاح
والأمراء المجردين بحلب فانضم إليه الأفرم وكان معه إلى أن قتل طغجي وكرجي وتقرر الأمر
على طلب السلطان الملك الناصر من الكرك باجماع رأي من تبقى من الأمراء كان الأفرم أحدهم
فصدر الكتب بخطوط السبعة والأفرم السادس ولما حضر السلطان واستقرت دولته
بعثه إلى دمشق كافلها وحافظها فوصل إليها على البريد ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين
وستمائة وحكم فيها بغير تقليد مدة أشهر أو ثلاثة ثم إن الأفرم سعى لها سعيها
فجاءه تقليده بنيابة دمشق وكان هو والجاشنكير متظاهرين لما يجمعهما من الجنسية
أخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال حدثني والدي قال دخلت يوما على الأفرم
وهو في بيته حديث يشكي فيه من أصحاب سلار والجاشنكير وما هما فيه والتفت إلي
وقال يا فلان والله هذا بيبرس لما كان في البرج كان يخدمني ويحل خفي في الحمام ويصب الماء
علي وإذا رآني والله ما يقعد إلا إذا قلت له اقعد وأما سلار فما هو منا والله قد رأيتم
أعمالي في دمشق والله لولا هذا القصر الأبلق والميدان الأخضر وهذا النهر المليح ما خليتهم يفرحون
بملك مصر. وكان الأفرم يقول لما توجه الناصر إلى الكرك والله عملوا الخشتاكين أستاذنا
وهم حوله أصلح ولم يزل على هذا حتى تحتم الأمر وخاف القتل وانضم إلى الجاشنكير. ولما
كانت نوبة المسلمين وجرى من أهل كسروان ما جرى على العساكر أثر ذلك في قلبه ولما عاد
واستقر في الأمور توجه إليهم بنفسه وحاصرهم ولم يحصل على طائل ووصلت الأراجيف
بأحاديث التتار فعاد عنهم ولما قضى الله تعالى بالنصر في واقعة شقحب جعل كسروان دأبه

وكتب الى نايب طرابلس ونايب صفد ان جمعوا الرجال واحيطوا بالجبل من كل ناحية
فاظهر الله عليهم وظفر الله بهم ولبس لبس البشاير بذلك واحسن ما وقع فيها كتاب
الشيخ كمال الدين محمد بن الزملكاني لانه افتتحه بقوله تعالى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا ومدح الافرم في هذه الواقعة بعدة مدايح جمعها شمس الدين الطيبي هو وغيره
مما قيل في هذه الواقعة وسماها واقعة كسروان وزاد تمكن الافرم في نيابة دمشق
الى ان كان يكتب تواقيع بوظايف كبيرة ويبعثها الى مصر ليعلم السلطان عليها
ويكتب في دمشق عن السلطان بالاشارة العالية الاميرية الكافلية الجمالية
كافل الشام اعزها الله تعالى وشكا اليه ضو بن صباح احد قصاد الخزمتار
جامكيته نقصت فقال من فعل ذلك قال فقال ابن سعيد الدولة وكان ابن سعيد الدولة
اذ ذاك مشير الدولة وجليس السلطان ومكان ثقته ولا يعلم الملك المظفر على
شي حتى يكتب عليه ابن سعيد الدولة يحتاج الى الخط الشريف فكتب الافرم الى
ابن سعيد الدولة هكذا ابتدا والك يا ابن سعيد الدولة ما انت الا ابن
تعيس الدولة وصلت ان تقطع جوامك القصاد الذين هم عين الاسلام ومن هذا
وشبهه والله ان عدت تعرضت لاحد من الشام بعثت من يقطع راسك ويجي
به من محلك وجهز به مملوكه بن منابكه على البريد قصدا وامره ان يعطيه الكتاب
في وسط المحفل ويقول له من نسخته ما في الكتاب ففعل ذلك فدخل الى السلطان
واراه الكتاب فقراه ثم اطرق زمانا وقال له ارض الافرم والا انا والله بالبراة

منك والله ان عمل معك شيا ما فقد نشغلك ولم يزل على حاله الى ان قدم السلطان
الملك الناصر من الكرك وقفز الامرا اليه وبقي الافرم نحو ايام ثم هرب هو والامير
علاء الدين بن صبح الى شقيف ارنون ثم ان السلطان لما حصل الى دمشق فالزمه واقره على
نيابة الشام في الركوب والنزول والوقوف في الخدمة وقراءة القصص وسافر معه الى مصر على
حاله ولما استقر جلوس السلطان على كرسي الملك اعطى الافرم صرخد على عادة لبتغا
العادلي واخرج سلار الى الشوبك ونقل الى السلطان ان الافرم وسلار يتراسلان
فولى الافرم نيابة طرابلس وقال له لا تدخل دمشق خشية ان تنتسب الطايفة فيها
ويقوم اهلها معه محبة في الافرم فتوجه الى طرابلس على مشاتي مرج دمشق
في جمد الآخر سنة عشر وسبعماية واقام بطرابلس وهو على وجل ويخرج كل ليلة
بعد العشا هو وخشداشيه من دار السلطنة الى مكان يباتون فيه بالنوبة
وخيلهم معهم وربما هوموا على ظهور الخيل ثم انه اتاه مملوك له كان في مصر وقال
له السلطان رسم لك بنيابة حلب ورسم لك ان تروح الى مصر لتلبس تشريفك وتاخذ
تقليدك وتعود فطار خوفا وكان في مرج حسن فاتاه في الحال مملوك قصير ابده من
الزردكاش يعرفه انه ماخوذ وحرضه على الخروج فخرج في الحال
اخبرني القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله حكى لي عماد الدين ابن الشيخ شهاب الدين
الرومي ان الافرم ما خرج سوا من جسر الابنة المعروف وقال كنت عنده قبل
خروجه الى المرج المذكور يوما فبينا نحن قعود ناكل اذ جا اليه مملوك من مماليكه اسمه

فسلم عليه ثم قعد ياكل معه حتى فرغنا وخرجت المماليك ولم يبق عنده احد الا جمدارية النوبة وانا لا غير فتقدم اليه المملوك وقال له اخوك يسلم عليك وقد بعث لك معي هدية فقال واين الكتاب قال ما معي كتاب قال فالمشافهة قال ولكن هدية لا غير فقال هاتها فاخرج خرقة وحلها وناوله تفاحة ثم ناوله بعدها مئزرا اسود ثم ناوله بعدها نصفية هكذا على الترتيب ثم خرج فقال له اقعد فقال ما معي دستور ان اقعد بعد ايصال الهدية فوجم الافرم وسارّه في اذنه واعطاه نفقة وسفّره لوقته فلما خرج قال اتعرف ايش هي هذه الهدية فقلت لا والله يا خوند لا يكثر الله لخيرا فقال الرسالة والذي بعث يقول ان كنت تريد تشم هوا الدنيا سالما تشم هذه التفاحة فانك في الليل الذي هو مثل هذا المئزر والا هذه النصفية لكفنك قال فعجبت لسرعة فطنة الافرم لقصده وما رمز عليه وخرج الافرم ولاقاه الزردكاش وسارا معا وعبر الافرم على مرج الاسل وبها العسكر المصري مجردا ليمنعه من اللحاق بقراسنقر فلما اشرف على المرج راى العسكر قال شدوا الي حماما وكان حصانا له يعتمد عليه وركبه وعليه كبر اطلس احمر وكوفية وزمجه بيك ثم قال للثقل ركابون ويعبرون فلما عبروا لم يتعرض اليهم احد ثم امر الطلب ان يدخل مفرقا وقال ان هولاء اذا دخلوا عليهم وما انا فيهم ظنوا انهم في الصيد وما القصد الا انا فما يعارضونهم لئلا احفل ان فكان الامر كما قال لانهم عبروا عليهم مرتين ولم يتعرضوا اليهم ولما تعدوهم اقبل هو وحده وشق العساكر ولم يفطن له احد ولا عرف انه الافرم

ولما خرجوا من المضيق اجتمعوا ورفع العصابة فوق راسه وسار ولم يتبعه احد ولما قرب من قراسنقر ما اجتمعا الا بعد مراسلات عديدة وايمان ومواثيق لان الافرم تخيل في نفسه ان قراسنقر قد عمل هذه الفعلة مكيدة عليه وكان ذلك حزما منه ولما اجتمعا سارا في البرية وقصدا مهنا بن عيسى وكان قراسنقر قد رامى الى مهنا وترامى الافرم الى اخيه محمد وحكى لي القاضي شهاب الدين قال حكى لي سنجر البيروتي وكان احد مماليك الافرم قال لما فارقنا البلاد التفت الافرم الى بلاد الشام وانشد

سيذكرني قومي اذا جد جدهم … وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

وبكى فقال له قراسنقر روح بلا فشار ايش تبكي عليهم ولا يبكون علينا فقال والله ما بي الا فراق بنوتي وعلي فقال له اي بغاية بصقت في زجها جا منه موسى وعلي وخليل وعدا انتما قال ولم ندخل منها فارقنا الاوقد اسلونا بعدما كان معه وما كان يقوم به الا قراسنقر والجاتنا الضرورة الى ان كنت انا احطب والافرم ينفخ النار والمماليك نيام هنا وهنا ما فيهم من يرحمه ولا من ينفخ النار عنه فيقول لي والك يا سنجر تبصر فاقول له ابصرت فيتنهد وتغرغر عيناه بالدموع فلما دخلنا الى بيوت سوتاي اضافنا ضيافة عظيمة ونصب لنا خيمة كبيرة كان كسبها من المسلمين ايام غازان وعليها القاب السلطان الملك الناصر فلما قام الافرم ليتوضا قال لي والك يا سنجر كيف نعاند القدرة ونحن في هذا المكان وقد

خرجنا من بلاده وهو فوق رؤوسنا وإذا كان الله قد رفعه كيف نقدر نحن نضعه
قال سنجر ومن حين دخلنا الى بيوت سوتاي عاد اليه ناموس الامرة وسيب
المماليك معه على العادة وأجرى علينا من الرواتب ما لم نحتج معه الى شيء آخر ولم نزل
كذلك حتى وصلنا الاردو فازداد اكرامنا وتوالى الانعام علينا وركب خربندا يوما
ودار حتى انتهى الينا فوقف وخرج له الافرم وضرب له جوكا وقدم له خيلا بسروجها
ولجمها واشيا اخر فقبلها واستدعى بشراب فشرب منه وارسل كاسا فضرب
الافرم جوكا وشربه ثم امر له بخمسين تومانا فقبضناها من خواجا علي شاه ثم اعطاه
همذان فتوجهنا اليها واقام بها وقصدته الفداوية مرات ولم يظفروا به ووقفنا
عليه واحد منهم مرة والافرم قاعد وقدامه بيطار ينعل له فرسا فامسكه بيده
وضمه الى ابطه ولم يزل كذلك حتى اخذناه وقررناه ثم قتلناه قال واحضر الاطباء
حملا واحمى زيتا واعطوني محاجم وتعبت ابصر الحروح ثم انهم عالجوه وبري ولم يمت
الا حتف انفه بهمذان وحصل له في سنة اربع عشرة وسبعمائة فالج وهو بهمذان
قلت وكان الافرم ذا قوة ونجدة يقاوم في الحروب بعدة وما
تمتع احد بالعيش الابلق كما تمتع ولا ثبت له اللهو كما ثبت وما استمتع وكان
مغرى بحب الصيد لا يكاد يمله يطلع الهلال له فيه ويبدو ويستهله
وكانت له خيول تشد للكرة وخيول تشد للقنص وهو من هذا السرج الى
هذا السرج بعد ذلك من الفرض وكانت ايامه ممزقة في الصيود والقنص

بالجوارح والكلاب والفهود ومع هذا لا يخل بالجلوس للاحكام والتصدي
لمصالح الاسلام وقضاء حوائج الناس واغاثة ذوي اللهفات في العدم والباس
وتحصين الحصون وبذل كل ثغر ما يحتاج اليه من الحاصل المصون وترتيب رجاله
وتفقد احواله وادرار النفقات عليهم ووصول الانعامات عليهم وادخار السلاح
وما يحتاج اليه من زردخانات وقسي وجروخ ورماح ولا يزال يتفقد هذا بنفسه
ويتوكل بامن في يومه ما كان في امسه وقصاده لا تزال في بلاد العدو فرقا طاير
وفرقا خارجين ومن يليه يخفق الى باب السلطان بحركات العدو وان كانوا تحت كنف
اوشالين الا انه كان يسمع كلام كل قايل ويميل الى من لم يكن بطايل ويبقى اثر
ذلك في قلبه كامنا الا انه لا يرتب تحريك اذى يكون شاينا وكان واسع النياط
كثير الانشراح والانبساط تحترق يده كرما ويضحي جوده للسايلين ضرما
لكنه قليل العطاء ليس البخل عنده ولا الامساك يوري زنده ولكن نصيبه ذات
يده وعليه حاصل يضطرب جوده في انفاق مدده قال لي من اطلع على امره انه
الترم بما ملك سبعة الف دينار وكان خيرا عديم الشر والاذى لا يحتمل ان يرى في
عين احد قذى لا يؤثر الظلم ولا يفارق حمل الاناة والحلم ما يفعل لا ما الا بالشرع
ولا غلب اصل ما يأته على فرع ونادم في دمشق الشيخ صدر الدين ابن الوكيل وبدر الدين
ابن العطار والملك الكامل وغيرهم من الطباع الافاضل والرؤساء الاماثل
واحبه اهل دمشق ونقشوا رنكه على اطرزتهم والانهم واشتغلوا في جمع

جالانهم ونظم فيه الشعراء ومن احسن ما جاء فيه قول الشيخ نجم الدين هاشم الشافعي البعلبكي

سيوف سقاها من دماء عداته واقسم عن ورد الردى لا يردها
وابرزها في ابيض مثل لفه على اخضر مثل السما تجدها

وكان نكته غاية في الظرف وهو ان بيضا كان يشبهها شطب اخضر عليه سيف الحمر من البياض الذي فوق الى البياض الذي تحت على الشطب الاخضر وقيل ان النسا الحواطي وغيرهن كن ينقشنه على معاصمهن وفروجهن ولم يزل على حاله في ميدان داخل البلاد الى ان جاء الامر الذي لا يرد قدومه والخطب الذي لا يصد عن القطع قدومه وكانت وفاته رحمه الله تعالى هذان بعد العشرين وسبعمائة ودفن بها وعمر الجامع الذي بالصالحية قبالة الناصرية والتربة التي الى جانبه وجدد جامع التوبة الذي بالعقيبة ولما كان يصرخ كتب اليه الشيخ صدر الدين ابن الوكيل قرين قاكية جمزها وحلوى

ابا جنس بالقصر ان لهم معنى رحلتم فعاد القصر لفظا بلا معنى
واظلم لما غاب نور جماله وكان من شمس الضحى نوره اسنى
فلا تحسبوا ان الديار وطيبها زمانكم لا والذي اذهب الحسنى
لقد كانت الدنيا بكم في غضارة ونعمى فاعمى الله عنا اصابنا
ولا رقت الاصال الا صبابة ولا حركت ريح الصبا طربا غصنا

يعز عليهم بعد داري عنهم وقد كنت منها قاب قوسين او ادنى
واني الاقي ما العتب من الذي لقلبي قد اضحى وجسمي قد اضنى
لقد كنتم يا جيرة الحي رحمة ايلا ذكركم نحو الاساة بالحسنى

فجاته الابيات والهدية صحبة قاصد وقد خرج الى الصيد فقال للخزندار كم معك قال الغم قال هذا القدر ما يكفي الشيخ صدر الدين يا صبيان اقرضوني حوايصكم فاخذ من ماليكه عشرين حياصة وجهزها قرين الدراهم وقال لقاصد سلم على الشيخ وقل له

ما قدر الكسا مديت بخلي وان طال الكسا مديت زاده

ولم ينتفع بعده احد بالقصر الابلق لانه هو سكنه سلو نيابته وهي تقارب الاربع عشرة سنة وبعد سكنه قراسنقر اربعة اشهر وخرج منه اقبح خروج وسكنه كراي مدة يسيرة واسل منه وسكنه نايب الكرك دون السنة وعزل واما تنكز رحمه الله تعالى فما سكنه ولا بات فيه واما الفخري فنزل فيه فجرى عليه ما جرى واما طقزتمر فخرج منه في ليلة عجيبة لما بلغه وفاة الملك الصالح وبعد قليل عزل واما يلبغا فمنه خرج الى قبته في المرة الثانية ومنها هرب وجرى له ما جرى واما ارغون شاه فمنه اخرج وذبح ن

اقوش الامير جمال الدين المنصوري المعروف بقتال السبع بقي الى ان عاد السلطان الملك الناصر من الكرك وهو امير كبير وعظيم بالباس والنجدة شهير امثال

قتال السبع

موقوفه، ومما لبك تضاهي ثمونين الاقو وبذونه ، وله الحمام التي عند حوض ابن هنش
في الشارع واستقلب الملك الامير سيف الدين قوصون لحنقه ولم يزل على حاله الى ان جاه
الحمام فما اطاق رده فتال السبع ، وبطش به عند باب المنية وهو شبع ، وتوفي رحمه الله تعالى
سنة عشر وسبعماية في تاسع عشري شهر رجب الفرد وكان امير علم

البشري

اقوش جمال الدين البشري احد الاجناد بطرابلس كان له شعر وملح ، ونوادر وفيه
المقترح ، راي الاكابر ، وقاسي اهوال الزمان ، وهو صاحب اسن وقارب المائة وهو
بروح واحد ، وصحب الدهر فما خانه في المدة الى الحد اللاحد ، قال
وتوفي رحمه الله تعالى
قال رايت في النوم من انشدني

لما بدا الغصن البان منعطفا ، وكان يشتم ريح المسك من فيه ،
فقلت يا ايها ان انظر واحد فذلك الذي لمتنني فيه ،

قال فحفظتها ونظمت

لامتني اذ زودت في هوى قمر كل الملاحة جزء من معانيه ،
وقلن لما بدا البدر ذا بشرا فقلت هذا الذي لمتنني فيه ،

وقال مما كتب على قبقاب

كنت غصنا بين الرياض نضيرا مائس العطف من غنا الحمام ،
صرت اجكي رؤوس اعدائك في الذل بعجمي اداس بالاقدام ،

وقال

خود من الترك خانت وجهه كالبدر في هالة الكمال ،
جات بكيس بغير راء تطلب ذنبا بغير دال ،

الرستمي

اقوش الامير جمال الدين الرستمي كان خبيرا كافيا ، عارفا بالسياسات وافيا ،
له باس ونجدة ، وفي اخلاقه زعارة وحدة ، وولي شد الدواوين بدمشق فضاق منه صدر
الكتاب ، وبطل منهم جماعة وانفصل غير واحد منهم وتاب ، وحصل اموالا
واستفاد احوالا ، ثم انه عزل وولي والي الولاة بالصفقة القبلية فمهد البلاد ، ونظف
بنار الطارف والتلاد ، وجمع اهل العدوان والفساد ، واصلح الرعايا فساد ، وكانت
ولايته بهذا التشريف تحمل به ذكره ، ويطلق بالحمد والشكر ، ولم يزل الى ان شش
الفناء اقوش ، وطفي نور وجهه بعدما كان كالدينار المنقوش ، وتوفي رحمه
الله تعالى في يوم الاحد تاسع عشري جمادى الاولى سنة تسع وسبعماية ودفن بتربة الشيخ
ارسلان .

الامير جمال الدين نائب البيرة

اقوش الامير جمال الدين نائب البيرة نقل اليها بعد موت الامير شرف الدين
موسى امير حاجب وكان الامير جمال الدين امير حاجب بحلب فلما توفي موسى المذكور
في نيابة البيرة جهز الامير جمال الدين اليها وجعل الامير ناصر الدين بن شهري امير
حاجب مكانه لانه توجه الى البيرة في جمادى الاولى سنة ست وعشرين وسبعماية فاقام
بها قليلا وتوفي رحمه الله تعالى في اواخر سنة ست وعشرين وسبعماية وكان المذكور مما لبك

٥

الأمير سيف الدين سودي نايب حلب ن

الرحبي

أقوش الأمير جمال الدين الرحبي بالراء والحاء المهملة والباء الموحدة المنصوري تولى مدينة دمشق أكثر من إحدى عشرة سنة، كان مشكور السيرة، خير السريرة، سهل الانقياد، لا يزال من الخير في ازدياد، طالت مدته في ولاية دمشق وكل أحد وإذا رأى عليه سوءًا ينفعه بجهده ويحبه قبل أن يهتك سترًا، أو رأى بشدة تطول الأجل لها بسياسته برًا، ولم يزل على حاله إلى أن نقل الرحبي إلى القبور، ودعا أهله بالويل والثبور، وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة وكان قد عزله السلطان الملك الناصر لما توجه من دمشق إلى مصر سنة تسع وسبعمائة لأنه خرج هو والأمير سيف الدين الحيا المشد ليودعا السلطان فغابا ليلة ولما عاد الرحبي أدركه شرف الدين قيران ابن الوشتجي متولي البلد دمشق مكانه فعاد الرحبي ولحق السلطان وغاب أيامًا وعاد إلى مكانه والى المدينة وذلك دون العشرة أيام وفرح به أهل دمشق وتلقوه بالشموع وأمسكه تنكز في ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة وصادره ولم يعزله ثم إنه في صفر سنة تسع عشرة عاشر الشهر رتبه تنكز في شد الدواوين عوضًا عن فخر الدين إياس النجمي فأقام إلى الجامد في العشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وتوفي في التاريخ وكان عمره خمسًا وخمسين سنة وهو من قرية من قرى إربل وسبي منها وله تسع فأقام بالرحبة مدة واشتغل إلى بيت المنصور ن

الكنجي نايب مصياف

أقوش الأمير جمال الدين الكنجي بالكاف والنون الساكنة وبعدها جيم كان من الأمراء أولي الدربة، والعارفين بأحوال الكربة، قد ألف سياسة الباطنية، وتعلم ما لهم في أمورهم من ظاهر وباطنية، يعين لكل منهم رجلًا يعرفه، وينفذ في ذلك الشغل وتصرفه، وحصل من الأموال ما يكاثر الأمواه، وأذهل العقول حتى سد الأفواه، ولم يزل على حاله حتى قفز الفداوي الذي لم يخطه، وخرج إليه دا يقال من تحت إبطه، وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة ثلث عشرة وسبعمائة وكان في هذه النيابة بمصياف من الأيام الظاهرية عزل منها مرات ويعود إليها ولعله بلغ من العمر تسعين سنة ن

الشبلي

أقوش عبد الله جمال الدين الشبلي الشافعي سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثلثين وسبعمائة

نايب الكرك

أقوش الأمير جمال الدين الأشرفي نايب الكرك ولاه الملك الناصر بعد مجيئه من الكرك نيابة دمشق بعد إمساك الأمير سيف الدين كراي المنصوري في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وسبعمائة فأقام قليلًا دون السنة وعزله بالأمير سيف الدين تنكز وتوجه إلى مصر وأمسكه الملك الناصر وبقي في الاعتقال إلى أن أفرج عنه في شهر رجب سنة خمس عشرة وسبعمائة وكان يعظم إلى الغاية

يجلس وابن المهمنة ويقوم له السلطان متى رآه عن غيبة ولا يلبس مفرجا ولا
مصقولا ويتوجه الى الحمام بنفسه وهو حامل الطاسة والميزر ويقلب عليه الماء
ويخرج وحده فاتفق وعبر يوما ولا مملوك له فاتفق ان رآه بعض من يعرفه فاخذ الحجر وحك
رجله وغسله بالسدر ولم يكلمه كلمة واحدة ولما خرج وتوجه الى داره طلبه وقبله
وقال انا ما لي مملوك ما عندي غلام ما لي بابته حتى تحرك انت علي. وعمر جامعا ظاهر
الحسينية وكان اذا توجه اليه عزل الناس خلفه فلا يدخل معه احد من مماليكه
ويخرج قومة الجامع ولم يبق معه احد ويدور هو الجامع وحده ويتفقده وينظر ان
كان تحت الحصر تراب او في القناديل تراب فاي خلل رآه احضر القيم وضربه فلما
كان في بعض الايام وهو منفرد في الجامع المذكور لم يشعر الا وجندي من اكراد الحسينية
قد بسط سفرة وقصعة لبن ورقاق في وسطها وقال بسم الله فالتفت اليه وقال
من اعلمك بي او دلك علي فقال والله ولا احد فطلب ما ياكله واكل ذلك وامر له بمبلغ
ستمائة درهم فاتفق ان اتاه كردي آخر في الجامع بعد ذلك الوقت بمثل ذلك فرماه وضربه
ستمائة عصا. وكان قد اتخذ له صومعة معبد في الجبل الاحمر يتوجه اليه ويتفرد
فيه وحده يومين او اكثر او اقل وربما واعد الغلام ان ياتي اليه بالمركوب في
وقت ثم يبدو له فياخذ ذيله على كتفه ويدخل الى القاهرة الى بيته ماشيا
وولاه السلطان الملك الناصر نظر البيمارستان المنصوري وكان يدخل بعض
الاوقات الى المجانين ويدخلهم الحمام ويكسوهم قماشا جديدا واحضر لهم يوما جماعة

من الجوالقية فغنوا لهم بالكف ورقص المجانين وكان يبر المباشرين الذين به
بالذهب من عنده ويطلع في الليل قبل التسبيح الى المآذنة ويتفقد المؤذنين وكان للبيمارستان
به صورة عظيمة واملاكه محترمة لا يرمى على سكانها شيء من جهة الدولة ولا يتعرض
لهم احد باذية. اخرجه السلطان في اوائل سنة اربع وثلثين وسبعمائة الى نيابة طرابلس فحضر
اليها واقام بها مدة وبالغ في طلب الاقالة وان يكون مقيما بالقدس فرسم له بالحضور الى
دمشق وخرج الامير سيف الدين تنكز وتلقاه وعمل له سماطا في دار السعادة ودخل لياكل
وحضر العرا فامسكه على السماط واودع في قلعة دمشق معتقلا فاقام بها يسيرا ثم
انه جهز الى صفد وحبس بها في برج فدخل اليه بعض اهلها وقال له يا خوند ما تلبث هنا
الا يسيرا وتخرج لانك دخلت في برج منقلب فلما كان بعد ايام اخرجوه منه الى غيره فقال
لاي شيء قالوا يا خوند البرج قد انشق ونخاف ان يقع عليك فقال صدق ذلك القايل كان
البرج ينقلب علي. وكانت له اشياء غريبة فيما يوقع على القصص بقلمه كتب اليه انسان وهو
بدمشق المملوك يسال الحضور بين يدي مولانا ملك الامرا لينهي ضرورته فوقع
عليها الاحتياج مقدر. وكتب اليه بعض من كان بها بطالا يطلب اقطاعا فكتب عليها
من كان يومه بخمسين وليلته بمية ايش يعمل بالجندية. وكتب اليه انسان وهو بالكرك
ان هولاء الصبيان قد كثرت اذيتهم للمملوك فوقع له ان لم تصبر على اذى اولادهم والا
فاخرج من بلادهم. ووقع لآخر وقد انجرت له في البلد حادثة قد اخصيناك وان عدت
اخصيناك. وقال للامير سيف الدين تنكز اما انا فقد امسكت واما انت فخذ حذرك منه

وأقام في قلعة صفد يسيرا ثم رسم بتجهيزه إلى الإسكندرية فأقام بها قليلا وكان في
رأسه سلعة فطلب قطعها وشاور السلطان على قطعها فرسم له بذلك فقطعها
فمات في الاعتقال بالإسكندرية سنة ست وسبعمائة فيما أظن رحمه الله تعالى وكان يضرب
الألف عصا والكسومات تحت ضربه جماعة منهم بازدار بن بازدارية السلطان رآه وهو
يشتري أبابا اللوق وقد شتم سقاء كان عنده وشتم سيدي فأمسكه وأحضره إلى
البيت وضربه الشمسي ألف عصا وقال والله أنت والسقا تخاصمتما أنا ابن سنة في
الوسط وكانت هذه الواقعة أحد الذنوب التي عدها السلطان عليه ومنها أنه قتل
جارية السلطان امرأة بكتمر الحاجب بسبب الميراث لأن ابنته كانت زوجة بكتمر
أيضا فضربها ستمائة عصا وأشياء غير ذلك إلا أنه كان زائد الكرم والسماح
تقصر عن مباراته في ذلك هوج الرياح كان السماط الذي يمده في بيته في العيد نظير
سماط السلطان وربما يكون أصلف والذواطيب وأطعم وأظرف وإذا أحد في
ديوانه من البرانية لا يعرف جنديه يشتري طعاما ولا عليقا ولا يدري كل يوم إلا
وقد صرف له ما يكفيه من ذلك إلى أن يعود إلى البرانية بعليقا وإذا مات لجنديه
فرس حمل كفله إلى مطبخه فيصرف له من ديوانه ستمائة درهم وقد صار ذلك
عادة لا يشاور عليها ولا يشار إليها حتى أن بعضهم يكون فرسه بمائتي درهم
فيذبحه ويأخذ ذلك المبلغ وكان في نيابة الكرك من سنة تسعين وستمائة إلى سنة
تسع وسبعمائة وله بها آثار حسنة

القاضي كريم الدين الصغير

أكرم القاضي كريم الدين الصغير ناظر الدولة بالديار المصرية كان في الجيش أولا
ولما بقي خاله القاضي كريم الدين الكبير ناظر الخاص تولى هو نظر الدولة وكان يحبب
الكاتب الأمين ويزيد معلومه وينقله إلى الوظيفة الكبرى التي يباشرها وكان
يحضر مجلس خاله كريم الدين الكبير فيكون واقفا يرفع رجلا ويضع أخرى وقد يكون في
ذلك المجلس جالسا من لا يمكنه الجلوس في دسته وإذا خرج من مجلسه هابه الناس
وعظموه وجلس غير واحد من أمراء العشرات وغيرهم من الأمراء يزدحمون في
المشي قدامه ويلفعون زحاما ويقال إن الملك الناصر لما كان في الكرك قال
أنا أعود إلى ... أن يكون ... اليوم الصغير يضرب ... ما يعمل
شفاعتي وكان يضرب الناس ضربا بعموم المقترح وهو أن يؤخذ يد الإنسان فيضرب
من ورا بعلي الواح لدافه فإذا ... ضربه آخر من قدامه على صدره وبلي عنقه عن
مال السلطان ... إلى الغاية وتشدده على من يخون خارج عن الحد
جاء إليه الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب وهو في العظمة ما هو والوجاهة عند السلطان
فقام لتلقيه وجلس بين يديه وقال ... ياخوند قال هذا الكاتب صاحبي فشفعني فيه
واستخدمه في الوظيفة الفلانية فقال السمع والطاعة كم في هذه الوظيفة في كل
شهر قال ذلك الكاتب مائة وخمسون درهما وثلاثة أرادب قمح فقال الصغير عنده
أضعف هذا في كل شهر مائة وخمسين درهما ويجيء إلى الشونة في كل شهر يأخذ هذه
الأرادب فقال الكاتب ما أريد إلا هذه الوظيفة فقال كريم الدين حتى تعلم ياخوند أنه

بغير وما يوجب الا السرقة فاستحيى الامير ومضى ولما امسك كريم الدين امسك كريم
الدين الصغير معه وكاد العوام والناس يقتلونه واثبت القضاة فيه محاضر منها ما
هو بالكفر ومنها ما هو بقتل النفوس فرأى السلطان انه ذاهب لا محالة فقال اذا
قتل هذا من اخذ انا مالي اصبر والي ان ياخذ مالنا وتسلموه انتم ثم ان السلطان سلمه
الى الامير ركن الدين بيبرس الاحمدي وبقي عنده مدة ثم انه اخرج الى صفد ناظرا الجا
اليها في جمعة الاخرة سنة اربع وعشرين وسبعماية وضبطها وحصل اموالها ثم انه ورد المرسوم
الشريف باستنابته فاستناب وضربت الحوطة على موجوده ثم اعتقل وطلب الى مصر في
سنة اربع وعشرين وسبعماية ثم انه حضر الى دمشق ناظرا عوضا عن الصاحب شمس الدين
فوصل اليها في ثاني عشري شوال الى سنة [illegible] الامير سيف الدين تنكز اول حضوره لما
كان يعتقد ولما باشر عنده وراى عفته وتنفذه وحسن مباشرته احبه ومال
اليه ميلا كليا ثم انه طلب الى مصر فخاف اعداوه وعملوا عليه وبطلوا ما كان يقرره من
امره ورموه بكل داهية فاقام في بيته بطالا وخرج عليه ليلة وهو خارج من الحمام
جماعة بسيوف فداسهم بفرسه وضربهم بدبوسه الى ان خلص منهم بلطفه وهو منفرد
ثم عملوا عليه فرسم له بالتوجه الى اسوان فحصر في البحر فاغرق فرعونه في اليم
وخسف عمر بدره في التم وكان ذلك في اواخر سنة ست وعشرين وسبعماية وكان مدبرا مصرفا
مجلا للمناصب مشرفا باسطا مقسطا لا قاسطا ذا مهابة وسطوة ورفعة
عند الملوك وحظوة شديد الانتقام نصح مباشراته الاسقام وتوفر السهام

والاقسام ويريح قلب السلطان من الاقلام والاجسام لا يحابي احدا ولا يحاشيه
ولا يراعي من هو من الزامه وحواشيه يود الكاتب الخائن ان يرى ملك الموت ولا يراه
ويود ان يموت جوعا ولا يحمل اليه بيسيره ولا يسراه اذا هز عاملا قلت هذا التي هز
عاملا واذا طلب ناظرا انكرته علاماته او مستوفيا لم تحمله من الحساب قوائمه
وفيه قلت من قصيدة

فاكرم بديوان به قد تمرنت اوراقه غلاته ودراهمه
واعظم به يوما اذا هز عاملا تخور له يوم الحساب قوائمه

وكان طعامه نظيفا فاخرا شهيا ومرائي ولبسه في كل اوان بهيا الا انه لم
يكن في بذخ خالة ولا تنيس حاله فان ذلك في عداد الملوك وليس كلما يلبس من الوشي
المحوك ولما قد كتبت اليه وهو بصفد

عسى البرق يا طي الصريم على صب من البلوى سقيم
وجدت هدى على نار تبدت بطور حشا كريم من كلي الكليم
وان اشك الغرام تعزب عجبا فكيف تميل مع مر النسيم
وخط عذارك المسكي لما بكهف الخد بدوه الرقيم
فذا الخضر لما اهلا فانصر نعيما في جحيم
واعجب كيف يسم ثغرك نساياه من الدر النظيم
وهبان القضيب حكاك لكن فهل للغصن مثلك خيزريم

ولكن مثلما جحت الغوادي كريم اللاين في الفضل العميم
فتى فاق الورى قدرا وفضلا وأين الليث من ظبي الصريم
وكم بمثالك مصر فازدهاها وأسفرها عن الوجه الوسيم
وحاط براعه شاما ومصرا فكان على صراط مستقيم
تصرف كفه رزق البرايا بأمر الخالق الرب الرحيم
اذا رسمت أنامله سطورا تحار لذلك الدر النظيم
فأين ابن العميد اذا رآه تخط بنانه ولبن العديم
وأين كفاة الوزراء منه اذا ما قام في الأمر العظيم
له بأس تخاف الاسد منه ولطف ليس يعهد من حليم
ابا من شاد لأهل الارض طرا وأحيى ميت الجود الرميم
لقد أوحشت مصر وساكنيها وغبت عن تغرب شيم
ستدخلها وانت بر غير مختلف على العهد القديم
وتطلع في دجاها بدر تم فتجلو ظلمة الليل البهيم
أتيتك اذ سبرت الناس طرا فلم ار غير ذي نظر سقيم
وليس لما ارؤم سواك لغوا لان الدهر قد اضحى غريمي
وقلت لمقصدي ابشر بنجح اذا ان القدوم على كريم
وحسبي للمدائح قبل علو شان بعضا ابن عادل او مقيم

فلا برحت بك الايام تزهي ونحن ببرد ظلك في نعيم

ابن الاكفاني شمس الدين محمد ابن ابراهيم

ستة الدوادار

الاكز بضم الكاف واشباعها لنشا وا وانم زاي الامير سيف الدين الناصري كان له اجدادا ثم امر استاذه وكان يتحقق امانته فولاه شد الدواوين فعمل الشد اعظم من الوزارة وتنوع في عذاب المصادرين وغيرهم وضربهم بالمقارع واحمى لهم الطاسات والبسهم اياها واحمى الدسوت واجلسهم عليها وضرب الاوتاد في اذانهم ودق القصب تحت اظافرهم وبالغ وشدد وكان الولو غلام قندس الاتي ذكره ان شا الله تعالى في حرف اللام واقفا في السلطان سعر مشد الجهات واتفقا على عقاب الناس وجمع الله منهما بين الحجاج والطاعون واستخرجا الاموال وازهقا النفوس وتضاعف البلا وعم الاذى وزاد الشقا كي في ايامهما وكثرت روعة الاكز في القلوب وكان الكاتب يدخل اليه ميتا ويخرج ميتا ولم يزل كذلك الى ان لطف الله تعالى بالناس وقيل انه غضب على الولو المذكور واخذ العصا بيده وضربه الى ان هرب قدامه وهو خلفه الى ان وصل الى باب القلعة ونزل شاشه في رقبته

فراح لؤلؤ الى القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص ودخل عليه وعلى قوصون وبذل المال
واتفق ان كان الغلاء في سنة ست وثلثين وسبعمائة فقال السلطان يا لؤلؤ لا تدع احدا يبيع
الاردب اكثر من ثلثين درهما وانزل الى شون الامرا والزمهم بذلك ففعل واول ما نزل الى شونة
الامير سيف الدين قوصون وامسك السمسار الذي له وضربه بالمقارع واخرق بالاستادار
فطلع الى قوصون وشكا اليه حاله فطلبه وانكر عليه ذلك واسا عليه الرد فدخل
الى السلطان فاخرق السلطان بقوصون فالتمسها قوصون من لؤلؤ وعمل عليه باتفاق
النشو ولم يزل الا عليه الى ان غضب عليه السلطان ورماه قدامه وضربه بالعصي
وتم عليه اياما ثم انه اخرجه الى دمشق في شوال سنة ست وثلثين وسبعمائة حكى
لي القاضي ضياء الدين يوسف ابن الخطيب محتسب القاهرة قبل امساك لؤلؤ باربعة اشهر او
ما يقاربها ان بعض المشايخ حدثه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو
جالس في صدر الايوان والسلطان واقفا امامه على راس الدرج وهو يشكو عليه
ويقول له ما هولاء الظلمة الذين اقمتهم فقال يا رسول الله من هم ثم توجه وغاب قليلا
واتى بلؤلؤ فقال اذبحه فاتاه وذبحه فقال لي خله الآن فما كان بعد اربعة اشهر حتى
جرى له ما جرى . وكانت ايامه ايام سخط ومحنة ما اتفق بمن ابعد منزلة عن
مصر وسخط . قد تنوع في الظلم والجور . وتطور في القساوة والجبروت طورا بعد طور .
وبسط العذاب على التجار . واخذ الصنايع بالطائح والبري بالمرتاب . وقطع جماعة
التجار تخبطاتهم . وخربوا ما عمر من حيطانهم . هو يامر الخراج الذي قرر في تلك الايام

على التمار . وجبا الظلمة من باعة الازهار . ولكن الله لطف . وما جرى الظلم شوطا
حتى وقف . ولا لوى العدل جيده واعرض حتى عطف . ولما وصل لؤلؤ الى دمشق اقام بها
دون السنة وكان الموت للؤلؤ ولكن . وذكر العشر لا اشار دون اعوان الحبس وذكر
ان ذلك في سنة ثمان وثلثين وسبعمائة فيما اظن وكان ممن مباشرته عن القاهرة [illegible]
البكي بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وياء اخر الحروف الامير
فارس الدين الظاهري من كبار الامرا وشجعانهم كان في الحبس وطلبه الملك المنصور وتحدث
معه وبعثه الى الحبس ثم اخرجه وولاه نيابة صفد فاقام نحو عشرة اعوام وكان لا يركب
ولا ينزل الحلال اشا شده وقيده وتركه فاذا اراد الركوب لفه هو شاشه بيده شيء ولحده وكان
مليح الشكل ليس في وجهه شعر وكان الامير سيف الدين طنبا ان السلحدار من امراء صفد يهيم
فيه عشقا ويموت صبابة ووجدا وكان كثير الآداب حكى لي عنه شيخنا الامام
الخطيب نجم الدين حسن الكمال الصفدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الحاء رياسة
كبيرة وحشمة زائدة وكان يحادثه ويسامره الى نصف الليل قال ولم اره بالاخف قط ولم يبد رجله
ولا مدها وانشونها . ولما غضب الاشرف بن قلاوون على حسام الدين لاجين وهو على جهة
الى صفد ليعتقل بالقلعة فاخذ المقرعة الامير فارس الدين وضربه على كتفه وقال له ما
تمنى الخواتين واخذ جوخة كانت معه وطرطورا اخضر بفجة وضرب الارض بانه [illegible]
حسام الدين لاجين على التخت وكانت الاخرى يسير الى الامير فارس الدين يقول له احفظ
بالجوخة والطرطور فقد قام من [illegible] وهرب الامير سيف الدين نحو عاما ان في ترجمته

الامير فارس الدين البكي [illegible]

هناك ومعهما بكتمر السلاح دار وتوجهوا الى غازان لما بلغهم اسلامه فتلقاهم بالاكرام
وبالغ في الاحسان اليهم وزوج الامير فارس الدين باخته وكان يحكى عنها لما حضر الى الشام
هي مثل هذا التمييز ولما عاد قازان باخر واعنه واعطى الامير فارس الدين بعض
وكان وجهه من الشعر خاليا ۝ والمحاسن حاليا ۝ كانه طلعة الغزال اذا اسفر في الظلام ۝ ولبس
حلة الكمال والتمام ۝ خبيرا وادعا ۝ سابقا بالجود اذا دعا ۝ لطيف الحركات ۝ يتجنب مواقع
الهلكات ۝ قرنباء الناس للخير دينا ۝ تجنبا في افعاله الغريبة ينقاد اليها
مع الاخلاص جنبا ۝ معروفا بالشجاعة والثبات ۝ موصوفا بالفروسية في الكر والفر
والالتفات ۝ اعظمه القان غازان وبهر عقله الذي زان ۝ وقيل انه ذاب
المغول ۝ وسياساتهم التي تغتال العقول منها غول ۝ فقربه لما جربه ۝ وردّ به الخطب
جنزربه ۝ وزوجه بالخاتون اخته ۝ وزاد فيما خصه به من محاسن بخته ۝ وافرط في ذنوه
حتى كاد يجلسه على تخته ۝ ولم يزل الحض على نيابته الى ان نزل به ما لا يشتغ معه مشتكي ۝
وفتح الجفون على البكي بالبكي ۝ وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة ست وسبعماية ۝

البكي الامير فارس الدين احد مقدمي الالوف بالديار المصرية اظنه ابن اخي الامير
الكبير سيف الدين الملك الذي ذكر زمن الناصر اظنه ورد الى غزة نايبا بعد الامير
سيف الدين الجي في سنة احدى وعشر وسبعماية وتوجه الى صفد بعسكر غزة لما كان بالعسكر
ان منه تمر الى صفد في حصار نايبها اخذ الات في وما امسك المذكور عاد الى غزة واقام
بها الى ان عزل بالامير سيف الدين ايغون الاسماعيلي في العشر الاوسط من

فارس الدين البكي اخو البكي

سنة اثنتين وعشر وسبعماية وتوجه الى مصر واقام بها امير مائة مقدم الف وحضر
صحبة الامير سيف الدين طاز الى حلب ولقبض بيبغا اروس وهو الذي حضر ومعه الطنبغا
برناق نايب صفد والامير علاء الدين الطنبغا شاد الشرابخاناه والامير سيف الدين
شادي اخو احمد الساقي والامير سيف الدين لبنبغا الرسولي وسيف الدين اسنبك
لتحليل الطرق وتمهيد سبل حلب لانهم حضروا ومعهم من طلب الى دمشق واعتقلوا
في القلعة الى ان بسطوا بسوق الخيل في دمشق وعاد الامير سيف الدين البكي صحبة السلطان
الملك الصالح الى الديار المصرية واقام بها على الامرة والتقدمة الى ان وصل الخبر بوفاته
في مصر الى دمشق في اواخر شوال سنة ستين وسبعماية ۝

الجاي الامير سيف الدين الايبكي كان احد امراء دمشق يسكن بدار الاعسر
كان فيه خير وصلاح ۝ وجهاد في رضى الله تعالى الا انه لا يحتاج فيه الى السلاح ۝ يتردد
الى الجامع ماشيا بغير مملوك ۝ ويلازم الصلاة فيه بكرة وعشيا ووقت الدلوك ۝
هذا مع تواضع يزينه ۝ وحسن يدا يبينه ۝ ولم يزل على هذه الطريقة والسبيل
التي هي مجاز الحقيقة ۝ الى ان جاء الحال الى الدخول فيمن غبر ۝ واصبح وقد طاب نشر
ذكره والخبر ۝ وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة ثمان عشر وسبعماية ۝ وتوفي قبله
ولده بقليل وكان شابا حسنا فذاق فقده ۝ وراى الموت بعينه بعده ۝

الجاي الامير سيف الدين الدوادار الناصري كان دوادارا صغيرا مع ارغون المقدم ذكره
ولما توفي استقل الجاي بالدوادارية ۝ وكان شابا طويلا ۝ طريف الحركة هزيلا ۝ تعلوه شقرة ۝

الايبكي

الجاي الدوادار

ولونه يضرب الى الحمرة وكان طويل الروح لا يغضب وان غضب فعل بنفسه ولا يواجه الا
بما يحب مع عفة وديانة وخير تام وصيانة وكان عارفا بأخلاق ابناء الناس
تعقد على ذريته وآدابه الخناصر وبنى اليه استاذه كثيرا واحله من قلبه مكانا
اثيرا ويكتب خطا من ابن البواب طلاوته او للوشي رقة واجادته وله فضايل
وعنده من العلم مسايل لازم العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي كثيرا وكان يأتيه
بالمبيت عنده من القلعة ليكون له سميرا وبقي زمانا لا يؤمر الطبلخاناه مع مثله يزيد
على عشرة اعوام خوفا من اخراجه من بيت السلطان ولما كان قبل موته بسنتين او
ثلاث اعطي طبلخاناه واقتنى كتبا نفيسة كالغاية وعمر له دارا في الشارع تأنق
في بنائها ولم يتحول للدار ولما مرض بالقلعة طلب النزول الى داره ليتمرض فيها لامه
اصحابه واختصاه فقال انا اعرف بخلق استاذي ثم يريد يولي الدوادارية غيري
فنزل اليها واقام بها مدة يسيرة وفرغ عمره وتم من الدولة نصيبه وانس وتوفي رحمه
الله تعالى في اوايل شهر رجب الفرد سنة اثنتين وستين وسبعماية وكانت جنازته حافلة ووقع
خلاف في وفاته بين الامير صلاح الدين الدوادار والقاضي شرف الدين … محمود كاتب
السر فقلت انا فيه بضيعة قبر فقال القاضي شرف الدين هذا النقش في حجر
فنظمت انا ذلك وقلت

لخالف قوم جادلوني بباطل • متى مات الحاكي الدوادار او غير
وصدق فيه بضيعة قبر وكان الذي • قد قلته النقش في حجر

الأتمشي الامير سيف الدين ابو بكر … احد امراء الطبلخاناه بدمشق كان شجاعا تاما
وخيرا عاما فيه سكون كثير ودخول الى الدعة مبشر وكان له ولدان نهما …
فخرق الموت بينهم الشمل وفاضت الجفون عليهم بالهمل وتوفي رحمه الله تعالى سنة اربع واربعين وسبعماية
ومات هو وولده الاكبر بعد دون الشهر

الألجمي بالهمزة واللام الساكنة والدال المهملة المفتوحة والجيم المكسورة وبعدها يا آل الامير
سيف الدين احد امراء … فلما … تجريد تلك الفتنة في حركة
وقتل هو وولده وغيره وحصل للسلطان لما بلغه الخبر اذى عظيم … البساط
وجرد من مصر الف فارس … اصدهم
للقطع والآخر للصيد … الجيش حتى وصل الى …
وعداه لا يرفع راسه الى السماء … الى الارض … الا
من علم انه امير غريب يعتقد ويحبه معه وجرد من دمشق ستماية فارس في هذا …

العجب ما … ان الذين تحيلوا … في صلاة العيد بالقاهرة … هذا … لم يقتل
هو ومن معه الا بعد صلاة العصر يوم العيد سنة … وسبعماية وكان امير جاندار واطلبه زوج
ابنته بابنة القاضي جلال الدين القزويني وسيأتي ذكر ولده اسمعيل في مكانه من حرف العين

الأدمي الامير سيف الدين … الدمر عبد الله … امراء الطبلخاناه بدمشق
كان قد توجه امير الركب سنة ثمان عشرة وسبعماية وتخبط بذلك كثيرا ولما عاد اقام مدة
وتوفي رحمه الله تعالى في يوم الثلثا رابع عشر جمادى الاولى سنة تسع عشرة وسبعماية …

خشنى للامير ناصر الدين محمد الخطيري

هذا تم الجزء الاول من اعيان العصر واعوان النصر تأليف
سيدنا الامام العلامة صلاح الدين الصفدي خليل الصفدي
وقد [illegible] بحمد الله [illegible] سبغ الله ظلاله في يوم
الاربعاء [illegible] عشرين ربيع الاول سنة [illegible] على يد احقر عباد
الله على الحقيقة علي بن [illegible] الحنبلي الموصلي عفا الله عنه

ويتلوه في الجزء الثاني [illegible] نائب طرابلس
الامير سيف الدين الطغري [illegible]

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه [illegible] الى يوم الدين
حسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible]